من المصادر التاريخية

قِصَصٌ وَأَخْبَارٌ جَرَتْ فِي عُمَانْ

تأليف

العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي

دراسة وتحقيق

الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

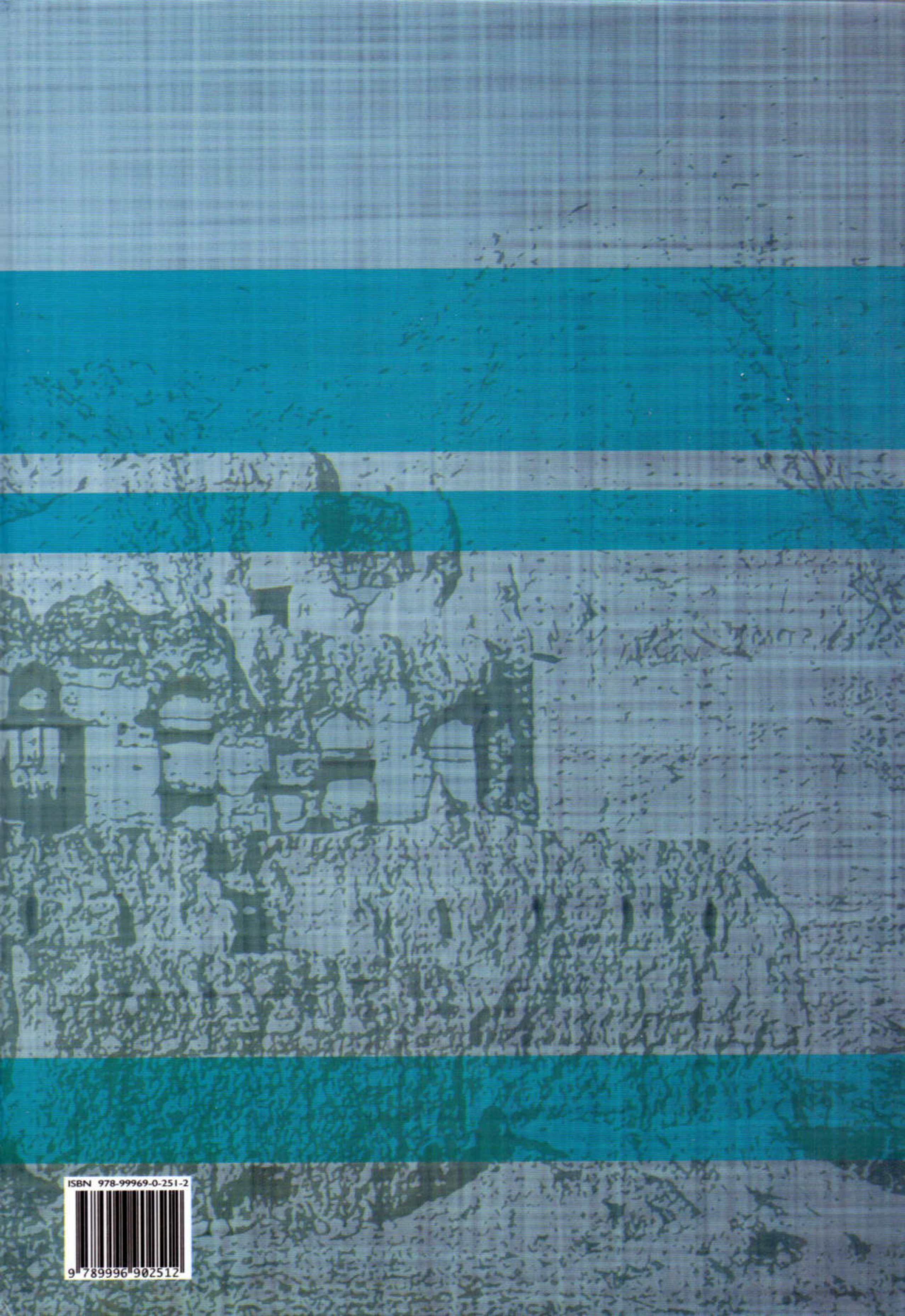

ISBN 978-99969-0-251-2
9 789996 902512

قصص وأخبار جرت في عمان

العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي

حُقوق الطَّبع محفوظة
لوزارة التُّراثِ والثقافَة
سَلطنَة عُمَان

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع المحلي : ٣٧ / ٢٠١٤

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٢ - ٢٥١ - ٠-٩٩٩٦٩ - ٩٧٨

سلطنة عُمان - ص. ب: ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف : ٢٤٦٤١٣٢٥ /٢٤٦٤١٣٠٠ فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

تصميم الغلاف : فريق التصميم والاخراج والطباعة - وزارة التراث والثقافة

لا يجوز نسـخ أو اسـتخدام أو توظيف أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشـكال أو بأية وسيله من الوسائل - سواء التصويرية أو الالكترونية ، بما في ذلك النسـخ الفوتوغرافي أو سـواه وحفظ المعلومات واسـترجاعها - إلا بإذن خطي من الوزارة.

قِصَصٌ وَأَخْبَارٌ جَرَتْ فِي عُمَانَ

تأليف

العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي

المتوفى ١١٩٠هـ - ١٧٧٦م

دراسة وتحقيق

الدكتور/ سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الأولى:

يأتـي نشــر هـذا الكتاب الموسـوم بـ«قصـص وأخبـار جرت في عمان» لمؤلفه محمد بن راشد المعولي في ثوبه الجديد بتحقيق ودراسة الدكتور سـعيد بن محمد بن سعيد الهاشـمي بعد تسعة وعشرين سنة من نشـر طبعته الأولى، والتـي خلت من اسـم مؤلفها. لقد أكدت هذه الطبعة على نسـبة الكتاب لمؤلفه بمقارنة خمس نسخ له منها ثلاث نسخ خارج السلطنة.

يتناول الكتــاب تاريخ عُمان منذ هجرة مالك بن فهم الأزدي إليها في القـرن الثاني للميلاد حتى ظهور أحمد بن سـعيد البوسـعيدي في عام ١١٥٦هـ/١٧٤٤م. وتـكاد تنطبق معلوماتـه مع كتاب «كشـف الغمة الجامع لأخبار الأمّة» لسرحان بن سعيد الأزكوي الذي انتهت أحداثه في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

يُعد الكتاب من أهم مصـادر التاريخ العماني خلال مرحلة الانتقال من دولة اليعاربة إلى دولة آلبوسعيد في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامـن عشر للميلاد. وقد سـاهم مؤلفه في هذه الأحداث وسـاير توحيد عُمان على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وغدا من قضاته البارزين.

ونحـن هنا نقدم - هـذه الطبعة- للقـارئ الكـريم بتحقيق علمي وإضافات كثـيرة وضعت بين معكوفتين [...] مع إشـارة إلى مصدر هذه الزيادات. ولا يسعنا إلاّ أن نقدم الشكر والتقدير للمحقق لما بذله من جهد في إخراجـه لهذا الكتاب وما أضافه من تعريفـات للأعلام والأماكن التي وردت في المتن. والله ولي التوفيق

وزارة التراث والثقافة

مسقط: فبراير ٢٠٠٧م

تقديم الطبعة الثانية:

الحمـد لله الـذي ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وسهـل له طريـق المعرفة، والصلاة والسلام على هادي البشرية، أما بعد؛؛

لقـد مضى على الطبعـة الأولى لكتاب «قصص وأخبار جرت في عمـان» خمس سنـوات نفدت فيهـا الطبعة الأولى من سـوق المكتبات، ونظـراً لطلبـات المتزايدة على هـذا الكتاب، رأت وزارة الـتراث والثقافة أن تعيد طبعتـه لأجل ذلك السبب، وقد تمت مراجعتـه والأخطاء المطبعية التـي وردت في الطبعة الأولى، مـع إضافات من المحقق حسب المعلومات التي تكشفت حديثا، بفضل الباحثين والمهتمين وفضلا عن الوثائق التي ما فـترت أن تظهر هنا وهناك، وتكشف معلومـات أو تواريخ معينة تزيد من إيضاح المعلومات التي احتواها هذا الكتاب.

إن الإضافـات التـي زيدت في هـذه الطبعة عديـدة، وعلى شكل كلمـات أو عبـارات، أو إيضاحـات في الهوامش، وذلك كلـه من أجل تصويـب عبارات من المعلومات سقطت هنـا وهناك بقصد أو بدون قصد من فعل النساخ أو الطباعة أو في الأصول.

لهذا دأبت الوزارة أن تراجع ما نشرته سابقا من تراث عماني عريق، لأجل توسيع المساحة الثقافية للقراء، والدارسين، وتأصيل المعرفة الإنسانية وتعميمهـا. واستدراك مـا فات من معلومات، لقصـد أن تتحرى الدقة – إن أمكـن ذلك – للوصول إلى الحقائـق التاريخية، وكشف الغموض عما اعترى بعض الأحداث من قلة المعلومات ؛ مما شاب الحقائق بعض الضبابية.

نسأل الله التوفيق والسداد

المؤلف

الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

مسقط: فبراير ٢٠١٢م

فهرست الكتاب

تقديم الطبعة الأولي ٥
تقديم الطبعة الثانية ٧
مقدمة المحقق ١٧
(١) نبذة عن المؤلف ٢١
(٢) منهج المؤلف ٢٤
(٣) كتاب قصص وأخبار جرت في عمان ٢٦
(٤) مخطوطات كتاب قصص وأخبار ٢٩
(٥) المصادر والمراجع الأخرى ٤١
(٦) منهج التحقيق ٤٢
كتاب قصص وأخبار جرت في عمان ٤٥
(١) عمان في العصر الجاهلي ٤٥
١. مالك بن فهم الأزدي وإخراج الفرس من عمان ٤٦
٢. مالك يتوجه إلى عمان ٤٨
٣. رسالة مالك إلى المرزبان ٤٩
٤. معركة سلوت وتحرير عمان ٥٠
٥. انتقال القبائل العربية إلى عمان ٥٧
٦. وفاة مالك بن فهم وأسبابها ٦٢
٧. خروج سليمة بن مالك من عمان ٦٥

٨. عودة الفرس إلى عمان ومملكة المعاولة ٧٠
(٢) عمان في صدر الإسلام ٧٣
١. إسلام مازن بن غضوبة ٧٤
٢. إسلام أهل عمان ٧٨
٣. وفد العمانيين إلى أبي بكر الصديق ٨٢
٤. عمان في عصر بني أمية ٨٥
٥. الحجاج بن يوسف وإخضاع عمان ٨٦
٦. ولاة بني أمية على عمان ٩٠
(٣) عمان في عصر الدولة العباسية ٩٣
ولاة بني العباس في عمان ٩٤
(٤) الإمامة العمانية الأولى (١٣٢هـ - ١٣٤هـ) ٩٥
الإمام الجلندى بن مسعود ٩٦
معركة جلفار الأولى ومقتل شيبان ٩٧
معركة جلفار الثانية ومقتل الإمام ٩٧
الإمام المحتسب شبيب بن عطية ٩٩
خبر خازم عند وفاته في قتل الجلندى ١٠١
(٥) ولاية بني الجلندى على عمان (١٣٤هـ - ١٧٧هـ) ١٠٣
(٦) الإمامة العمانية الثانية (١٧٧هـ - ٢٨٠هـ) ١٠٧

١. الإمام محمد بن عبدالله بن أبي عفان ١٠٩
٢. الإمام الوارث بن كعب الخروصي ١١١
٣. الإمام غسان بن عبدالله الفجحي ١١٤
٤. الإمام عبد الملك بن حميد العلوي ١١٨
٥. الإمام المهنا بن جيفر اليحمدي ١١٩
٦. الإمام الصلت بن مالك الخروصي ١٢٤
٧. الإمام راشد بن النظر اليحمدي ١٢٥
٨. الإمام عزان بن تميم الخروصي ١٢٧
(٧) الاستعانة العمانيين بالدولة العباسية ١٣٣
١. معركة سمد الشأن ومقتل الإمام عزان ١٣٥
٢. معركة دما ومقتل الأهيف والمنير ١٣٦
(٨) دولة بني سامة في عمان (٢٨٠هـ - ٣١٧هـ) ١٣٩
(٩) الإمامة العمانية الثالثة الضعيفة (٢٨٢هـ - ٣٤٢هـ) ١٤٣
١. محمد بن الحسن الخروصي ١٤٤
٢. الصلت بن القاسم الخروصي ١٤٤
٣. عزان بن هزبر المالكي ١٤٤
٤. عبد الله بن محمد الحداني ١٤٥
٥. الصلت بن القاسم الخروصي ١٤٥

٦. الحسن بن سعيد السحتني ١٤٥
٧. الحواري بن مطرف الحداني ١٤٥
٨. عمر بن محمد بن مطرف الحداني ١٤٦
(١٠) القرامطة في عمان (٢٩٣هـ/٩٠٥م) **١٤٧**
٩. محمد بن يزيد الكندي ١٥٠
١٠. الحكم بن المعلا البحري ١٥١
١١. سعيد بن عبدالله القرشي ١٥٢
١٢. راشد بن الوليد الكندي ١٥٥
(١١) أوضاع عمان بعد الإمام راشد بن الوليد **١٦٣**
(١٢) الإمامة العمانية الرابعة المزدوجة (٤٠٧هـ - ٥٧٩هـ) **١٦٥**
١. الخليل بن شاذان الخروصي ١٦٦
٢. راشد بن سعيد بن عبدالله اليحمدي ١٦٧
٣. حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي ١٦٩
٤. راشد بن علي الخروصي ١٦٩
٥. عامر بن راشد بن الوليد الخروصي ١٧١
٦. الخليل بن عبد الله بن عمر الخروصي ١٧١
٧. خنبش بن محمد بن هاشم ١٧١
٨. محمد بن أبي غسان الخروصي ١٧٢

٩. محمد بن خنبش بن محمد ١٧٢
١٠. محمد بن غسان بن عبد الله الخروصي ١٧٣
١١. موسى بن أبي المعالي بن موسى ١٧٣
(١٣) دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ) ١٧٧
١. غزو ملك هرمز محمود الكوسي لعمان ١٧٩
٢. غزو ابن الداية الشيرازي لعمان ١٨٠
٣. أصاب عمان مجاعة وقحط في عام: ٦٧٤هـ ١٨١
٤. غزو آل الريس لنزوى ١٨١
٥. دوام القيظ في عمان ٨٠٦هـ/١٤٠٤م ١٨٢
٦. غزوة توران شاه ملك هرمزعمان٨٦٦هـ ١٨٣
(١٤) الإمامة العمانية الخامسة (٨٠٩هـ - ٩٦٤هـ) ١٨٥
١. مالك بن الحواري ١٨٦
٢. الحواري بن مالك بن الحواري ١٨٦
٣. أبو الحسن محمد بن خميس ١٨٦
٤. عمر بن الخطاب الخروصي ١٨٧
٥. محمد بن سليمان بن أحمد ١٩١
٦. عمر الشريف ١٩١
٧. محمد بن سليمان بن أحمد للمرة الثانية ١٩١

٨. أحمد بن عمر الربخي ١٩١
٩. أبو الحسن بن عبد السلام ١٩٢
١٠. محمد بن سليمان بن أحمد للمرة الثالثة ١٩٢
عودة سلطنة بني نبهان ٨٩٦هـ ١٩٢
١١. محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ١٩٣
١٢. بركات بن محمد بن إسماعيل ١٩٥
١٣. الإمام عمر بن قاسم الفضيلي ١٩٧
١٤.عبدالله بن محمد القرن المنحي ١٩٧
معارضة العلامة أحمد بن مداد ١٩٨
(١٥) الدولة النبهانية الثانية (٩٦٤هـ - ١٠٢٦هـ) ١٩٩
١. سلطان بن محسن بن سليمان ٢٠٠
٢. مظفر بن سلطان بن محسن ٢٠٠
٣. فلاح بن محسن بن سليمان ٢٠٠
٤. سليمان بن مظفر بن سلطان ٢٠١
٥. عرار بن فلاح بن محسن ٢١١
٦. مظفر بن سليمان بن مظفر ٢١٢
٧. مخزوم بن فلاح بن محسن ٢١٢
٨. نبهان بن فلاح بن محسن ٢١٢

نهاية دولة بني نبهان الثانية ٢١٨

(١٦) عصر الإمارات العمانية (١٠٢٦هـ - ١٠٣٤هـ) ٢٢١

(١٧) دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ - ١١٦٢هـ) ٢٢٥

١. ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي ٢٢٦

٢. سلطان بن سيف بن مالك اليعربي ٢٥٣

٣. بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي ٢٥٦

٤. سيف بن سلطان اليعربي ٢٥٩

٥. سلطان بن سيف اليعربي ٢٦١

(١٨) ذكر اختلاف اليعاربة بعد سلطان بن سيف ٢٦٥

١. رغبة القبائل في تنصيب سيف بن سلطان ٢٦٦

٢. دور الشيخ عدي بن سليمان الذهلي ٢٦٧

٣. الإمام مهنا بن سلطان اليعربي (٦) ٢٦٧

٤. ثورة يعرب بن بلعرب ووصايته ٢٦٨

٥. الإمام يعرب بن بلعرب اليعربي (٧) ٢٦٨

٦. ثورة بلعرب بن ناصر اليعربي ٢٧٠

٧. وصاية بلعرب بن ناصر على سيف ٢٧٣

٨. ثورة محمد بن ناصر الغافري ٢٧٤

٩. حصار محمد بن ناصر للرستاق ٢٧٨

١٠. وصاية محمد بن ناصر لسيف ٢٨٠
١١. الحروب الأهلية: (١٣٣٥هـ - ١١٤٠هـ) ٢٨١
١٢. الإمام محمد بن ناصر الغافري(٨) ٢٩٢
١٣. نهاية الحروب الأهلية: ١١٤٠هـ/١٧٢٨م ٢٩٥
١٤. الإمام سيف بن سلطان اليعربي(٩) ٢٩٦
١٥. الإمام بلعرب بن حمير اليعربي(١٠) ٢٩٧
(١٩) الصراع بين الإمامين بلعرب و سيف ٢٩٩
١. استعانة سيف بأهل مكران والعجم١١٤٨هـ ٣٠٠
٢. الاستعانة بالعجم(الحملة الأولى): محرم ١١٥٠هـ ٣٠٠
٣. الحملة الثانية للعجم (شوال ١١٥٠هـ) ٣٠٢
٤. الصلح بين سيف وبلعرب١١٥١هـ/١٧٣٨م ٣٠٣
٥. الإمام سلطان بن مرشد اليعربي(١١) ٣٠٥
٦. حملة العجم الثالثة في:١١٥٦هـ/١٧٤٣م ٣٠٨
٧. مقتل سلطان ووفاة سيف في١١٥٦هـ ٣٠٩
٨. حصار صحار وخروج العجم من عمان ٣١٠
مصادر ومراجع التحقيق ٣١٣
الملاحق ٣٢٧

مقدمة المحقق

المقدمة :

عنى العمانيون بتدوين تاريخهم عناية متواضعة إذا قارناهم بإخوانهم العرب قل أن تساويهم في كتابته شعب من الشعوب ، وبذلوا فيه الغاية من حيث سير أئمتهم وملوكهم وسلاطينهم ، وتراجم علمائهم ، وأعلامهم ، ورواة أحاديث نبيهم ، فوصفوا حوادث وقائعهم ، وصنفوا في تاريخ بلدانهم.

وزخرت المكتبة العمانية بالمؤلفات والمصنفات العديدة في مختلف فنون المعرفة الدينية والتاريخية والأدبية والفلكية. وبدأ التدوين في عمان منذ القرن الأول للهجرة حينما يذكرنا الأثر بأن مؤلفات جابر بن زيد «ديوان جابر» ، ثم تتابعت المؤلفات ، وتطورت هذه المؤلفات في القرون الثالث و الرابع والخامس والسادس حتى وصل منها الكتاب الواحد إلى سبعين مجلدا.

وبدأ تدوين التاريخ منذ القرن الثاني الهجري فهذه سيرة شبيب بن عطية ظهرت في هذا القرن ثم توالت السير خصوصا بعد حادثة عزل الصلت بن مالك (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ) حتى جمعت هذه السير بين دفتي كتاب ضمت ٣٤ سيرة. وفي القرن الخامس ألف العوتبي كتابه الأنساب ممزوجا بروايات تاريخية ووقائع مشهورة ، ثم تبعه القلهاتي فابن النظر وختم القرن التاسع بسيرة ابن مداد.

وأول تاريخ لسيرة شخصية هي سيرة الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤هـ - ١٠٥٩هـ) لابن قيصر، ثم كتاب «كشف الغمة» للأزكوي الذي تتبع التاريخ العماني منذ وصول مالك بن فهم الأزدي

في الربع الأول من القرن الثاني الميلادي إلى عمان وحتى عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م حيث فتش عن تاريخ عمان من واقع المؤلفات التي سبقته من تراث أدبي أو فقهي أو كتب أنساب أو سير. ويحتوي «كشف الغمة» على أربعين باباً مزج فيه بين التاريخ، والفقه، والعقائد، والسيرة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين، والدولتين الأموية والعباسية، والفرق الإسلامية، ويخصص سبعة أبواب فقط للتاريخ العماني في فصول مختلفة[(١)]، ثم قام ابن عريق المعاصر للأزكوي فاستخرج المادة التاريخية من كتاب «الكشف» فنمقه وزاد عليه ونقص وأفاض فيه وقبض وزاد عليه في أحداثه اثنى عشرة سنة، وسماه «قصص وأخبار جرت في عُمان». ونحن الآن نقوم بتحقيق هذا الكتاب.

فقمنا بإحضار خمس نسخ من هذا الكتاب منها اثنتين بدار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة ومنها في المكتبة الظاهرية بدمشق، والرابعة بالمكتبة الوطنية بباريس والخامسة في المكتبة البريطانية بلندن. وهذه النسخ ثلاث منها نسخت في ١٢٦٣هـ، و١٢٦٧هـ، و١٢٦٩هـ والنسختان نسختا في عامي ١٣٠٨هـ، و١٣١٣هـ. ونسختان من هذا المخطوط نسختا في زنجبار.

وكان الواجب يحتم علينا أن نثبت أن هذه النسخ هي من كتاب «قصص وأخبار جرت في عمان» وبالتالي علينا أن نثبت أن هذا الكتاب من تأليف ابن عريق. فالنسختان اللتان بدار المخطوطات الأولى بها عنوان الكتاب دون اسم المؤلف، بينما الثانية ناقصة في بدايتها لكن في نهايتها ذكر اسم المؤلف، ونسخة باريس ذكرت عنوان الكتاب واسم المؤلف،

(١) الفصول التاريخية في كتاب «كشف الغمة» هي: ٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨

أما نسخة دمشق فقد ذكرت عنوان الكتاب دون اسم المؤلف ، ونسخة لندن لم تذكر عنوان الكتاب ولا اسم المؤلف. وحيث أن ثلاث نسخ ذكرت عنوان الكتاب ومثلهن صرحت باسم المؤلف وأثبت نسبة الكتاب عدد من المؤلفين منهم الشيخ البطاشي[١] ، والدكتور فاروق عمر[٢]، و ولكنسون جي سي[٣] ، وغيرهم.

وقد استعان المحقق بمصادر أخر من المؤلفات العمانية في التحقيق وذلك من أجل مقارنة معلومة أو إضافة بعض المعلومات وأشار ذلك المحقق في الهوامش بعد أن وضعت الزيادة بين معكوفتين.

والمخطوط ملئ بالأخطاء والتحريف ورسم الكلمات وغيرها فتم تصحيحه في المتن والإشارة إليه في الهوامش ، كما تم إضافة بعض المعلومات لأجل استكمال الفائدة العلمية وتم التنويه إليه.

وقدم المحقق ترجمة مختصرة عن المؤلف الذي يظهر أنه كان عالماً بصيراً بمعرفة التاريخ والأنساب وعلم الميراث بارعا فيه، وله في الشعر سهما موغلا في نظمه ، وكان فقيها وقاضياً و شارك في عزل بعض الأئمة وتنصيب البعض وكان القاضي الأكبر للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ، وعاصر أحداث عمان الفضية وشهد نهاية دولة اليعاربة ونعاها. ومات عام ١١٩٠هـ قبل وفاة الأمام أحمد بثمان سنوات تقريباً ودفن بالوادي الكبير، شرقي الوادي من مدينة مسقط.

(١) البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. رتبه وعلق عليه د. سعيد بن محمد الهاشمي ، مسقط: ٢٠٠١م، ط. ١، ج٣، ص:٤٥٧.

(٢) فوزي ، فاروق عمر، دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت، عمّان: ٢٠٠٠، ص:٧٣.

(٣) Wilkinson, J. C. The Imamate Tradition of Oman. London:1987, p. ٣٧٠.

(١) نبذة عن المؤلف

العلامة الفقيه المؤرخ محمد بن عامر بن راشد بن سعيد بن عبدالله بن راشد بن محمد بن عدي المعولي المعروف بابن عريق ويكنى بأبي سليمان[١]. وينسب إلى القبيلة المشهورة في التاريخ العماني وهي قبيلة المعاول والتي تنسب إلى معولة بن شمس حيث يرجع الفضل إلى ملوكها في إسلام أهل عمان وتقبلوا دعوة رسول الله حيث دعاهم إلى الإسلام وبذلك أسلمت عمان قاطبة بعد أن طلب الملك جيفر بن الجلندي بن المستكبر بن مسعود المعولي من القبائل العمانية الدخول في الإسلام ، كما أن ابن عريق ينسب إلى هذه القبيلة العريقة .

أما ولادته كانت في العقد الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة في أفي وهي مركز ولاية وادي المعاول. وذلك في عهد الإمام قيد الأرض سيف بن سلطان بن سيف اليعربي الذي تولى الإمامة بعد وفاة أخيه بلعرب في عام ١١٠٤هـ/١٦٩٢م ، ومات ابن عريق في مدينة مسقط[٢] في ١٣ ذي الحجة ١١٩٠هـ/٢٤ يناير ١٧٧٧م[٣] وهو قاضي لمسقط للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ، ومات في حالة شيبه[٤].

نشأ الشيخ ابن عريق في أسرة ميسورة الحال حيث كان والده من ولاة دولة اليعاربة ويذكر أن والده الشيخ عامر بن راشد كان واليا على

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٢١.

(٢) ابن عريق ، محمد بن عامر. المهذب وعين الأدب. تحقيق: محمد علي الصليبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨٨، ج١، ص:٣٨.

(٣) ذكر ابن رزيق أن الشيخ محمد مات في بلده أفي في وادي المعاول وقبره مشهورا بها. انظر: ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٤٧.

(٤) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٢١.

بركاء ومن طبيعة الحال أن يهتم الشيخ عامر بابنه ويشجعه على طلب العلم حتى أصبح من الذين يشار إليهم بالبنان[١].

وقد عاصر الشيخ ابن عريق جملة من العلماء في عمان والذين تعلم على أيدهم أو الذين زاملهم في الدراسة والمهنة ومن هؤلاء الشيخ سعيد بن بشير الصبحي (ت: ١١٥٠هـ/١٧٣٧م) والشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي والشيخ راشد بن سعيد الجهضمي، والشيخ سرحان بن سعيد الأزكوي وغيرهم[٢]. وكان الشيخ ابن عريق من جملة العلماء الذين خلعوا الإمام سيف بن سلطان بن سيف وبايعوا بلعرب بن حمير بالإمامة في ٢٩ جمادى الثانية ١١٤٦هـ/٧ ديسمبر ١٧٣٣م، كان من العاقدين على الشيخ أحمد بن سعيد البوسعيدي بالإمامة[٣]. وتولى ابن عريق القضاء للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في مسقط منذ بداية عهده وحتى وفاته في عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م.

ألف ابن عريق أربعة كتب: الكتاب الأول: المهذب وعين الأدب وخصصه في الميراث وألفه عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م، والكتاب الثاني: التهذيب في الفصاحة[٤] وخصص جانب منه كيفية كتابة نصوص الصكوك والوثائق وما يتعلق بها، بينما خصص كتابه الثالث في أنساب قبيلته «المعاول» وخصصه لأسرته وأقاربه وأرحامه، وقال في كتابيه

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٤٦٠.

(٢) الهاشمي، سعيد بن محمد. ابن عريق: حيته وعصره ومنزلته بين المؤرخين. بحث منشور في «قراءات في فكر ابن عريق، ط.١، المنتدى الأدبي، مسقط: ٢٠٠٢، ص: ٨ - ٣٧.

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٤٦١.

(٤) كتاب التهذيب في الفصاحة، في مجلدين، مخطوط بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي رقم: ١٣٩٨.

المهذب والتهذيب:

إن الفصاحة في التهذيب يا أملي   وفي المهذب من قول لوارث

أمـا الكتاب الرابـع كان في التاريـخ وهو كتاب «قصصـ وأخبار جـرت في عمان» ، فضلا عن بعضـ القصائد والفتاوى التي كانت تصدر عنه ولم تر كتبه الاهتمام عدا كتابين أولهما كتاب: » المهذب وعين الأدب» وهو في الميراث صدر في مجلدين ونشر في عام ١٩٨٨م بتحقيق محمد علي الصليبـي والكتاب الأخر «قصص وأخبار جـرت في عمان» الذي حققه عبد المنعم عامر، وصدر في طبعته الأولى في عام ١٩٧٩م ثم توالت طبعاته الأخرى في عام ١٩٨٣ ، ١٩٩٢م على التوالي.

وابن عريق بجانب أنه فقيه ومؤرخ فهو أيضا شاعراً ، فله قصيدة في مدح الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في حربه مع العجم في لنجة في عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م[١] ، وكان يطرح بعضـ التساؤلات في كتابه المهذب في قضية ما نظما[٢] ، فيقوم أحد معاصريه بالرد على استفساره نظماً مثل: الشيـخ حسن بن محمد البحراني الساكن في بوشر[٣] والشيخ الشاعر الفقيه غـانم بن عامر بن غانم اليحمدي[٤]، أو يقدم إليه سؤالاً فقهيا منظوما فيقوم هـو بالـرد عليه نظماً أيضـاً[٥] ، كما أن لابن عريق قصيـدة في أهل نفوسة

(١) البطاشي، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد. ط. ١، مسقط: ١٩٩٧، ص: ٢٣٨.

(٢) ابن عريق، المهذب وعين الأدب ،ج١، ص: ٣٩ – ٥٢.

(٣) ابن عريق ، المهذب وعين الأدب ، ج٢، ص:٣٣٦.

(٤) ابن عريق ، المهذي وعين الأدب ، ج٢، ص: ٣٤٠.

(٥) ابن عريق ، المهذي وعين الأدب ، ج٢، ص: ٣٥٠

وجزيرة جربة وبنو مصعب بشمال أفريقيا وهي تتكون من ٥٧ بيتا[١]، وله قصيدة فيما ينقض الصلاة من اللحن[٢] ، وله قصيدة عينية يذكر فيها عتاب علـى أهل حجرة المطلع من قرية أفي من ٣٨ بيتاً[٣] ، كما له قصيدة أخرى معاتبـاً رجلا حول فطـرة الأبدان والزكاة من ٣٤ بيتـاً[٤]، وله مساهمات وأبيات متفرقة هنا وهناك[٥].

(٢) منهج المؤلف:

يغلـب على ابن عريق في كتابته الحماسـة الدينية للإمامة ، ويعرض عمـا سواه من حكم الملـوك أو الولاة ، وهذا ليـس بغريب على ابن عريق حيـث أعتمد على من سبقه من المؤرخين أو كتـاب السير، ولهذا لا يألون جهداً في التقصي لطلب المعرفة ، ولمثل ذلك نرى العلامة نور الدين السالمي يستكـف ويتذمر من ذلك « وأهل عمان لا يعتنـون بالتاريخ فلذلك غاب عنا أكثر أخبار الأئمة فكيف بأخبار غيرهم»[٦].

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، مخطوطة ، ص: ٥٤٥ – ٥٤٧

(٢) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٤٦٧ – ٤٦٨ .

(٣) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٥٦٧ – ٥٦٩

(٤) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٥٦٩ – ٥٧١

(٥) عطايا، عبد الباسط. ابن عريق أديبا. بحث منشور في «قراءات في فكر ابن عريق، ط.١، المنتدى الأدبي ، مسقط: ٢٠٠٢، ص: ٣٨ – ٨١

(٦) السالمي ، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. ج١، مكتبة الاستقامة ، مسقط:١٩٩٧م ، ص:٣٥٨

ولهذا فإن ابن عريق تجاهل أن يَرِد علاقة عمان بالبرتغاليين أو غيرهم مــن القوى الأجنبية ، وكذلك مع جيران عمــان ، بخلاف الشيخ السالمي الذي اجتهد أن يضم كتابه مجموعة من الخطابات والمراسلات التي يجريها أئمة اليعاربة مع الأئمة والقادة الآخرين.

والكتــاب يخلــو من مقدمــة المؤلف ولا خاتمة له ، كمــا أنه لم يضع المؤلف عناوين لمحتويــات كتابه «قصص وأخبار»، بل سرد الأحداث كما هي ، وصار مثل سابقيه من المؤرخين ، غير إن بعض النساخ كانوا يضعون بعضــ العناوين على هوامشــ الكتاب اليمين أو اليســار ويكتبونها باللون الأحمــر أو بخط بارز، كما يخلــوا الكتاب من علامات الترقيم ومن أرقام الصفحات غير أن يتبع الصفحة بكلمات في ذيل الصفحات اليمنى الفردية لدلالة على الأرقام وهو نظام متبع معروف.

وأعتمــد ابن عريق في مصادره علــى كتب «سير وجوابات» لبعض علماء وأئمة عمان(١) ، وعلى كتاب «أنساب» العوتبي(٢) وكتاب الكشف والبيــان للقلهاتي(٣) ، وعلــى كتاب «كشف الغمــة» للأزكوي(٤) وغيرها

---

(١) كتاب السير والجوابات طبع بتحقيق سيدة إسماعيل كاشف ونشرته ووزارة التراث القوي والثقافة ، وكان في مجلدين

(٢) كتاب الأنساب لأبي منذر العوتبي طبع بتحقيق محمد علي الصليبي ، ونشرته وزارة التراث والثقافة في مجلدين

(٣) كتاب الكشف والبيان للقلهاتي طبع بتحقيق سيدة إسماعيل كاشف ونشرته ووزارة التراث القوي والثقافة ، وكان في مجلدين

(٤) كتاب كشف الغمة لسرحان بن سعيد الأزكوي طبع مادته التاريخية بتحقيق أحمد عبيدلي تحت مؤلف مجهول ، كما نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بتحقيق عبد المجيد حبيب القيسي ، وترجم إلى اللغة الإنجليزية بواسطة المقيم السياسي في الخليج مستر روس ونشره وهناك دراسات كثيرة حول الكتاب

مـن كتب الفقه مثل كتاب جامع ابـن بركة وجامع أبي جعفر وعلى كتاب الاستقامـة للكدمي[١] وغيرهـا من المؤلفات التي اهتمـت بقضية الخلاف الواقع في عمان على أثر عزل الإمام الصلت بن مالك في عام ٢٧٣هـ.

أمـا الأحـداث الأخرى كان اعتمـاد المؤلف علـى كتاب «كشف الغمـة» للأزكوى بصـورة واضحة، ويكاد يكون طبـق الأصل، لولا أنه يختصر بعض الأحداث، ويسقط بعض الكلمات أو يضيف بعض العبارات والكلمـات، ولا يسعه أن يكلف نفسـه بتتبع الأحداث أو يضيف تعريف أسماء أعلامه وأماكنه.

(٣) كتاب قصص وأخبار جرت في عمان

يتنـاول كتاب «قصص وأخبار جرت في عمـان» التاريخ العماني منـذ دخول مالـك بن فهم عمـان خلال العقـود الأولى من القـرن الثاني للميـلاد وحتـى بداية حكم الإمـام أحمد بـن سعيد البوسعيـدي في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م ومحتوياته هي:

١. دخـول مالك بن فهم عمـان ومعركة سلوت ثم هجـرة بعض القبائل العربية إليها

٢. إسلام أهل عمان وعلاقة عمان بالخلفاء الراشدين ودوله بني أمية.

٣. الإمامة العمانية الأولى (١٣٢هـ-١٣٤هـ).

إمامة الجلندي بن مسعود (١٣٢هـ-١٣٤هـ).

٤. دولة بني الجلندى الثانية (ولاية عباسية) (١٣٢هـ - ١٧٧هـ).

---

(١) وجامع ابن بركة وجامع أبو جعفر وكتاب استقامة نشرتها وزارة التراث القومي والثقافة.

٥. الإمامة العمانية الثانية الضعيفة: ١٧٧هـ-٢٨٠هـ

٦. ولاه بني العباس :

- بنو سامه (٢٨٠-٣١٧هـ)
- بنو وجيه (٣١٧هـ - ٣٥٥هـ)
- بنو بويه (٣٥٥هـ - ٤٤٢هـ)
- بنو مكرم (٣٩٠هـ - ٤٣٢هـ)

٧. الإمامة العمانية الثالثة (٢٨٢هـ- ٣٤٢هـ)

٨. الإمامة العمانية الرابعة المزدوجة (٤٠٧هـ - ٥٧٩هـ

٩. دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

١٠. الإمامة العمانية الخامسة (٨٠٩هـ - ٩٦٤هـ)

١١. دولة بني نبهان الثانية (٩٦٤هـ - ١٠٢٦هـ)

١٢. دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ - ١١٥٧هـ)

وإما الأحداث التي أضافها ابن عريق وتفرد بتسجيلها خلال الفترة من ١١٤٠هـ/١٧٢٨م وحتى ١١٥٧هـ/١٧٤٤م هي:

١. تنصيـب سيف بن سلطان الثاني إماما في نزوى بواسطة الشيخ ناصر بن سليمان بن مداد ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

٢. خلـع الإمـام سيـف وتنصيـب بلعرب بن حمـير إماما في نـزوى عام ١١٤٦هـ/١٧٣٤م.

٣. استعـان الإمـام المخلـوع سيـف بالبلوش وهزيمتـه بالظاهـرة عـام ١١٤٧هـ/١٧٣٥م.

٤. استعان الإمام المخلوع سيف بالفرس

أ. الحملة الأولي : نزل الفرس في خور فكان في أول محرم ١١٥٠هـ/مايو ١٧٣٧م وهزموا الإمام بلعرب بن حمير عند فلج السميني بالظاهرة

ب. الحملة الثانية: عاد الفرس فنزلوا الصير في شوال ١١٥٠هـ/يناير – فبرايـر ١٧٣٨م ومنهـا توجهـوا إلى نزوى عـبر الظاهرة ثـم تابعوا مسيرهـم إلى مسقط

٥. تنـازل الإمام بلعرب عن الإمامة للإمـام سيف المخلوع بواسطة شيوخ بني غافر ١١٥١هـ/١٧٣٨م.

٦. انسحاب الفرس إلى الصير وشيراز في ١١٥١هـ/١٧٣٨م

٧. تنصيب سلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد اليعربي إماماً في ليلة الحج ١١٥٤هـ/١٧٤٢م

٨. الصراع بين الإمام سلطان والإمام المخلوع سيف المخلوع وتمكن الإمام سلطان من هزيمته في الرستاق وتابعه إلى مسقط

٩. هروب الإمام سيف إلى خور فكان في أواخر شهر ذي الحجة ١١٥٥هـ/ فبراير ١٧٤٣م وطلب الاستعانة من الفرس

١٠. ترك الإمام سيف مركبه في خور فكان، واستيلاء والى صحار الشيخ أحمد البوسعيدي عليه.

١١. حملة الفرس الثالثة على عمان ١١٥٦هـ/١٧٤٣.

وأهمية هذا الكتاب تكمن في معالجته للفترة التي انتهى عندها كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة» للأزكوي في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م

واستمرت معلوماته حتى نزول العجم صحار ومحاصرة والي صحار الشيخ أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي في عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، لذلك ساهم مؤلف الكتاب في تدوين التاريخ العماني لفترة خمس عشرة سنة وشهور قليلة وهي فترة مهمة للغاية. واعتمد معظم المؤرخين الذين أتوا بعد ابن عريق كابن زريق (ت: ١٢٩١هـ)، و السالمي (ت: ١٣٣٢هـ)، و السيابي (ت: ١٤١٣هـ) على هذا الكتاب القيم.

(٤) مخطوطات كتاب قصص وأخبار

توافرت للباحث خمس نسخ من مخطوطة الكتاب وهي:

١. نسخة الوزارة (ت:١):

توجد هذه النسخة من المخطوط في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحمل رقم ١٨٧٣ ومؤرخة في يوم الأحد الرابع من شهر شعبان ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م. وتتكون من ٢٧٧ ص منها ٢٥ ص، ليس لها علاقة بالتاريخ العماني بل هي قصة تناول محاورة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وبين الصبي الهاشمي (ص٢٥٣– ص٢٧٧)، ومقياس ١٧×١٢ سم، في صفحة الواحدة ١٤ سطراً، والمخطوطة بحالة جيدة، . وهي بخط نسخ، وبمداد أسود وبعض رؤوس الموضوعات بالخط الأحمر. وتبدأ المخطوطة بـ« هذا قصص وأخبار جرت بعمان أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بن غانم بن إدريس بن عدنان ...إلخ»، وتنتهي بـ«ونزلوا صحار قدر عشرين ألفا وقيل ثلاثين ألفا وقيل أربعين ألفاً وقيل خمسين ألفاُ جيشهم فقدموا إلى صحار وهذا ما انتهى من خبرها تمت السيرة...». وناسخها سالم بن خلفان بن محمد بن

خلفـان بن سليمان بن عبدالله بن سالم بن زامل المعولي ، ونسخها لنفسه[١] . وهذه النسخة هى التي اعتمد عليها محقق الكتاب عبد المنعم عامر ، لكن المحقق وقع في بعض الأخطاء في تاريخ قراءة تاريخ نسخ المخطوطة وتاريخ الاستعـارة ففي ص: ٥ من الكتاب المطبوع «مقدمة المحقق» ورد « تاريخ الاستعـارة كما هو واضح ٢٤ من ربيـع الأول سنة ١٢٤٦هـ» والصواب هـو ٢٤ من ربيع الأول ١٢٦٦هـ ، وقد عسر عليه رسم كتابة رقم ٤ ورقم ٦ حيث مـا يرد في كثير من المؤلفات العمانيـة ، ولأن المخطوطة نسخت في يـوم الأحد الرابع من شهـر شعبان ١٢٦٣هـ بيد الناسخ سالم بن خلفان بن محمد المعولي وأن المستعير منه نبهان بن سيف بن نبهان المعولي بعد نسخ الكتاب لا قبل.

ويعتبرهـا المحقق الحالي هي الأصل لكونها أقدم نسخ من المخطوط و نرمز لها في التحقيق برمز (ت:١).

(١) انظر وصف المخطوطة في فهرس المخطوطات ، ج٣ ، ط. ١، وزارة التراث والثقافة ، مسقط: ١٩٩٩، ص:٥٨

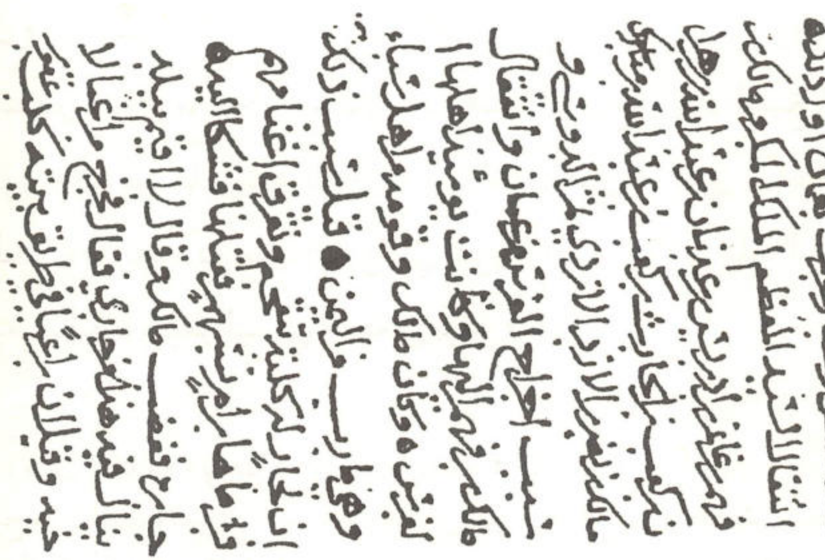

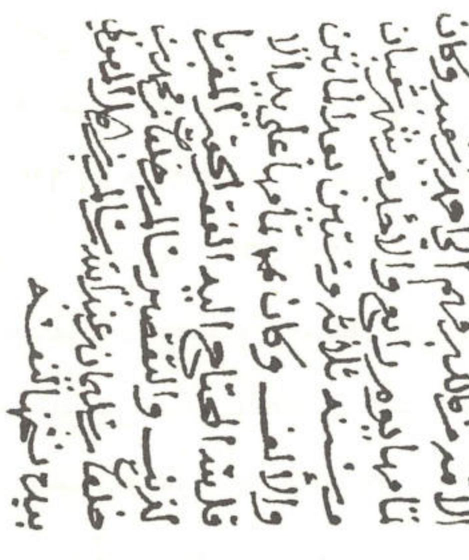

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة (رت:)

٢. نسخة الوزارة (ت:٢) :

هـذه النسخة من المخطوطة توجد أيضاً بدار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحت رقم: ٢٨٦٨ ، وتاريخ نسخها الأربعاء الأول من جمادى الأولى ١٢٦٧هـ/١٨٥٢م ، وعدد صفحاتها ٧٥ ص ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، وبمقياس ٣٧×٢٦سم ، والمخطوطة بحالة غير جيدة ، بها رطوبة متفرقة ، ومقطوع أولها. وهي بخط نسخ ، وبمداد أسود وبعض رؤوس الموضوعات بالخط الأحمر. تبدأ المخطوطة « .... ملك مالك بن فهم بعمان وكثر ماله وهابته جميع القبائل من يمن ونزار وكانت له جرأة وإقدام ما لم يكن لغيره من الملوك ... إلخ» وانتهت بـ» ... وماله صار بمنزلة سيف بن سلطان بالانتصار للمظلومين والحمد لله على كل حال وجزا الله عنا السيد أحمد بن سعيد وعن كافة أهل عمان وغيرهم من المسلمين ... تم ما وجدته مكتوباً من هذا التاريخ تأليف الشيخ العالم الفقيه الورع أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي[(١)]» ، نسخ هذه المخطوط ناصر بن سليمان بن ثاني بن عرابة[(٢)]. وتأتي هذه النسخة في المرتبة الثانية ، ونرمز لها في التحقيق برمز (ت:٢)

(١) انظر وصف المخطوطة في فهرس المخطوطات . ج٣ ، ٥٩

(٢) الناسخ هو الأديب والشاعر ناصر بن سليمان بن ثاني بن صالح بن عرابة. شاعر مشهور له جملة قصائد ملحق بعضها في ديوان ابن عمه الشيخ القاضي هلال بن سعيد بن ثاني بن صالح بن عرابة قاض وشاعر (انظر: الفارسي، البوسعيديون. ص:٧٢؛ ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك. ص ص:١٠٣ ، ١١٠، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٥

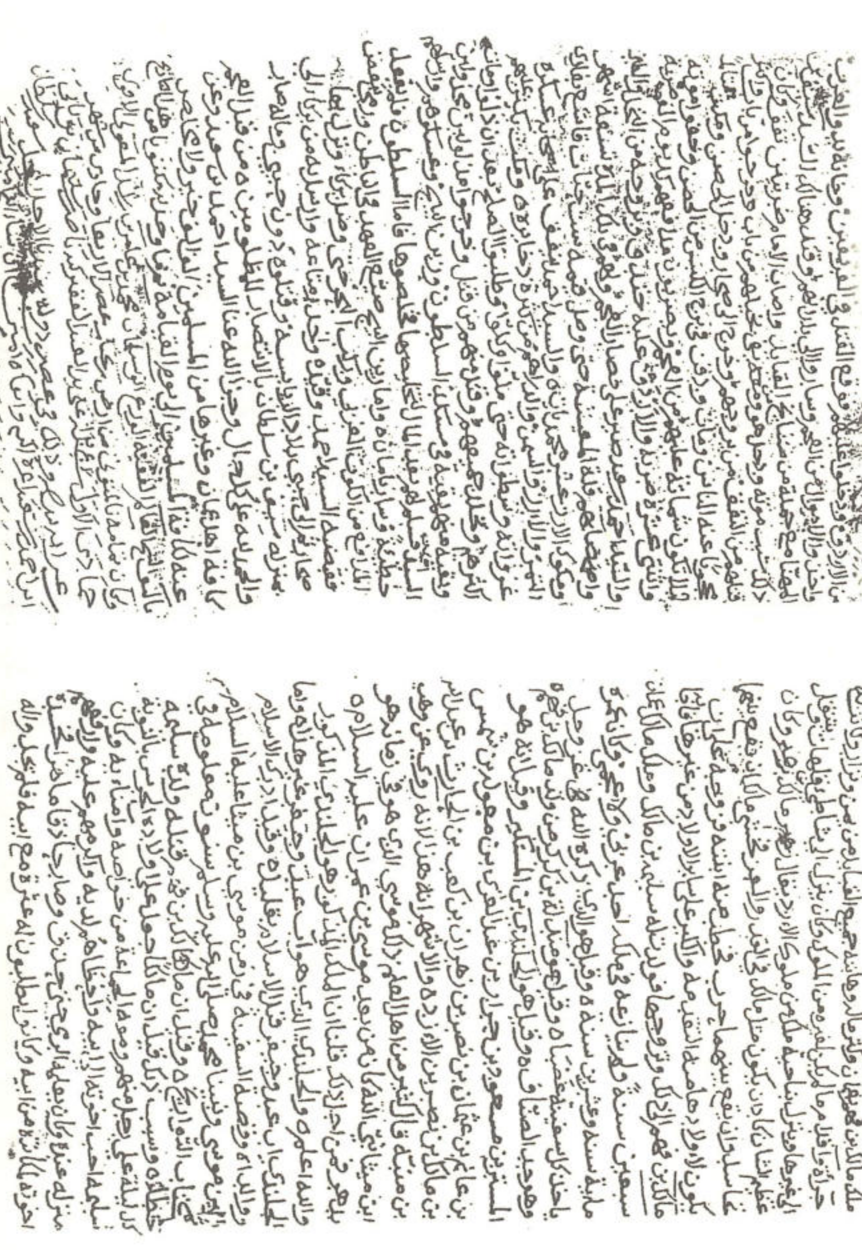

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة (ت: ١)

٣. نسخة باريس (ب):

توجد هذه النسخة من المخطوط في مكتبة باريس الوطنية بالجمهورية الفرنسية تحت رقم: Arabe ٥١٢٦ وتاريخ نسخها الخميس السادس من جمادى الأخر ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، وهي في ٧٢ ورقة (١٤٣ ص)، في كل صفحة ١٦ سطرا، وبمقياس ٣٣× ٢٦سم، والمخطوطة بحالة جيدة، وبخط نسخي كبير، وبمداد أسود وبعض رؤوس الموضوعات بالخط الأحمر. وتبدأ المخطوطة بـ» هذا قصص وأخبار جرت بعمان أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بن غانم بن إدريس بن عدنان ...إلخ»، وتنتهي بـ»... وماله صار بمنزلة سيف بن سلطان بالانتصار للمظلومين من قبل العجم والحمد لله على كل حال وجزا الله عنا السيد أحمد بن سعيد وعن كافة أهل عمان وغيرهم من المسلمين ... تم ما وجدته مكتوباً من هذا التاريخ تأليف الشيخ العالم الفقيه الورع أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي. وناسخ المخطوط محمود بن مرجان [مولى] محمد بن خلفان الوكيل. وتأتي هذه النسخة في المرتبة الثالثة . ونرمز لها في التحقيق برمز (ب).

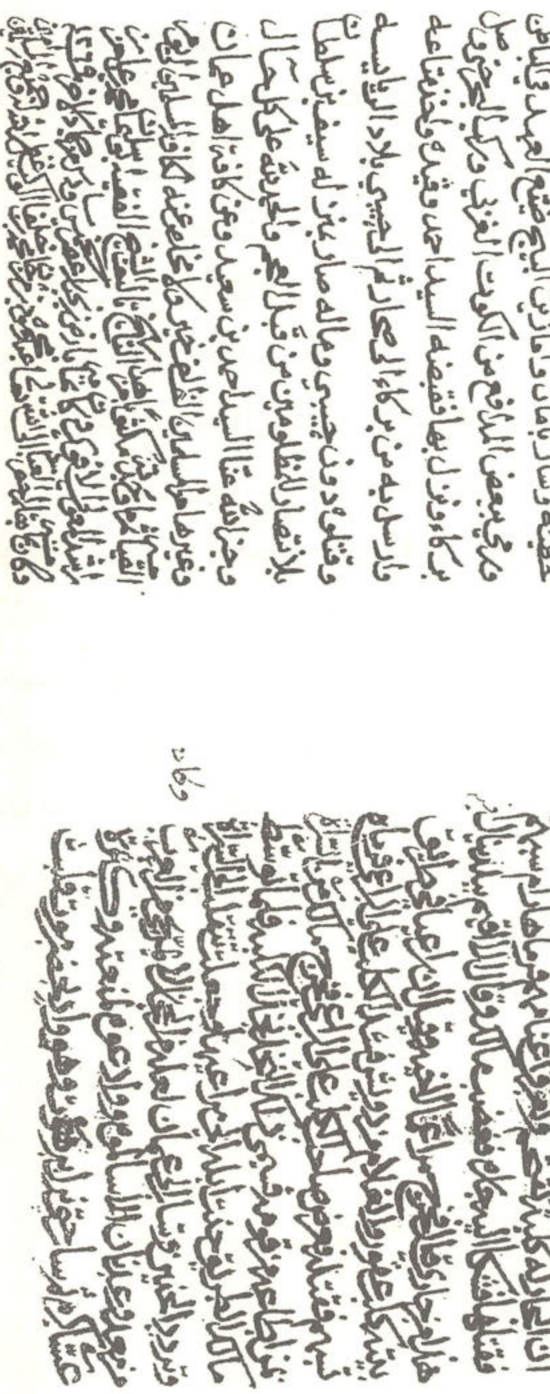

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس (ب)

٤. نسخة لندن (ل):

توجد هذه النسخة في المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم Or 6568 وتاريخ نسخها ٢٠ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، تتكون هذه النسخة من ٤٧ ورقة (٩٤ ص)، في كل صفحة ٢٢ سطراً، وبمقياس ٣٣×٢٦ سم، تبدأ هذه النسخة بـ«ذكر والله أعلم وأعز وأحكم وأرأف وأرحم فيما مضى وتقدم من أحاديث الأمم، فيما قيل أن سبب إخراج الفرس من عمان وانتقال مالك بن فهم إليها، وكانت يومئذ أهلها الفرس ...إلخ»، وتنتهي بـ«... وماله صار بمنزلة سيف بن سلطان بالانتصار للمظلومين من قبل العجم والحمد لله على كل حال فهذا بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملوك والشيوخ، والشجعان من أهل عمان». وناسخها جعفر بن سالمين بن عبدالله النخلى. ولا يوجد في هذه النسخة عنوان الكتاب ولا اسم المؤلف، لكن موجود في كاتلوج المكتبة البريطانية في لندن ذكر عنوان الكتاب «قصص وأخبار جرت في عمان» تحت الرقم السابق. ونرمز لها في التحقيق بالرمز (ل).

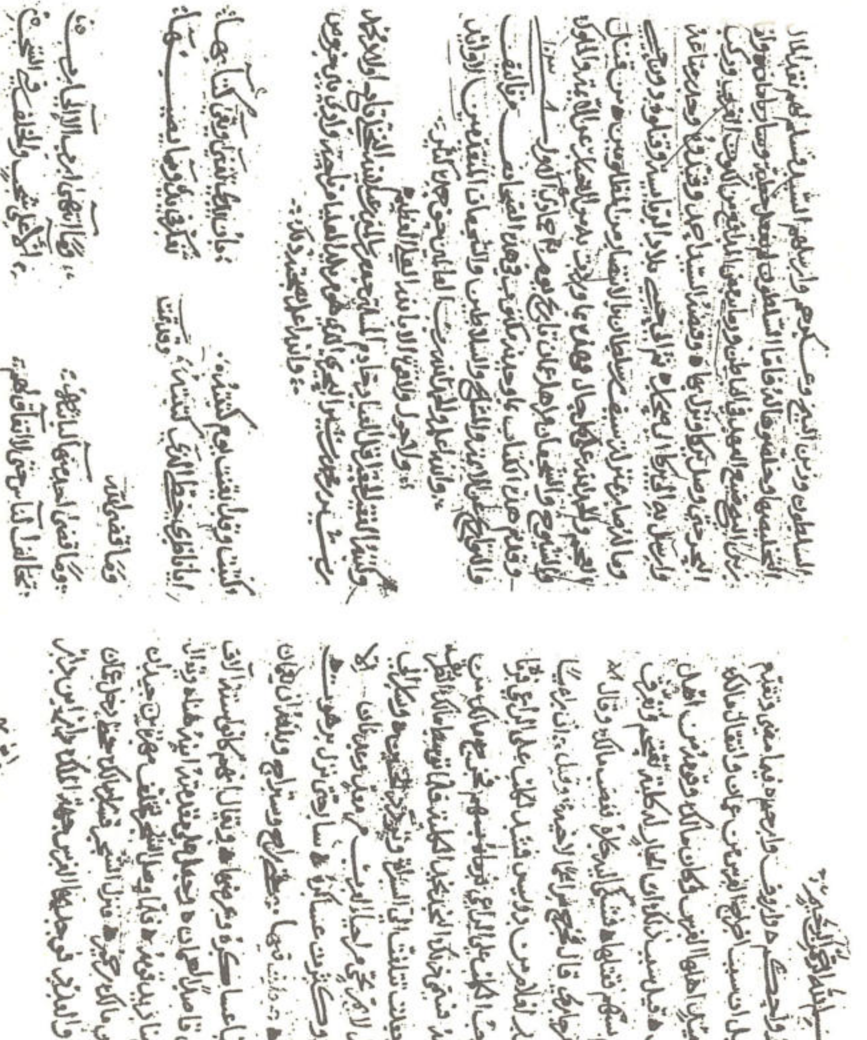

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية بلندن (ل)

٥. نسخة دمشق (د):

توجـد هـذه النسخة بالمكتبـة الظاهرية بدمشـق، تحت رقم ٣٨٥ ، وتاريـخ نسخهـا في يوم الجمعـة الخامس والعشرين مـن جمادى الآخر ١٣١٣هـ/١٨٩٥م. وعدد صفحاتها ١٨٧ صفحـة، في كل سطر ١٥ سطراً عدا الصفحة الأولى التي عددها ١٩ سطر لأن بها عنوان المخطوطة. ومقياس الحجم ٢٦×١٧ سم. تبدأ هذه النسخة بـ« هذا قصص وأخبار جـرت بعمان أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بن غـانم بن دويس بن عدنان ... ذكر والله أعلم وأعز وأحكم وأرأف وأرحم فيمـا مضى وتقدم من أحاديث الأمم، فيما قيل أن سبب إخراج الفرس من عمان وانتقـال مالك بن فهم إليها، وكانت يومئـذ أهلها الفرس ...إلخ» ، وتنتهـي بـ«... وماله صار بمنزلة سيـف بن سلطان بالانتصار للمظلومين مـن قبل العجم والحمد لله على كل حال فهذا بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملـوك والشيوخ، والشجعان من أهل عمان». وناسخها أبو سالم عبيـد بن فرحان[1]، وقد نسخها للشيخ ناصر بن محمد بن سيف بن أحمد المعولى. ونرمز لها في التحقيق بالرمز (د).

(١) الناسخ هو العلامة عبيد بن فرحان السعدي يكنى بالبحر الأسود (ت:١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) من أهالي السويق، فقيه ومعلم، تولى التدريس ثم القضاء في محكمة مسقط وبركاء، نسخ كثير من المخطوطات، ومات في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وعمره تجاوز السبعين سنة انظر: آلبو سعيدي، حمد بن سيف. قلائد الجمان. ص:٢٦٦.

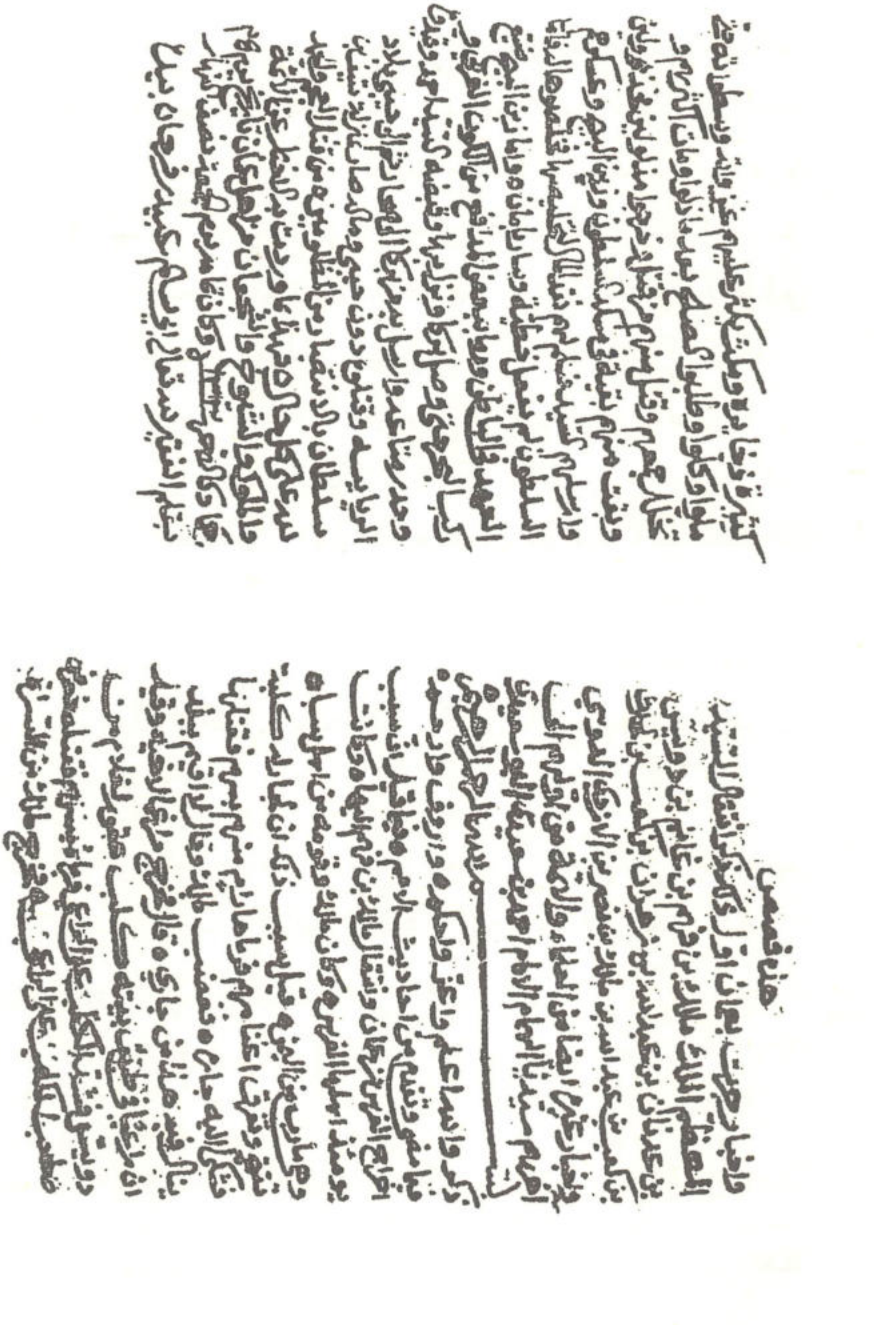

مخطوطة

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة الظاهرية بدمشق (ب)

ومن الملاحظ أن مخطوطة دمشق ومخطوطة لندن متطابقتان عدا صدر مخطوطة دمشق التي صرحت بأنها نسخة من كتاب « قصص وأخبار جرت في عمان» وبالمقارنة مع كتاب مطبوع يحمل عنوان «تأريخ أهل عمان» لمؤلف مجهول تحقيق الأستاذ الدكتور سعيد عاشور، نشر في طبعته الأولى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، فإنه ينطبق مع نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ونفس كاتبها وتاريخها، وقد أشار المحقق إلى نسخة دمشق بقوله: « وتوجد من نسخة المخطوطة نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٨٥... والكتاب لمؤلف مجهول، والنسخة التي بين أيدينا نسخها أحد النساخ - واسمه أبو سالم عبيد بن فرحان»[(١)] ولا يخبرنا عن النسخة التي أعتمد عليها المحقق[(٢)] الأستاذ الدكتور عاشور، الذي تجاهل عنوان الكتاب في بداية الصفحة، ولهذا صنع باجتهاده عنواناً للمخطوطة «تاريخ أهل عمان»، وخرجت هذه النسخة بمؤلف مجهول. ولهذا نقرر أن لا يوجد في المؤلفات العمانية كتاب بهذا الاسم» تاريخ أهل عمان» ولمؤلف مجهول، إنما هذه الكتاب نسخة من كتاب قصص وأخبار جرت في عمان للعلامة ابن عريق.

ويعتمد المحقق على هذه النسخ الخمس التي أشارت نسبتها إلى العلامة ابن عريق أو سمته كتاب «قصص وأخبار جرت في عمان»

(١) تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، ٨

(٢) توجد نسخة من كتاب « تاريخ أهل عمان في المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم: ٢٣,٣٤٣ الجزء الثاني. وهذه المخطوطة تتكون من كتابين: أولهما «سيرة الإمام ناصر بن مرشد» لابن قيصر، والأخرى «تاريخ أهل عمان» لمؤلف مجهول. ويبدأ هذا الكتاب من مطلع الورقة ٥٠ ب وحتى الورقة ١٧٣ ب أي جاء هذا المخطوط في ٢٣ ورقة، وتنتهي أحداثه عند بداية حكم السيد سلطان بن أحمد سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م. وقد استرعى انتباه عبد المجيد القيسي هذه النسخة فضمنها كتاب «تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة» المنشور عام ١٩٨٠م

، عـدا نسخـة المكتبة البريطانيـة التي لم تشر إلى كاتبهـا و لا إلى عنوانها إلاً أنها صنفت في هذه المكتبـة تحت اسم «قصص وأخبار جرت في عمان». وأعتمـد المحقق على تشابه المعلومات التي جاءت في هذه النسخ وألفاظها ، ولهـذا اعتمدنا على نظرية «الحقائق ثابتـة في التاريخ لا تتغير من مصدر لآخر» [١]، أما الألفاظ والتحليلات والتعليقات فهي غير مستقرة تتغير وفق العصر وبيئة الكاتب.

(٥) المصادر والمراجع الأخرى:

ولا شـك أن المحقق سيستعين في ما أشـكل عليه بالمصادر العمانية التالية فضلا عن المصادر العربية الأخرى:

١. كتاب «السير والجوابات» لأئمة وعلماء عمان.
٢. كتاب «الأنساب» للعوتبي ، أبو منذر سلمة بن مسلم
٣. كتاب «كشـف الغمة الجامـع لأخبار الأمّة» للأزكـوي سرحان بن سعيد بن سرحان بن عمر، المخطوط منه والمطبوع
٤. كتاب «تاريخ أهل عمان» لمؤلف مجهول
٥. كتـاب « الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» لابن رزيق حميد بن محمد بن بخيت النخلي.
٦. كتـاب « الشعاع الشائـع باللمعان» لابن رزيـق حميد بن محمد بن بخيت النخلي.
٧. كتـاب « تحفـة الأعيان بسـيرة أهل عمان» للسالمـي ، نور الدين عبدالله بن حميد.

---

(١) تاريخ أهل عمان ، تحقيق سعيد عاشور ، ص:١١

٨. كتاب «عمان عبر التاريخ» للسيابي، سالم بن حمود
٩. كتاب «إسعاف الأعيان» للسيابي، سالم بن حمود بن شامس
١٠. كتاب «إتحاف الأعيان في بعض علماء عمان» للبطاشي، سيف بن حمود بن حامد.
١١. كتاب «عمان في التاريخ» لمجموعة من المؤلفين إصدار وزارة الإعلام.
١٢. ومؤلفات أخرى من الدراسات الحديثة المتعمقة في التاريخ عمان.

(٦) منهج التحقيق:

لقد اتخذ المحقق المنهج العلمي في التحقيق، حيث توفرت إليه خمس نسخ من مخطوطة «قصص وأخبار جرت في عمان» والذي سبق أن حققه عبد المنعم عامر ولم ينسبه إلى مؤلف بل تركه كما كان دون أن ينسبه لأحد. وقد أعتمد على نسخة واحدة وهي نسخة (ت: ١) الموجودة في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحمل رقم ١٨٧٣ ومؤرخة في يوم الأحد الرابع من شهر شعبان ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م. وقد ملئت هذه الطبعة بالأخطاء المطبعية والسقط، ولهذا كان هناك صعوبة في قراءة الكتاب لكثر السقط والفجوات. ولهذه الأسباب دعى القائمون بالوزارة إلى إعادة تحقيقه.

ولأجل إخراج الكتاب بالصورة الجيدة اتخذ المحقق منهاجا جلياً في التحقيق منها:

١. نسب الكتاب إلى مؤلفه من واقع مخطوطة (ت: ٢) ومخطوطة (ب) بينما عرفتنا مخطوطة (ت: ٢) ومخطوطة (ب) ومخطوطة (د) بعنوان الكتاب قصص وأخبار جرت في عمان، وخلت مخطوطة (ل) من

عنوان الكتاب واسم المؤلف لكنها تنطبق على نسخة مخطوطة (د)، وبهذا تيقن لدينا أن المؤلف هو ابن عريق.

٢. سد كثير من الإسقاطات في الكتاب من واقع النسخ الأخرى للكتاب وبالمقارنة مع المؤلفات الأخرى ولهذا وضعناها بين معكوفتين [ ].

٣. مقارنة مواد الكتاب بمثلها في النسخ الأخرى أو في الكتب الأخرى وتصحيح أغلاطها وإصلاح نقص مضمون المواد بها والإشارة إلى اختلاف نص الروايات المماثلة في المراجع الأخرى وإلى أخطائها إذا وجدت.

٤. رمزنا لكل نسخة من الكتاب حيث وجودها

٥. إضافة بعض المعلومات للكتاب لإيضاح المعنى أو لاستكمال الاسم بين معكوفتين [ ] وإشارة ذلك في الهامش.

٦. وضع عناوين عامة وأخري قصيرة للكتاب.

٧. وضع الحواشي مختصرة المناسبة في الهوامش حسب ما يقتضيه المقام

٨. وضع التاريخ الميلادي لكل ما يقابل التاريخ الهجري، هكذا: ١٣٢هـ/٧٤٩م

٩. وضع التاريخيين الهجري والميلادي بين معكوفتين [ ] في حالة كتابة التاريخ الهجري بالحروف مثال: يوم تسعة وعشرين من شهر صفر من سنة تسعة وسبعين سنة وخمسمائة سنة من هجرة المصطفى [٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ يوليو ١١٨٣م].

١٠. إضافة بعض التواريخ لبعض التراجم

١١. تصحيح بعض التواريخ والكلمات وإثبات ذلك في الحواشى

١٢. ضبط أسماء الأمكنة وصفتها

عمان في العصر الجاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مالك بن فهم الأزدي وإخراج الفرس من عمان

هـذه قصص وأخبار جرت بعمـان ، أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم، مالك بن فهم بن غانم[١] بن دوس[٢] بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد الأزدي، ثم الدوسي[٣].

وسبـب إخراج الفرس من عمان، وانتقال مالك بن فهم إليها ، وكان يومئـذ أهلها الفرس[٤]. وكان مالك وقومه مـن أهل سبأ، وهي مأرب، من اليمن[٥].

قيـل سبب ذلـك ، أن لجار له كلبة [وكان بنـو أخيه عمرو ابن فهم بن غـانم يسرحون ويروحون على طريق بيت الرجـل ، وكانت الكلبة][٦] تقحـم[٧] وتفرق أغنامهم فرماها رام منهم بسهم، فقتلها، فشكا إليه جاره

---

(١) ورد غنم: ، عند ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٧٩ ؛ والطبري ، تاريخ الرسول والملوك، ج١، ص: ٦١ ؛ بينما ورد «غانم» عند العوتبي، الأنساب ،ج٢، ص ١٨١، الأزكوي، كشف الغمة، ص:٢١١

(٢) ورد في الأصل (ت ١) إدريس وفي مخطوطة (د) دويس والتصحيح بالمقارنة مع العوتبي في الأنساب ، ج ٢ ، ص:١٧٦ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص: ٤٩٦

(٣) انظر: سلسلة نسب مالك : العوتبي، الأنساب ، ج ٢ ، ص:١٨١

(٤) هكذا وردت، ولكن في الحقيقة هم محتلين لا ساكنين

(٥) أشار ابن قتيبة أن مالك بن فهم خرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقياء حينما أحسوا بسيل العرم ونزلوا مكة وغلبوا جرهم على ولاية البيت (الكعبة) ، أقاموا زمانا ثم خرجوا إلاّ أن خزاعة فإنها أقامت على ولاية البيت ، انظر: ابن قتيبة ، المعارف. تحقيق ثروة عكاشة ، ط. ٤ ، دار المعارف من سلسلة ذخائر العرب رقم: ٤٤ ، ص:٦٤٥.

(٦) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٥

(٧) ورد «تنبحهم» عند العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٦٥

[ما فعل به بنو أخيه][١]، فغضب مالك وقال: لا أقيم ببلد ينال فيه هذا من جاري. فقال: فخرج مراغما لأخيه[٢] [عمرو بن فهم بن غانم][٣].

وقيل: إن راعيا في طريق بيته كلب عقور لغلام من دوس[٤]، فشد الكلب على [راعي مالك][٥]، فرماه بسهم فقتله، فعرض صاحب الكلب على الراعي، فخرج مالك بن فهم من السراة[٦] بمن أطاعه من قومه، فسمي ذلك النجد نجد الكلبة، فلما توسط مالك الطريق حنت إبله إلى مراعيها، وجعلت تتلفت إلى السراة وتردد الحنين[٧].

وسار إلى عمان لعله من الحجاز[٨]، [يريد عمان، فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزد، ومن اتبعه من إحياء قضاعة][٩] لا يمر

(١) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٥

(٢) ولد فهم بن غنم بن دوس ثلاثة أولاد: مالك، وطريف، وسليم انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٧٤

(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٦٥

(٤) وردت في الأصل دويس والتصحيح من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ١٨١ ؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٩٦

(٥) في الأصل: الراعي و الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٦

(٦) أشارت بعض المصادر أن ثمة ثلاث سروات: الأولي سراة اليمن، بالقرب من صنعاء والثانية تعرف بسراة عسير والأخيرة تسمي سراة الحجاز أنظر: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبدالله يوسف الغنيم، ط. ١، ذات السلاسل، الكويت: ١٨٧٧، ص: ١١١

(٧) ولهذا المشهد قال مالك أبياتاً من الشعر، انظر:: ٢٦٦؛ الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة. تحقيق: أحمد العبيدلي، ص: ٣١٢

(٨) كلمة لعله من الحجاز يفيد أن مقصود بسراة الحجاز قارن ذلك مع العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٦٦

(٩) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٦

بحي من أحياء[١] العرب من معد وعدنان إلا سالموه و وادعوه لمنعته، وكثرة عساكره. ثم سار حتى نزل برهوت، وهو واد بحضرموت، فلبث فيه حتى راح واستراح.

مالك يتوجه إلى عمان

وبلغه أن بعمان الفرس وهم ساكنوها[٢]، فعد عساكره ؛ فيقال: إنهم كانوا ستة آلاف فارس وراجل، فاستعد، قاصداً[٣] عمان، وجعل على مقدمته[٤] ابنه هناة، ويقال فراهيدا، في ألفي فارس من صناديد قومه. فلما وصل الشحر[٥]، تخلف مهرة بن حيدان[٦] بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير[٧]، فنزل الشحر، فسار مالك حتى دخل عمان بعسكره في الخيل والعدة والعدد، فوجد بها الفرس من جهة الملك دارا بن دارا بن بهمن[٨] وهم يومئذ أهلها وسكانها، والمتقدم عليهم المرزبان عامل[٩] الملك.

(١) ورد كلمة أحياء في مخطوطة (د) و(ل) وكذلك مع الأزكوي ، كشف الغمة. ص:٢١٣

(٢) وردت كلمة ساكنوها في المخطوطة (د) و(ل) وصححت في المخطوطة (ب)

(٣) وردة في الأصل «فاند» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٤) وردت في الأصل «قدمته» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٥) الشحر مدينة على ساحل حضرموت ، وكانت عاصمة للدولة الكثيرية وعدها البكري أنها الحدود الجنوبية لعمان فيقول: « يقال لها الأسعا وهي من مدائن الشحر حد عمان» ، البكري، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق عبد الله يوسف غنيم، ذات السلاسل، الكويت: ١٩٧٧ ، ص: ٣٤، ويشير الجزري في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب إلي قبيلى الشحري فيقول « الشحري بكسر الشين وسكون الحاء المهملة وفي أخرها الراء – هذه النسبة إلى الشحر ، وهو شحر عمان ، ج٢ ، ص: ١٨٧– ١٨٨

(٦) وردت في الأصل «حيلات بن لحاف» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٧) مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة قبيلة وهي تسكن في شمال حضرموت تعرف ببلاد مهرة في ناحية الشحر ، انظر: ابن حزم و جمهرة أنساب العرب ، ص: ٤٤٠

(٨) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل)

(٩) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل)

رسالة مالك إلى المرزبان

فعنـد ذلك اعتزل مالك بمن معـه إلى [جانب قلهات من شط عمان ليكـون أمنع لهم ، وترك العيـال والأثقال وترك معهم من العسكر ، وسار بقيـة العسكـر وجعل علـى المقدمة ابنه هنـاة في ألفي فارس وسار حتى نـزل بناحية الجوف فعسكر عسكره وضرب مضاربـه بالصحراء. وأرسل [مالـك] إلى الفرس يطلـب إليهم النـزول في قطر عمـان ، وأن يمكنوا له من][1] الماء والكلأ، ليقيم معهم [في قطر من عمان][2]. فلما وصلت رسله إلى المرزبـان وأصحابـه، ائتمروا فيما بينهم، وتشـاوروا حتى طال الكلام والتشاور بينهم، ثم اجتمع رأيهم على صرفه، وقالوا: ما نحب هذا العربي ينزل معنا فيضيق علينا أرضنا وبلادنا، فلا حاجة لنا في قربه وجواره.

فلمـا وصل جوابهم إلى مالـك، أرسل إليهم، أنه لابد لي من النزول في قطر عمان؛ وأن تواسوني في الماء والكلأ والمرعى، فإن تركتموني طوعا نزلـت في البلاد وحمدتكـم، وإن أبيتم أقم على كرهكـم، فإن قاتلتموني قاتلتكـم، فإن ظهرت عليكم قتلت المقاتلة، وسبيت الذرية، ولم أترك أحداً منكـم ينزل بعمان أبـداً. فأبوا أن يتركوه طوعا، وجعلـوا يستعدون لحربه وقتالـه. [وأقام مالـك بناحية الجوف حتى أراح واسـتراح وتأهب لحرب الفرس وقتالهم وكان هنالك حتى استعدت الفرس لحربه وقتاله][3].

(١) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل) أما نسخة (ب) فوضعت الفقرة في الهامش.

(٢) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٦٧

(٣) الفقرة الواردة بين [...] تكملة من مخطوطة (د) و(ل) أما نسخة (ب) فوضعت الفقرة في الهامش.

معركة سلوت وتحرير عمان

ثـم إن المرزبان أمر إن ينفخ في البوق وتضـرب الطبول وركب من صحـار في جنوده وعساكره في عسكر جم، يقال إنه في زهاء أربعين ألفا، ويقال ثلاثين ألفا، ومعه الفيلة، وسار يريد لقاء مالك [بن فهم الأزدي ومن معه من الأزد](١)، ونزل بصحراء سلوت قريباً من نزوى.

فبلـغ مالك بن فهـم، فركب في ستـة آلاف فارس حتـى أتى(٢) صحراء سلوت فعسكر فيها بازاء عسكر المرزبان، فمكثوا يومهم ذلك، لم يكن بينهم حرب.

ثـم إن مالك بـن فهم بات ليلتـه، يعبئ عساكره يمنـة ويسرة وقلبا، ويكتّب في الكتائب. ويوقف فرسان الأزد مواقفهم. فولى الميمنة ابنه هناة، والميسـرة ابنه فراهيدا. ووقف هو في القلب في أهل النجدة والشدة. وبات المرزبان يكتب كتائبه ويوقف أصحابه مواقفهم واستعد كلا الفريقين(٣).

وركب مالـك فرسا أبلـق(٤)، ولبس درعين، ولبسـ عليهما غلالة [حمراء](٥)، وتكمم على رأسه بكمة حديد(٦)، وتعمم عليها بعمامة صفراء. وركب معه ولده وفرسان الأزد، [على تلك التعبئة](٧) وقد تقنعوا بالدروع

(١) الإضافة من العوتبي ، الأنساب ، ج٢، ص: ٢٦٨

(٢) كتبت «أتي» في الهامش مع وضع إشارة إلى مكانها ص:٦

(٣) ورد في الأصل «وأستعد الفريقان» والتكملة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذا الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٥

(٤) فرس أبلق تعني أن الفرس به سواد وبياض أو ارتفاع التحجيل إلى الفخذين انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ،ص:٢٥

(٥) الإضافة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذا الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٥.

(٦) جاء في الأصل «جديد»

(٧) في الأصل بياض وورد في مخطوطة (ب) و (د) و (ل) [على تلك البقية] والتصويب من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٥.

والبيض والجواشن ولم يظهر [منهم غير الحدق فلما تواقفوا للحرب جعل مالك يدور على أصحابه راية راية وكتيبة كتيبة ويقول: يا معشر الأزد أهل النجدة والحفاظ حاموا على أحشامكم، وذبُّوا عن أبناءكم، وقاتلوا، و ناصحوا ملككم وسلطانكم، فإنكم إن انهزمتم تبعتكم العجم بجنودها فاختطفوكم واصطادوكم بين كل حجر][1] ومدر، وثابروا ملككم وسلطانكم، فوطنوا أنفسكم على الحرب، وعليكم بالصبر والحفاظ، فإن هذا اليوم له ما بعده، وجعل يحرضهم ويأمرهم بالصبر والحفاظ.

ثم إن المرزبان زحف بجميع عساكره وقواده، وجعل الفيلة أمامه، وأقبل مالك وأصحابه، ونادى بالحملة عليهم، وقال: يا معاشر الأزد، اعملوا معي، فداكم، فداكم أبي وأمي على هذه الفيلة، واكشفوها بأسيافكم وأسنتكم.

ثم حمل وحملوا معه على الفيلة بالرماح والسيوف، ورشقوها بالسهام، فولت الفيلة راجعة على عسكر المرزبان، وانفضت صفوف العجم، وجالوا جولة عظيمة، ثم تراجعت العجم بعضها [إلى][2] بعض؛ وأقبلت إلى حدها وحديدها، وصاح المرزبان بأصحابه، وأمرهم بالحملة، فحملوا، فالتقى الجمعان واختلف الطعن والضرب والطعان، واشتد القتال، وعظم النزال ولم تسمع إلا صليل الحديد ووقع السيوف، فاقتتلوا يومهم ذلك إلى أن حال بينهم الليل.

(١) في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) انظر أيضاً : العوتبي، المصدر السابق، ج ٢، ص: ٢٦٩؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٥.
(٢) الإضافة بين معكوفتين من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

وانصرف بعضهم عن بعض وقد كثر القتل والجراح في الجميع، ثم ابتكروا من الغد، واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من الفرس خلق كثير، وثبت لهم الأزد إلى أن حال بينهم الليل.

فلما أصبحوا في اليوم الثالث زحف الفريقان بعضهم إلى البعض، فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم؛ وأقبل أربعة أنفار من المرازبة[١] و الأساورة، يعد الواحد منهم عن ألف رجل، حتى دنوا من مالك، فقالوا: هلمّ إلينا لننصفك من أنفسنا، ويبارزك منا واحد [واحد][٢].

فتقدم مالك إليهم، وخرج واحد منهم؛ فجاول مالك ساعة، فعطف مالك، فطعنه برمحه في صلبه، فخر عن فرسه إلى الأرض، فضربه بالسيف، فقتله.

ثم حمل الفارس الثاني على مالك، وضرب مالكا، فلم تصنع ضربته شيئاً، وضربه مالك ضربة على مفرق رأسه ففقد البيضة والرأس وخرّ [الفارس] ميتا.

ثم حمل على الفارس الثالث فضربه مالك على عاتقه فقسمه، ووصل السيف إلى الدابة ، فقطعها نصفين. فلما رأى الفارس الرابع ما صنع مالك بأصحابه كعت[٣] نفسه، وولى راجعا نحو أصحابه، حتى دخل فيهم.

(١) في الأصل «المرزنة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢، ص: ٢٧٠

(٢) الإضافة بين معكوفتين من من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

(٣) في مخطوطة (ب) و (د) و (ل) «كاعت نفسه» وتعني هاب الشيء وجبن منه

وانصرف مالك إلى موقفه وقد تفاءل بالظفر، وفرحت بذلك الأزد فرحاً شديداً ونشطوا للحرب. فلما رأى المرزبان ما صنع مالك بقواده الثلاثة دخلته الحمية والغضب، وخرج من بين أصحابه، وقال: «لا خير في الحياة بعدهم» ، ونادى مالكا، وقال، أيها العربي، أخرج إلي، إن كنت تحاول ملكا فأينا[1]، من ظفر بصاحبه كان له ما يحاول، ولا تعرض أصحابنا للهلاك.

فخرج [إليه] مالك برباطة جاش وشدة قلب، فتجاولا بين الصفين مليّا. وقد قبض الجمعان أعنة خيولهم، ينظرون ما يكون بينهما.

ثم إن المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الأسد الباسل، فراغ عنه مالك، ثم ضربه مالك [١١] بسيفه على مفرق رأسه، فقد البيضة [والدرع وأبان رأسه عن][2] جسده ، [وخر ميتاً][3] ، فزحف الفريقان، بعضهم إلى بعض، واقتتلوا من نصف النهار إلى العصر، وأكل أصحاب المرزبان السيف، وصدقتهم الأزد الطعن والضرب، فولوا منهزمين على وجوههم، هاربين، حتى انتهوا [إلى] عسكرهم؛ وقد قتل منهم خلق كثير، وكثر الجراح في عامتهم.

فعند ذلك أرسلوا إلى مالك يطلبون منه الصلح ؛ أن يكف عنهم الحرب. وأن يؤخرهم إلى سنة ليخرجوا أهلهم من عمان. وأعطوه على ذلك عهداً وجزية.

(١) في الأصل «فانيا» والتصويب من العوتبي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص: ٢٧١ ، الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٦

(٢) في الأصل فقد البيضة من رأسه وأبانه من جسده والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك من كتاب الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٦ .

(٣) الإضافة بين معكوفتين من كتاب أنساب العوتبي ،ج ٢، ص: ٢٧١

فأجابهم مالك إلى ذلك وأعطاهم عهدا، وأن لا يعارضهم حتى يبدءوه بحرب، وكف عنهم الحرب ، وعادوا إلى صحار وما حولها [١٢] من الشطوط ، وكانوا هناك والأزد في عمان. وانحاز مالك إلى قلهات ، وقيل ، إن الفرس في تلك المهادنة طمسوا أنهاراً كثيرة، وعمّوها.

وكان سليمان ابن داود – عليه السلام– أقام بعمان عشرة أيام، وقد حفر فيها عشرة آلاف فلج، فطمس الفرس أكثرها في مدة[١] الصلح التي طلبوها من مالك بن فهم.

ثم إن الفرس كتبوا إلى الملك دارا [بن] دار بقدوم مالك إلى عمان، ومن معه، وما جرى بينهم وبينه من الحرب، وقتل المرزبان وقائده، وما حل بأصحابهم، وأخبروه بما هم فيه من الضعف والعجز، وأستاذنوه في التجمل بأهلهم وذراريهم.

فلما وصل كتابهم إليه، وقرأه غضب غضباً شديداً، وداخله [١٣] القلق، وأخذته الحمية بمن قتل من أصحابه وقواده ، فعند ذلك دعا قائد[٢] من عظماء مرازبته وأساورته، وعقد له على ثلاثة آلاف من [أجلاء] أصحابه ومرازبته، وبعثهم [مدداً][٣] إلى أصحابه الذين بعمان.

فتحملوا إلى البحرين، ثم تخلصوا إلى عمان [وكل هذا لم يدر به مالك][٤] فلما وصلوا إلى أصحابهم أخذوا يتأهبون للحرب حتى انقضى [أجل] العهد.

---

(١) في الأصل «جدة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)
(٢) في الأصل: بقائد
(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)
(٤) الإضافة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

وجعل مالك يستطلع أخبارهم، وبلغه وصول المدد إليهم، فكتب إليهم كتاباً يقول فيه: إني قد وفيت بما بيني وبينكم من العهد وتأكيد الأجل، وأنتم بقيتم حلول[١] بعمان، وبلغني أنه قد أتاكم من قبل الملك مدد عظيم، وأنكم تستعدون لقتالي وحربي، فإما أن تخرجوا من عمان طوعا وإلا رجعت عليكم [١٤] بخيلي ورجالي[٢] [في كافة عساكري وجيوشي][٣]، ووطئت ساحتكم وقاتلتكم وسبيت ذريتكم وغنمت أموالكم.

فلما وصل رسوله إليهم هالهم أمره وعظموا رسالته إليهم مع قلة عسكره وكثرتهم وما هم فيه من القوة والمنعة فزادهم[٤] غيظا وحنقا، [وردوا عليه أقبح رد][٥]. فعند ذلك زحف عليهم مالك بن فهم في خيله ورجاله [وسار] حتى وطئ أرضهم واستعدت الفرس لقتاله ومعهم الفيلة.

فلما قربوا من عسكره عبأ أصحابه راية [راية] وكتيبة [كتيبة][٦]، وجعل على الميمنة ابنه هناة، وفراهيدا على الميسرة، وأقام هو وبقية أولاده في القلب، والتقوا هم والفرس واقتتلوا قتالا شديدا ودارت رحى الحرب على بينهم مليا من النهار.

ثم انكشف العجم، [١٥] وكان معهم فيل عظيم فتركوه، فدنا منه هناة، فضربه على خرطومه، فولى وله صياح، وتبعه معن بن مالك فعرقبه، فسقط.

---

(١) جاءت كلمة «حلول» في الهامش

(٢) في الأصل: رجلي

(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٧٣

(٤) ورد «ناداهم» والتصويب من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٧٣؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٨

(٥) ورد «وازدادوا عليه أقبح مود» والتصويب من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٧٣؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٨

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ل)

ثم إن العجم ثابوا وتراجعوا، فحملوا على الأزد حملة رجل واحد، فجالت الأزد جولة عظيمة، ونادى مالك[١] ، يا معشر[٢] الأزد، اقصدوا إلى لوائهم، فاكشفوه من كل وجهة، وحمل بهم على العجم حملة رجل واحد حتى كشفوا اللواء، واختلط الضرب، والتحم القتال. وارتفع الغبار وثار العجاج حتى حجب الشمس، فلم تسمع إلا صليل الحديد ووقع السيوف، وتراموا بالسهام فانفصدت وتجالدوا بالسيوف فانكسرت، وتطاعنوا بالرماح فتحطمت، وصبروا صبرا جميلا، وكثرت الجراح والقتل في الفريقين.

[١٦] ثم لم يكن للفرس ثائب، وولوا منهزمين على وجوههم فاتبعتهم فرسان الأزد، يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم، فقتلوا منهم خلقا كثيرا، وجعلوا يطلبونهم حيث ما لقوهم، وأدركوهم، ولم يغب عنهم إلا من ستره الليل، وتحمل بقية الفرس في السفن وركبوا البحر إلى فارس، واستولى مالك على عمان، وغنم جميع أموال الفرس وأسر منهم خلقا كثيرا، ومكثوا في السجن زمنا طويلا، ثم أطلقهم ومنَّ عليهم بأرواحهم وكساهم وزودهم، ووصلهم في السفن إلى أرض فارس. وملك عمان وما يليها من الأطراف و[ساسها سياسة][٣] حسنة، وسار فيها سيرة جميلة. [له] ولأولاده في مسيرهم إلى عمان وحربهم [١٧] للفرس أشعار كثيرة وشواهد، تركتها[٤].

(١) في الأصل «الملك» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك عند الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٨

(٢) في الأصل: يامعاشرة

(٣) في الأصل «سن سنة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٨.

(٤) انظر الأشعار في: العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٧٥- ٢٢٧٦.

انتقال القبائل العربية إلى عمان

ثم جاءت إلى عمان قبائل كثيرة من الأزد، فأول من لحق بالملك [عمران بن عمرو بن]⁽١⁾ عامر بماء السماء⁽٢⁾، وولده الحجر والأسود، وتفرعت من الحجر⁽٣⁾ والأسود⁽٤⁾ بعمان قبائل كثيرة، ثم خرج ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامر الغطريفي⁽٥⁾ وإخوته، وخرجت ملارش⁽٦⁾ بن عمرو بن عدي بن [حارثة]⁽٧⁾ ودخلت في هذا أمم كثيرة، ، [وخرجت] عرمان بن عمرو بن الأزد⁽٨⁾ ، ثم خرجت اليحمد بن حمى⁽٩⁾، ثم خرجت

(١) في الأصل «بياض» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل).

(٢) هو عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارث الغطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن زاد الركب ، انظر: العوتبي، الأنساب ، ج٢، ص:٥١ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٣١.

(٣) ممن ينتسب إلى الحجر بن عمران في عمان قبيلة الحجريين، ويسكنون في ولاية بدية بالمنطقة الشرقية، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٦

(٤) ممن ينتسب إلى الأسود بن عمران في عمان قبيلة المساكرة ، ويسكنون في ولاية إبراء بالمنطقة الشرقية، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٨ . لكن وجدت عند ابن دريد أن ولدا عمران هما الحجر والأسد ومن بني الأسد العتيك وإلى ابنه الحارث بن العتيك بن الأسد ينتسب بنو المهلب بن أبي صفرة ، انظر: ابن دريد ، الاشتقاق ، ص: ٤٨٢ .

(٥) هو ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامر ماء السماء بن حارثة الغرطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن زاد الركب ، وممن ينتسب إلى ربيعة قبيلة ربيعة ومفردها الربيعي ، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٦٣.

(٦) ورد عند الأزكوي ملادس بالسين المهملة ، وهو ملادس بن عمرو بن عدي بن حارثة ، انظر: الأزكوي ، كشف الغمة، ص: ٢١٩ .

(٧) في الأصل «حاربه» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل).

(٨) هو عرمان بن عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولعرمان بطنين في عمان على نسبهم ، انظر: العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٤٥ .

(٩) بنو اليحمد هم اليحمد بن حمى (عبدالله) بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٤؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٣ .

بنو غنم بن غالب بن عثمان[١]، ثم خرجت الحدان[٢] وأخوها زياد، وهو الندب الأصغر، ثم معولة: وهم بنو شمس، ثم خرجت الندب الأكبر[٣]، وخرجت الصَيق[٤]، وخرج أناس من بني يشكر[٥]؛ وخرج أناس من بني غامد[٦]، وخرجت [١٨] أناس من خوالة[٧]، وخرجت هذه القبائل كلها على راياتها، لا يمرون بأحد إلا أكلوه حتى وصلوا عمان فملأوها، ثم أقاموا فيها في بلد ريف وخير واتساع، وسمت الأزد عمان، لأنهم منازلهم كانت على واد بمأرب، يقال له عمان، فسموها به، والعجم تسميها مزونا[٨].

(١) بنو غانم أو غنم هم غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٤٧٤؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص: ٥١٠؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٢.

(٢) الحدان وزياد ومعوله ونجو هم أبناء شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٨٤؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص: ٥١٠؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٣

(٣) الندب الأكبر

(٤) في الأصل: الضيق ، والتصويب من ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص: ٣٧٥؛ القلقشندي ، نهاية الأرب، ص:٦٣، وبنو الصيق بكسر الصاد ، وهم بنو الصيق بن عمرو بن الأزد.

(٥) بنو يشكر بن مبشر بن الصعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، انظر: ابن حزم ، المصدر السابق، ص:٣٨٥.

(٦) غامد هو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، انظر: ابن حزم ، المصدر السابق، ص:٣٧٧.

(٧) هو خوالة بن الهنو بن الأزد بن الغوث ، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٤٦.

(٨) ذكرها ابن منظور بأنها اسم من أسماء عمان بالفارسية ، وتعني الملاحين وذلك سماها الأمبراطور الساساني أردشير بن بابك ويعنون بالمزون قرية من قرى عمان الساحلية ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣ ، ص:٤٠٧ مادة: مزن.

شعرا[١]:

إن كِسرى سمّى عُمان مزونا　　ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات زرع ونخيل　　ومراع ومشرب غير صاد

فلم تزل الأزد تنتقل إلى عمان حتى كثروا بها وقويت يدهم واشتدت شوكتهم، وملأوها حتى انتشروا إلى البحرين وهجر.

ثم نزل عمان سامة بن لؤي بن غالب[٢] بتوام[٣]، [١٩] وهي الجو في جوار الأزد، وكان فيها أناس من بني سعد[٤] وأناس من عبد القيس[٥]، وزوج ابنته[هند بنت سامة][٦] بأسد بن عمران[٧] بن عمرو، ونزل بعمان أناس من بني تميم آل خزيمة بن حازم[٨]، ونزل أناس من بني نبت[٩]،

(١) صدر البيت الأول من كتاب «كشف الغمة» للأزكوي، ص: ٢٢٠.

(٢) هو سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ١٧٣– ١٧٤

(٣) توام هي منطقة البريمي في منطقة الظاهرة

(٤) بنو سعد ينتسبون إلى سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، انظر: الخروصي، المصدر السابق، ص: ٢٥٣

(٥) عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ٢٩٥

(٦) الإضافة بين معكوفتين من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٩

(٧) في الأصل: عمر والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٢١

(٨) بنو تميم هم تميم بن مُر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار، ولم أجد تعريفا لخزيمة بن حازم وربما به تحريف فجاء عند الأزكوي خزاعة بن حازم وسماه السالمي جذيمة بن خازم، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ٤٦٦؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٢١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠

(٩) بنو النبت هم ينتسبون إلى نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ٣٩٧

ومنازلهم عبري والسليف، وتنعم والسر[١]، ونزلها أناس من بني الحارث بن كعب[٢]، ومنازلهم ضنك، ونزلها أناس من قضاعة [من بني المقين بن جسر][٣] نحو مائة رجل، وهم بضنك أيضا، ونزلها أناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس[٤]، منهم أبو الهاشم[٥].

واستقوى ملك[٦] مالك بن فهم بعمان وكبر ماله، وهابته جميع القبائل من يمن ونزار، وكانت له هيبة وجرأة وإقدام لم يكن لغيره من الملوك، وكان ينزل إلى شاطئ قلهات، وينتقل إلى غيرها.

وينزل بناحيته ملك من ملوك الأزد يقال له: مالك بن زهير[٧]، وكان عظيم الشأن، كاد أن يكون مثل مالك في العزم والقدر، فخشي مالك أن

(١) ذكر السالمي أنه نزل بعمان أيضا بنو قطن بن ربيعة بن مالك بن ربيعة وأنهم نزلوا عبري والسليف وتنعم من الظاهرة، انظر: السالمي، المصدر السابق، ج١، ص: ٣٠؛ انظر أيضا: ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٠١.

(٢) ينتسب بنو الحارث إلى الحارث بن كعب بن اليحمد بن حمى(عبدالله) بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ١١٤؛ الخروصي، المرجع السابق، ص:٢٤٤.

(٣) الإضافة بين معكوفتين من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠.

(٤) ينتسب بنو رواحة إلى رواحة بن قطيعة بن لهيعة بن عمرو بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٣٢؛ الخروصي، المرجع السابق، ص: ٢٧٤.

(٥) عند الأزكوي أبو الهشم، كشف الغمة، ص:٢٢٢؛ وأضاف السالمي العبيسي الرواحي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠.

(٦) بدأت مخطوطة ت:٢ من هذه الفقرة.

(٧) هو مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن قضاعة هكذا خرجه أحمد عبيدلي محقق كتاب «كشف الغمة» للأزكوي، ونسب إليه أن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم تزوج من لميس بنت زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله أخي مالك، وأن مالك بن فهم بن غنم تزوج من الحزام بنت مالك بن زهير، انظر: الأزكوي، كشف الغمة» هامش رقم ٢ ص: ٢٢٢.

يقع بينهما تحاسد وأن تقع بينهما[(١)] حرب، فخطب منه ابنته [الحزام بنت مالك بن زهير][(٢)] فزوجه على أن يكون لأولادها منه التقدمة والكبر على سائر الأولاد التي من غيرها، فأجابه مالك بن فهم على ذلك، وتزوجها؛ فولدت منه سليمة بن مالك.

وملك مالك عمان سبعين سنة. ولم ينازعه أحد في ملكه لا عربي ولا عجمي، وكان عمره مائة سنة وعشرين، وقيل هو الذي ذكره الله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[(٣)] وقيل هو مندلة [٢١] بن الجلندي بن كركر من ولد مالك بن فهم[(٤)]، وهو جد الصفاق[(٥)]، وقيل، هو الجلندي بن المستكبر، وقول، إنه ابن المستتر بن مسعود بن جرار بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، والأشهر انه هذا [لأنه روى عن وهب بن منبة أنه قال كثير من أهل العلم يقولون ذلك موسى الذي في

(١) في الأصل: بينهم
(٢) الإضافة بين معكوفتين لضبط الاسم، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣١
(٣) سورة الكهف الآية ٧٩
(٤) اختلفت الروايات حول الملك الذي يأخذ السفينة ومعظمها تتركز حول مالك بن فهم الأزدي أو الجلندى بن كركر الذي هو من معولة بن شمس. وسواء كان مالك أو الجلندى كليهما ظهرا في عمان بعد القرن الثاني الميلادي حيث أن مالك أتي عمان حوالي عام ١٣٢م وحكمها سبعين سنة ومات وعمره مائة وعشرين سنة أي مات عام ٢٠٢هـ، وكان مالك قد حكم العراق حوالي اثنى عشر سنة، ثم تخلى عنها لأبنه جذيمة الذي حكمها حوالي ١١٨ سنة منها ثلاث وعشرين سنة تحت حكم أردشير بن بابك الساساني الذي حكم العراق عام ٢٢٦م، بينما عصر موسى بن عمران - عليه السلام - وهو من نسل لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم والخضر كان قبل الميلاد بقرون.
(٥) الصفاق هو الصفاق بن حجر بن بجيرة بن عمرو بن بكر بن أنمار، انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٩٩

زمانه هو ابن ميثا نبي الله من بعد موسى بن عمران عليه السلام بدهر فمن أجل ذلك قلنا أن الملك المذكور هو الجلندى المذكور والله أعلم][١].

وأما الجلندي الذي هو أبو عبد وجيفر غير هذا الذي ذكر. وأما الجلندي أبو عبد وجيفر [فقد مات] قبل الإسلام بقليل، وقيل، أدرك الإسـلام [هو] وولداه، وقصة السفينة في زمـن موسى عليه السلام، وبـين موسى ونبينا محمد – صلـى الله عليه وسلم – سنون معلومة في كتاب التواريخ[٢].

وفاة مالك بن فهم وأسبابها

وقيل: إن مالك بـن فهم قتله ولده سليمة خطأ، وسبب ذلك، قيل؛ إن مالـكا جعـل [٢٢] علـى أولاده الحرس بالنوبة، كل ليلـة على رجل منهـم، ومعه الجماعة مـن خواصه وأمنائه، وكان سليمـة أحب إخوته إلي أبيـه واحظاهم لديه، وأكرمهم عليـه، وأرفعهم منزلة عنـده، وكان يعلمه الرمـي حتى احذق، وصـار حاذقا ماهراً، فحسده إخوتـه لمكانه من أبيه، وكانـوا يطلبون له عـثرة مع أبيه فلم يجـدوا له عثرة، فأقبـل ذات يوم نفر منهـم إلى أبيهم، فقالوا: يـا أبانا، إنك جعلت علـى كل رجل منا نوبة من الحرس، والـكل منا قائم بنوبته، ماخلا أخانا سليمـة، فإنه إذا كانت نوبته انفـرد عن أصحابه، وتشاغل بالنوم عن الحرس فلا تكن لك كفاية منه ولا

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) و(ت:٢) وكذلك الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١، ص: ١٦٠ وما بعدها ؛ المولى، محمد أحمد وآخرون. قصص القرآن ، ط. ١٠، القاهرة: ١٩٦٩، ص:١٦٢

معـين؛ وجعلوا [٢٣] يوهنون أمره وينسبونـه إلى العجز والتقصير، فقال: لهـم أبوهم، إن كان كل منكم قائم بما عليه وليس بأحد منكم تقصير، وقد فهمـت قولكـم في ولدي سليمة، فإن لم تزل الإخـوة تحسد بعضها بعضاً، لإيثار الآباء بعضهم على بعض، وإن ظني به كعلمي به، ثم انصرفوا عنه ولم يبلغوا ما أملوه.

ثـم إن مالكا داخله الشك فيما تكلموا به في أمـر سليمة، فأراد أن يختبر دعواهـم، فلما كانت نوبة سليمة في الحرسـ، وقد خرج سليمة في فرسان قومه، وكان من عادته إذا خرج للحرس انفرد عن أصحابه، وكمن قريبا من دار أبيه. فلما كانت الليلة خرج مع أصحابه، وانفرد عنهم كعادته، ومكن في مكانه الأول.

وكان مالـك قد خرج في تلك الليلة متنكراً مستخفياً، لينظر، هل يصـح [٢٤] قول أولاده في سليمة ؟ وكان سليمة قد أخذته تلك الساعة سنة وهو على ظهر فرسه، فلما رأى الفرس شخص مالك من بعيد صهل، فانتبـه سليمة مـن سنته مذعورا، ورأى الفرس ناصبـا أذنيه، وكان معوّداً الفرسـ إذا رأى شيئا نصب أذنيه مقابلا لما يراه، فينزل الفارس السهم بين أذني الفرسـ فلا يخطئ ما يـراه الفرس، ففوق سليمـة سهمه ويممه نحو أبيـه مالك، وهـو لا يعلم أن ذلـك الشخص أبوه. فسمـع مالك صوت السهـم وقد خرج من كبـد القوس، فهتف به، يا بنـي، لا ترم، أنا أبوك، فقـال يا أبت: ملك السهم قصده [فأرسلها مثلا]، فأصاب مالكا في قلبه

[فقتلـه][(١)]، فقال حين أصابـه السهم قصيدة طويلـة، انتخبت منها هذه الأبيات، فقال شعراً (من الطويل) [٢٥][(٢)]:

جزاه الله مـن ولـد جزاء سليمـة إنه سامـا جـزاني
أعلمه الـرمـاية كـل يـوم فلمـا اشتـد ساعده رماني
تـوخـاني بـقـدح شـق لبي دقيق قـد بـرته الراحتان
فأهـوى سهمـه كالبرق حتى أصاب به الفؤاد وما عداني
ألا شـلت يمينك حين ترمـي وطارت منك حاملة البنان

فلمـا مات مالك (حـوالي: ٢٠٢م) أنشد ولده هنـاة هذه الأبيات (من البسيط)[(٣)]:

لو كان يبقى على الأيام ذو شرف لمجد لـم يمت فهم وما ولدا
حلت على مالك الأملاك جائحة هدت بناء العُلا والمجد فانفصدا
يا أبا جذيمة لا يبعد ولا غلبـت به المنايا وقـد أودى وقد بعدا
لو كان يفدى لبيت العز ذو كرم فداك من حـل سهل الأرض والجلدا
[٢٦] يا راعي الملك أضحى الملك بعدك لا تدري الرعاة أجار الملك أو قصدا

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٥
(٢) انظر: البيت الثاني في: ابن دريد، الاشتقاق، ص:٤٩٧؛ كما انظر: الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس في: الأزدب، أبو زكريا يزيد بن محمد. تاريخ الموصل. تحقيق: علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة: ١٩٦٠، ص:٩٩؛ وانظر الأبيات الخمسة في الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٢٥؛ وأورد السالمي ٣٥ بيتاً من القصيدة انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥-٣٦، بنما خرج أحمد محمد عبيد في كتابه شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام ٤٧ بيتا من القصيدة معتمدا على كتاب تاريخ الموصل وغيرها، انظر: عبيد. أحمد محمد. شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام. المجمع الثقافي، أبوظبي: ٢٠٠٠م، ص:٨٣-٨٧
(٣) انظر: القصيدة عند العوتبي، الأنساب، ج٢، ص:٢١٠؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٦-٣٧؛ عبيد، شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص:٩٠.

خروج سليمة بن مالك من عمان

ولما قتل سليمة أباه تخوف من إخوته واعتزلهم، وأجمع على الخروج من بينهم، فسار إليه أخوه هناة في جماعة من وجوه قومه، واجتمعوا إليه وكرهوا إليه الخروج، وكان أكثر تخوفه من أخيه معن، فقال: لهم، إني لا أستطيع المقام معكم وقد قتلت أباكم، وكان ذلك من حسد إخوتي لي، وقد يبلغني عن معن ما أكبره، وإني لأخشى أن يوقع عليَّ في بعض سفهاء قومه ما يسيئ [فناشدوه الله والرحم أن يقعد معه][1] وضمن له هناة تسليم الدية عنه إلى إخوته من ماله، وأعفوه من القود، فقبل ذلك سليمة. وأقام معهم، وسلم هناة الدية من ماله لإخوته، فقبلتها الإخوة، وعفوا إلا معن، فإنه قبلها [٢٧] ولم يعف، وطمع هناة أن يصلح ذات بينهم، وكان حسن السيرة في إخوته وقومه.

ثم إن معنا خلاله زمن لا يتعرض لسليمة بسوء حتى أكل الدية، ثم جعل يطلب سليمة غفلة ويغري به سفهاء قومه من حيث لا يعلم به أحد.

فبلغ ذلك سليمة فأقسم [أن] لا يقيم بأرض عمان، وأجمع رأيه على ركوب البحر، فخرج هاربا في نفر من قومه، فقطع البحر حتى نزل [بر] فارس وأقام بحاسك[2]، وتزوج امرأة منهم، من قوم يقال لهم الأسفاهية، [فولدت له غلاما][3]، فولده منها يسمون بني الأسفاهية [نسبوا إلى أمهم][4].

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) و(ت:٢) وكذلك الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٢٦

(٢) حاسك جزيرة تقع في مدخل الخليج العربي قبالة جزيرة هرمز، أنظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ج ٢، ص:٩٥

(٣) الإضافة بين معكوفتين من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢١١

(٤) الإضافة بين معكوفتين من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢١١

فبينما سليمة ذات يم قاعدا يذكر أرض عمان وانفراده عن إخوته وما كان فيه من العز والسلطان والملك، وقال بهذه الأبيات شعرا [الطويل] [(١)]:

[٢٨] كفى حزنا أني مقيم ببلدة ... أخلائي عنها نازحون بعيد
اقلب طرفي في البلاد فلا أرى ... وجوه أخلائي الذين أريد

ثم أنه رحل ونزل أرض كرمان[(٢)]، وأقام عند بعض ملوكها، وعرفه بحسبه ونسبه، وكيف حسده إخوته؛ وكيف قتل أباه، وكيف كان خروجه عن إخوتـه، فلما عرفوا مكانه وشرفه كتموا أمره مخافة أن يعرض له بسوء، لأجل ما كان من أبيه وأخيه جذيمة الأبرش في ملوك فارس، وأكرموا مثواه، وأعجبهـم ما رأوا من فصاحته وجماله وكمال أمره، فرضوا قدره وأرادوا أن يزوجوه بكريمة من كرائم نسائهم.

وكان ذلـك الزمان ملكهـم ولد دارا بـن دارا، وكان كثير العسف والظلم، جبارا غشوما على رعيته وأهل مملكته، وقد [٢٩] أضر بهم، وكان إذا تزوجـت امـرأة من نسائهم ولم تزف إليه قبل زوجهـا قتلها وقتل أهلها وبعلهـا، ولا يقدر أحد أن يبـين بامرأة إلا بعد أن يفتضها الملك ويجامعها، كانت بكرا، أو ثيبا.

فأخـبروا سليمة صنـع الملك فيهم، وشكـوا إليه جـوره، وأنهم لا يقدرون عليه، لكثرة حماته وحراسه.

فقال سليمة: ماذا لي عليكم إذا كفيتكموه وأرحتكم منه؟

(١) انظر: القصيدة عند العوتبي، الأنساب، ج٢، ص:٢١٢؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٨؛ عبيد، شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص: ٥٠.

(٢) هو إقليم شاسع يشرف على الخليج العربي ويقع بين إقليم مكران شرقا وإقليم فارس غربا. أنظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ج ٤، ص:٤٥٤– ٤٥٦

فقالوا: أنى لك ذلك ولم يقدر عليه من كان قبلنا من أهل العز والسلطان؟

فقال: تدبير الأمر عليَّ، فماذا لي عليكم؟

قالوا: ما شئت.

قال: إذا كان الغد فليحضر عندي أهل الوفاء والعهد منكم والتقديم.

فلما كان الغد اجتمع إليه عظماء كرمان وأشرافها، أهل الوفاء. فجرى الكلام [٣٠] بينهم.

فقال سليمة: إن أكتمتموني مما أشرط عليكم دبرت الأمر.

فقالوا كلهم: لك ما طلبت.

فقال: أريد أن تصيروا لي ملكه وسلطانه لي ولعقبي من بعدي، وعلى أن آخذ جميع غلات كرمان وخراجها إلى أن أتمكن وأنتخب من العرب من أردت وأجعلهم معي، وعلى أن تزوجوني من كرائم نسائكم. فأعطوه ذلك، وضربوا على يده.

وقالوا: لك ما طلبت، الوفاء بجميع ما شرطت. وبايعوه على قتل الملك وأعطوه العهد والمواثيق على الوفاء، واكتموا أمره. وكان فيهم من بيت الملك وهم قومه ونظام ملكه، ولكن كثر عليهم ظلمه وكرهوه ورأوا قتله راحة لهم.

وانظروا أيها السامعون في عاقبة الظلم والجور أداه إلى أن يقتله أقرباؤه[١] [٣١] ولو عدل لأحبته البعداء والأدنون، وتمنوا له طول العمر والنظر على الأباعد للباعد[٢].

(١) الأصل «قرباه» والتصويب من مخطوطة (ت:٢)

(٢) جاء عند الأزكوي «والنصر على الأعداء» انظر : الأزكوي ، المصدر السابق ، ص:٢٢٨

ولما فرغوا من البيعة، زوجوه بامرأة من كرائم نسائهم، وكل هذا ولا يعلم الملك منه لشيء، وأشهروا التزويج من أهل كرمان لئلا يعلم الملك بشيء.

فلما فرغوا من أمر التزويج عاهدهم سليمة على ليلة معلومة ليزفوه إلى الملك، وقال: أشهروا أمر التزويج ليهنأ له الملك، وليتأهب إلى مباشرة العرس.

فلما كانت تلك الليلة اشهروا الزفة، وعمدوا إلى سليمة فلبسوه الحلل الفاخرة، وضمخوه بالطيب، وكان شابا حسنا، وكان قد أخذ سكينا وجعلها في سراويله، وزف في الخدم والحشم حتى انتهوا به [٣٢] إلى الحصن، ففتحت أبوابه، ودخلوا به إلى الملك ونظر إليه في ضوء السراج والمشاميع وهو في تلك الصورة الحسنة الجميلة، فهاله منظره وسلب لبه وعقله، فأومأ إلى النساء والخدم لينصرفوا ، وأغلق الأبواب ، وأرخى الستور، وبقى هو وسليمة في غرفة واحدة، [وأهوى][1] إليه، يقبله ويضمه إلى صدره، فاسترخى سليمة وجعل يلاعبه ويداعبه، كما تفعل الجارية حتى تمكن منه ، أخرج السكين وضربه بها في خاصرته وقتله، ولبس سليمة درع الملك وتقلد السيف وجعل على رأسه البيضة، وبات متأهبا، ولم يعلم أحد بما صنع بالملك، وبات الذين [٣٣] بايعوه على خوف عظيم وخطر جسيم ، لا يدرون ما يكون من أمر سليمة والملك.

فلما طلع الفجر وثب سليمة إلى الأبواب، ففتحها وخرج على الحراس وخاصة الملك وحجابه، فوقع فيهم السيف حتى أباد عامتهم، وباب العامة مغلق لم يفتحه ووقع الضجيج في الحصن، وعلت الأصوات.

(١) في الأصل بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (د) و (ل) بينما ورد في مخطوطة (ب) «وأقبل»

فأقبـل أهل البيعـة وغيرهم من أهـل البلد بالسلاح التـام، فأشرف عليهـم سليمة من أعلى الحصن وعليه الـدرع والبيضة، وبيده سيف الملك يقطر دما، ورمى إليهم برأس الملك وجثته.

فلما نظروا إليه هالهم ما رأوه من أمر سليمة وجرأته، وسر بذلك كثـير من أهـل البلد، وخاف مـن لم يسره ذلك، ولم يقـدر يظهر حربا [٣٤] ولا كلاما.

واستقـام الأمـر لسليمة بأرض كرمان، وسلمت لـه جميع رعاياها طوعـاً وكرهـاً، ورغبةً ورهبـةً، ثم جعلـوا في رجل الملك حبـلا وأمروا الصبيان يسحبونه ويطوفون به في شوارع البلد وسككها.

ولما استقر الأمر لسليمة أهدوا إليه [عروسه فابتنى بها](١)، وتمهد له الأمـر، واستوى على كورة كرمان وثغورها ونواحيها، وأطاعوه، ومكنوه في أنفسهـم وأموالهـم وأعانـوه في جميـع أموره. فلم يـزل كذلك حتى حسـدوه وبغوا عليه، وقالوا: إلى متى يملكنا هذا العربي، ونحن أهل القوة والمنعة؟ وجعلوا يتعرضون له في أطراف ملكه.

فكتب سليمة إلى أخيه هناة بن مالك بعمان [٣٥] يستنصره ويطلب منه المعونة والمدد، من فرسان الأزد ورجالهم يشد بهم عضده ويقيم بهم ما أعوج عليه من أهل مملكته.

فأمده بثلاثـة آلاف فارس من فرسـان الأزد وشجعانهم، وحملهم في المراكـب حتى وصولا أرض كرمان، فتخلصـوا عند سليمة فأشتد بهم عضده وأقام بهم من تعاوج عليه من العجم.

(١) في الأصل «عرشه فأبتناء بها»

وأتم أمره مستقيما بأرض كرمان واشتد ملكه وقوى سلطانه، وولد له عشرة أولاد كلهم ذكور، وهم: عبد وحماية وسعد ورواحة و[مجاشن](١) وكلاب وأسد وزاهر وأسود وعثمان. وتوفي سليمة بأرض كرمان، واختلف رأي أولاده من بعده، ودخل الناس بينهم، فكان سبب زوال [٣٦] ملكهم ورجوع الملك إلى العجم، فغلبت الفرس عليهم، واستولوا على ملك أبيهم، واضمحل أمرهم، فتفرقوا في أجزاء كرمان، وفرقة منهم توجهت إلى عمان، وجمهور بني سليمة بأرض كرمان لهم باس وشدة وعدد كثير، وشرذمة منهم بعمان.

عودة الفرس إلى عمان ومملكة المعاولة

ثم لم يكن للفرس رجعة إلى عمان بعد أن أجلاهم عنها مالك إلى أن انقضى ملكه وملك أولاده من بعده(٢)، وصار ملكها إلى الجلندي

(١) ورد في الأصل وفي مخطوطة (ب) و(ت:٢) «محاسن» والتصويب من مخطوطة (ل) و(د) وكذلك عند العوتبي، الأنساب، ص:٢١٧؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٣٠

(٢) لا نعرف متى انتقل حكم عمان من أسرة أولاد مالك إلى بني معولة بن شمس، لكن أورد لنا السالمي أن أول ملوك معولة بن شمس عبد العز بن معولة وبلغ ملكه البحرين واليمامة ثم حكم بعده ابنه المستكبر بن عبد عز، ثم تسلسل أبناء المستكبر حتى ظهور الإسلام في عهد جيفر وعبد ابني الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد العز بن معولة. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج ١، ص:٤٨ - ٤٩، ص: ٨٥، ويرى ولكنسن أن حكم عبد العز كان في مطلع القرن السادس الميلادي، انظر: ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى. سلسلة تراثنا العدد ٣٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١، ص:٦-٧.

بن المستتر[المستكبر] المعولي[١]، وصار ملك فارس إلى بني ساسان[٢]، وهم رهط الأكاسرة. وكان الصلح بينهم وبين الجلندى بعمان، وكانوا يجعلون لهم بها أربعة آلاف من الأساورة[٣] والمرازبة[٤] مع عامل لهم بها مع ملوك الأزد[٥].

---

(١) ذكر العوتبي أن أول ملوك المعاول بعد انهيار مملكة آل مالك بن فهم هو عبد عز بن معولة بن شمس بن عمرو، ووصفه بأنه «من أعز الناس نفساً ومملكة»، وخلفه في الحكم ابنه المستنير(المستكبر)، ثم ابنه الجرار بن المستكبر ثم ابنه مسعود بن الجرار ثم المستكبر بن مسعود بن الجرار ثم الجلندى بن المستكبر بن مسعود ثم حكم عمان ابنيه جيفر وعبد أبني الجلندى، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج١، ص:٢٤٦؛ ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى، ص:٣٤-٣٥

(٢) قامت الدولة الساسانية على يد أردشير بن نابك في عام ٢٢٧م على انقاض حكم الدولة الأشكالية، انظر: كريستنسن، أرثر. إيران في عهد الساسانيين. ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت:١٩٨٢م، ص:٧٢ وما بعدها.

(٣) الأساورة مفردها أسور وهم الجند أو المحاربين، انظر: كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص:١٢١.

(٤) المرزبان هو حاكم الإقليم الخاضع للإمبراطور الساساني وظهر في عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠م - ٤٣٨م)، انظر: كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص: ١٢٦ هامش رقم ١.

(٥) نعتقد أن سبب ظهور عبد العز بن معولة على المسرح السياسي في عمان بعد استيلاء الفرس في عهد الساسانيين على عمان، ونجح عبد العز أن يفاوض الفرس ويتربع على عرش عمان، واعتقادنا مبني على أن ظهور دولة الساسانية كانت في حكم هناة بن مالك بن فهم في عمان وحكم جذيمة الأبرش بن مالك في الحيرة، فخضع الأخير إليه وحكم تحت أمرته ثلاث وعشرين سنة حتى وفاته في عام ٢٥٠م، وكان جذيمة حكم الحيرة بعد أن تخلى والده عن حكم العراق في عام ١٣٢م تقريبا ومجموع حكم جذيمة ١١٨ سنة. وأن مالك بن فهم نتوقع أنه مات أواخر القرن الثاني الميلادي، حيث بعد عودته من العراق توجه إلى عمان وحكمها سبعين سنة ومات وعمره ١٢٠ سنة في عام ٢٠٢م تقريبا، فإذا كان تخلى عن حكم العراق لأبنه جذيمة سنة ١٣٢م ثم حكم عمان ٧٠ سنة فيكون ولادته في عام٨٢م. وحكم العراق وعمره ٣٨ سنة أي في عام ١٢٠م وتركها وعمره ٥٠ سنة وعاش بعدها في عمان حاكما لمدة ٧٠ سنة.

وكانت الفرس في السواحل وشطوط البحر، [٣٧] والأزد ملوك بالبادية من أطراف عمان، وكل الأعمال منوطة بهم، وكان كل من غضب عليه كسرى أو أخافه على نفسه وملكه أرسله إلى عمان، يحبسه بها. ولم يزالوا كذلك إلى أن أظهر الله الإسلام بعمان، والله أعلم.

إليك رسول الله حنّت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى فتغفر لي ذنبي وترجع بالفَلْج

عمان في صدر الإسلام

خبر آخر والله أعلم

أولا: إسلام مازن بن غضوبة

ثم قيل: أن [أول من أسلم من أهل عمان][(١)] مازن[(٢)] بن غضوبة بن سبيقه بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان بن مر بن أبي بشر بن خطامة[(٣)] بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي[(٤)]، كان يسكن قرية سمايل[(٥)]، وقيل، جد أولاد سعد بن نبهان[(٦)] [أمبو علي]، وكان يعبد صنما، يقال له، ناجر[(٧)]، فذبح له يوما شاة، وقربها إليه، فسمع صوتا من الصنم يقول:

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٣٣

(٢) هو الصحابي الجليل مازن بن غضوبة بن سبيعة الخطامي النبهاني الطائي، أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ترجمة رقم ٢٤٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص: ٣١٢ – ٣١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج ٥، ترجمة رقم:٧٦٠١

(٣) خطامة قبيلة عربية انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص:٢٧٤، ص:٤٤٦

(٤) هو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب. وفي طيء أعلام كثيرة منهم حاتم الطائي والشاعر الطرماح بن حكيم الطائي ومنهم معدان بن أوس الطائي، ومنهم بجير بن عنة الطائي ومنهم الصحابي الجليل زيد الخيل (الخير) بن مهلهل وغيرهم كثيرون.

(٥) كتبت سمائل في الأصل وسمائل في نسخ المخطوط الأخرى، وهى ولاية عمانية تقع في المنطقة الداخلية تبعد عن مسقط بحوالي ٨٠ كيلو متر تقريبا، وصوبت في كامل المخطوط

(٦) ورد في مخطوطة (ب) و (ت:٢) و (ل) و (د) «وقيل أنه جد أولاد سعد أمبو علي» ولم تذكر «بن نبهان».

(٧) هو صنم تعظمه الأزد وعلى وجه الخصوص بنو خطامة وبنو الصامت من قبائل طيء انظر: العوتبي، الأنساب، ج ١، ص:٢٥٦. غيره أن يكتب مرة بالبا «باجر» ويشير ذلك ابن منظور الذي يذكره بأنه صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيء انظر: ابن منظور، لسان العرب. ج ٤، ص:٤١

«يــا مــازن اسمــع تُسر ظهـر خـيرٌ وبطـن شـر
بُعــث نبيٌ مــن مــضر يـدين بـدين الله الأكـبر
[٣٨] فدع [(١)] نحتا من حجر تسلـم مــن حـر سـقر»

ففزع من ذلك، وقـال: إن هذا العجب. ثم ذبح قربانا آخر، وقربه إليه، فسمع من الصنم صوتا يقول يا مازن:

«أقبل، تسمـع مـا لا تجهل هــذا نبــي مــرسل
جــاء بحــق مــنزل فــآمــن بــه تعــدل
عــن حــر نــار تشتعــل وقودها الناس والجندل»

فقال: «إن هذا لهو العجب، وإنه لخير[(٢)] يراد بي». فبينما هو كذلك إذ ورد عليـه رجل من أهـل الحجاز يريد دِمَا[(٣)]، فسأله، ما الخبر وراءك؟ قـال لـه ظهر رجل يقال له: محمد بن عبدالله[(٤)] بـن عبد المطلب بن هاشم بـن عبد مناف يقـول: «أجيبوا داعي الله فلست بجبـار ولا مستكبر ولا محتـال[(٥)]، أدعوكم إلى الله، وترك عبـادة الأصنام[(٦)] والأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السماوات والأرض ستنقذكم [٣٩] من نار لا يطفى لهيبها ولا ينعم من سكانها».

---

(١) جاء في الأصل والنسخ الأخرى «فدع عبادة نحت من حجر» والتصويب من العوتبي، الأنساب، ج ١، ص:٢٥٦ وكذلك من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٣٣.
(٢) في الأصل «الخير» والتصويب من مخطوطة (د) و (ب)
(٣) في الأصل «ماء» والتصويب من مخطوطة (د) و (ب) و (ل) و (ت:٢)، ودما مدينة عمانية شهيرة تقع في الجانب الشرقي من السيب وتعرف حالياً «الحيل»
(٤) كتبت «عبدالله» في الهامش ونوه لها الناسخ بذلك
(٥) في الأصل ونسخة (ب) «محتال» والتصويب من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)
(٦) لم نجد في جميع نسخ المخطوط كلمة «الأصنام» وكذلك لم ترد عند العوتبي ولا عند الأزكوي.

قال مازن: هذا نبأ[١]، والله، ما سمعته من الصنم! فكسره جذاذا[٢]، وركب راحلته، ومضى قاصدا نحو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما قدم عليه سأله عن ما بعث إليه، فشرح له الإسلام فأسلم ونور الله قلبه.

ثم قال: للنبي – عليه السلام – أدع لأهل عمان، فقال (عليه السلام): «اللهم أهدهم وثبتهم، فقال: زدني يا رسول الله، فقال: اللهم أرزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدّرت لهم».

قال مازن: يا رسول الله، البحر ينضح بجانبنا ، فأدع الله في ميرتنا[٣] وخفنا[٤] وظلفنا[٥] ، فقال: «اللهم وسع عليهم [في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم. فقال زدني: فقال اللهم لا تسلط عليهم][٦] عدوا من غيرهم ، وقال لمازن: قل آمين، فإنه يستجاب عندها الدعاء»، فقال مازن: [٤٠] آمين.

ثم قال: يا رسول الله، أنا مولع بالطرب وشرب الخمر، لجوج بالنساء، وليس لي ولد فادع الله يذهب عني ذلك، ويرزقني ولدا تقر به عيني، ويأتينا بالحياء ؟.

---

(١) في الأصل «نباء» وكذلك كتبت في ساير النسخ عدا مخطوطة (ب) التي خلت من كلمة «نبأ»
(٢) يورد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص:٣١٣ شعرا لمازن يقول فيها:

كسرت ناجرا أجذاذا وكان لنا ... ربا لطيفا ، به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالنا ... ولم يكن دينه منى على بالي
يا راكبا بلغن عمرو وإخوتها ... إني لمن قال ربى ناجرا قالي

(٣) الميرة: يقصد به الطعام
(٤) الخف: يقصد به الابل
(٥) الظلف: يقصد به الماعز والخروف و البقر .
(٦) الزيادة من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)

فقال رسول الله: – صلى الله عليه وسلم – «اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام حلالا وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر ريّاً لا إثم فيه، وآتهم بالحياء وهب له ولدا تقر به عينيه» .

قال مازن: أذهب الله عني ما كنت أجد من الطرب، وحججت حجا، وحفظت شطرا من القرآن، وتزوجت أربع عقائل من العرب، ورزقت ولدا، سميته حيان بن مازن[١] .

ولمازن أبيات كثيرة، بلا أني لا أعرف منها غير هؤلاء[٢] ستة[٣] الأبيات، قال شعرا[٤] [من الطويل]:

[٤١] إليك رسول الله حنّت[٥] مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج[٦]

(١) من أثار مازن في بلده سمائل مسجده الذي بناه في قرية المضمار بعد رجوعه من المدينة المنورة سنة ست للهجرة، وهو أول مسجد بُني بعمان. ومن نسله حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن وولده علي بن حرب وأحمد بن حرب وهؤلاء الثلاثة من رواة الحديث.، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود ، إتحاف الأعيان. ج١، ط. ٢، مسقط: ١٩٩٨، ص:٢٦

(٢) في الأصل « هاولاء»

(٣) في الأصل «ستت»

(٤) أنظر الأبيات في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة رقم: ٢٤٩٢ ؛ العوتبي ، الأنساب ، ج ١ ، ص:٢٥٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص:٣١٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧

(٥) ورد «خبّت» بدلا من «حنّت» عند ابن الأثير ، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧ وكذلك عند ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ترجمة رقم: ٢٤٩٢ ؛ و العوتبي ، الأنساب ، ج ١ ، ص:٢٥٧

(٦) العرج : موقع بين مكة والمدينة ، وقيل أنها عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاجز ، كما أنها قرية جامعة في واد من نواحي الطائف . انظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص:٩٨ –٩٩؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. ط. ١، دار المعرفة ، بيروت:١٩٥٤، ج ٢، ص: ٩٢٨

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى[(١)] فتغفر لي ذنبي وترجـع بالفَلْـج[(٢)]
وكنت امرءاً بالرعف[(٣)] والخمر مولعا شبابي حتى آذن العمر بالنهج[(٤)]
إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي[(٥)] ولا شرجهم شرجـي[(٦)]
فبدلني بالخمـر خوفـا[(٧)] وخـشيـة وبالعهر[(٨)] إحصانا فأحصن لي فرجي
فأصبحت همـي فـي الجهـاد ونيتـي فلله ما صـومـي ولله ما حجـي

ثانياً: إسلام أهل عمان

ثم إنه عليه السـلام كتب إلى أهل عمان[(٩)]، يدعوهم إلى الهدى والإسلام، وعلـى أهل الريف منهم عبد و جيفـر[(١٠)] أبناء الجلندي بن

(١) جاء في مخطوطة (د) و (ل) «من وطئ الثرى»
(٢) الفَلْجُ: الفوز والنصر، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص:٣٤٧ مادة «ف ل ج)
(٣) ورد «باللهو» بدلا من «الرعف» عند ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧؛ وكذلك عند ابن عبد البر، الاستيعاب، ترجمة رقم: ٢٤٩٢؛ و العوتبي، الأنساب، ج ١، ص:٢٥٧
(٤) النهج: البلى أي بلى جسمه وضعف.
(٥) ورد «فلا دينهم ديني» في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، ترجمة رقم: ٢٤٩٢
(٦) الشرج: هو الطبقة والشكل ويقصد هنا أي ليس من طبقته وشكله
(٧) ورد «أمنا» بدلا من «خوفا» عند ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧
(٨) جاء في مخطوطة (ب) « وبالزناء» هكذا بدلا من العهر
(٩) تشير المصادر أن رسول الله عليه السلام بعث إلى أهل عمان أربع رسائل، الأولى في كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، القاهرة: ١٩٧٥م، ط. ٢، ص: ٢٨؛ والثانية والثالثة في كتابنا هذا كما أنها نقلتها المصادر العمانية، أما الرسالة الرابعة أوردها ابن سعد في الطبقات، ج١، ص:٢٨٦، ص:٣٥٣.
(١٠) عبد وجيفر أبني الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن المستكبر بن الجرار بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي العماني أنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ترجمة رقم:٨٣٣، ص: ٣٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص: ٢٣٢، ص:٢٧٢

المستكبر، وكان أبوهما الجلندي(١) قد مات في ذلك العصر.

وكان كتابه عليه السلام:

«من محمد بن عبدالله، رسول الله، إلى أهل عمان، أما بعد، اقروا أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، [أقيموا الصلاة و](٢) أدوا الزكاة واعمروا المساجد وإلا [٤٢] غزوتكم، والسلام»(٣).

وكتب إلى عبد وجيفر(٤):

«بسم اله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله، رسول الله، إلى عبد وجيفر(٥) ابني الجلندي، أما بعد: فإني أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله على الناس كافة؛ لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، فإن أسلمتما وليتكما، وإن أبيتما فإن ملككما زائل، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما»(٦).

---

(١) يذكر ابن حجر أن النبي عليه السلام أرسل عمرو بن العاص إلى الجلندى يدعوه للإسلام فآمن به أنظر: الإصابة ، ج١، ترجمة رقم: ١٣٠٠، ص: ٦٣٧-٦٣٨

(٢) الإضافة من مخطوطة (ل)

(٣) انظر نص الرسالة في حميد الله ، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. ط. ٥ ، دار النفايس، بيروت: ١٩٨٥م، ص: ١٦١.

(٤) ترجم ابن عبد البر في الاستيعاب لجيفر أنه رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد ، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي إلى ناحية عمان ، ولم يقدما على النبي ولم يرياه وكان إسلامهما بعد خيبر.، انظر: الاستيعاب ، ترجمة رقم: ٣٧٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ١ ، ترجمة رقم: ٨٣٣ ، ص: ٣٧١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ١، ترجمة رقم: ١٣١٣، ص: ٦٤٠ - ٦٤١

(٥) في بعض نسخ المخطوط تقدم جيفر على عبد «إلى جيفر وعبد»

(٦) انظر نص الرسالة في: الحلبي، علي بن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ). السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المامون. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ج٣، ص: ٢٨٤ ؛ ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد أبي بكر (ت: ٧٥١هـ). زاد المعاد

والكاتب بهذا أبي بن كعب[١]، وعليه السلام يملي عليه. وطوى الصحيفة وختمها بخاتمه، وبعث بها عمرو بن العاص[٢]. فقدم بها إلى عبد وجيفر، وأول موضع نزل بعمان «دستجرد»[٣]، وهي مدينة بصحار بنتها [٤٣] العجم، فنزل بها وقت الظهر، وبعث إلى أبناء الجلندي وهم ببادية عمان، وأهل رأيها.

فأول من لقيه عبد، وهو أحكم الرجلين وأحسنهما خلقا، فأوصل عمرو إلى أخيه جيفر ودفع الكتاب إليه مختوما، ففض

ختامه، فقرأه ثم دفعه إلى أخيه عبد فقراه، ثم التفت إلى عمرو، فقال: إن هذا الذي يدعو إليه من جهة صاحبك أمر ليس بصغير، وأنا أعيد فكري فيه، وأعلمك.

ثم استحضر جماعة الأزد، وبعثوا إلى كعب بن برشه العودي[٤]، فسألوه عن أمر النبي – عليه السلام– فقال لهم: «إنه نبي، وقد عرفت صفته، وأنه سيظهر على العرب والعجم».

في هدي خير العباد. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ب.ت.ج٣، ص:٦٢ ؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨١م ، ج٦، ص:٣٦٥ – ٣٦٦؛ حميد الله ، محمد الحيدر أبادي. مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة. ص:١٦١ ؛ صفوت، أحمد زكي. جمهرة رسائل العرب. دار الكتب العلمية، بيروت: ب.ت. ج١ ص:٤٩–٥٠.

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد انظر: ابن قتيبة ، المعارف، ص: ٢٦١ ؛ ابن عبد البر . الاستيعاب، ترجمة رقم: ٢، ص: ٤٢

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي انظر: ابن قتيبة ، المعارف ، ص: ٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ ابن عبد البر . الاستيعاب، ترجمة رقم: ١٧٦٧، ص: ٤٩٦

(٣) وردت دستجرد في بعض النسخ «دمستجرد» ، وهي قرية تابعة لولاية صحار تقع في الجانب الغربي منها وقريبا من مدخل وادي الجزء الذي يربط صحار بالبريمي.

(٤) هو كعب بن برشة العودي الطاحي وكان نصرانيا ، وله إطلاع بالكتب السماوية ، وأنه قدم المدينة وأسلم وذلك حينما بعثه مرزبان كسري ليعرف نبوة محمد عليه السلام ، انظر: العوتبي ، الأنساب ، ج.٢، ص:٢٥٩ – ٢٦٠ ؛ السالمي، تحفة الأعيان ، ج ١، ص:٥٣ ؛ البطاشي، سيف إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٢٧

وأسلـم عبـد وجيفر وكعـب[١]، وبعثـوا إلى [٤٤] وجـوه الناس فبايعوهما للنبي – عليه السلام– وأدخلوهما في دينه، وألزموهم[٢] بتسليم الصدقـة. وأمروا عمراً بقبضها، فقبضها منهم على الجهة[٣] التي أمرهم بها النبي ، صلى الله عليه وسلم.

ثـم بعث جيفـر إلى مهـرة[٤] والشحـر[٥] ونواحيهـا، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، وبعث إلى دبا[٦] وما يليها إلى آخر عمان فما ورد رسوله على أحد إلا أسلم. وأجاب دعوته إلا الفرس الذين كانوا بعمان[٧].

فحين أبـوا الإسلام اجتمعـت الأزد إلى جيفر، وقالـوا: لا تجاورنا العجـم بعد هذا اليوم، وأجمعوا على إخراج عامل الفرس، مسكان، ومن معه من الفرس.

فدعـا جيفر بالأساورة [٤٥] والمرازبـة، فقال لهم: إنه قد بعث منا نبي في العرب، فاختاروا منا إحدى الحالتين، إما [أن] تسلموا وتدخلوا فيما

(١) جاء في مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د) بتقديم كعب ثم عبد وجيفر.
(٢) في الأصل «أكرموهم» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د).
(٣) في الأصل «الحرمة» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و (د).
(٤) هو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة قبيلة وهي تسكن في شمال حضرموت تعرف ببلاد مهرة في ناحية الشحر ، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص: ٤٤٠.
(٥) الشحر مدينة على ساحل حضرموت انظر أعلاه.
(٦) دبا مدينة عمانية تقع في شمال عمان علي خليج عمان و هي سوق من أسواق العرب في الجاهلية وتعد من قصبة عمان قديماً ،انظر: الحموي، معجم البلدان ، ج ٢، ص:٤٣٥ – ٤٣٦.
(٧) يذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى أن بعض قبائل عمان وفدت على رسول الله وكان من هذه القبائل: قبيلة مهره بقيادة مهري بن الأبيض ، وقبيلة ثمالة بقيادة عبدالله بن علس الثمالي ، وقبيلة الحدان بقيادة مسليمة بن هزان الحداني ، وبعض قبائل أزد عمان ، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج١ القسم الثاني ، ص: ٨٠– ٨٣.

دخلنا فيه، وإما [أن] تخرجوا عنا بأنفسكم. فأبوا أن يسلموا، وقالوا(١): لسنا نخرج.

فعند ذلك اجتمعت الأزد فقاتلوهم قتالا شديدا، وقتل مسكان وكثير من أصحابه وقواده، ثم تحصن بقيتهم في مدينة «دستجرد»، فحاصروهم أشد الحصار. فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح، فصالحوهم على أن يتركوا كل صفراء وبيضاء، وخلقة وكراع(٢)، فأجابوا إلى ذلك، وخرجوا من عمان، وبقيت أموالهم، وهي هذه الصوافي(٣).

ثالثاً: وفد العمانيين إلى أبي بكر الصديق

ومكث معهم عمرو [بن العاص] وهم له طائعون، ولقوله سامعون إلى أن بلغته وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فأراد الرجوع إلى المدينة(٤)، فصحبه عبد بن الجلندي [٤٦] وجيفر بن جشم العتكي، وأبو صفرة سارق بن ظالم(٥) في جماعة من الأزد(٦)، فقدموا بعمرو بن العاص

(١) في الأصل «فقالُ».

(٢) يقصد بالصفراء الذهب، والبيضاء الفضة، والخلقة السلاح من دروع وغيره، والكراع الخيل والماشية.

(٣) يقصد بالصوافي الأملاك من مزروعات وعقارات وغيرها.

(٤) هي المدينة المنورة بالحجاز عاصمة الدولة الإسلامية في العصر النبوي وثلاثة من الخلفاء الراشدين.

(٥) هو أبو صفرة سارق بن ظالم بن صبيح بن كندة بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد العتكي، وأسلم في عصر النبي لكنه لم يره، وهو أب المهلب بن أبي صفرة، ودور آل المهلب مشهور، انظر: ابن قتيبة، المعارف، ص: ٣٩٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ترجمة رقم: ٣٠٢٤.

(٦) هنالك وفود عمانية قابلت رسول الله صلى الله عليه وسلم – فتذكر المصادر أن وفداً من الأزد برياسة سلمة بن عياذ الأزدي، ووفد قبيلة ثملة والحدان بقيادة عبدالله بن علس الثمالي ومسلمة بن هزان الحداني، ووفد برياسة يبرح بن أسد الطاحي، انظر: البطاشي، سيف، إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٢٨ – ٣١.

إلى أبـي بكر –رضي الله عنه– ، فلما دخلـوا عليه قام سارق بن ظالم فقال: يـا خليفة رسول الله، ويا معشر قريش، هذه أمانة كانت في أيدينا وفي ذمتنا ووديعـة لرسول الله عليـه السلام، وقد برئنـا إليكم منها. فقـال أبو بكر: جزاكم الله خيرا.

وقام الخطباء بالثناء والمـدح، فقال: كفاكم معاشر الأزد قول رسول الله – عليـه السلام – وثناؤه عليكم. وقام عمرو بن العاص، فلم يدع شيئا من الثناء والمدح إلا قاله في الأزد(١).

وجـاءت وجوه الأنصـار مـن الأزد وغيرهم، مسلمـين على عبد ومـن معه. فلمـا كان الغد أمر [٤٧] أبو بكر، فجمـع الناس من المهاجرين والأنصار، وقام أبو بكر خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله – صلـى الله عليه وسلم – فقال: «يـا معاشر أهل عمان، إنكم أسلمتم طوعا، لم يطـأ رسـول الله ساحتكم بخف ولا حافـر، ولا جشمتموه كما جشمه غيركـم من العرب، ولم ترمـوه بفرقة ولا تشتيت شمـل، فجمع الله بالخير شملكم، ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فأجبتموه إذ دعاكـم على بعد داركم، وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم، فأي فضل أبر مـن فضلكم؟ وأي فعل أشرف من فعلكم؟ كفاكم قوله عليه

(١) مما قاله عمرو بن العاص عن ملكي عمان وأهلها: « فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، انظر: كاشف، سيدة إسماعيل ، عمان في فجر الإسلام. وزارة التراث القومي والثقافة ، سلسلة تراثنا رقم: ١، ط. ٢، مسقط: ١٩٨٢ ، ص: ٢٤؛ عبد الحليم ، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام. مسقط: ١٩٨٩، ص:٣٣–٣٤.

السلام شرفا ليوم الميعاد. ثم قام عمرو ما أقام فيكم مكرما و[٤٨] رحل عنكم إذ رحل مسلما وقد من الله عليكم بإسلام عبد وجيفر ابني الجلندي، وأعزكم الله بهم. وأعزهم بكم. وكنتم على خير حال وجميل حتى أتتكم وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأظهرتم[١] ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقاما حمدناكم فيه، ومحضتم النصيحة وشاركتم بالنفس والمال، فيثبت الله به ألسنتكم، ويهدي به قلوبكم، وللناس جولة[٢]، فكونوا عند حسن ظني بكم، ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم، جزأكم الله خيرا، ثم سكت».

وذكر بعض المتحدثين أن عبدا لما قدم على أبي بكر استنهضه في مقاتلة آل جفنة، فأجاب إلى ذلك، فسيره [٤٩] بسريته وأمره عليها، فخرج عبد على السرية وأتى ديار جفنة[٣]، ولهذا [خبر][٤] وحديث يطول شرحه، وتركته.

قد شهد مقام عبد وعرف مكانه. وكان في السرية حسان بن ثابت الأنصاري، فلما قدموا [من] ديار آل جفنة قام حسان وقال: «قد شهدت مقام عبد في الجاهلة والإسلام فلم أر رجلا أحزم ولا أحسن رأيا وتدبيرا من عبد، فهو والله من وهب نفسه لله في يوم غارت صباحته[٥] وأظلم صباحه».

(١) في الأصل « فظهر منكم» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و (د).
(٢) في الأصل « الناس حوله» والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٤١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج ١، ص: ٦٠.
(٣) هم بنو جفنة الغساسنة يقطنون على أطراف بلاد الشام.
(٤) الزيادة من مخطوطة (د).
(٥) في الأصل «صباحه» والتصويب من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)

فســر بذلك أبو بكر، وقال: «هو يا أبــا الوليد كما ذكرت، والقول يقصــر عن وصفه، والوصف يقصر عن فضله»، فبلغ ذلك عبدا [فبعث][١] إليه بمال عظيم، وأرسل إليه، إن مالي يعجز عن مكافأتك، فاعذر فيما قصر وأقبل ما تيسر.

ثــم إن أبا بكــر كتب كتابــا إلى [٥٠] أهل عمــان يشكرهم ويثني عليهم، وأقر جيفــر وأخاه عبدا على ملكهما، وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه، وانصرف عبد ومن معه شاكرين.

رابعاً: عمان في عصر بني أمية

ولعبد وجيفر من المآثر والمناقب[٢] ما يضيق بشرحه الكتاب[٣]. وقد أوردنــا لمعة من أخبارهم. ولم يزالا في عمان متقدمين إلى أن ماتا[٤] وخلف

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ل)

(٢) كتبت «المناقب» في هامش الأصل.

(٣) لم يشير هذا الكتاب إلى حركة الردة في دبا بزعامة لقيط بن مالك ذو التاج الأزدي العتكي الذي أفرد إليها السالمي حيزا في تحفته من الصفحات (٦٤ - ٧٠) ونفى فيها حركة الردة نفيا قاطعا. وفي الحقيقة أن موضوع الردة ذكرها ابن سعد، أبو عبدالله محمد الزهري(ت:٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى. ج ٢، ص: ٣٨٥ ؛ البلاذري (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م). فتوح البلدان. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٧٨، ص: ٨٧- ٨٨) والطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الأمم والملوك. ط. ٢، مؤسسة عز الدين، بيروت: ١٩٨٧م، ج٣، ص: ١٥٧- ١٥٩. ومن ثم أخذ عنهم المؤرخون.

(٤) أشارت المصادر أن أبا بكر استعمل على عمان عكرمة بن أبي جهل ثم عزله ثم استعمل حذيفة بن حصين الغلفاني، واستعمل عمر بن الخطاب على عمان عثمان بن أبي العاص الثقفي. ونعتقد أن هؤلاء الثلاثة كان الهدف من توليتهم لمساندة حاكمي عمان وصد هجوم الفرس المحتمل عليها لا حاكمي لعمان ولهذا تجاهل ذلك الكتاب من ذكر ذلك انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٦٦- ٦٧ ؛ كاشف، عمان في فجر الإسلام. ص: ٣٢ ؛ عبد الحليم، العمانيون، ص:٣٥ - ٣٦.

من بعدهما عباد بن عبد بن الجلندي[١] (ت: ٦٩هـ/٦٨٨م) في زمن عثمان بن عفان (٢٣هـ/٦٤٤م - ٣٥هـ/٦٥٦م) وعلي بن أبي طالب (٣٥هـ/٦٥٦م - ٤٠هـ/٦٦١م).

خامساً: الحجاج بن يوسف وإخضاع عمان:

ولما وقعت الفتنة وافترقت الأمة، وصار المُلك إلى معاوية ولم يكن لمعاوية (٤١هـ/٦٦١م - ٥٩هـ/٦٧٩م) في عمان سلطان[٢] حتى صار الملك لعبد الملك بن مروان(٦٤هـ/٦٨٣م - ٨٦هـ/٧٠٥م)، واستعمل الحجاج [بن يوسف الثقفي] على أرض العراق[٣]، وكان ذلك في زمن سليمان وسعيد[٤] ابني [عباد بن][٥] عبد بن الجلندي، وهما المقيمان [في عمان][٦] فكان الحجاج [٥١] يغزوهما بجيوش عظيمة، وهما يفضان

(١) قتل عباد بن عبد الجلنداني في غزو نجدة بن عامر بن عبدالله الحنفي حيث أرسل قائده عطية بن الأسود الحنفي في عام ٦٩هـ انظر: ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ/١٣٣٨م)، الكامل، ج٤، ص: ٢٠٣؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م). نهاية الأرب في فنون الأدب. ج٢١، ص: ٦٥.

(٢) لا نجد سببا يجعل معاوية يتقاعس عن فرض سيطرته على عمان بالقوة، لكن الذي أخمنه أن اعتادت عمان أن تحكم من قبل آل الجلندي، وكان العهد الذي قطعه الرسول لملكي عمان جعل الخلفاء يحافظون على هذه السياسة مادامت لا تشكل عمان أي خطر على الدولة الأموية، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ عمان في العصر الإسلامي. دار نشر الثقافة، الإسكندرية: ١٩٩١، ص:٦١ - ٦٤.

(٣) تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق في ٧٥هـ/٦٩٤م، انظر: ابن خياط (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٣م)، تاريخ ابن خياط. ص: ١٧٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص: ٣٧٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص: ٤١.

(٤) تولى سليمان وسعيد حكم عمان بعد أن تمكنا من قتل والي نجدة بن عامر الحنفي أبي القاسم، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص: ٢٠٣.

(٥) الزيادة من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)

(٦) كتبت «في عمان» في هامش الأصل ومثبتة في جميع النسخ عدا (ب).

جموعــه ويبيدان عساكــره في مواطن كثيرة [١]، وكانــا كلما خرج إليهما جيشاً هزماه [٢]، واستوليا على سواده إلى أن خرج عليهما القاسم بن شعوة المــزني في جمع كثير وجيش جــرار، فخرج القاسم بجيشه حتى انتهى إلى عمان في سفن كثيرة. فارسي سفنه في ساحل قرية من قرى عمان يقال لها حطاط [٣].

فســار إليه سليمان بــن عباد بــالأزد فاقتتلوا قتالا شديــدا، فكانت الهزيمــة على أصحاب الحجاج، وقتل القاسم وكثــير من أصحابه وقواده، واستولى سليمان على سوادهم، فبلغ ذلك الحجاج، فأصابه أمر هائل.

ثــم استدعى بمجاعة بن شعوة أخا القاسم [٤]، وأمره أن يندب الناس ويستصرخهــم وينــادي في قبائل نــزار [٥٢] حيــث كانــوا، ويستغيثهم ويستنجدهم، وأظهر الحجاج من نفسه غضبا وحمية وأنفة، وكتب بذلك

(١) لا يمكن أن نتكهن متى سير الحجاج جيوشه إلى عمان، لكن يمكن أن نخمن أنه بعد أن قضى على ثورة عبدالله بن الجارود سنة ٧٦هـ، وثورة محمد بن الأشعث سنة ٨٣هـ، ويرى الدكتور عبد المنعم سلطان أن حروب الحجاج في عمان خلال السنوات (٧٦هـ – ٨٣هـ)، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ، ص:٧٤

(٢) من القادة الذين أرسلهم الحجاج إلى عمان قبل القاسم بن سعوة المزني: موسى بن سنان بن سلمه، ثم طفيل بن حصين البهراني، ثم حاجب بن شيبة، ثم زياد بن الربيع الحارثي، ثم عبدالملك بن عبدالله بن أبي رجاء العوذي الذي هزمه ميمون الحروري من عمان، ومحمد بن صعصعة الكلابي الذي قتله ابن عباد بن عبد. وهؤلاء الولاة لم يتمكنوا من إخضاع عمان وتمت هزيمتهم من قبل سليمان وسعيد ابني عباد بن عبد الجلنداني، ، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ، ص:٦٩ – ٧٤

(٣) حطاط هي قرية من قرى ولاية العامرات وتبعد عن الساحل بحوالي ٢٥ كم، وكانت تعرف المنطقة الساحلية من شرق السيب وحتى مطرح وهي تشمل الغبرة والعذيبة والخوير والقرم والوطية، وحددها الشيخ السيابي بأنها المنطقة التي تشمل وادي بوشر تشريقا إلى أعمال قريات، انظر: السيابي، عمان عبر التاريخ، ط.٢، ج١، ص:١٨٥

(٤) يسميه ابن خياط «مجاع بن سعرة» انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ١٨٨

إلى عبد الملك بن مروان، وأقعد وجوه الأزد الذين كانوا بالبصرة عن النصرة لسليمان بن عباد بن عبد.

فوجدت أن العساكر التي جملها الحجاج وأخرجها إلى عمان كانت أربعين ألفا ، فأخرج من جانب البحر عشرين ألفا، ومن جانب البر عشرين ألفا، فانتهى القوم الذين خرجوا من البر فسار إليهم سليمان بسائر فرسان الأزد، فكانوا ثلاثة آلاف فارس، وأصحاب النجائب ثلاثة آلاف وخمسمائة، [والتقوا بهم عند الماء الذي دون][1] البلقعة بخمس مراحل، وقيل بثلاث مراحل، وهو الماء بقرب قرية بوشر يقال له اليوم البلقعين[2]، فاقتتلوا [٥٣] قتالا شديدا فانهزم أصحاب الحجاج، فأمعن سليمان في طلبهم، وهو لا يعلم شيئاً[3] من عسكر البحر حتى انتهى عسكر البحر بالبونانية من جلفار، فلقيهم رجل فأعلمهم بخروج سليمان بسائر العسكر للقاء القوم الذين أقبلوا من جانب البر، وأن الباقين مع أخيه شر ذمة قليلة.

فواصل مجاعة الليل بالنهار حتى وصل بركاء، فنزل إليهم سعيد فقاتلهم قتالا شديدا حتى حال بينهم الليل.

وتأمل سعيد عسكره فإذا هم في عسكر مجاعة كالشعرة البيضاء في النور الأسود، وقد قتل منهم من قتل، فاعتزل من ليلته، وعمد إلى ذراري أخيه وذراريه فاعتزل بهم إلى الجبل الأكبر وهو الجبل الأخضر. ويقال له رُضوى - بضم [٥٤] الراء - وسكانه بنو ريام.

---

(١) في الأصل «والتقاهم عند البلقعة» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٢) البلقعتين: لا يوجد في وقتنا الحاضر قرية بهذا الاسم في ولاية بوشر، لكن هنالك مجموعة من القرى منها فلج الشام، ومنها عين الأنصب المشهورة التي يرتادها الناس ، حيث مياها صحي معدني وغيرها.

(٣) في الأصل: شئ

ولحقه القوم ولم يزالوا محصورين حتى وافاه[١] سليمان، وكان مجاعة أرسى سفنه في بندر مسكد (مسقط)[٢]، وكان ثلاثمائة سفينة، فمضى إليها سليمان، فأخرج منها نيفاً وخمسين سفينة، وانفلت الباقون في لجج البحر، ومضى يريد عسكر مجاعة.

فتصور لمجاعة أنه لا طاقة له بسليمان، فخرج يريد البحر، فالتقى هو وسليمان بقرية سمائل، فوقعت بينهم صكة عظيمة[٣]، فانهزم مجاعة ولحق بسفنه فركبها، ومضى إلى جلفار، [وكاتب الحجاج][٤]، فأخرج له من طريق البر عبدالرحمن بن سليمان[٥] في خمسة آلاف عنان من بادية الشام وكان فيهم رجل من الأزد ولا يعلمون به [٥٥] أنه من الأزد، فهرب في الليل حتى نزل على سليمان [وسعيد][٦]، فأعلمهما بذلك، فاستشعر العجز، فحملا ذراريهما وسوادهما[٧] ومن معهما من قومهما ولحقا ببلد من بلدان الزنج[٨] حتى ماتا هناك.

---

(١) وافاه : أتاه

(٢) مسكد ومسكت هي مسقط عاصمة سلطنة عمان منذ أن اتخذها حمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد عاصمة لعمان في عام ١٧٨٥م، وقد تم تصويب رسمها في الكتاب كله.

(٣) الصكة: المعركة وهو مصطلح يستخدم في عمان ، انظر: حنظل، فالح، معجم الألفاظ العامية في دولة الأمارات العربية المتحدة. وزارة الإعلام والثقافة ، أبو ظبي: ١٩٩٨، ط ١، ص: ٣٩١

(٤) في الأصل «وكانت للحجاج» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٥) يسميه ابن خياط وابن الأثير عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، أنظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص: ١٩٨؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤، ص: ٤٧١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٧) في الأصل «أسوادهما» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٨) يقصد بذلك بلاد شرق أفريقيا

سادساً: ولاة بني أمية على عمان

ودخل مجاعة وعبد الرحمن بالعسكر إلى عمان ففعلا فيها غير الجميل و[نهباها][١]، نعوذ بالله من ذلك. ثم إن الحجاج استعمل على أهل عمان الجبار بن سيرة المجاشعي[٢].

فلما مات عبد الملك [بن مروان: ت:٨٦هـ/٧٠٥م] وولى من بعده الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ/٧٠٥م -٩٦هـ/٧١٥م)[٣]، ومات الحجاج (ت:٩٥هـ/٧١٣م)[٤] واستعمل الوليد على العراق يزيد بن أبي مسلم، فبعث يزيد سيف بن هاني الهمداني عاملا على عمان.

ولما مات الوليد بن عبد الملك (ت: ٩٦هـ/٧١٥م) وولى أخوه سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٥م - ٩٩هـ/٧١٨م) عزل [٥٦] العمال الذين كانوا على عمان، واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي[٥].

(١) في الأصل «ونهبا فيها» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٢) ورد اسمه هكذا ومنهم من يسميه الخيار بن سبرة المجاشعي ، وسماه ابن خياط عبد الجبار بن سبرة الماجشعي ، وذكره ابن دريد في الاشتقاق الخيار بن سبرة المجاشعي وقتل بعمان على يد زياد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ١٩٨، ابن دريد ، المصدر السابق ، ص:٢٤١

(٣) تولى أمر عمان في عهد الحجاج بعد الخيار بن سبرة المجاشعي سعيد بن حسان الأسيدي ، وعبد الرحمن بن سليم الكلبي.

(٤) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي(٤٥هـ/٦٦٥م - ٩٥هـ/٧١٣م) مات في ولايته على العراق تكلم عنه العلماء في مواضع كثيرة ، انظر: ابن حجر، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. تحقيق خليل مأمون شيحا والشيخ عمر القلاني والشيخ علي بن مسعود. دار المعرفة ، بيروت: ١٩٩٦، ج١، ط١، ص: ٥١٠ الترجمة رقم ١٣٥٠.

(٥) العوتبي، الأنساب ، ح ٢، ص: ١٤٨.

ثم إنه رأى أن يكون عمال عمان على ما كانوا عليه، فردهم، وجعل صالح بن عبد الرحمن مشرفا عليهم[١].

ثم ولى يزيد بن المهلب العراق وخراسان (٩٦هـ/٧١٥م – ٩٩هـ/٧١٨م)، فاستعمل يزيد أخاه زيادا على عمان (٩٦هـ/٧١٥م – ٩٩هـ/٧١٨م)، فلم يزل عاملا عليها، محسنا إلى أهلها حتى مات سليمان بن عبد الملك.

وولى عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ/٧١٨م – ١٠١هـ/٧٢٠م) فاستعمل عدي بن أرطأة الفزاري[٢] على العراق، واستعمل عديا على عمان عاملا[٣]، فأساء السيرة فيها، [فكتبوا إلى عمر بن عبد العزيز فاستعمل عليهم عمر بن عبدالله [بن صبيحة] الأنصاري[٤]، فأحسن السيرة فيهم][٥] ولم يزل واليا على عمان مكرما بين أهلها يستوفي الصداقات منهم بطيبة أنفسهم، حتى مات عمر بن عبد العزيز فقال: [٥٧] عمر بن عبدالله لزياد[٦] بن المهلب، «هذه البلاد بلاد قومك فشأنك بها».

(١) ظل سيف بن هاني بها والياً وبجانبه صالح بن عبد الرحمن مشرفاً ومستوفياً للخراج، حتى قدوم زياد بن المهلب والياً على عمان من قبل أخاه يزيد وكان الخيار لا يزال في عمان فقبض عليه ابن هاني بأمر من يزيد وسجنه فقتله زياد بن المهلب، انظر: العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ١٤٨

(٢) هو عدي بن أرطاة الفزاري تولى البصرة للخليفة عمر بن عبد العزيز وهو الذي قبض على يزيد بن المهلب وأرسله إلى الخليفة، قتل عدي وابنه محمد بن عدي في واسط على يد معاوية بن يزيد بن المهلب في صفر ١٠٢هـ أنظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص:٢٠٨

(٣) الوالي المقصود هو سعيد بن مسعود المازني انظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص: ٢٠٦

(٤) يسميه ابن خياط عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري انظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص:٢٠٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٦) في الأصل [ليزيد] والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٤٧

وخرج عمر بن عبدالله من عمان، وقام زياد[١] بن المهلب في عمان حتى ظهر أبو العباس السفاح (١٣٢هـ/٧٤٩م - ١٣٦هـ/٧٥٤م)[٢].

(١) في الأصل [يزيد] والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٤٧
(٢) بويع أبو العباس بالخلافة ليلة الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٣٢هـ/٣٠ أكتوبر ٧٤٩م

عمان في عصر
الدولة العباسية

ولاة بني العباس في عمان:

وصـــار ملك بني أمية إليه، وولى أبا جعفر المنصور[١] على العراق فاستعمل أبـــو جعفر جنـــاح بن عبادة بـــن قيس الهنائـــي[٢]، وهو صاحـــب المسجد المعـــروف بمسجد جناح [وهو بصحار]، ثم عزله وولى ابنه محمد بن جناح فداهن جناح بن عبادة الإباضية حتى صارت ولاية عمان لهم[٣].

(١) هو أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي تولى الخلافة بعد وفاة أخاه أبا العباس السفاح في ١٣٦هـ وكان الساعد الأشد للسفاح أثناء حياة السفاح ، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية مات في ١٥٨هـ. وكان أبو جعفر تولى شئون الولايات الشرقية ومن ضمنها البصرة والبحرين وعمان وسجستان والسند وكانت هذه الولايات يتولاها الحجاج بن يوسف ويزيد بن المهلب وغيرها.

(٢) ذكر السالمي أن جناح هو أخو عقبة بن أسلم الهنائي لأمه ، وليس له ترجمة غير أن ذكر ابن دريد أن من رجال بني هناءة في الإسلام عقبة بن سَلم ، صاحب دار عقبة بالبصرة ، وذكره ابن خياط بهذا الاسم وأنه تولى البحرين لأبي جعفر المنصور انظر: السالمي، تحفة الأعيان ، ص:٧٥-٧٥ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق، ص: ٤٩٨ ؛ ابن خياط ، المصدر السابق ، ص:٢٨٥

(٣) يبدو أن ترشيح جناح ثم ابنه جاء مقبل والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب الذي تولاها من قبل أبو العباس وكان سفيان من أنصار العباسيين وهو الذي رفع السواد بها ودعا إلى بيعة بني هاشم في عهد بنو أمية انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٢٦٣، ٢٦٥ ؛ البطاشي، سيف بن حمود. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. مسقط:١٩٨٨م ، ص:١٤٢- ١٤٦.

الإمامة العمانية الأولى
(١٣٢هـ - ١٣٤هـ)

أولا: الإمام الجلندى بن مسعود:

فعنـد ذلك عقـدوا الإمامة للجلنـدي بن مسعود[1] [بـن جيفر بن الجلنـدي]: وكان سبب لقـوة المذهب وكان عادلا مرضيـا [وفاضلاً تقياً ومتواضعاً][2]. [وبلغنا أن الجلندى بن مسعود - رحمه الله ، أن قتل جعفر الجلنـداني وأبنيه النضر والزائدة على كتـاب بيعة كانت ظهرت منهم على المسلمـين، فلمـا صح ذلك عمد الجلندى - رحمـه الله - أرسل إليهم ولم تكـن منهـم محاربة فيمـا بلغنا إلاّ مـا ظهر من كتابهـم فقدمهم الجلندى فضـرب أعناقهم على ذلك الكتاب فيما بلغنا . وأن الجلندى أفاضة عيناه دموعـا فلما نظر إليه أصحابه وعينـاه تفيضان بالدموع قالوا له : المصبية يا الجلندى ! قال لهم: ولكن الرحم][3].

ثم خرج شيبان [بن عبد العزيز الشيباني][4]، وكان شيبان يطلبه [أبو العباس] السفاح ، فلما قدم إلى عمان[5] أخرج إليه الجلندي هلال بن عطيه

---

(١) هو الإمام الجلندي بن مسعود بن جيفر بن الجلندي بن المستكبر (١٣٢هـ/٧٤٩م - ١٣٤هـ/٧٥١م)

(٢) الزيادة من ابن رزيق ، الفتح المبين. ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٨٣، ص ٢٢١ - ٢٢٢

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي الحواري، جامع أبي الحواري، ج١، ص: ٦٠.

(٤) هو أبو الدلف شيبان بن عبد العزيز اليشكري زعيم الخوارج الصفرية ، تولى قيادة الصفرية بعد مقتل زعيمهم الخيبري سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م في العراق ثم انسحب شيبان بعد اختياره قائدا لفرقته فتوجه إلى كرمان وعبر منها إلى جزيرة ابن كاوان (قشم) ، وطرده منها خازم بن خزيمة القائد العباسي انظر: ابن خياط ، المصدر السابق ، ص: ٢٤٧ - ٢٤٩

(٥) قدم شيبان هاربا من جيش خازم بن خزيمة قائد الجيش العباسي ، وحينما علم الإمام الجلندى بنزول شيبان بجلفار أرسل إليه يطلب منه الخروج من عمان أو الدخول في المذهب الأباضي ، لكن شيبان رفض العرض مما جعل إخراجه بالقوة ، فأرسل إليه هلال بن عطية ويحيى بن نجيح. انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١، ص:٩٢

الخرساني ويحيى بن نجيح [٥٨] وجماعة من المسلمين(١).

ثانياً: معركة جلفار الأولى ومقتل شيبان (١٣٤هـ/٧٥١م)

فلما التقوا [بجلفار] وصاروا صفين قام يحيى بن نجيح، وكان يحيى فضله شاهرا بين المسلمين، فدعا بدعوة أنصف فيها الفريقين، فقال: «اللهم إن كنت تعلم أننا على الدين الذي ترضاه، والحق الذي يجب أن يؤتى به فاجعلني أول قتيل من أصحابي، ثم أجعل شيبان أول قتيل من أصحابه، وأجعل الدائرة على أصحابه وإن كنت تعلم أن شيبان وأصحابه على الدين الذي ترضاه، والحق الذي يجب أن يؤتى به فأجعل شيبان أول قتيل من أصحابه». ثم زحف القوم بعضهم إلى بعض، فكان أول قتيل من المسلمين يحيى بن نجيح، وأول قتيل من أصحاب شيبان(٢).

ثالثاً: معركة جلفار الثانية ومقتل الإمام (١٣٤هـ/٧٥١م)

فلما قتل شيبان وصل إلى عمان خازم بن خزيمة(٣) [التميمي

---

(١) ينقل السيوطي عن الذهبي أنه في دولة السفاح «تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة إلى بلاد السودان وجميع مملكة الأندلس، وخرج بهذه البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك، انظر: السيوطي، الإمام جلال الدين. تاريخ الخلفاء. تعليق: محمود رياض الحلبي، ط. ٥، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٠٠، ص:٢٢٧

(٢) يقول ابن خياط في كتابه تاريخ ابن خياط ص: ٢٤٨ متتبعاً حركة شيبان» ثم خرج إلى شهرزور، ثم انحدر على ماء، ثم على الصميرة، ثم أتى كرمان، ثم أتى جزيرة ابن كاوان، ثم أتى عمان فقاتلوه فقتل بها» لكنه لم يشر كيفية قتله وسببه هنالك بينما أكدت ذلك المصادر العمانية، قارن ذلك ما قاله الطبري عن مقتل شيبان وابن الأثير، انظر: الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص: ٣٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص: ٤٥١ – ٤٥٢

(٣) هو خازم بن خزيمة بن عبدالله بن حنظلة بن نضلة التميمي القائد العباسي الشهير، أرسله أبو العباس إلى شيبان بن عبد العزيز في جزيرة ابن كاوان، وكان الخليفة أو العباس غاضبا عليه ويرغب الانتقام منه لأنه خازم قتل أخواله أبي العباس، انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص: ٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص: ٤٥١؛ حرقوش، عبد القادر. قبيلة تميم. ج١، ص: ٦٤-٦٥

فوجد شيبان مقتولا]، وقال: إنا كنا [٥٩] نطلب هؤلاء القوم، يعني شيبان وأصحابه، وقد كفانا الله قتالهم [وشرهم] على أيديكم، ولكن أريد أن أخرج من عندك إلى الخليفة وأخبره [خبر]، أنك له سامع مطيع. [فطلب من الجلندى خاتم شيبان وسيفه، وأن يخطب لسلطان بغداد، ويعترف له بالسمع والطاعة][1].

فشاور الجلندي المسلمين في ذلك فلم يروا له ذلك[2]. وقيل، سأله [خازم بن خزيمة الإمام الجلندى] أن يعطيه سيف شيبان وخاتمه[3]، فأبى الجلندى[4].

فوقع القتال بين خازم بن خزيمة والجلندي فقتل جميع أصحاب الجلندي[5]، ولم يبق إلا هو وهلال بن عطية الخراساني، فقال الجلندي: «احمل يا هلال بن عطية»، فقال هلال للجلندي: «أنت إمامي [فكن

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي الحواري، جامع أبي الحواري، ج١، ص: ٩٠ ؛ الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦.

(٢) يذكر السالمي نقلا عن أبي محمد أن الإمام الجلندى شاور العلماء من أهل زمانه ومعهم يومئذ: هلال بن عطية الخرساني، وشبيب بن عطية العماني، وخلف بن زياد البحراني، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٩٣.

(٣) ذكر أبو الحواري محمد بن الحواري في سيرة أرسلها إلى أهل حضرموت أن رفض الجلندي تسليم سيف وخاتم شيبان يعود إلي أنها « أمانة في أيدي المسلمين حتى يؤدوها إلى ورثة شيبان» ، انظر: السير والجوابات، ج١، ص: ٣٦٩

(٤) يروي الشيخ السالمي أن علماء عمان في القرن الثالث الهجري لهم رأى في هذه القضية وخلص بالقول وينسبه إلى أبو عبدالله محمد بن محبوب (ت: ٢٥٩هـ/٨٧٣م) أنه» لا بأس أن يعطوه السمع والطاعة بألسنتهم إذا خافوهم على الدولة والرعية، ولا يفعلون ذلك بغير الألسنة شراة كانوا أو غير شراة، وأما المال فلا « ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٩٣ ؛ الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦.

(٥) أشار الطبري إلى هذه المعركة وذكر عدد القتلى العمانيين بسبعمائة قتيلا كما أحرقة منهم تسعين رجلا، انظر: الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص:٣٣٢

أمامــي][1]، ولك عليّ ألا أبقى بعدك». فتقدم الجلندي فقاتل حتى قتل، رحمه الله[2].

ثــم تقدم هلال بن عطيه، وعليه لأمة حربــه، وكان أصحاب خازم يتعجبــون من ثقافتــه، [وهم] لم يعرفــوه [٦٠] بين الجماعــة، [ثم عرفوه وقالوا: هذا هلال بن عطية فاحتولوه[3] حتى قتلوه رحمه الله][4]، [وكانت هــذه الملحمة بجلفار][5]، [ومكث خازم بعمان أشهر ، وكان خازم أرسل برؤوس أعيان القتلى إلى بغداد متبجحاً بهم ومفتخرا بقتلهمَ][6].

رابعاً: الإمام المحتسب شبيب بن عطية[7]

فخطــب له بالإمامــة وأخبر النــاس، وأمرهم بالبيعــة، فبايعه الناس شاهرا وظاهرا. لا ينكر ذلك الناس ناكر ومنكر. ولا يغير فهم مغير، ودخل النــاس في بيعته أفواجا، ووفد إليــه على ذلك الوفود، وأخذ عليهم المواثيق والعهــود، وبعث العمــال والولاة على القــرى والبلــدان، وصلى بنزوى

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و(ب)
(٢) لمزيد من المعلومات في المصادر الغير عمانية انظر: ابن الأثير، الكامل ، ج٥، ص: ٤٥٢
(٣) احتولوه: يقصد أحاطوا به وجعلوه في وسطهم
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و (ب)
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من كتاب الفتح المبين ، لابن رزيق، ص:٢٢٣
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي ، عمان عبر التاريخ ، ج١، ص:٢٥٦
(٧) الكلام التالي غير معروف من يقصد به المؤلف وخلت جميع النسخ من ذكره ، ولعله يقصد بذلك الإمام المحتسب شبيب بن عطية العماني جابي الزكاة في عصر الإمام الجلندى الذي قام بهذه المهمة كإمام محتسب لكن بعض العمانيين لم يرضوا به واضطر مؤيده أن يرسلوا إلي مركز الدعوة في البصرة بذلك وحقيقة عمله فأقروه على ذلك ، وكان الإمام شبيب قد وجه خطاباً للأمة العمانية يحثهم على الطاعة ، وله رسالة كبيرة وجهها إلى معارضيه، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١، ص: ١٠٢ - ١٠٤ ؛ السير والجوابات ، ج ٢، ص:٣٤٦ - ٣٨٣

الجماعات. وقبض هو وعماله الصدقات، وجهز الجيوش وعقد الرايات، وأنفذ الأحكام، وجرت له فيما شاء من المصر الأقسام.

ولم يبق بلد من عمان لم يغلب عليها السلطان أو نأى عنه في تلك الأيام وذلك الزمان إلا جرت له فيه أحكامه، وثبتت عليهم [٦١] أقسامه.

وأقر في ظاهر الأمر أنه إمام، من غير أن يظهر منه شئ في سريرته ولا علانيته، ولا شدة ولا غلظة يخاف بها، ويبغى ولا بهوادة ولا ميل يطمع فيه بذلك ويرتجي، فيصانع عن تقية ولا يخدع لطمع، بل كان رحمه الله للرعية هينا رفيقا بارا بهم، شفيقا عفيفا عن عوراتهم، مقيلا لعثراتهم بعيد الغضب عن مسيئهم، قريب الرضى عن محسنهم، مساويا في الحق بين شريفهم ودنيئهم، وفقيرهم وغنيهم، وبعيدهم وعشيرتهم، منزلا لهم منازلهم، متفقدا لأمورهم وأحوالهم، مشاورا لمن هو دونه منهم قابلا مشاورتهم فيما يأمرونه.

فلم يزل على ذلك يتجشم من رعيته [٦٢] الصبر على الكروب، ومفارق السرور والمحبوب، ويصبر على الشتم والأذى، ويسمح منهم الخنا والقذى، وهو يتأنى في كل الأمور ويرجو من الله الدائرة أن تدور وكثير من أهل مملكته ومصره يتربصون به الدوائر ويسرون أقبح البشائر، يعرف في قلوب الذين كفروا المنكر، وما تخفي صدورهم الغل والحسد أعظم وأكبر، قد استحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم العداوة والشنأن حتى آلت به الأمور، وجرى عليه من الله المقدور، أن أظهر عامة رعيته التخلف والخذلان، وظهر من عامة خواصه المعاندة له والعصيان، والمداهنة على السلطان و[٦٣] المباشرة له بذلك بالقول باللسان، وخرجوا إلى السلطان

مظاهريـن، وتألبوا إلى ذلـك متناصرين، فمنعهم عن ذلك خيرا وقسرا على التخلف عن ذلك قسرا.

فوقـع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء، وفارقوه على ذلك من قريـة بهلا متعصبـين، معاندين له على ذلك محاربـين، متوجدين عليه في ذلك متعنتين.

وقـد سار السلطان بالسر مقبلا، وهو في نفر من الضعاف أقلاء، قد انفضت جماعتهم وصحت معه عداوتهم، وإنما خرج من نزوى في ردهم عـن خروجهـم ذلك في حرز العـدو المقبل عليه. فلمـا رأى ما نزل به من الحالات، وبان له من العداوات والعصيان، واستضعف نفسه[١].

خامساً : خبر خازم عند وفاته في قتل الجلندى

[٦٤] وكانت إمامة الجلندي سنتين وشهرا، وقيل إن الذي تولى قتل الجلندي خازم[٢] بن خزيمة.

فبلغنـي أن لما حضرتـه الوفاة قيل لـه أبشر، قد فتـح الله عمان على يديك، فقـال: غريتمونا في الحياة وتغرّونـا في الممات، هيهات، هيهات، فكيف لي بقتل الشيخ العماني.

سادساً : خبر رجل شارك في قتل الجلندى

ووجـدت أن رجلا من أهل عمان خـرج إلى الحج في صحبه رجل مـن أهل البصرة، لا يهدأ[٣] الليل ولا ينـام، فسأله العماني عن حالة وهو لا

(١) انتهى الكلام عن شبيب فيما نظن.

(٢) في الأصل بالحاء المملة (حازم)

(٣) في الأصل (لا يهدى)

يعرف أن صاحبه من أهل عمان، فقال: إني خرجت مع خازم بن خزيمة إلى عمان، فقاتلنا بها قوما لم أر[1] مثلهم قط فأنا من[2] [٦٥] ذلك اليوم على هذه الحالة، لا يأخذني النوم. وقال الرجل العماني في نفسه، أنت حقيق بذلك إن كنت ممن قاتلهم.

(١) في الأصل (لم أرى)
(٢) في الأصل تكررت (فأنا من)

ولاية بني الجلندى على عمان
(١٣٤هـ - ١٧٧هـ)

فلما قتل الجلندي وأصحابه، رحمهم الله وغفر لهم، استولت الجبابرة[١] على عمان، فأفسدوا فيها، وكانوا أهل ظلم وجور، فمن هؤلاء الجبابرة، محمد بن زائدة[٢]، وراشد بن[٣] النظر[٤] الجلندانيان[٥].

أولاً: ثورة غسان بن سعيد الهنائي ١٤٥هـ/٧٦٢م

وفي[٦] زمانهما وقع غسان [بن سعيد بن شجاع المحاربي] الهناوي الذي هو من بني محارب بنزوي فنهبها وهزم بني نافع[٧] منها وبني هميم[٨]

(١) الجبابرة: هم الحكام أو الأمراء الذين يحكمون عمان من دون ترشيح ومشورة من أهل الحل والعقد.

(٢) هو محمد بن الزائدة بن جعفر بن سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر. قتل أبوه وعمه انظر: وجده على يد الإمام الجلندى بن مسعود بن جيفر لرفضهما مبايعته وتمسكوا ببيعة أبو العباس السفاح. انظر: السالمي، تحفة الأعيان. ج١. ٩٠ - ٩١.

(٣) ورد في مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل) راشد بن شاذان بن النظر، وكذلك ورد عند الأزكوي، كشف الغمة، ص:٢٥١

(٤) هو راشد بن النظر بن جعفر بن سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر. قتل أبوه وعمه الزائدة وجده على يد الإمام الجلندى بن مسعود بن جيفر لرفضهما مبايعته وتمسكوا ببيعة أبو العباس السفاح، انظر: السالمي، تحفة الأعيان. ج١. ٩٠ - ٩١.

(٥) توقفت هنا مخطوطة الأصل (ت:١) وكذا مخطوطة ب، وغفلت عن أحداث كبيرة تجاوزت ٣ صفحات، والزيادة من مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل).

(٦) حدث انقطاع في الأحداث واعتبرنا نسخط (ت:٢) هي الأصل حتى نصل لتكملة الأحداث في نسخة الأصل(ت:١) حيث نسخة مخطوطة (ت:٢) تأتي في المرتبة الثانية من حيث قدمها (١٢٦٧هـ/١٨٥١م)

(٧) بنو نافع قبيلة نزارية تنسب إلى بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وهم رهط العلامة أبو المنذر بشير بن المنذر السامي، ولعلهم دخلوا في بني زياد وأمبو سعيد انظر: السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان، ص: ٢٣

(٨) بنو هميم قبيلة نزارية تنسب إلى هميم عنزة بن أسد بن ربيعة، انظر: السيابي،. إسعاف الأعيان، ص: ٧٣ ؛ الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني، ط. ١، مسقط: ١٩٩٥، ص: ٢٧٨

بعـد أن قتل منهم خلقـاً كثيراً ، وذلك في شهر شعبان سنة خمس وأربعين ومائة سنة [شعبان ١٤٥هـ/أكتوبر ٧٦٢م].

ثانياً : ثورة بني الحارث

ثـم أن بني الحارث من أهل إبـراء عصبوا لهم وكان في بني الحارث رجـل عبدي من بكرة يقـال له[1] زياد بن سعيد البكري ، فأجتمع رأيهم أن يمضـوا إلى العتيـك ليقتلوا غسـان الهنائي فساروا إليـه [وجلسوا] بين داره ودار جنـاح بن سعيد بموضع يقال له الخور ، وقد رجع عائداً[2] رجلاً مريضاً من بني هناءة ، فمر بهم وهو لا يشعر بمكانهم [فقتلوه].

ثالثاً : انتقام والي نبا منازل الهنائي لمقتل غسان

فغضب منـازل بن خنبش [العابري الهنائـي] وكان مسكنه بنبا[3] وهو عامل لمحمد بن الزائدة وراشد بن النظر الجلندانيان فساروا على أهل إبـراء على غفلـة منهم فبرز إليه[4] أهـل إبراء فاقتتلوا قتـالاً شديداً فوقعت الهزيمة على أهل إبراء فقتل منهم أربعون رجلاً.

---

(١) سقطت كلمة «له» من الأصل والإضافة من نسخة مخطوطة (ل) و(د)

(٢) في الأصل: عائداً بالياء المثناة

(٣) نبا : قرية من قرى ولاية القابل بالمنطقة الشرقية.

(٤) في الأصل برز إليهم أهل إبراء وسياق الكلام يقتضي برز إليه أهل إبراء ، والتصويب من مخطوطة (ت:٢) ص: ١٥

الإمامة العمانية الثانية
(١٧٧هـ - ٢٨٠هـ)

ثــم منّ الله على أهل عمان بالألفة على الحق فخرجت عصابة[(١)] من المسلمــين فقاموا بحق الله وأزالوا ملك الجبابرة[(٢)] وذلك أن المشايخ العلماء مــن أهل عمان اجتمعوا في نــزوى[(٣)] وكان رئيسهم وعميدهم موسى بن أبــي جابر الأزكوي [٩٧هـ - ١٨١هـ][(٤)] فـأرادوا عقد الإمامة لمحمد بن أبــي عفــان[(٥)]، وقد حضر معهــم رؤساء لا يؤمنون علــى الدولة[(٦)] فخاف

(١) أورد السالمي تفصيل الأحداث التي وقعت في طرد راشد بن النظر الجلنداني بعد أن اتفق العلماء على طرده من الحكم ولهذا قام محمد بن المعلى الكندي والأحنش الفسحي الكندي بمحاربة راشد الذي خرج من نزوي داعيا مؤيديه من قبيلة مهرة وقبيلة بني نجو والتقي معهم في منطقة الغابة جنوبي الظاهرة وهزموه هناك في معركة تعرف معركة المجازة في رمضان ١٧٧هـ/أغسطس ٨٠٣م وبذلك انتهت دولة بني الجلندى واستقلت عمان بانتخاب محمد بن عبدالله بن أبي عفان إمام دفاع، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٠٧ وما بعدها.

(٢) لم تشير المخطوطة إلى كيفية التخلص من الجبابرة، وتفرد بذلك السالمي في تحفة الأعيان. ج١ ص: ١٠٩ وما بعدها.

(٣) ذكر السالمي أن الاجتماع كان في منح، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٠٨

(٤) هو من بني سامة بن لؤي وهو أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان، بائع ثلاثة أئمة: الجلندى بن مسعود ومحمد بن أبي عفان والوارث بن كعب الخروصي، توفى ليلة إحدى عشرة من محرم ١٨١هـ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٥.

(٥) ذكر أبو بكر الكندي في كتابه «المصنف» أن العلامة موسى بن أبي جابر أراد محمد بن معلى الكندي للإمامة، لكن الشيخ محمد كره أن يقطع الشراء وبذلك كره العلامة موسي أن يوليه الإمامة، حتى يقطع الشراء ويستحب أن يكون الإمام شارياً يقطع الشراء، فإن لم يكن قطع الشراء قبل الإمامة، بويع على الشراء يبايعه رجل قد قطع الشراء ثم يبايعه المسلمون بيعة الإمام، انظر: الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٣، ج١٠، ص: ٨٤.

(٦) فسر أبو قحطان ذلك الخوف بأن هؤلاء الرؤساء «كانت لهم أحداث» ولا نعرف من هؤلاء الرؤساء، لكن الذين في الأثر أن من الزعماء الذين كانوا غير راضين براشد بن نظر الجلنداني غسان بن عبد الملك الذي قاد ثورته ضده وأيده بعض العلماء وعلى رأسهم موسى بن أبي جابر الأزكوي، ومحمد بن عبدالله بن جساس، لكن سيرة غسان كانت غير محمودة، انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج١، ص: ١٢١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٠٦.

الشيخ موسى بن أبي جابر الأزكوي أن لا يكون للمسلمين يد وأن تقع الفتنة ، فقال: «قد ولينا فلان قرية كذا وولينا فلاناً قرية كذا» حتى فرّق تلك الرؤساء ، وقال: وقد ولينا ابن أبي عفان نزوى وقرى الجوف وأحسب أنه قال: « حتى تضع الحرب أوزارها «. [وقيل: إن موسى بن أبي جابر أراد محمد بن المعلى الكندي للإمامة ، وكره ابن المعلى أن يقطع الشراء، وكره موسى أن يوليه الإمامة حتى يقطع الشراء](١).

فقال: الشيخ بشير بن منذر « قد كنا نرجو أن نرى ما نحب فالآن رأينا ما نكره والحمد لله» (٢). وقال: «موسى إنا فعلنا ما نحب» ، فأعلمه إنما أراد أن يفرقهم لئلا تقع الفتنة ، [وملكت هذه الدولة يوم الجمعة بعد العصر لسبع ليال بقيت من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائة(٢٣ رمضان١٧٧هـ/٧٩٣م)](٣).

أولاً: محمد بن عبدالله بن أبي عفان (١٧٧هـ -١٧٩هـ)

فلما خرج تلك الرؤساء(٤) ونظر كل واحد منهم إلى البلد التي وليها كتب الشيخ بعزلهم وبعث ولاة للبلدان فأحسب أنهم عزلوا قبل وصولهم وبقي محمد بن أبي عفان(٥) في العسكر فظهرت منه للمسلمين أحداث فلم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ص: ٨٤.
(٢) حول الاجتماع وما دار فيه من حديث وقول الشيخ بشير والرد عليه انظر: أبو قحطان، خالد بن قحطان ، سيرة أبي قحطان ، المنشور في سير والجوابات ، ج١، ص: ١٢١– ١٢٢
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ، ج١ ، ص:١٠٨.
(٤) في الأصل: تلك الرؤساء
(٥) الإمام محمد بن عبدالله بن أبي عفان اليحمدي ولد بالعراق ثم أتي عمان ، ثم تنصيبه إمام دفاع حتى تضع الحرب أوزارها وظل في إمامته سنتين وشهور ثم عزل بعد أن طلب منه علماء عصره ، وكانت إمامته كما يظهر من الآثار أنه إمام دفاع ولم يكن إمام ظهور ولا شرى. ويقول البسيوي عن ذلك «لم يقل أحد أنه إمام عدل متفق عليه ، وإنما قال بعضهم أنه

تعجبهــم ، وبلغني أن الذي أنكروا عليه للمسلمين جفوته[١] ورده النصائح والله أعلم[٢]، فلم يرضوا سيرته فعملوا له حيلة ، وأخرجوه من عسكر نزوى ، فلما خرج [من نـزوى][٣] اجتمعوا فاختاروا [لأنفسهم][٤] إماماً وعزلوا محمـداً[٥]،[في النصف من ذي القعدة من سنة تسع وسبعين ومائة [١٥ ذي القعدة ١٧٩هـ/٣١ يناير ٧٩٦م]][٦] ، وكانت إمامته سنتين وشهراً.

إمام دفاع إلى أن تضع الحرب أوزارها بشرط ، وقال آخرون: كان أمير جيش وليس بإمام ولم يجتمعوا على إمامته ولا وجدنا أحداً يتولاه من أهل الدعوة» ، وكذلك كان رأي ابن بركة شيخ البسيوي في كتابه الموازنة بإنه إمام دفاع، أنظر: البسيوي ، أبو الحسن علي بن محمد. «الحجة على من أبطل السؤال» في كتاب السير والجوابات، ج٢ ، ص:١٠٠ ؛ ابن بركة، أبو محمد عبدالله بن محمد ، كتاب الموازنة ، في كتاب السير والجوابات ، ح٢، ٣٩٤.

(١) ورد في الأصل (خفوته) والتصويب من نسخة مخطوطة (د)

(٢) لم تذكر المخطوطة الأسباب في عزل الإمام محمد إلاّ جفوته للمسلمين وعدم سماع نصحهم لكن الشيخ البسياني أورد في أحدى فتاويه في مسئلة حفص بن راشد بن الوليد ذكر السائل « فما تقول في الإمام إذا كانت فيه قساوة وجفوة وخشونة على المسلمين وهو قليل المبالاة وهو لا يقبل منه ما يرونه ، وهو قليل العلم والبصيرة وجسور على الأمور بغير علم؟» فكان رد البسياني على السائل : «الذي يوجد في الأثر أن موسى بن أبي جابر ما عزل محمد بن أبي عفان إلاّ بهذه الخصال التي شرحتها» ، وفي مكان آخر قال البسيوي: «ظهرت منه أمور جفا فيها وجعل يستخف بحقوق أشياخ المسلمين ويفسق عليهم انظر: البسياني ، أبو الحسن علي بن محمد. سيرة البسياني في حفص بن راشد ، المنشورة في كتاب السير والجوابات ، ج٢، ص:١٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:١٢٢

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:١٢٢

(٥) كان هنالك شخصية كبيرة لعبت دورا كبيرا في خلع الإمام محمد بن أبي عفان وهو واليه على الشرقية يدعى سعيد بن زياد بن سعيد البكري وكان على سعيد أن يواجه ثورة بني نجو المؤيدين لراشد بن النظر الجلنداني ، وقد اتخذ سعيد الشدة في مواجه هذه الثورة ، وكأن العلماء غير راضين بهذا السلوك ولهذا حدث لغط كبير أشار إليه بعض العلماء انظر: سيرة أبي الحواري إلى أهل حضرموت ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص: ٣٤١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:١١٠

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان للسالمي ، ج١، ص: ١٠٩

ثانياً: الوارث بن كعب الخروصي (١٧٩هـ - ١٩٢هـ)

ثم عقدوا الإمامة لوارث بن كعب الخروصي الشاري اليحمدي الأزدي(١) وذلـك سنة تسـع(٢) وسبعين ومائـة سنة[١٧٩هـ/٧٩٥م]. فوطئ الوارث أثر السلف الصالح من المسلمين وسار بالحق وأظهر دعوة المسلمـين، وعـزّ الحق وأهله وخمد الكفر، ودفـع الله الجبابرة، [وقام بالحق وأنكر المنكر وفارق أهله وأظهر الحق وأجمعوا على إمامته وولاية من قدمه مـن العلمـاء](٣)، [واجتمعوا على إمامة وولايـة من قدمه من العلماء هو موسى بن أبي جابر الأزكوي](٤)، [وظهرت دعوة المسلمين بعمان وعزّ الإسلام](٥).

(١) هو الإمام الوارث بن كعب الخروصي ذكر ابن رزيق أنه كان يلازم الخلوات في الشعاب والفلوات قبل بيعته بالإمامة، وكان حينما يخلو بنفسه يسمع صوتاً ولا يرى شخصه وهو يقول: أبشر يا وارث، ويقال أن له برهان وهو نصاب مجز الذي من شجرة الليمون، فغرس هذا المجز في الأرض فنبت وأخضر انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، ص: ٣١؛ السالمي، تحفة ألعيان، ج١ ص:١١٣

(٢) ورد في مخطوطة (د) و(ل) سنة سبع وسبعين

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البسيوي، «الحجة على من أبطل السؤال» في كتاب السير والجوابات، ج٢، ص:٨٧

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البسيوي، محمد. الحجة على من أبط السؤال. السير والجوابات، ج٢، ص:٨٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، خالد. سيرة أبي قحطان، السير والجوابات، ج١، ص:١٢٢

حملة هارون الرشيد على عمان ١٩١هـ/٨٠٧م

وفي زمنه بعث هارون الرشيد[1] عيسى بن جعفر[2] في ألف فارس وخمسة آلاف راجل، فكتب داوود بن يزيد المهلبي[3] إلى الإمام وارث يخبره أن «عيسى واصل بعسكره»[4]، فأخرج إليه الإمام فارس بن محمد [في ثلاثة آلاف][5]، والتقوا بحتا[6] فانهزم عيسى بن جعفر وسار إلى مراكبه بالبحر[7]، فسار إليه أبو حميد بن أفلح الحداني السلوتي ومعه

(١) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٧٠هـ/٧٨٦م – ١٩٣هـ/٨٠٩م).

(٢) ذكره ابن حبيب في كتابه المحبر بأنه عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ويتفق معه البلاذري في فتوحه بينما انفرد الشيخ السالمي في تحفة الأعيان بأنه عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفي الحقيقة أن الأخير ذكره ابن خياط بأنه مات في عام ١٩٢هـ/٨٠٨م بطبرستان، انظر: ابن حبيب، محمد بن حبيب، المحبر، ص: ٤٨٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص: ٩٣؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦؛ ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٣٠٤،

(٣) هو داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة. تولى إفريقيا بعد وفاة أباه في عام ١٧٠هـ، ثم عزله الخليفة هارون الرشيد وولى عمه روح بن حاتم بن قبيصة على مصر وأفريقيا في عام ١٧٢هـ، وتولى داود مصر في عام ١٧٤هـ ثم عزل وتولى السند في عام ١٨٤هـ، ومات في ولايته بالسند سنة ٢٠٥هـ، انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٣٠٧، ٣١٢؛ البطاشي، تاريخ المهلب، ص: ١٦٥–١٦٦.

(٤) ذكر السالمي في تحفة الأعيان أن داود بن يزيد المهلبي أرسل إلى والي صحار وهو مقارش بن محمد اليحمدي يخبره بسير حملة عيسى بن جعفر، وأن الوالي أرسل من جانبه إلى الإمام يخبره بذلك، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦

(٦) في الأصل «بحتى» بالألف المقصورة.

(٧) يعزو البلاذري هزيمة عيسى بن جعفر بن سليمان إلى سلوك جيشه فقال: «فولاها عيسى بن جعفر بن سليمان، فخرج إليها بأهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف، فبلغ ذلك أهل عمان وجعلهم شراة، فحاربوه ومنعوه من دخولها ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه»، انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص: ٣، نقلا عن هاشم، مهدي طالب. الحركة الأباضية في المشرق العربي، ص: ٢١٦

عمرو بن عمر في ثلاثة مراكب ، فأسر عيسى وانطلق به إلى صحار فحبس ،[فكتب إلى الإمام بما جرى بينه وبين عيسى وقومه ، وأنه قد حبسه][(١)] فتشاور فيه[(٢)] الإمام الشيخ علي بن عزرة[(٣)] ، فقال له: « إن قتلته فواسع لك وإن تركته فواسع لك» ، فأمسك الإمام عن قتله وتركه في السجن.

وبلغنا أن قوماً من المسلمين فيهم يحيى بن عبد العزيز رحمه الله انطلقوا من حيث لا يعلم الإمام حتى أتوا صحار فتسوروا السجن ، وقتلوا عيسى من حيث لا يعلم الوالي ولا الإمام وانصرفوا من ليلتهم.

فلما قتل عيسى بن جعفر عزم هارون على أنفاذ جيش إلى عمان فارتاعوا منه ، ثم أنه مات قبل ذلك وكفاهم الله شره. وبلغنا أن يحيى بن عبد العزيز كان من أفاضل المسلمين ولعله لم يتقدم عليه أحد من أهل زمانه في الفضل، ولقد كانت شهرته بعمان كشهرة عبد العزيز بن سليمان بحضرموت. وبلغنا عن الشيخ بشير بن المنذر كان يقول: « قاتل عيسى بن جعفر لم يشم النار »[(٤)].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣٢

(٢) ذكر أبو الحواري في سيرته لأهل حضرموت أن الإمام الوارث بن كعب قام على الناس خطيباً «يا أيها الناس إني قاتل عيسى بن جعفر فمن كان معه قول فليقل» فقام الشيخ علي بن عزرة الأزكوي وكان من فقهاء المسلمين فتكلم فقال: «إن قتلته فواسع لك و إن لم تقتله فواسع لك». انظر: سيرة أبي الحواري في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص: ٣٤٣

(٣) هو علي بن عزرة السامي الأزكوي من مشاهير علماء عمان في أواخر القرن الثاني الهجري ، وتنسب إليه قبيلة العزور . للشيخ علي ذرية تبوأت مكانة كبيرة في رياسة العلماء منهم محمد بن علي وأزهر بن علي وموسى بن علي وابنه موسى بن موسى وأخوته والذي خلع الإمام الصلت بن مالك في عام ٢٧٣هـ. انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٢٩.

(٤) جاء عند ابن رزيق « قاتل عيسى بن جعفر أرجو لا يشم النار» انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣٣ ، وعلق الشيخ السالمي على ذلك أنه « بسبب قتله ، وليس هو حكماً بالغيب ، وإنما هو حكم بالظاهر ، يعني أنه إذا لم يفعل غير هذا فلا يشم النار بسببه» انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٧.

ولم يزل الوارث إماماً حسن السيرة قائما[١] بالعدل حتى اختاره الله. وكان سبب موته أنه غرق في سيل وادي كلبوه[٢] من نزوى، وغرق معه سبعون رجلاً من أصحابه. وسبب ذلك كان يحبس المسلمين عند سوقم[٣] مائل[٤]، وكان أناس محبوسين فسال الوادي جارفاً فقيل للإمام أن الوادي سيلحق المحبوسين فأمر بإطلاقهم فلم يجسر أحد يمضي إليهم خوفاً من الوادي فقال الإمام أنا أمضي إليهم [إذ هم أمانتي وأنا المسئول عنهم يوم القيامة، فمضى إليهم][٥] واتبعه أناس من أصحابه فمر بهم الوادي فحملهم مع المسجونين. وقبر الإمام بعد ما يبس الوادي بين العقر وسعال وقبره مشهور. وكانت إمامته أثنى عشرة سنة وستة أشهر إلاّ أياماً والله أعلم[٦].

ثالثاً: الإمام غسان بن عبدالله الفجحي (١٩٢هـ - ٢٠٨هـ)

ثم ولي الأمر من بعده الإمام[٧] غسان بن عبدالله الفجحي اليحمدي الأزدي [يوم الأثنين لست ليال خلون من جمادى الأولى من ستة اثنين وتسعين ومائة(٦ جمادي الأولى ١٩٢هـ/٨ مارس ٨٠٨م)][٨] فوطئ أثر المسلمين وعزّ الحق وأهله وخمد الكفر.

---

(١) في الأصل: قايما بالياء المثناة

(٢) هو أحد أودية نزوى الذي يمر بوسطها ويلتقي مع الوادي الأبيض شرقي جامع نزوى

(٣) السوقم هو شجر كثيف طويل به أوراق مظلة، وموضعه كان على الضفة الغربية من وادي كلبوة وكان مقابل قرية سعال، وكان الإمام الوارث يحبس المساجين هناك لوجود الظل والماء.

(٤) في الأصل: مايل بالياء المثناة

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٦) ورد في الأصل (ت:٢) عشر والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ل)

(٧) كانت البيعة عند فلج ضوت في بطحاء نزوي وكانت حيئذ من العلماء سليمان بن عثمان ومسعدة بن تميم، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ١٢٠

(٨) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:١٢٠

بناء البحرية العمانية

وكانت في زمنه تقع البوارج[1] على عمان وتفسد في سواحلها، فاتخذ غسان لها هذه الشذاوة لغزوهم – وهو أول من اتخذها وغزا بها– فانقطعت البوارج عن عمان.

مقتل الصقر بن محمد الجلنداني ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م

وفي زمنه قتل الصقر بن محمد بن الزائدة، وكان ممن قد بايع المسلمين [٦٥] على[2] راشد بن النظر الجلندي، وكان قد أعانهم بالمال والسلاح. وكان سبب قتله أنه خرج على المسلمين رجل[3] من أهل الشرق ومعه بنو هناة وغيرهم، باغيا على المسلمين[4]، فألقى على المسلمين أن أخا[5] الصقر مع البغاة، فذكر للصقر، فقال: من يقول هذا؟ وإن أخي معي في الدار. فلما هزم البغاة تحقق أن أخا الصقر معهم، فاتهموه بالمداهنة [٦٦] لما ستر عنهم أمر أخيه، وكان الصقر يومئذ بسمائل[6]، فبعث إليه الإمام[غسان وكان يومئذ بنزوي][7] [سرايا وكتب لواليه الذي بحصن سمائل أن

(١) البوارج جمع بارجة وهي المراكب الكبيرة الحربية

(٢) انتهى ما تقص من أصل مخطوطة ت:١ نقلا عن مخطوطة ت:٢

(٣) قائد هذه الثورة راشد بن شاذان بن غسان بن سعيد بن شجاع المحاربي الهنائي انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص:٢٢٦

(٤) قامت ثورة راشد بن شاذان بالشرقية، ثم سار دما بالسيب فنهبها وقتل واليها، ثم فشلت ثورته لعدم وجود له أتباع، مما دعاه أن يلجاء إلى قبيلة الإمام غسان بالرستاق فتوسطوا له مع الإمام فعفى عنه الإمام، انظر: : العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص:٢٢٦

(٥) يسمى راشد بن محمد بن الزائدة قتل في يوم الخميس لست من ربيع الأول سنة سبع ومائتين ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٢١

(٦) ترد في الأصل: سمايل بالياء المثناة ، فصححت في كامل المخطوطة

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة ألعيان، ج١، ص: ١٢٢

يسلمه لهم][(١)] وكان الوالي يومئذ بسمائل أبا الوضاح[(٢)] طالباً الصقر بن محمد، فمضى الوالي بالصقر مع الشراة خوفا عليه منهم، أن يبطشوا به. وبعث الإمام أيضا له سرية أخرى، وبعث معهم موسى بن علي [بن عزرة الأزكوي] فالتقوا بنجد السحاماة[(٣)]. فبينما هم في مسيرتهم إذ اعترض بعض الشراة للصقر، فقتلوه [يوم الأربعاء لست وعشرين من ربيع الأول سنة سبع ومائتين(٢٦ ربيع الأول ٢٠٧هـ/١٩أغسطس ٨٢٢م)][(٤)]، فلم يكن للوالي أبى الوضاح ولا لموسى بن علي قدرة على منعهم من قتله[(٥)].

وبلغنا أن موسى بن علي خاف على نفسه، ولو قال بشئ لقتل معهم، ولم يبلغنا عن الإمام غسان إنكار على من قتله وكانت تلك الأيام صدر الدولة وقوتها[(٦)]، وجمة العلماء. فهذا كان سببا قتل الصقر، والله أعلم.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٢٧

(٢) اختلفت الروايات في اسم والي سمائل فابن رزيق يسميه الوضاح بن عقبه ، ولعل هو الذي يقصده الشيخ خميس بن سعيد الشقصي حينما سماه أبو زياد الوضاح بن عقبة الذي قتل في ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني بتوام ، وكذلك عده السيابي في أصدق المناهج من الطبقة الرابعة من علماء عمان ، ولكن الوضاح بن عقبة ورد اسمه ممن بايع الإمام الصلت بن مالك سنة ٢٧٣هـ انظر: ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٢٧؛ الشقصي، خميس بن سعيد بن علي. منهج الطالبين وبلاغ الراغبين. تحقيق سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٧٩، ج١، ٦٢١؛ السيابي، سالم بن حمود. أصدق المناهج في تمييز من الخوارج.تح: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٧٩، ص:٥٣ ؛ أبو المؤثر ، الأحداث والصفات ، السير والجوابات ، ج١، ص: ٢٤.

(٣) يقع نجد السحاماة بين بركة الموز وقرية فرق بولاية نزوي بالمنطقة الداخلية.

(٤) الزيادة بن معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٢١

(٥) لمزيد من المعلومات حول القصة انظر: سيرة أبي الحواري لأهل حضرموت في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:٣٤٥

(٦) ورود العبارة « وكانت تلك الأيام صدر الدولة وقوتها» تثير لغط في فهمها فقد تعني قيام

ومن أحكام الإمام غسان أنه كانت [توجد] دار لبني الجلندي بسمد نزوى، ولعل موضعها المكان المسمى، العقودية، وكانت لهذه الدارعقودا علـى الطريق الجائز، وعليها الغرف، وكانت تلك العقود مظلمة يقعد فيها الفسـاق، أهل الريبة، فقيل إن امرأة مرت بتلك العقود، وتعرض لها واحد مـن أهل الريبة، فبلـغ ذلك الإمام غسان، فحكم على أهـل الدار إما[١] أن يهدموا تلك العقود، أو يسرجوها بليل حتى ينظر المار فيها أهل الريبة فقيل إن أهـل الدار أخرجوا طريقا من أموالهم للناسـ، فكان الناس يمرون [بها حتى تهدمت الدار، فرجع أهل الدار إلى الطريق الذي أخرجوها فأدخلوها في دارهـم ورجع الناس يمـرون][٢] في الطريق الأول. ولهـذه العقود آثار ورسوم جدر سهيلى المسجد الجامع من سمد نزوى.

ولم يـزل غسان قائما بالحق والعدل حتـى مرض يوم الأربعاء لثمان ليـال بقين مـن ذي القعدة سنـة سبع سنـين ومائتي سنـة(٢٢ ذي القعدة ٢٠٧هـ/٩ ابريل٨٢٣م)[٣]، ومات مـن مرضته هذه [بعد أيام يسيرة][٤]. وكانت إمامته خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

الإمامة الثانية في عهد هذا الإمام أو أنها بداية حكم الإمام غسان ، والحقيقة خلاف ذلك فإن الإمامة قامت في عام ١٧٧هـ وبداية حكم الإمام غسان في عام ١٩٢هـ ومات بعد مقتل الصقر بثمانية أشهر بعد حكم دام خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

(١) ورد في الأصل « أما أن يحكموا على أهل الدار» فحذف لكون هذه العبارة ليس لها معنى هنا وهو ربما خطأ من الناسخ.

(٢) الإضافة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل) و(ب) انظر أيضاً سيرة أبي الحواري في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:٣٤٨

(٣) ورد في نسخة مخطوطة (ت:٢) تسع ومائتين

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٢٨

رابعاً: الإمام عبد الملك بن حميد العلوي (٢٠٨هـ - ٢٢٦هـ)

ثم ولى من بعده عبد الملك بن حميد، من بني سودة بن علي بن عمر بـن عامر ماء السمـاء الأزدي، فسار سيرة الحق والعـدل واتبع أثر السلف الصالـح، وصارت عمان يومئذ خير دار [لما ظهر فيها أهل الحق][١]. وولى يـوم الاثنين لثمان ليال بقين من شهر شوال سنـة ثمان ومائتين [٢٢ شوال ٢٠٨هـ/٢٧ فبرايـر ٨٢٤م][٢]. ولم يزل مقيم العـدل حتى كبر وضعف وزمن، وكانـت تقع الأحداث في عسكره [وأنه دخـل عقله نقصان والله أعلـم][٣]. فشاور المسلمون موسى [٦٩] بـن علي (ت: ٢٣١هـ/٨٤٦م) في عزلـه، فأشـار عليهم أن يحضـروا العسكر، ويقومـوا بالدولة. فحضر موسى بن علي[٤] وأقام الدولة ومنع الباطل، وشد عسكر المسلمين، وعبد الملك في بيته، لم يعزلوه ولم يزيلوه حتى مات وهو إمام لهم [برئ من الطعن والريب][٥]. وكانت ولايته ثماني عشرة سنة[٦].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج١، ص:١٢٣

(٢) لا نعلم لماذا تأخرت بيعة الإمام عبد الملك فترة طويلة، ولعل أن الإمام مرض في ذي القعدة ٢٠٧هـ وظل مريضاً لفترة طويلة حتى شهر شوال من عام ٢٠٨هـ وهو احتمال كبير.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج١، ص:١٢٣

(٤) هو العلامة موسى بن علي بن عزرة السامي الأزكوي (١٧٧هـ/٧٩٣م - ٢٣٤هـ/٨٤٨م) وهو يومئذ رئيس العلماء وعلم من أعلامهم المجتهدين

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٢٩

(٦) ذكر ابن رزيق أن الإمام عبد الملك لما بويع بالإمامة كان كبير السن، انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٢٩

خامساً: الإمام المهنا بن جيفر اليحمدي (٢٢٦هـ - ٢٣٧هـ)

ثم ولى المسلمون المهنا بن جيفر اليحمدي الأزدي، عقد له يوم الجمعة [لثلاث ليالي خلون من][(١)] شهر رجب سنة ستة وعشرين ومائتين [٣رجب ٢٢٦هـ/٢٩ابريل ٨٤١م]، فوطأ أثر المسلمين وسار سيرتهم، وكان له ضبط وحزم لا يتكلم أحد في مجلسه [بباطل][(٢)]، ولا يعين خصما على خصم، ولا يقوم أحد من أعوانه ما دام قاعدا [حتى ينهض][(٣)]، ولا يدخل ممن يجرى عليه النفقة [من] العسكر إلا بالسلاح، [واجتمع له من القوة البرية والبحرية ما شاء الله ، قيل إنه اجتمع له في البحر ثلاثمائة مركب مهيأة لحرب العدو ، وكان عنده بنزوى سبعمائة ناقة وستمائة فرس تركب عند أول صارخ][(٤)].

[وبلغنا أن المهنا بن جيفر كان شاريا ، فبايعه موسى بن علي على الإمامة على طاعة الله وطاعة رسوله محمد- صلى الله عليه- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر][(٥)].

زكاة بني مهرة

وكان مولياً على [٧٠] الصدقة رجلا من بني ضبة، من أهل منح، يقال له عبد الله بن سليمان وكان يرسله إلى الماشية. فقيل إنه دخل أرض مهرة ووصل إلى رجل منهم، يقال له: وسيم بن جعفر، وقد وجبت عليه

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٢٩
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦

فريضتان، وقــد امتنع إلا أن يعطي فريضة واحدة ، فقال: «إن شئت تأخذ فريضة واحدة، وإلا فانظر إلى قبور أصحابكم»[١] ، فسكت عنه، ورجع ، وكان عنده رجل جمّال.

فلمــا أتى إلى عز[٢] تأخــر عبدالله في عز، وكان منزلـه بها، وأرسل الجمــال إلى الإمام، فقدم الجمال على الإمــام [وهو في مجلسه ، فلما ارتفع مــن مجلسه دعا بالجمّــال][٣] فسأله عــن عبدالله ، وكيــف كان في سفره ، فأخبره بما كان من وسيم. فقال الإمام للجمال لا تخبر أحدا بما أخبرتني به، واكتم ذلك وأكد عليه في ذلك.

فلمــا وصل عبدالله بن سليمان سأله الإمــام عن خبر وسيم، فأخبره بمثـل ما أخــبره الجمّال، فكتــب [٧١] الإمام من وقته ذلــك إلى والي أدم، ووالي سنــاو، ووالي جعــلان. «إذا أنتــم ظفــرتم بوسيم بــن جعفر المهري فاستوثقــوا منه وأعلمــوني». فكتب إليــه والي أدم: «إني قد استوثقت منه، وأنه قد حصل». فأنفذ الإمام إليه يحيى اليحمدي ، المعروف بأبي المقارش مــن أصحاب الجيل. ثم أنفذ كتيبة أخرى فلقوهم بالمنائف[٤]، ثم نفذ كتيبة أخــرى فلقوهم في قرية عز، ثم أنفذ إليه كتيبة أخرى فلقوهم في قرية منح، فلم تزل الكتائب[٥] تتراسل والرماح تحمله حتى وصلوا به إلى نزوى.

---

(١) يقصد بقبور أصحابكم هي قبور بعض العساكر الذين بعثهم الإمام عبد الملك بن حميد العلوي إلى قبيلة مهره ، فوقع حرب بين الفريقين فقتل مجموعة منهم ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٥٠

(٢) عز قرية من قرى ولاية منح بالمنطقة الداخلية

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت: ١) و (ب)

(٤) في الأصل: بالمنايف بالياء المثناة

(٥) في الأصل: الكتايب بالياء المثناة

فأمر الإمام بحبسه، فمكث سنة لا يقدر أحد يذكره، ولا يسأل عنه وعن أمره. حتى وصل جماعة من المهرة، فاستعينوا على المهنا بن جيفر بوجوه اليحمد[١]، فأجابهم إلى إطلاقه، واشرط عليهم [٧٢] ثلاث خصال: إما أن ترتحلوا من عمان، وإما أن تأذنوا بالحرب، وإما أن تحضروا الماشية كل حول إلى عسكر نزوى، ويشهد على حضورها العدول، أن لم يتخلف منها شيء، ويعدل الشهود العدل[٢] بأدم.

فقالوا: «أما الارتحال فلا يمكننا، وأما الحرب فلسنا نحارب الإمام، وأما الإبل نحضرها». فعند ذلك عدّل الإمام الشهود، وكانوا يحضرون إبلهم في كل سنة، تدور.

وسمعت أن هذه النقصة التي بقرية «فرق» بنيت في زمن المهنا علامة لبني مهرة ليحضروا إبلهم عندها، والله أعلم.

ثورة بني الجلندى في البريمي

وخرج المغيرة بن روشن الجلنداني ومن معه من بني الجلندى وغيرهم من أهل الفتنة بغاة على المسلمين، فواصلوا إلى توام[٣]، وكان أبو [٧٣] الوضاح والياً عليها للإمام المهنا بن جيفر، فقتلوا أبا الوضاح. فلما بلغ ذلك المسلمين، وكان أبو مروان[٤]، رحمه الله، والياً على صحار، فسار

(١) في الأصل: يحمد والتصويب من النسخ الأخرى
(٢) في الأصل: المعدل وفي جميع النسخ الأخرى
(٣) توام هي البريمي وهي ولاية من ولايات منطقة الظاهرة.
(٤) هو أبو مروان سليمان بن الحكم كان والياً على صحار في عهد الإمام مهنا بن جيفر فعزله الإمام الصلت بن مالك، فرجع إلى نزوى وعاش فيها حتى مات بها، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٢٦

بمـن معه من الناس، وسار معهم المطار الهندي[١] ومن معه من الهنود. فلما وصلـوا «توام» وهـزم الله بني الجلندي، وقتل مـن قتل، وهرب من هرب، عمـد المطار الهندي ومـن معه من سفهاء الجيش إلى دور بني الجلندي، فأحرقوها بالنار، وكان في الدور دواب مربوطة من البقر وغيرها.

فبلغنـا أن رجلا مـن السرية كان يلقى نفسه في الفلج حتى يبتل بدنه وثيابـه، ثـم يمضي في النار حتـى يقطع حبال الدواب، فتنجـى نفسها من النيران. فبلغنا أنهم أحرقوا لهم تسعين[٢] غرفة، أو خمسين.

وبلغنا أن نسوة مـن بني [٧٤] الجلندي خرجن على وجوههن إلى الصحـراء هاربات، ومعهن أمة، فلبثن بهـا ما شاء الله، فاحتجن إلى الطعام والشراب، فانطلقت الأمـة إلى القرية في الليل، تلتمس لهن طعاما وشرابا، فلمـا وصلـت إلى القرية ليلا وجدت شيئاً من السويـق وسقاء[٣] من أسقيه اللبن، فعمدت إلى الفلج، فحملت في سقاها ماء فبصر بها رجل من السرية قد توجهـت إلى النسوة بالماء والسويق فأدركهـا الرجل في بعض الطريق، فأخذ منها السويق، وصبه على الرمل، وأراق الماء، ثم انصرف عنها. فبلغنا أن أبـا مروان لم يأمر بهذا الحرق، ولعله قد نهى عنه ولم يقبل قوله، و[٧٥] بلغنـا أن الإمام بعث رجلين إلى القوم الذين أحرقت منازلهم، فدعياهم إلى الإنصـاف، وأن يعطوهم ما وجـب لهم من الحق. وبلغنـا أن القوم الذين اجتمعوا مع أبي مروان اثنا عشر ألفا، والله أعلم.

(١) الأزكوي، كشف الغمة، ص:٢٦٢، الهامش رقم:٢

(٢) ورد في الأصل وفي نسخة مخطوطة (ب)، و (ت:٢) «فبلغنا أنهم أحرقوا لهم غرفة، أو خمسين.» والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ل)

(٣) في الأصل: سقى بالألف المقصورة، والسقاء: جلد السخلة إذا أجذع ويكون للبن أو الماء، والجمع القليل أسقية، وأسقيات، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص:٣٩٢ مادة «سقي»

ولم يزل المهنا إماماً عادلاً حتى مات يوم سادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين[(١)] ومائتين [٢٣٧هـ/١٧ أكتوبر ٨٥١م] وكانت إمامته عشر سنين وشهرا وأياما، ومات والمسلمون عنه راضون، وله موالون ومؤازرون، إلا أني وجدت في سيرة أبي قحطان[(٢)]، رحمه الله، أن الشيخ محمد بن محبوب وبشيرا[(٣)] أطلعا على حدثٍ من المهنا تزول به إمامته و[اتهماه]، وأنهما كانا يبرءان منه [في السريرة][(٤)]، [٧٦] والله أعلم.

[وعن عبدالله بن جيفر الضنكي ، كان الإمام المهنا بن جيفر ، قد أسن وكبر، حتى أقعد. فاجتمع إلى موسى بن علي - رحمه الله - جماعة من الناس ، وهو يومئذ قاض، فقالوا إن هذا الرجل قد أسن ، وضعف عن القيام بهذا الأمر ، فلو اجتمع الناس على إمام يقيمونه مكانه، يكون أقوى وأضبط ، فخرج موسى بن علي حتى وصل إلى مهنا بن جيفر ، وجعل يسأله ، وينظر حاله فعرف الإمام معناه. فقال: يا أبا علي ، والله لأن أطعت أهل عمان ما يريدون لا أقام معهم إمام سنة واحدة ، ولتخلع كل حين إماماً ارجع إلى موضعك ، فما أنت لك في الوصول ، ولا استأذنتني فيه ، فخرج من حينه ، ثم مات موسى قبل الإمام][(٥)].

(١) في الأصل:٣٠٧ ومائتين

(٢) انظر سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ٨١ - ١٤٧

(٣) هو العلامة أبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي من علماء عمان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، له مؤلفات عديدة ، منها كتاب «المحاربة» مات خلال الفترة (٢٧٧- ٢٨٠) انظر: البطاشي، إتحاف العيان، ج١، ٢٥٤

(٤) انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٣ والزيادات [واتهماه] و[في السريرة] من السيرة المذكورة ، ولكن أبو قحطان عقب بعد ذلك الكلام بقوله: «ولو كان محمد بن محبوب وبشير اطلعا من المهنى بن جيفر على حدث تزول به إمامته وتلحقه البراءة ما وسعهما السكوت ... ثم مات المهنى بن جيفر ولا نعلم أحداً من المسلمين أظهر البراءة منه».

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ٢٣٩.

سادساً: الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ)

ثم ولى المسلمون الصلت بن مالك الخروصي في اليوم الذي مات فيه المهنا، وكان يومئذ بقايا من [أشياخ] المسلمين [وفقهائهم رحمة الله عليهم](١) وإمامهم ورئيسهم في العلم والدين محمد بن محبوب [بن الرحيل القرشي]، فبايعوا الصلت بن مالك على ما بويع [عليه](٢) أئمة العدل من قبله ،[وكان من المتقدمين في بيعة الصلت بن مالك رحمه الله: محمد بن علي القاضي وبشير بن منذر ومحمد بن محبوب والعلا بن منير بن النير وعبيد الله بن الحكم](٣).

فسار بالحق والعدل، ما شاء الله، حتى فنى أشياخ المسلمين جملة الذين بايعوه، لا نعلم أن أحدا فارقه، وعمّر في الإمامة ما لم يعمّر أحدٌ من قبله حتى كبر وأسن وضعف، وإنما ضعفه كان من قبل الرجلين، وأما العقل [والسمع](٤) والبصر فلا نعلم أن أحدا قال بهن(٥) ضعف، [وفي أيامه رضي الله عنه خانت النصارى ونقضوا ما بينهم وبين المسلمين ، فهجموا على سقطرة ، وقتلوا والي الإمام وفتية معه ، وسلبوا ونهبوا وأخذوا البلاد وتملكوها قهراً](٦).

(١) الزيادة [أشياهم ... وفقهائهم رحمة الله عليهم] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ل) و(ب) و(د) و (ت:)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي المؤثر، الأحداث والصفات . السير والجوابات ، ج١، ص:٢٥، وكان أبو المؤثر معهم في المشورة ، لكنه خرج لغسل ثوبه قد وقع فيه دما فعاتبه أبو عبدالله محمد بن محبوب واستتابه ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٦٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ل) و (د) و(ت:٢)

(٥) في الأصل بهما والتصويب من (ت:٢)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:١٦٤

سابعاً: الإمام راشد بن النظر اليحمدي (٢٧٣هـ - ٢٧٧هـ)

فلما بلغ الكتاب أجله أراد الله أن يختبر أهل عمان كما اختبر الذين من قبلهم، فسار [٧٧] إليه موسى بن موسى[١]، [من أهل بيت علم وورع][٢]، ومن معه حتى نزل فرق، فتخاذلت الرعية عن الصلت، وضعف عن الإمامة [والإقامة][٣]، واعتزل عن بيت الإمامة[٤]. فعقد موسى الإمامة لراشد بن النظر [وهو من اليحمد من الفجح] يوم الخميس وثلاث ليال خلت من شهر الحج سنة ثلاث وسبعين ومائتين [٣ ذي الحجة ٢٧٣هـ/١مايو ٨٨٧م][٥]، [فدفع الصلت لهم الخاتم وكم الإمامة][٦] وكانت إمامة الصلت خمس وثلاثين سنة وسبعة أشهر وثمانية أيام،

(١) هو ابن العلامة موسى بن موسى بن علي بن عزرة الأزكوي السامي، وكان أبو موسى وجده علي بن عزرة من المتقدميم في العلماء منذ عصر الوارث بن كعب الخروصي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٣٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، سيرة أبي قحطان. السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٤

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٣٢

(٤) نقل السالمي رواية عن الفضل بن الحواري أن الناس في إمامة الصلت فرق: فريق قال اعتزل، وفريق قال عُزل، وفريق قال قد استحق العزل، وفريق قال لم يستحق العزل، وختم رأيه أن الصلت أنه قد اعتزل لأنه قد ترك عسكر المسلمين وبيت مالهم وسلاحهم وترك سجنين مخوفين، فركب بعيراً وخرج حتى نزل دار ابنه من غير أن يلقي من القوم حجة ما يريدون أو نصيحة أو عزلا أو دعاء إلى توبة. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:١٩٨

(٥) ممن بائع راشد بن النظر مع موسى بن موسى، فهم بن وارث الكلبي، وعبيدالله بن سعيد بن مالك الفجحي، والحواري بن عبدالله السلوتي، والفضل بن الحواري القرشي، وأبو خالد ومصعب أبنا سليمان الكلبيان

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي المؤثر، الأحداث والصفات. السير والجوابات، ح١، ص:٣٥ ؛ الحجة لمن أبطل السؤال لأبي الحسن علي بن محمد البسيوي، في كتاب السير والجوابات، ح٢، ص:٩١

وكانت وفاته في ليلة الجمعة النصف من ذي الحجة سنة خمسة وسبعين[١] ومائتين[١٥ ذي الحجة ٢٧٥هـ/٢٠ ابريل ٨٨٩م].

وفي أيامه [الصلت] توفي الإمام في العلم العالم محمد بن محبوب [يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر المحرم سنة ستين ومائتين (٣ محرم ٢٦٠هـ/٢٩ أكتوبر ٨٧٣م)][٢] رحمه الله.

ثم وقعت الفتنة في عمان وكثرت المحنة، واختلفوا في دينهم، وافترق رأيهم، ووقعت بينهم البراءات وعظمت الإحن واشتدت العداوات وكثرت بينهم [٧٨] السير والأقوال، وعظم القيل والقال، واشتد بينهم القتال.

[قال الناسخ أنه لما اعتزل الصلت عن بيت الإمامة وولى راشد بن النظر وقعت بين أهل عمان وقائع منها وقعة الروضة[٣] التي بقرب تنوف وذلك أنه خرج فهم بن وارث ومصعب بن سليمان بجند على راشد بن النظر فبعث إليهم راشد بن النظر جنوده، فاقتتلوا بالروضة فظهر جند راشد على فهم ومصعب وجنودهما[٤]. ومنها وقعة الرستاق بين سوني[٥] وعيني التي خرج فيها شاذان بن الإمام الصلت على راشد فظهر شاذان

(١) في الأصل: ٧٥ و مائتين.
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٦٤
(٣) ولابن دريد قصيدة في معركة الروضة بتنوف وهو يقصد في بيته:

إن بالروضتين هاما تراقا لم يقل من ثوى بهن قتيل

في قصيدة طويلة. انظر: العوتبي، الأنساب، ج٢، ٣١٥ – ٣١٩.
(٤) انظر: أبو المؤثر. المصدر السابق، ص: ٥١ – ٥٢؛ ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٥٣
(٥) سوني الاسم القديمة لولاية العوابي

وجنده على جند راشد[١]، ومنها وقعة الطباقة[٢] التي ظهر فيها جند راشد على شاذان وجنده[٣] و رجع إلى الكتاب][٤].

ثـم إن موسى برئ من راشـد، وفسقه، وضلله، وسار عليه وعزله، [ودعا إلى حربه من غير مخالفة لراشد منه له بحدث يستحق به معه الخلع في دينه لأنه كان يراه إماماً][٥].

ثامناً: الإمام عزان بن تميم الخروصي (٢٧٧هـ - ٢٨٠هـ)

ثم ولي عزان بن تميم الخروصي يوم الثلاثاء[٦]، لثلاث ليال خلون من شهـر صفر سنة سبع وسبعين ومائتين [٣ صفر ٢٧٧هـ/٢٧ مايو ٨٩٠م]، وممن حضر البيعة عمر بن محمـد القاضي(ت:٢٧٧هـ/٨٩٠م)[٧]، ومحمد بن موسى بن علي [بن عزرة الأزكوي]، وعزان بن الهزبر، وأزهر بن محمد بن سليمان[٨].

(١) انظر: أبو المؤثر، المصدر السابق، ص: ٥٧ ؛ أبو قحطان، سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات ، ج ١، ص: ١٣٤-١٣٥؛ العوتبي ، المصدر السابق ، ج٢، ص: ٣١٣-٣١٤ ؛ ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٥٣

(٢) الطباقة قرية تقع في أسفل وادي عمق بالرستاق ، انظر: المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان، ص:٨٧

(٣) انظر: أبو المؤثر، المصدر السابق، ص: ٥٨ ؛ ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٥٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، سيرة أبي قحطان. السير والجوابات ، ج ١، ص: ١٣٥

(٦) في الأصل: الثلثا

(٧) هو عمر بن محمد بن علي القاضي الأزكوي الضبي(ت: ٢٧٧هـ) من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٥٣٢

(٨) هو الأزهر بن محمد بن سليمان من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٥٢٣

فلبث موسى وعزان ولين لبعضهما بعض - ما شاء الله- من الزمان، حتى وقعت الفتنة والإحن بينهم، فعزل عزان موسى من القضاء[١]، وتخوف عزان من موسى فعاجله بجيش أطلق فيه كافة المسجونين[٢]، فساروا إلى إزكي[٣]، فدخلوا حجرة النزار[٤]، ووضعوا على إزكي يقتلون [٧٩] ويأسرون، ويسلبون وينهبون، وأضرموا فيها النيران، فحرقوا أناسا وهم أحياء، وقتل موسى بن موسى مع حصيات الردة، التي عند مسجد الحجر من محلة الجبور، وفعلوا في أهل إزكي ما لم يفعله أحد فيما سمعنا، فاشتدت الفتن وعظمت الضغائن[٥] والمحن، وجعل كل فريق يطلب إساءة صاحبه بما قدر.

وآوى عزان المحدثين من أصحابه، وأجرى عليهم النفقات، وطرح نفقة عن من تخلف عن المسير إلى إزكي. وكانت الوقعة يوم الأحد، ليلة بقيت من شهر شعبان سنة ثماني وسبعين ومائتين [٢٩ شعبان ٢٧٨هـ/٦ ديسمبر ٨٩١م].

(١) في الأصل: القضى بالألف المقصورة

(٢) لمزيد من المعلومات عن الخلاف الواقع بين الإمام عزان بن تميم وقاضيه موسي بن موسي بن علي ، أبو قحطان، المصدر السابق، ص: ١٣٨

(٣) إزكي ولاية من ولايات المنطقة الداخلية

(٤) حلة نزار هي حي من أحياء مدينة إزكي غالب سكانها من عرب النزارية ، ويقابلها حي اليمن في إزكي أيضاً

(٥) في الأصل: الضغاين بالياء المثناة

فمــن أجل هذه الوقعة خرج الفضل بن الحواري[١] لقرية النزار ثائرا لمــن قتل من أهل إزكي، وطائعته على ذلك [٨٠] المضرية والحدان، وأناس من بني الحارث من أهل الباطنة، ولحق به عبدالله الحداني بجبال الحدان.

وخرج الفضل إلى توام، وهي الجو، ثم رجع إلى الحدان[٢]، [فبايعوا الحواري بن عبدالله الحداني السلوتي في ينقل، وعزموا على محاربة عزان بن تميم][٣] وخرج معه الحواري بن عبــدالله السلوتي، ومضوا إلى صحار، وذلك يوم سادســ عشر شوال من هذه السنة [١٦ شوال ٢٧٨هـ/٢١ يناير ٨٩٢م]، ودخلوا صحار يوم الثالث والعشرين من هذا الشهر [٢٣ شوال/٢٨ يناير]، وذلــك يوم الجمعة، وصلى بالناس زيــد بن سليمان، وخطب بالناس ودعا للحواري بن عبدالله السلوتي على المنبر.

معركة القاع بوادي عاهن سنة ٢٧٨هـ(٤)

وأقامــوا فيهــا بقيــة الجمعة والسبــت [٢٣و٢٤ شــوال/٢٨و٢٩ ينايــر]، وخرجوا عشية يوم الأحد [٢٥ شوال/٣٠ يناير] لمحاربة الأهيف بن حمحام الهنائي ومن معه من أصحاب عزان بن تميم. وذلك أن عزان بن

(١) هو أبو محمد الفضل بن الحواري القرشي النزاري من بني سامة بن لؤي بن غالب من أشهر العلماء في القرن الثالث، وكانت له شهرة كبيرة في العلم والفضل، له من المؤلفات «كتاب: جامع الفضل بن الحواري» مطبوع، قتل الفضل في معركة القاع في عام ٢٧٨هـ، انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٥٤ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص: ٢٥٨ – ٢٦٢

(٢) ذكر العوتبي أن الفضل بن حواري استعان ببني عوف بن عمار ثم انتقل من توام إلي ينقل بجبال الحدان فبايعوا الحواري بن عبدالله الحداني السلوتي بالإمامة، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٢٠ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥٠

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥٠

(٤) لمزيد من المعلومات عن وجهة نظر الفضل بن الحواري ،انظر: أبو قحطان، سيرة أبي قحطان، ص: ١٣٩

تميم لما سمع بخروجهم وجّه إليهم [٨١] الأهيف بن حمحام رئيس بني هناة في جماعة من اليحمد، وفيهم فهم بن وارث فساروا حتى بلغوا مجز[١] [من][٢] الباطنة، وأرسلوا إلى الصلت بن نضر[٣] [بن منهال العتكي الهاجري من زعماء العتيك][٤] وخرج إليهم في جماعة من الخيل والرجال، ووصل إليهم الفضل بن الحواري والحواري بن عبدالله، وأسرعوا وفيهم فضل، فقتل من المضرية يومئذ خلق كثير[٥].

ووقعت الهزيمة عليهم، وكانت هذه الوقعة يوم الاثنين لأربع ليال بقين من شوال من هذه السنة المذكورة [٢٦ شوال ٢٧٨هـ/٣١ يناير ٨٩٢م]، [وقتل منهم في المعركة ستمائة رجل، وقتل من اليمانية خمس وثمانون رجلاً، وقتل الفضل بن الحواري، والحواري بن

(١) مجز: قرية من قرى ولايتي صحار وصحم حيث تنقسم إلى قسمين: مجز الكبرى (ولاية صحار)، ومجز الصغرى (ولاية صحم) يفصلهما وادي عاهن عند بوابة صحار، انظر: المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان، ص: ١٠١، ص:١٠٥

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ب) و(ل)

(٣) في الأصل والنسخ الأخرى من المخطوطة «صلت بن نظر» وكذا عند الأزكوي في الكشف، وعند ابن رزيق في الشعاع، بينما ورد «الصلت بن نصر» عند العتوبي والسالمي، انظر: الأزكوي و كشف الغمة، ص:٢٦٨؛ ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٥٥؛ العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣١٩؛ السالمي. تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١

(٤) هو الصلت بن النظر بن منهال العتكي الهجاري من زعماء العتيك، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣١٩؛ السالمي. تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١

(٥) وقتل في هذه المعركة عدد كبير من أعيان عمان وأكابرها منهم الفضل بن الحواري والإمام الحواري بن عبدالله السلوتي الحداني ومحمد بن الحسن السامي، وورد بن أبي الدوانيق، ويحيى بن عبد الرحمن السامي، والريان بن محجن السامي، وصعصعة بن عوف العوفي وبلغ قتلاء النزارية ستمائة رجل بينما وصل قتلى اليمانية ٨٥ رجلا منهم: محمد بن يزيد اليحمدي انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٢١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥١

عبدالله، وورد بن أبي الدوانيق، ويحيى بن عبدالرحمن السامي، ومحمد بن الحسن السامي صاحب الرواية الكبيرة][١].

ولم تـزل الفتن تتراكم بأهل عمان، وتزيـد بينهم الإحن، وصار أمر الإمامة معهـم لعبا ولهوا وبغيا ولم يقتفوا كتـاب الله ولا السلف الصالح من آبائهم وأجدادهـم حتى أنهم عقـدوا في عام واحد ست عشرة بيعـة[٢]، ولم يفوا بواحدة، حتى بلغ الكتاب أجله.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١.
(٢) انظر أيضا أبو قحطان، سيرة أبي قحطان، ص: ١٤٠

استعانة العمانيين بالدولة العباسية

[٨٢] وخرج محمد بن أبي القاسم وبشير بن المنذر من بني سامة بن لؤي بن غالب وقصدا إلى البحرين، وكان [بها] يومئذ محمد بن نور[1] عاملا للمعتضد[2]، فلما قدما عليه شكيا إليه ما أصابهما من الفرقة الحميرية، وسألاه الخروج معهما إلى عمان، وأطمعاه في أشياء كثيرة، فأجابهما إلى ذلك. وأشار عليهما أن يذهبا إلى الخليفة ببغداد، ويذكرا له أمرهما، وأنهما قدما يريدان نصرته.

فسار محمد بن أبي القاسم إلى بغداد [وقعد] بشير [مع][3] محمد بن نور فلما وصل محمد بن [أبي القاسم][4] [إلى الخليفة المعتضد(٢٧٩هـ/٨٩٢م - ٢٨٩هـ/٩٠٨م)] ذكر له الأمر، واستخرج منه لمحمد بن نور عهدا إلى عمان، ورجع إلى البحرين. فلما قدم على محمد بن نور ،[أخذ محمد بن نور][5] في جمع العساكر من سائر القبائل وخاصة نزار وجعل معه ناساً من الشام [٨٣] من طيّ ، وخرج يريد عمان في خمسة وعشرين ألفاً ، ومعه من الفرسان ثلاثة آلاف فارس وخمسمائة فارس، وعليهم الدروع والجواشي والأمتعة.

---

(١) سماه الطبري ، محمد بن ثور في أحداث سنة ٢٨٠هـ وكذا نسبه ابن الأثير، انظر: الطبري، المصدر السابق ، ج٥، ٣٤٩ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٧، ص:٤٦٤

(٢) هو الخليفة العباسي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن طلحة بن المتوكل العباسي الهاشمي (٢٧٩هـ/٨٩٣م - ٢٨٩هـ/٩٠٢م) انظر: ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص:٤٥٦ وما بعدها

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ب)

(٤) في الأصل [بن علي] والتصويب وفق السياق

(٥) حدث سقط في الأصل [...] والنسخ الأخرى والتصويب من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص٢٧٠

ثم اتصل خبره بعمان، واضطربت عمان، ووقع بين أهلها الخلف والعصبية، وتفرقت آراؤهم وتشتت قلوبهم، فمنهم من خرج من عمان بأهله وماله، ومنهم من أسلم نفسه للهوان لقلة احتياله.

وخرج سليمان بن عبد الملك [بن بلال] السلمي(١) ومن اتبعه إلى هرموز وخرج أهل صحار بأهلهم وأموالهم إلى شيراز والبصرة(٢). وقدم محمد بن نور بجنوده، وعساكره، وافتتح جلفار ووصل إلى توام [يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر المحرم سنة ثمانين ومائتين[٦ محرم ٢٨٠هـ/٢٨ مارس ٨٩٣م](٣)، واستولى على السر ونواحيها، وقصد نزوى وتخاذلت الناس [٨٤] عن عزان بن تميم وخرج من نزوى إلى سمد الشأن.

أولاً: معركة سمد الشأن ومقتل الإمام عزان سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م

ووصل محمد بن نور إلى نزوى وسلمت له نزوى، ومضى قاصدا إلى سمد فلحق عزان بن تميم، فوقعت بينهم الحرب والقتال، واشتد الضرب والنزال، وذلك يوم الأربعاء لخمس وعشرين من شهر صفر من هذه السنة [٢٥ صفر ٢٨٠هـ/١٦ مايو ٨٩٢م].

(١) هو سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي ، كانت له الزعامة على بنو مالك بن فهم الأزدي ولعب دوراً سياسيا في أحداث عمان في عصر الإمام راشد بن النظر الفجحي اليحمدي ، والإمام عزان بن تميم الخروصي ، وحينما قدم محمد بن بور خرج هو وعائلته إلى هرمز ، وأصبح أميرا عليها من قبل السبكري . صاحب مرو، ومات هنالك ، انظر: العوتبي ، المصدر السابق ، ج٢، ص:٣٢٣.

(٢) ذكر العوتبي أن العمانيين خرجوا إلي سيراف وهرمز ، انظر: العوتبي ، المصدر السابق ، ج٢، ص: ٣٢٣،

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١ ، ص:٢٥٨

وكانت الهزيمة على أهل عمان، وقتل عزان بن تميم، وخرجت عمان من يد أهلها، ولم يغير الله ما بهم بل غيروا بأنفسهم[١]، وكان قتالهم وما جرى بينهم طلبا للملك ورغبة في الرياسة، وكل منهم يود أن يكون الملك بيده أو بيد من مال إليه، فسلط الله عليهم من هو للملك أطلب منهم، وأفسدوا دينهم، فنزع الله عنهم دولتهم، فسلط عليهم عدوهم، وكانت [٨٥] دولة الإباضية مذ ملكوها إلى أن خرجت من أيديهم مائة سنة وثلاث وستين سنة إلا شهرا واثني عشر يوما[٢].

وبعث محمد بن نور رأس عزان بن تميم إلى الخليفة ببغداد[٣] ورجع محمد بن نور إلى نزوى وأقام بها.

ثانياً: معركة دما ومقتل الأهيف والمنير سنة ٢٨٠ هـ

ثم أن الأهيف بن حمحام الهناوي كاتب مشايخ عمان وقبائلها من كل مكان يدعوهم إلى مقاتلة محمد بن نور[٤] ويحثهم على إخراجه من عمان، فأجابوه على ذلك وأقبلوا إليه، فسار بعسكر ضخم وجيش جرار، يريد محمد بن نور، [وخرج فيهم منير بن النير بمن تبعه من أهل جعلان وكان

(١) ربما يحدث لغطاً في العبارة وكأنها أية من القرآن الكريم فالآية هي «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» سورة الرعد أية رقم ١١

(٢) لا نعلم كيف حسبت هذه الفترة، فهل حسبت من بداية حكم الإمام الجلندى بن مسعود في عام ١٣٢هـ أم منذ أن تخلى الوالي عمرو بن عبدالله الأنصاري لزياد بن المهلب بن أبي صفرة في عام ١٠٢هـ تقريبا أم ماذا، لأن لو احتسبنا هذه الفترة لوجدناها مختلفة والفرق في سنين كثيرة لهذا فإن هذه الفترة فيها نظر.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ج٥، ٣٤٩

(٤) سماه السالمي محمد بن بور، وسار بعده المؤرخون والمهتمون ينعتونه بهذا الاسم، ولعل بعد رجوعه من دما منتصرا جذلانا منتقما من العمانيين حيث دمر الأفلاج، وأحرق الكتب وأحل على أهل عمان النكال والهوان، فقلبوا النون باء فسموه محمد بن بور.

يومئذ ابن مائة وعشر سنين][١] ، وبلغ ذلك محمد بن نور فدخل الرعب في قلبه، فخرج هارباً، فأتبعه الأهيف بعساكره، وكان الرأي الصائب[٢] ألا يلحقوا به، بل يسيروا خلفه رويدا رويدا حتى يخرج [٨٦] من عمان، ويرجعوا عنه، ولكن الله أراد أن يقضي أمرا كان مفعولا.

فساروا خلفه سريعاً حتى لحقوه بدما[٣]، واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح في الفريقين، وقد كادت تكون الهزيمة على محمد بن نور، وقد ألجئوه إلى سيف البحر.

فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ركب من أهل قدمه وغيرهم من المضرية على كل جمل رجلين، من قبل أبي عبيدة ابن محمد السامي مددا لمحمد بن نور.

فلما كانوا قريبا من المعسكرين نزلوا عن رواحلهم، وأخذوا أسلحتهم وحملوا مع محمد بن نور على الأهيف وأصحابه عند إعياء الناس بعد ما كادت الهزيمة على محمد بن نور.

فوقعت الهزيمة على أهل عمان، فقتل الأهيف [٨٧] بن حمحام وخلق كثير من عشيرته وغيرهم، ولم يسلم من أهل عمان إلا من تأخر أجله، [وكانت هذه الوقعة بقرب مسجد الجامع من دما من الباطنة وذلك في يوم الأربعاء لست وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين[٢٦ ربيع الآخر ٢٨٠هـ/١٦ أغسطس ٨٩٣م]][٤].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١ ، ص:٢٥٩

(٢) في الأصل: الصايب بالياء المثناة

(٣) دما هي القسم الشرقي من السيب حيث وادي اللوامي يفصل بين السيب وبينها، وتعرف حالياً بالحيل وكانت قاعدة بحرية للأسطول العماني منذ نشأته في عصر الإمام غسان بن عبدالله.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١ ، ص: ٢٦٠

ورجع محمد بن نور إلى نزوى، واستولى على كافة عمان، وفرق أهلها، وعاث في البلاد وأهلك ببغية الحَرْث والأولاد، وجعل أعزة أهلها أذلة، وقطع الأيدي والأرجل والآذان وسمل الأعين، وجعل أهلها النكال والهوان ودفن الأنهار وأحرق الكتب، وذهبت عمان من أيدي أهلها.

دولة بني سامة في عمان
(٢٨٠ هـ - ٣١٧هـ)

ثـم إنه أراد الرجوع إلى البحرين، فجعل عاملا على عمان يقال له: أحمد بن هلال [السامي][(١)]، ورجع إلى البحرين وجعل أحمد عاملا على سائـر عمـان[(٢)]، وكانت إقامته ببهلا[(٣)]، وجعل علـى نزوى عاملا يقال له بحيرة، ويكنى أبا أحمد.

(١) يبدو أن دولة بني سامة كانت مدعومة بعسكر من الدولة العباسية ، وأن هنالك عسكر ثابت في عمان ، وليس لدينا من دليل مكتوب ، إنما وجدنا عملة مسكوكة في عمان من الدراهم والدنانير ونوجزها كما يلي:

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٨٩هـ يحمل اسم محمد بن هارون

دينار عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩١هـ يحمل اسم أحمد بن الحسين والخليفة المكتفي بالله

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩٥هـ يحمل اسم طاهر بن محمد بن عمر الصفار

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩٨هـ يحمل السبكري والخليفة المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٢٩٩هـ يحمل أحمد بن خليل و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣٠٠هـ يحمل أحمد بن خليل و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣٠٥هـ يحمل أحمد بن هلال و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣١٦هـ يحمل عبد الخاتم و المقتدر بالله

لهذا فإن دولة بني سامة انتهت في عام ٣١٧هـ/٩٢٩م حينما غزاها أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي أمير القرامطة في البحرين وقتل آخر حكام بني سامة ، ويذكر ابن خلدون أن بنى سامة اختلفوا وتنازعوا في عام ٣٠٥هـ/٩١٧م ، ولحق بعضهم بالقرامطة ولهذا تدخل القرامطة للمرة الثالثة سنة ٣١٧ هـ/٩٢٩م وقتل آخر حاكم لبني سامة في عمان وانتهت دولتهم ، لكن خرج على القرامطة يوسف بن وجيه القائد العباسي في عمان ، وطرد منها أبا طاهر وسك عملة في عمان من فئة درهم في عام ٣١٧هـ حمل اسم يوسف بن وجيه والخليفة المقتدر بالله.

(٢) ورد ذكر أحمد بن هلال حينما صد حملة القرامطة في عام ٣٠٥هـ وفي هذا العام ٣٠٥هـ أقدم أحمد بن هلال للخليفة هدايا «وفيها أنواع الطيب ، ورماح ، وطرائف من طرائف البحر . وطائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببغاء ، وظباء سود» ، انظر: الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم. دار الفكر ، بيروت::١٩٩٥، ج٨، ص:٣٤٢٦

(٣) بهلاء : ولاية من ولايات المنطقة الداخلية وتقع إلي الشمال الغربي من نزوي وعلى بعد ٣٤ كم

فقيل لـه ذات يوم إن أبا[١] [٨٨] الحـواري [محمد بن الحواري][٢] ومـن معه من الأصحاب يـبرأون من موسى بن موسـى، فأرسل إلى أبي[٣] الحواري جنديا، فوصل إليه الجندي وهو قاعد في محراب مسجد ابن سعيد المعروف بأبي القاسـم[٤]، وهو مسجد الشجبي بعد صلاة الفجر، يقرأ[٥] القـرآن، فقـال: إن أبا أحمد يقول لـك، سر إليه، فقال أبـو الحواري: «لا حاجة لي به» ، وأخذ في القراءة، فبقى الجندي متحيرا لا يدري كيف يفعل بـه، حتى جاءه رسول البحيرة فقال: «لا تحـدث في أبي الحواري حدثا»، ولم يحـدث في أبي الحواري حدثا، وذلك ببركة القرآن العظيم. وبلغني أنه ذلك الجندي قال: «إنما دعوته ليقوم، لئلا يطش دمه في المحراب»[٦].

[٨٩] ولم يـزل البحيرة عاملا على نزوى حتـى قتلوه وسحبوه وقبره عندهـم معروف أسفل من باب موثر قليلا في لجية هنالك على الطريق الجائز الذي تمر على [قرية] فرق يطرحون عليه السماد[٧] والجذوع[٨]، والله أعلم[٩].

---

(١) في الأصل: إن أبي الحواري

(٢) هو العلامة أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القري من علماء عمان في القرن الثالث ، نشأ أبو الحواري في نزوى له من المؤلفات «جامع أبي الحواري» مطبوع في خمسة مجلدات ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٢٧٥- ٢٧٦

(٣) في الأصل: إلى أبا الحواري

(٤) لا أعرف متى عرف هذا المسجد بهذا الاسم حيث أن أبو القاسم سعيد بن محمد بن عبدالله الشجبي من علماء القرن السادس للميلاد ، وكانت وفاته في يوم الاثنين لأحد عشر ليلة خلت من رمضان سنة ٥٧٢هـ ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٢٥

(٥) في الأصل يقرءون وتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (ب)

(٦) في الأصل يطش في المحراب دمه ، والتصحيح من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ب) و (ل)

(٧) هو السماد المعروف المكون من روث الماشية من غنم وبقر وإبل ...إلخ.

(٨) يقصد به جذوع الأشجار من نخيل والسدر والقرط ، والموز وغيرها

(٩) لقد أشار ابن خلدون في تاريخه إلى دولة بني سامة فقال: « وكانت بها في الإسلام دولة لبني سامة بن لؤي بن غالب ، وأولهم محمد بن القاسم السامي بعثه المعتضد ، وأعانه ففتحها وطرد الخوارج إلى نزوى قاعدة الجبال ، وأقام الخطبة لبني العباس وتوارث ذلك بنوه « انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٢٦٣.

الإمامة العمانية الثالثة الضعيفة
(٢٨٢هـ - ٣٤٢هـ)[1]

(١) خصص المحقق عنواناً للإمامة العمانية الثالثة والتي استمرت حوالي ستين سنة وعرفنا فيها اثني عشرة إماما ، فضلا عن بيعة راشد بن النظر اليحمدي مرة ثانية التي لا نعرف متى كانت إلا أنه تم إخراجه من السجن ولا نعرف من الذي سجنه هل هو سجن الإمام عزان بن تميم أم كان هنالك سجناً آخر له. وكان هؤلاء الأئمة يحكمون نزوي ومنح والرستاق ، لكن يؤخذ على هؤلاء الأئمة أنهم ضعفاء لا يستطيعون أن يردوا جابي الزكاة من قبل خلفاء بني العباس وممثليهم من بني سامة أو بني وجيه ، ولكن لا يمكن أن نتجاهل هؤلاء الأئمة ولهذا كانوا يعتزلون بيت الإمارة حينما يأتي جابي الزكاة.

أولاً: محمد بن الحسن الخروصي[(١)]

ثم بايعوا محمد بن الحسن الخروصي [بنزوى سنة اثنين وثمانين ومائتين بعد مقتل بحيرة(٢٨٢هـ/٨٩٥م)][(٢)] على الشراة، [ووصلت جنود المعتضد إلى عمان في أخذ ثأر بيحرة، وعاضدتهم قبائل النزار، وإقتتلوا هم وإمام ولا زالت بينهم الوقائع، ثم لم يزل الإمام يداهن الأمور ويكف عن القتال متى لم يجد له سبيل][(٣)] ثم اعتزل.

ثانياً: الصلت بن القاسم الخروصي

ثم بايعوا الصلت بن القاسم الخروصي،[ثم قدم عليه حمويه الفاسق ففر عنه فلم يذب عن الحريم، فلما قضى حمويه غشمه وظلمه رجع الصلت إلى موضع فأنفذ الأحكام وجبى الصدقات وولى الولاة وصلى الجمعة إلى أن رجع حمويه ثانية ففر الصلت بن قاسم فحاصروه فدفع الله شر حمويه فأنقلب صاغراً ولم يدخل الجوف، وكان فعل الصلت بن القاسم في هذا أحسن من فعله في المرة الأولى، فلما أحسن في فعله رجعوا عليه فبرءوا منه][(٤)]، ثم عزلوه.

ثالثاً: عزان بن الهزبر المالكي

ثم بايعوا عزان بن الهزبر المالكي من كلب اليحمدي، ثم عزلوه.

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسن الخروصي اليحمدي السعالي النزوي، تولى الإمامة في عام ٢٨٢هـ وهو من الأئمة المنصورين، واختلفت الروايات فهل هو اعتزل الإمامة أم زالت إمامته بوفاته بنزوى؟ حيث دفن في موضع يعرف بالشعشعية في سعال نزوى، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٧-٢٦٨

(٢) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٤

(٣) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٧

(٤) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٧٠

رابعاً: عبد الله بن محمد الحداني

ثـم عقـدوا العبـد الله بن محمـد الحداني، المعـروف بأبـي سعيد القرمطـي[١]، ثم عزلـوه، [قال أبو الحواري: نحن نـبرأ من أبي سعيد القرمطي، ونبرأ ممن تولاه، ونبرأ ممن وقف عنه، ونبرأ ممن شك فيه بعد رجوعه من السوق إلى نزوي ... من بعد دخوله في القرامطة نحن نبرأ منه من بعد ذلك إلى هذا اليوم][٢].

خامساً: الصلت بن القاسم الخروصي

ثم عقدوا للصلت بن القاسم الخروصي ثانية، ومات في الإمامة.

سادساً: الحسن بن سعيد السحتني[٣]

ثـم بايعوا الحســن بن سعيـد السحتنـي، [النازل نـزوى أخي بني ثعلبة][٤] فلبث أقل من شهر، ثم مات.

سابعاً: الحواري بن مطرف الحداني

ثـم عقدوا للحواري بن مطرف الحـداني، [النازل نزوى وبويع][٥] علـى الدفـاع، [٩٠] وكان آخذا علـى أيدي الفسـاق والسفهاء من أهل عمـان أخـذا شديدا، إلا أنـه كان إذا جاء السلطان إلى عمـان يجبي أهلها

(١) ذكر السالمي أن الإمام عبدالله بن محمد الحداني أنه «رجع عن دعوة الأباضية إلى بدعة القرامطة» وهذا يعني أن عبدالله ترك مذهب الأباضية واعتنق مذهب القرامطة الذين يعرفونهم بالشيعة الإسماعيلية، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٨

(٣) السحتن والد من أودية ولاية الرستاق، ولعل هذا الإمام ينسب إلى هذا الوادي.

(٤) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٦

(٥) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٦

اعتزل من بيت الإمامة إلى بيت نفسه، ولم يمنعه من ظلمه وبغيه، فإذا خرج السلطان رجع هو إلى البيت، بيت الإمامة، ووضع تاج الإمامة على رأسه، وقال لمن حوله: «لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله» ، وكان قائما[١] لـه بالأمر عند السلطان ناس من بنـي سامة إلى أن مات. فهذا السلطان هو سلطان بغداد.

ثامناً: عمر بن محمد بن مطرف الحداني

ثم عقدوا لابن أخيه عمر بن محمد بن مطرف، وكان على سبيل عمه [الإمام الحواري بن مطرف] إذا جاء السلطان اعتزل [من بيت الإمامة] ، وإذا رجع السلطان رجع إلى بيت الإمامة.

(١) في الأصل: قايماً بالياء المثناة

القرامطة في عمان
(٢٩٣هـ/٩٠٥م)

[٩١] ثم جاءت القرامطة إلى عمان[١]، فاعتزل [عمر بن محمد][٢] عن بيت الإمامة، ورجعت القرامطة إلى البحرين[٣]، فلم يرجع عمر إلى بيت الإمامة.

وكانت القرامطة قد تغلبت على سائر البلدان ومكة[٤] والشام وسائر

(١) غزا القرامطة لأول مرة عمان بقيادة مؤسسة دولتهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي في ٢٩٣هـ/٩٠٥م، وكان عدد جنوده ٦٠٠ رجل، وجاءت هذه الحملة على غفلة ونهبوا وأسروا، لكن العمانيين سيروا وراءهم قوة لحقنهم وأفنتهم، ثم فر الناجون من المعركة إلى الأحساء، ولا نعرف من كان من الأئمة يحكم نزوي حينئذ كما أنهم لم يتمكنوا من احتلال عمان فهي مجرد غزوة وانتهت بهزيمتها، أما الغزو الثاني للقرامطة في عمان كان في عام ٣٠٥هـ/٩١٧م وكان بقيادة سعيد بن أبي سعيد الجنابي الذي أصبح خليفة والده منذ عام ٣٠١هـ وكان إمام عمان عمر بن محمد، بينما الوالي العباسي آنذاك على عمان أحمد بن هلال السامي، ونلاحظ أن أحمد بن هلال طلب المساعدة الفورية من الخليفة المقتدر بالله وزكا طلبه بهدايا ثمينة وثقها ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»، ويبدو أن مركز الخلافة كان يعاني هو أيضا من هجمات القرامطة، فلم يستجب الخليفة لهذا الطلب إلا بعد فترة طويلة، لهذا عمل أهل عمان مفاوضات مع القرامطة على أن تدفع الزكاة لهم. ، انظر: مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص: ١١٤ – ١١٥؛ : الجوزي، المنتظم، ج٨، ص:٣٤٢٦؛ زكار، سهيل، الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق و اليمن. ط.٢، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق: ١٩٨٧م، ج٢، ص:٤٦٣–٤٦٤؛ السيابي، سالم بن حمود، عمان عير التاريخ، ج٢، ص: ٢٠٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٣) أسس أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي (ت:٣٠١هـ/٩١٣م) دولة القرامطة في البحرين بعد أن اخضعوا مدينة هجر وذلك عام ٢٨٧هـ/٨٩١م وانتهت دولتهم في الأحساء عام ٤٧٠هـ على يد مؤسس دولة العيونيين، وتنسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث المعروف بحمدان قرمط. انظر: ابن الأثير، ج٧، ص: ٤٩٣

(٤) دخل القرامطة مكة المكرمة بقيادة أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد وأخذ الحجر الأسود في عام ٣١٧هـ، وقتلوا ثلاثين ألفاً حاج في يوم التروية وظل الحجر في حوزتهم لمدة تزيد عن عشرين سنة، انظر:العقيلي، محمد أرشيد. حركة القرامطة في البحرين وصلتها بالدعوة الإسماعيلية، بحث منشور في أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي:٢٦ – ١٩٨٩/٢/٢٨م جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص:٢٨٢، ص:٢٩٤، ص: ٢٩٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ٢٠٧

القبائـل، وهو بنو أبي سعيد [حسن] بن بهرام [بن بهرست] الجنابي، وقد أبطل الصلاة والصيام والحج والزكاة، وزخرف عليهم، وموه على الضعفاء حتـى إنهـم يتألهونه من دون الله تعـالى. وكان سبـب زوال ملكه على يد عبدالله بن علي [العيوني (ت: ٥٢٠هـ/١١٢٦م)][(١)].

وكان قيامـه عليـه بأربعمائـة رجـل، وكانـوا في عساكر جمة وجنـود كثـيرة ظلـت في محاربتهـم سبـع سنـين حتـى انتـزع الدولة منهـم، والله أعلـم. وفي ذلـك يقـول جمـال الديـن عبـدالله بن علي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣٢م)[(٢)] [من البسيط] :

سل القرامط من شظى جماجمهم فَلقاً ... وغـادرهـم بعد العُـلا خدمـا
من بعد أن حل بالبحرين شأنهم ... وأرجفوا الشام بالغارات والحرمـا
ولم تزل خيلهم تغشى سنابكهـا ... ارض العراق وتغشى تـارةً أدمـا
وحرقـوا عبد قيس في منازلها ... وصيروا الغُرَّ من ساداتها حُـمـمـا
وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا ... شهر الصيام ونصّوا منهم صنما
ومـا بنـوا مسجـدا لله نعـرفـه ... بل كل ما وجـدوا قـائمـاً هُـدِما
حتى حَمِينا على الإسلام وانتدبت منا ... فوارس تُجلوُ الكرب والظُّلما

(١) هو عبدالله بن علي بن إبراهيم بن محمد المري العبدي الربعي العيوني من بني عبد القيس زعيم العيونيين في الأحساء ومؤسس دولتهم على يديه أزال حكم القرامطة وتولى الحكم فيها إلى وفاته عام ٥٢٠هـ/١١٢٦م وانتهت الدولة العيونية عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، انظر: المديرس ، عبدالرحمن بن مديرس ، الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩هـ – ٦٣٦هـ . دار الملك عبد العزيز ، الرياض: ١٤٢٢هـ ، ص: ٨٤

(٢) الأبيات المذكورة للشاعر ابن مقرب أبو عبدالله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب العيوني (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣٢م) ، ولقبه: جمال الدين. انظر:الأحسائي، محمد بن عبدالله. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. الرياض: ١٤١٩، ج٢، ٥١٧ ؛ المديرس ، الدولة العيونية ، ص: ١٣٨.

وطالبتنـا بنـوا الأعمـام عـادتنـا | فلـم تجد بُكمـاً فينا ولا صمـمـا
وقُلِّـد الأمـر منـا مـاجدا تَجُدا | يشفى ويكفي إذا ما [٩٣] حادثٌ دهما
مـاضي العزيمة مـأمون نقيبتُه | أعلا نزار إلى غـايـاتهـا همـمـا
وسـار تتبعه غـر غـطـارفـة | لو زاحمت سد ذي القرنين ما سلما

هذه الأبيات من قصيدة له طويلة[١].

تاسعاً: محمد بن يزيد الكندي[٢]

ثم كانت في عمـان سنين فترة من عقد الإمامة[٣]. حتى عقدوا الإمامـة لمحمـد بن يزيد الكنـدي النازل سمد الكنـدي، بايعوه على الدفـاع. واعتذر عن بيعة الشراء لأن عليـه ديونا. [وقال أبو الحواري: إن عثمـان بن محمد بن وائل، ويزيد بـن حماد السعالي بايعا محمد بن يزيد إمـاماً][٤]. ثم انقلب السلطان على عمـان. فحاصره بعسكرين، عسكر بالسر وعسكر بالعتيك، [ولما اشتدت الحرب بينهما][٥] هرب

(١) القصيدة المشار إليها من قصيدة طويلة مطلعها:

قم فأشدد العيس للترحال معتزما | وارم الفجاج فإن الخطب قد عظما

انظر القصيدة في: «ديوان ابن مقرب ص:٥٢٦ - ٥٥٤ بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الإحساء: ١٩٦٣م

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبدالله بن محمد بن يزيد بن سليمان الكندي تولى الإمامة في منتصف العقد الثاني من القرن الرابع الهجري، وحاربه سلطان بغداد وأيضا القرامطة، وهرب من عمان إلى هرمز انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨؛ مايلز، المصدر السابق، ص:١٢٠

(٣) يذكر مايلز أن القرامطة اكتفوا بالزكاة من العمانيين ولم يتدخلوا في شئون الإمامة خلال فترة الإمام محمد بن يزيد الكندي، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص:١١٩

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٩

(٥) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨

محمد بن يزيد الكندي من عمان[١] [إلى هرموز][٢].

عاشراً: الحكم بن المعلا البحري

فعقدوا الإمامة للحكم بن المعلا البحري[٣] النازل سعال فلا نعلم أن إماما من أهل القبلة مسلما ولا مجرما، كان [٩٤] في الضعف والوهنة كمثل الحكم بن المعلا[٤]. ثم إنه اعتزل عن الإمامة، وأقام السلطان بنزوى عسكر.

وفيما أظن أن هـؤلاء[٥] الأئمة المذكورين من بعد الصلت بن مالك لم تدن لهم عمان، ولم يجر سلطانهم فيها، وإنما كانوا في بعض البلدان منها دون بعض، وعلى أحد من القبائل دون أحد.

ولم تأتلف كلمة أهل عمان ولا اجتمعوا على إمام من بعد الفتن التي وقعت بينهم، وذلك بما بدلوا نعمة الله عليهم، فتشتت قلوبهم. [قال تعالى]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٦]، وقوله

(١) في أواخر عهد الإمام محمد بن يزيد الكندي أرسلت الدولة العباسية حملة كبيرة بقيادة يوسف بن وجيه نجحت في أن تفرض سيطرتها على عمان، فاضطر الإمام إلى الخروج من عمان، وعلى أثر هذا التدخل عاود القرامطة لاحتلال عمان التي أصبحت عمان مسرحا للصراع العباسي القرمطي وذلك عام ٣١٧هـ/٩٢٩م، لهذا فرض ابن وجيه سيطرته على عمان وسك عملة نقدية من فئة درهم هذا العام ٣١٧هـ/٩٢٩م، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص: ١٢٠؛ العش، محمد أبو الفرج، النقود العمانية، ص: ٢١

(٢) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨

(٣) انفردت الأصل ونسخة مخطوطة (ب) بذكر الحكم بن المعلا البحري، بينما في نسخة (ت:٢) و (د) وكذا عند الأزكوي هو الحكم بن الملا البحري

(٤) ذكر أبو قحطان في سيرته أن الحكم بن الملا بايعه المسلمون بيعتين انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج ١، ١٤٠

(٥) في الأصل هاولاء

(٦) سورة الرعد الآية ١١

تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾(١)، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾(٢)، وفي الحديث: «كما تكونوا [٩٥] يولى عليكم»، والله أعلم.

ذكر الإمامة من

الأئمة المنصوبين في عمان بعد ما اختلفت كلمتهم(٣)

الحادي عشر: سعيد بن عبدالله القرشي (٣٢٠هـ- ٣٢٨هـ)

سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة وسيف بن هبيرة كان فارسا لرسول الله – صلى الله وسلم – ولم أعلم له تاريخا متى وقعت العقدة له ؟، ولا كم وأقام في الإمامة ؟. [وهو ممن أجمع المسلمون على ولايته وإمامته فلم يطعن فيه طاعن، ولم يقدح فيه سيرته قادح](٤).

ووجدت أن أول من عقد للإمام سعيد بن عبدالله، الحواري بن عثمان(٥) ثم عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وكانت بيعته على الدفاع(٦)،

(١) سورة الشورى الآية ٣٠

(٢) سورة يونس الآية ٢٣

(٣) أفرد المؤلف هذا العنوان للأئمة الأباضية المنصورين وهم: سعيد بن عبدالله وراشد بن الوليد وذلك لدورهما البارز في تاريخ عمان ولتصديهم لولاة بني العباس ولكونهم تم البيعة لهم بمشورة من العلماء وإجماع من العلماء.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٧٥

(٥) هو العلامة أبو محمد الحواري بن عثمان من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري وتولى رياسة العلماء في بداية القرن الرابع وكان على رأس المبايعين للإمام سعيد بن عبد الله القرشي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٥٢٠

(٦) إمامة الدفاع هي تعقد عندما تتعرض عمان لمخاطر وتحتاج إلى الدفاع عن البلاد، وعادة تكون قصيرة حتى تضع الحرب أوزارها بخلاف إمام الظهور، انظر: الجناوني، أبو زكريا

[وفي عصـره من سلاطين عمان يوسف بن وجيه[(١)] ، وكان قد ملك ناحية مـن عمان ، وكان للإمام سعيد معه حروب ، وقـد أنخمد أمره أيام الإمام سعيد بن عبدالله وظهر الحق عليه ، وإنما ظهر بعد مقتل الإمام][(٢)] .

[وكان مـن عدلـه وضبطه للرعيـة – رضي الله عنه– مـا حكي أنه ركض بقومه على حجرة بنزوى فاستفتحنا ، وفقد أهلها بعد خروج القوم رُزّة بـاب وشكوا إليه ، فطلبها حتى أتى بها بعينها وردها إليهم. ووجد أن حلقة حديد في رز باب قلعت من معسكر أصحاب يوسف بن وجيه فاتهم أنه قلعها فحبسه الإمـام سعيد بن عبدالله وكان ذلك بنزوى و ويوسف بن وجيه هو السلطان الذي حاربه الإمام حتى غلب عليه وظهر الحق على رغم الأعـداء][(٣)]. وبلغنا عن محمد بن روح[(٤)]: رحمه الله، أنه قال: «كان الإمام

يحيى بن أبي الخير. كتاب الوضع. ط.٥، مكتبة الإستقامة ، مسقط: ب.ت. ص: ٢٩؛ قرقش ، محمد ، عمان والحركة الأباضية . ط. ١ ، روي: ١٩٩٠م ، ص:٢٠٧

(١) لقد أشرنا أن يوسف بن وجيه قد نجح في طرد أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي من عمان في عام ٣١٧هـ ، لكن لم تورد عنه إي إشارة تبين وجوده في عمان ، لكن أشار السالمي إلى علاقته مع الإمام سعيد وبينهما مراسلات ، ولكن يظهر يوسف من جديد على مسرح الأحداث بعد وفاة الإمام سعيد ، وسك عملة نقدية من فئة دينار في عام ٣٢٩هـ ومن فئة درهم خلال السنوات: ٣٣٠هـ ، ٣٣١هـ ، و ٣٣٢هـ وفي العام الأخير قرن اسمه مع اسم ولده محمد. وفي عام ٣٣١هـ جهز يوسف حملة بحرية مكونة من أكثر من ثلاثين سفينة هاجم فيها البصرة ، لكن حملته فشلت ، انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٨، ص: ٣٩٩ ؛ السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٢٩٠ – ٢٩٢؛ العش، النقود العمانية ، ص:٢٢ –٢٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ح١، ص: ٢٩٠

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ح١، ص: ٢٧٦–٢٧٨

(٤) هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، وهو شيخ أبو سعيد الكدمي وقيل أن له سيرة في الحدث الواقع في عمان حول مسألة اعتزال الصلت بن مالك ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٧٧.

سعيد بن عبدالله أعلم الجماعة العاقدين له، والذين كانوا [معه](١)، وقد تظاهرت الأمور معنا من أهل الدار ممن ينتحل نحلة الحق على الإجماع على ولايته، [٩٦] وهو ولينا وإمامنا، رحمه الله». ولم نعلم أن أحدا تكلم في عقد إمامته بعيب ولا في سيرته ولا ترك ولايته.

وقد عرفنا عن عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر(٢) رحمه الله، أنه قال: «لا نعلم في أئمة المسلمين كلهم بعمان أفضل من سعيد بن عبدالله، كان إمامُ عدلٍ وعالماً، وقتل شهيدا، وجمع ذلك كله، رحمه الله، إلا أن يكون الجلندي بن مسعود مثله أو يلحق به».

وعرفنا عن الشيخ محمد بن سعيد بن أبي بكر(٣) أنه قال: «إن الإمام سعيد بن عبدالله أفضل من الجلندي بن مسعود، وما أحقه بذلك، إنه كان إماماً عادلاً، صحيح الإمامة، من أهل الاستقامة، عالما في زمانه، يفوق أهل عصره وأوانه، ومع ذلك قتل شهيدا في ظاهر أمره [رحمه الله وغفر له وجزاه عنا وعن الإسلام أفضل ما جزى](٤) إماما عن رعيته».

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(ل) و (د)

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي، وهو حفيد العلامة أبو المؤثر، كان من المتقدمين في بيعة الإمام سعيد بن عبدالله، وتولى رياسة العلماء في تنصيب الإمام راشد بن الوليد. مات مقتولا في حادثة الغشب بالرستاق في حياة الإمام راشد، وهذه الحادثة غيرها التي قتل فيها الإمام سعيد بن عبدالله سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م، انظر: السالمي، تحفة الأعيان. ج١، ص: ٢٨٣؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٥٢٩.

(٣) هو العلامة أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعبي الكدمي، من كبار علماء عمان في القرن الرابع الهجري، تنسب إليه المدرسة النزوانية، له كتاب الإستقامة وكتاب المعتبر وغيرهما، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٨٢.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٣؛ انظر أيضا ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٦٢.

ووجدت [٩٧] تاريخا للوقعة التي قتل فيها الإمام سعيد بن عبدالله سنة ثماني وعشرين بعد ثلاثمائة سنة [٣٢٨هـ/٩٤٠م]، والله أعلم.

وسبب هذه الوقعة[١]، كانت امرأة من الغشب[٢] من الرستاق مروحة[٣] حبا على الشمس، فجاءت شاة، وأكلت من الحب فرمتها بحجر، فكسرت يدها فجاءت صاحبة الشاة فجعلت تضرب المرأة التي رمت الشاة، واستغاثت بجماعتها، فجاء واحد من جماعتها وجاء واحد من جماعة المرأة الأخرى، فكان كل فريق يثيب صاحبه. ووقعت بينهم صكة عظيمة، فجاء الإمام سعيد بن عبدالله ومعه احد من عسكره على معنى الحاجزين [والمصلحين] بين الفريقين، فقتل في تلك المعركة، [فحزن عليه المسلمون حزناً شديداً][٤].

الثاني عشر: راشد بن الوليد الكندي (٣٢٨هـ - ٣٤٢هـ)

ثم ولي بعده راشد بن الوليد. و[٩٨] ذلك أنه اجتمع الشيخ عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، والنعمان بن عبد الحميد[٥]، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح، وأبو المنذر بن أبي محمد بن روح، وكان هؤلاء[٦] في

(١) هذه القصة رواها الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٣ و ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٦٦، وفي الفتح المبين، ص:٢٤٠.

(٢) الغشب: قرية من قرى ولاية الرستاق

(٣) مروحة حبا: أي معروض على الشمس لأجل جفافه

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٦٦

(٥) هو الشيخ أبو مسعود النعمان بن عبد الحميد، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وكان على رأس المبايعين للإمام راشد بن الوليد الكندي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٥٤٣

(٦) في الأصل هاولاء

تلك الجماعة التي حضرت في ذلك الوقت، هم المنظور[١] إليهم والمشار عليهم كنحو ما كانت الجماعة التي حضرت البيعة للإمام سعيد بن عبدالله في زمانهم، لا ينكر أهل المعرفة فضلهم ولا يجهلون عدلهم، ولا يجدون في حضرتهم من أهل نحلتهم مثلهم، ولكل زمان رجال، ولكل مقام مقال، وكل أهل طرف في زمن من الأزمنة مؤتمنون على جميع دينهم بذلك، جاء الأثر والحجة ممن حضر قائمة على من غاب أو شهد، وليس للشاهد أن يغير، ولا للغائب[٢] [٩٩] أن ينكر، ولا للداخل أن يخرج، ولا للقائل[٣] أن يرجع.

فاجتمعوا في بيت كان ينزل فيه راشد بن الوليد بنزوى، وكان المقدم فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، فاجتمعوا جميعا على الموافق موسى بن موسى وراشد بن النظر، والمتبرئ منهما، جميعا في الولاية[٤] [وإنهما جميعاً مؤتمنان على دينهما بذلك][٥].

ثم بايعوا الإمام راشد بن الوليد على سبيل الدفاع [وعلى اتباع سبيل أئمة العدل قبله قسطاً وعدلاً وعلى هذا بايعه أبو محمد عبدالله بن

(١) في الأصل المنضور
(٢) في الأصل للغايب
(٣) في الأصل للقايل
(٤) يبدو أن وفاة الإمام سعيد خلق صراع فكري من جديد حول مسألة الولاية والبراءة من الحدث الواقع في عمان، لهذا سارع العلماء لعقد مؤتمر حضروه جملة من العلماء برياسة أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر وقرروا فيه أن جميع الذين يوالون الصلت والمتبرئون منه في الولاية، وقرروا كذلك تنصيب راشد بن الوليد الكندي.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٦

محمد بن أبي المؤثر][١]، وخرجوا إلى الناس بالبطحاء من نزوى في جماعة من أهل عمان من نزوى ومن سائر قرى في شرق عمان وغربها. ومن أهل العفاف منهم والفضل والجاه والرياسة، مستمعون لذلك مطيعون، لم يظهر لأحد منهم كراهية ولا نكير.

ثم قام أبو محمد عبدالله بن محمد [بن شيخة][٢] على رأسه خطيبا[٣] بين الجماعة[٤] [فخطب له بالإمامة وأخبر الناس وأمرهم بالبيع له فبائع الناس له شاهرا ظاهرا لا ينكر ذلك من الناس منكر ولا يغير ذلك منهم مغير. ودخل الناس في بيعته أقواماً[٥] ووفد إليه على ذلك الوفود، وأخذ عليهم المواثيق والعهود. وبعث العمال والولاة على القرى والبلدان، وصلى بنزوى الجماعات، وقبض هو وعماله الصدقات، وجهز الجيوش وعقد الرايات، وأنفذ الأحكام وجرى له فيما شاء الأقسام، ولم يبق بلد من بلدان عمان لم يغلب عليها السلطان أو نأى عنه في تلك الأيام وذلك الزمان إلا جرت فيه الأحكام، وثبتت عليهم أقسامه، وأقر في ظاهر الأمر أنه إمام من غير أن يظهر منه شيء من سيرته، لا علانيته ولا سريرته شدة ولا غلظة يخاف بها ويتقي، ولا هوادة ولا ميل يطمع فيه

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و(ب)

(٣) يرى العلامة أبو سعيد الكدمي أنه إذ بويع للإمام احتاج إلى خطيب يتكلم على رأسه يحسن الكلام، انظر: الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٨٣، ج١٠، ص: ١٠

(٤) حدث انقطاع في المخطوطة (ت:١) في حدود صفحتين تقريبا والتكملة من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د)

(٥) في نسخة مخطوطة (ل) أفواجاً

بذلـك ويرتجـى ، فيصانع عن تقيـة ولا يخدع لطمع أو رجيـة ، بل كان رحمـه الله لرعيته هيناً رفيقاً بـاراً بهم ، شفيقا غضيضا عن عوراتهم مقيلا لعثراتهـم ، بعيد الغضب عن مسيهم قريب الرضي لمحسنهم ، مساويا في الحـق بين شريفهـم ودنيهم ، وفقيرهم وغنيهم وبعيدهـم وعشيرهم منزلا لهـم منازلهم ، متفقـداً لأمورهم وأحوالهم ، مشـاوراً منهم لمن هو دونه قابلا من مشورتهم ما يأمرونه. فلم يزل – رحمه الله – على ذلك يتجشم مـن رعيته الصبر على الكروب ، ومفارقة السرور والمحبوب، ويصبر على الشتـم والأذى ، ويسمع منهـم الخنا والقلا ، وهو يتـأني في ذلك الأمور ، ويرجـو مـن الله الدائرة أن تدور ، وكثير من أهـل مملكته ومصره يتربص بـه الدوائـر ويسر له أقبح السرائر ، يعرف في وجـوه الذين كفروا المنكر ، ومـا تخفى صدورهم من الغل والحسد أعظمه وأكبر ، قد استحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم الدائـرة والشنآن حتى آلت به الأمور وجرى عليه مـن الله المقدور، أن ظهر من عامة رعيته تخلف عنه والخذلان ، وظهر من عامة خواصه المعاندة لـه والعصيان والمداهنة عليه للسلطان ، والمباشرة له بذلك بالقول وباللسان . وخرجوا إلى السلطان مظاهرين وتألبوا إلى ذلك متناصريـن ، فمنعهم من ذلـك جبرا ، وقسر على التخلف عن ذلك قسراً ، فوقع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء وفارقوه على ذلك من قرية بهلا مغتضـين معاندين له علـى ذلك ، ومحاربين متوحديـن عليه، متعنتين وقد صـار السلطان بالسر[(١)] مقبلاً وهو في نفر من الضعاف أقلاء ، قد انفضت جماعتهـم وصحـت معه عداوتهم ، وإنما خرج مـن نزوى في ردهم عن

(١) تقع منطقة السر في منطقة الظاهرة والمنطقة المحاذية للجبل وأهم ولاياتها ينقل وضنك ، وكان مركز المنطقة قرية الغبي.

خروجهم ذلك في حرب العدو المقبل إليه، فلما رأى ما نزل به من خذلان وبان له من العداوة والعصيان واستضعف][١] [١٠٠] نفسه ومن معه عن لقاء السلطان، وخاف آن يدهموه على المكان فتحيز بمن معه من بهلا إلى كدم[٢]، ورجا أن يكون قد استوثق لنفسه في ذلك وحزم، ولم يزل بكدم حتى صح معه إنهم دخلوا الجوف[٣]، فداخله ومن معه من الضعفاء الخوف، فانحازوا هناك إلى وادي البحر. ودعا إلى حرب السلطان من حضره واستنصره عليه من قدر عليه، ونصره، واجتهدوا في ذلك وصبروا ودعا إلى ذلك واستنصر وراح في ذلك وأبكر وأقبل وأدبر، فأمده الله بمن مده فأيدهم بطاقته وجهده وأحسن إليهم أنصاره وأعانه الأمر لا غاية له عنه من خاصته وإخوانه، وقعد لهم في مكانه[٤].

وكان السلطان [١٠١] وأعوانه بنزوى نازلين[٥]، وكان تخلفه عن الحرب رأي من حضره من إخوانه وأهل صفقته، ورجاء أن يكون في تخلفه عز الإسلام وأهله وقوة لعدله ونصره.

(١) انتهت التكملة من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(ل) و (د)

(٢) كدم قرية من قرى ولاية الحمراء العبريين

(٣) تقع منطقة الجوف في المنطقة الداخلية وهي المنطقة الواقعة خارجة الجبال وهي إلى الصحراء أقرب وتمتد من جبل الكور غربا وحني وادي حلفين شرقا وتمتد إلى أدم جنوبا وبها مدن وقرى كثيرة: انظر، السيابي و سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عمان، ص: ١٤

(٤) لمزيد من المعلومات عن إمامة الإمام راشد بن الوليد كتاب» الإستقامة لأبي سعيد محمد بن سعيد الكندي، ج٢، ص: ٩٧- ١٠٢.

(٥) لعل يقصد المؤلف بالسلطان هو يوسف بن وجيه، وقد أرسل إليه حملة عسكرية من بغداد لإخضاع عمان وقد عرفنا أن يوسف بن وجيه لم يفعل شيئا في عصر الإمام سعيد، ولهذا طلب مساعدة بغداد بعد وفاة هذا الإمام فجاءته الحملة عام ٣٣١هـ وحققت نجاحاً كبير في تشتيت دولة راشد بن الوليد وإجباره في العيش في الجبال والقرى المحصنة داعياً أنصاره إلى الوحدة.

وكان تخلفه عن الجيش الذي بعثه السلطان الجائر بنزوى قريبا من المجازة إلى عقبة منح لم تكن عنهم ببعيد، فأتى الله بالمقدور، وما قد علم الله أنه لتصير إليه تلك الأمور، فهزمهم أنصاره وغلبوا، وولوا عنه وأدبروا مع ذلك وهربوا، فانفضت هناك جماعتهم وزالت رايتهم. وخرج مخذولا مغلوبا خائفا يترقب مظلوما[١]، وكان ذلك ضحوة النهار، فلم يكن عشياً من يومه ذلك حتى انفض عنه جميع الناس من كان [١٠٢] معه، ووقعت الغلبة والبأس وأيس مع ذلك من نصر الناس. فأستولي السلطان الجائر على جميع النواحي والبلدان.

وأقبل الناس في المصانعات، وأقبل السلطان الجائر إليهم بالسخريا والمداهنات حتى دانت لهم النواحي، والإمام خائف في رؤوس الجبال والمسافي، مشفق من السلطان، والرعية، يترقب في كل موضع نزول المنية وأن يهدمه في مرقده ومنامه، وأصبح خائفا على نفسه وماله هاربا من دياره وعياله وماله.

وأصبح جميع من في الحصن قد أمنوا واطمأنوا في منازلهم، وكنوا وصانعوا سلطانهم وداهنوا، ولم يكن لهم عن الاستسلام [١٠٣] من بد، إذا لم يكن له إلى غيره سبيل ولا جهد، فطالع في أمره، فاستشار، واستشير له ذوو الأبصار واتبع في أمره فيما ظهر حكم الأبرار، واتخذ الرخصة من قول الأخيار.

(١) حدد مايلز تاريخ هذه المعركة في شهر ذي القعدة ٣٣١هـ/٩٤٢م وكان قائد العمانيين يسمى أبو محمد والذي استشهد في المعركة، وكان يساند العمانيون القرامطة، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص:١٢٦

ومما لا نعلم أن فيه اختلافا، أن الإمام المدافع تسعه التقية إذ أخذلته الرعيـة، ولم يكن معنا أصح من هذا الخـذلان، ولا أبين من تلك العداوة وذلك العصيان، «وما جعل الله لعباده في الدين من حرج»، بل الصحيح معنـا أنه قـد جعل لكل مدخل مـن دينه باب مخرج ، ولعـل للعاجز عن فرض من فرائضـه عذرا وباب فرج، ولا فرق بـين الإمام والرعية وكل منهـم جار عليه حكـم القضية. فألقى بيده إلى منزلـه واستسلم [١٠٤] رجاء أن يستتر فيه ويسلم.

فوصـل إليه رسول السلطان إلى مكانه يعطيه منه الميثاق بأمانة فبلغنا أنـه أعطـاه ذلك بلسانـه، ولم يبلغنا أنه عرضوه ليمـين، ولا كان على باب السلطـان من الوافدين ولا مـن القادمين عليه والواصلـين، وإنما السلطان الذي وصـل إليه، وانظره إلى ذلك وجبره عليـه، فزالت معنا بذلك إمامته وثبتت للعذر الواضح له ولايته.

ولا نعلم أنه في الأحكام ولا ما اختلف فيه من أمر الإمام أن راشد بـن الوليد رحمـه الله يلحقه القائل في إمامته مقـال ولا طعن ولا غير في حال من الحـال. فلبث بعد ذلك قليلا محمودا، ومات عن قريب [١٠٥] من ذلك مفقودا.

وكان راشـد بن الوليد في زمانه وأيامه وموضعه ومكانه مع أرحامه والعاقديـن له من أصحابه وإخوانـه في عامة أموره غريبا معدوما، ولم يكن عندنـا أحد مـن أهل الخير في أموره ملومـا ولا مذموما، فجـزاه الله عن الإسـلام وأهله لما قد قدم فيه من حقـه وعدله. وعنا وعن جميع من عرف فضله أفضل ما جزى إمام رعيته، وفضله كثير.

وكان أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر قتل في وقعة الغشب من الرستاق في سيرة الإمام راشد بن الوليد وفي طاعته، وكان زوال أمر الإمام راشد بن الوليد في وقعة نزوى، وعنها زالت رايته وانفضت جماعته وبان خذلان رعيته [١٠٦] له ولزمته التقية.

وخاف [على نفسه من السلطان][(١)] المنية، وكذلك الرعية أن يقصدوه بالقتل برضي السلطان، ولم يبرح مستقرا في موضع من عمان من جلفار إلى حد رعوان ولا في جبال عطالة ولا في أرض الحدان والرستاق، قادها عليه فأمر. وأعدى عليه من عدو وأشر. والله أولى بالقدر من البشر. وكل من عذره الله في دينه واجب أن يعذر ويعان في ذات الله مما قد نزل به.

وكان راشد بن الوليد رحمه الله فيما ظهر إلينا من أمره ظاهر الإيمان طاهرا، عليه شواهد الفضل والإحسان، نهيا عن الشر والبهتان، وصادق الفعال واللسان، ورعا عن المحارم، مجتنبا للمآثم، عاملا [١٠٧] بما علم، سائلا عما نزل به ولزم، متواضعا لمن هو متعطفا على من هو دونه، كاظما للغيظ، بعيد الغضب، سريع الرضى، محتملا للأئمة، حراصا على صلاح المسلمين، رؤوفا رحيما بالمؤمنين، متوشحا بمكارم الأخلاق. صبورا عند مضايق الخناق، مستقيما على الحقيقة، قاصدا الطريقة، تضرب به الأمثال، ويعجز الواصفون عن وصفه للمقال، ورحم الله تلك المهجة وتلك الأوصال، وتفضل علينا وعليه بالمن والأفضال، وجمعنا وإياه على جزيل ثواب وكرامته، إنه أرحم الراحمين، آمين.

---

(١) في الأصل: وخاف السلطان على نفسه المنية والتصويب من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٤٥

أوضاع عمان بعد الإمام راشد بن الوليد (١)

(١) لقد تجاهل المؤلف أحداث عمان خلال الفترة من عام ٣٤٢هـ وحتى اختيار الإمام الخليل بن شاذان في عام ٤٠٧هـ، حيث تعرضت عمان لأحداث جسام. من هذه الأحداث الصراع الذي حدث في عام ٣٥٤هـ حيث ألتقى ثلاث قوي (عمانية و قرمطية وعباسية):

قوة عمانية مدعومة من القرامطة الذين نجحوا في طرد نافع مولى يوسف بن وجيه الذي نجح في الاحتفاظ بسلطة بني وجيه في عمان منذ عام ٢٥٠هـ على الأقل، فأستنجد العمانيون بالقرامطة الذين تدخلوا لصالح العمانيين تمخض عن ذلك طرد نافع وانتخاب إمام عماني يدعى حفص بن راشد لعله ابن راشد بن الوليد الكندي، واكتفوا بتعين علي بن أحمد كوكيل للقرامطة في عمان لفترة لم تتجاوز شهور.

قوة الدولة العباسية: كلف معز الدولة أمير البصرة أبو الفرج محمد بن عباس بتجهيز حملة إلى عمان ووصلت الحملة عمان في يوم عرفة من عام ٣٥٥هـ فدخلوا عمان بعد أن أحرقوا ٨٩ مركبا عمانيا، ونجحوا في الوصول إلى عمان، لكن أبو الفرج ترك عمان بعد موت معز الدولة، فسلم عمان إلى نواب عضد الدولة أمير إقليم فارس في عام ٢٥٦هـ، ثم أن عضد الدولة ولى على عمان عمر بن نبهان الطائي، فأصبح في عمان واليا عمانيا من قبل البويهين وإماما عمانيا مدعوماً من القرامطة، فظل الحال هكذا حتى عام ٣٦٣هـ حيث قتل الأول علي يد ثورة الحلاج، بينما قتل الإمام على يد حملة عضد الدولة أمير إقليم فارس الذي كلف وزيره أبو القاسم المطهر بن محمد القضاء على الحلاج والإمام حفص بن راشد وقائده ورد بن زياد القري. وبعدها تم تعيين أستاذ هرمز كوالي لدولة عضد الدولة. ومن الملاحظ أن تمكن أبو القاسم المطهر أن يخضع عمان بأكملها، وظل أستاذ هرمز والياً على عمان لفترة عشر سنوات حيث حدث صراع بين البيت البويهي على عمان فقبض علي أستاذ هرمز حيث كان ميله إلى همام الدولة أمير أمراء بغداد فأدع السجن وتم تعيين والياً جديداً لعمان يكون خاضعاً شرف الدولة بن عضد الدولة أمير فارس (٣٧٣هـ - ٤٠٣هـ)، وظلت عمان تحت حكم أمير فارس حتى عام ٣٩٠هـ حينما استولى بهاء الدولة على عمان وتعيين أسرة بني مكرم كولاة لعمان خلال الفترة :(٣٩٠هـ - ٤٣٣هـ)، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨ أحداث: ٢٥٤هـ، ٣٥٥هـ، ٣٦٣هـ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص:٤٤٣، ص:٤٨٢، ص: ٤٨٩ مايلز، المصدر السابق، ص:١٣٦ وما بعدها.

[في كتــاب «بيان الشرع» للكندي ، أنه وجد أن دار عمان صارت دار كفر و نفاق لا كفر شرك لعشرين يوما من ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثلاثمائـة [٢٠ ربيع الآخر ٣٤٢هـ/٤ سبتمبر ٩٥٣م] ، وهذا الوقت هو وقت غلبة سلطان الجور على عمان وخذلان أهل عمان لإمامهم راشد بن الوليد ، فيما يظهر من سياق التاريخ»][١].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٢٨٦

الإمامة العمانية الرابعة
المزدوجة (٤٠٧هـ - ٥٧٩هـ)

ذكر الأئمة المعقود لهم بعمان ، رحمهم الله

أولاً: الخليل بن شاذان الخروصي (٤٠٧هـ - ٤٢٥هـ)

إمامة الخليل بن شاذان، ولعله كان دولته في [١٠٨] بضع وأربعمائة سنة[١] ، [قال: الناسخ: أما الخليل بن شاذان فهو ابن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك على ما عرفته من أشعار لإمام إبراهيم بن قيس الحضرمي وأشعار الشيخ سعيد بن محمد السعالي ، وسمعته من أهل العلم ، وقد كان هو والإمام الحضرمي في زمان واحد. الخليل بن شاذان إماماً بعمان وإبراهيم بن قيس إماما بحضرموت وكان متعاونين متناصرين على المصرين جميعا. وقد جاء في الأثر أن الإمام أسره الترك وذهبوا به أرجو أنه إلى بلادهم ، فلما فقده المسلمون ولوا محمد بن علي فلبث ما شاء الله عندهم ثم رجع إلى عمان فرده في الإمامة كما كان ولم ادر سبب أسره كيف كان ولم أجد له خبراً غير ذلك والله أعلم ، رجع إلى الكتاب][٢] . [فسار بهم سيرة جميلة ودفع عنهم الجبابرة وأمنت بعدله البلاد ، واستراحت في ظله العباد، ودانت له الممالك، ووفدت إليه الوفود لظهور العدل وانتشار الفضل ، وممن وفد إليه في ذلك أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي][٣].

---

(١) يرى الشيخ البطاشي أنه حدث تقديم وتأخير في إمام الخليل بن شاذان وراشد بن سعيد ، ويرى تقديم راشد على الخليل الذي بويع سنة ٤٤٧هـ حيث يذكر أن حدث سقطت لفظة «الأربعين» وبقت « سبع وأربعمائة»من أكثر الروايات التي ذكرت أن بيعة الخليل كانت في بضع وأربعمائة ، قد استدل بعلاقة استنجاد الإمام الحضرمي به ضد الصليحي الذي ظهر الدعوة للمستنصر الفاطمي باليمن عام ٤٥٣هـ ، كما استند بوثيقة أخرى ، وسؤالنا فإن كانت هذه الحالة فما علاقة الحضرمي بالإمام راشد الذي مات قبل دعوة الصليحي ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٥١ وما بعدها

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢).

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ،ج١، ص:٢٩٦.

[وهــذه رسالــة من الإمام الخليــل بن شــاذان ، للعسكر الخارج في الجهــاد ... هذا مــا يقول الإمام الخليل ... أني قــد أمرت عليكم يحيى بن سعيــد ، وأبا زيــد دلهم بن أحمد ، وأبا عبدالله محمد بــن راشد و وأمرتهم وإياكم بطاعة الله ، وطاعة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم- ، و إتباع آثــار أئمة الهــدى والإقتداء بهم فيمــا أشاروا به في حــرب عدوهم ، ولا يقاتلون عدواً إلاّ بعد الاحتجاج ، والإبلاغ في إقامة الحجة عليهم ، إلاّ من قامــت عليه الحجة فردها، أو كان منه حدث ، قال المسلمون بإجازة حربه عند ركوبها ، وأن لا تغنموا لأهل القِبلة مالاً ، ولا تسبوا له ذُريةً ولا عيالاً ، ولا تركبــوا محجوراً ، ولا تنتهكوا في مسيركم محظوراً . وليكن قصدكم إقامة الدين ، والعمل بطاعة رب العالمين][1].

ثانياً : راشد بن سعيد اليحمدي (٤٢٥هـ - ٤٤٥هـ)

ثــم من بعده الإمــام راشد بن سعيد[2]، ومــات في شهر المحرم سنة خمسة وأربعين[3] وأربعمائة [المحرم ٤٤٥هـ/ابريل ١٠٥٣م] [بنزوي][4] ، [ثار على أبي القاسم بن مكرم ، وانهزم ، ثم ثار في عام ٤٤٢هـ على أبي المظفر بن الملك أبي كاليجار ، فغلبه و وأظهر العدل ، وأسقط المكوس][5]، [واستعان به أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي ، وخالفته قبلتــي فهد وعقيل ، وناصروا عدوه ، فسار إليهم بجيش فرق به جموعهم . وكان مناولهم بعيــداً عن نزوي ، وعقد اجتماعا ناقش فيه مسألة الولاية

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٦٦.
(٢) هو راشد بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن راشد بن سعيد بن محمد اليحمدي.
(٣) في الأصل سنة ٤٠٥ وأربعمائة.
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الصحيفة القحطانية لابن رزيق، ص:٨٠٦.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن الأثير، الكامل ، ج٩، ص: ٥٦٥-٥٦٦ .

والـبراءة من قضيـة الصلت وموسى وراشد في شهـر شوال ثلاث وأربعين وأربعمائة (شوال ٤٤٣هـ/فبراير ١٠٥٣م)][١].

[قال أبو زكريا[٢]: وجدت هذا بخط الإمام راشد بن سعيد-رحمه الله - كتبه إلى والي منح. من الإمام راشد بن سعيد إلى أبي محمد عبدالله بن سعيد ، السلام عليكم ، فإني أحمد الله إليك ، وآمرك بطاعة الله، وأوصيك وأنهـاك عن معصية الله ، القادر عليـك. وبعد فإني أكلمك أن الأطماع قد اتسعـت في أموال الناس ، وجعل كل من ادعى في مال رجل دعوى طرح يـده فيه. والوجه: أن تنادي في البـلاد: أن كل من طرح يده في مال في يد غيره ، يحوزه ويمنعه، ويدعيه ملكاً له؛ فإنه يعاقب على ذلك ، ولا يحصل على شيء غير العقوبة ، فلا تطلب عليه بينة العادلة و بل ترجع في ذلك إلى قول أهل البلد ، فاعرف ذلك واعمل به ، ولا تفصل فيه حتى تنحسم مادة الطمع ، ويزول الظلم ويغلق هذا الباب ولا تؤخر ذلك][٣].

[وكتـب الإمـام إلى والي صحار أبي المعالي قحطـان بن محمد بن قاسـم ، حجـة له وعليه ، وعهداً عهده إليه ليعمـل بشرائط العدل فيه، « إني أوصيك يا أبا المعالي بطاعة الله وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم- والعمل بما أمرك الله به ، وأن تأمر بالمعروف وتعمل به، وتنهي عن المنكر وتقـف عن فعله ، ولا تذهب بك حمية أو تمنعك تقية، أن تساوي بالحق بين وضيع الناس وشريفهم ، وقد جعلت حماية صحار وما يتصل بها من العق إلى صلان إليك وعولت فيها عليك ، فقم فيما وليتك من ذلك حق

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٢٩٦
(٢) لعل المقصود هو أبو زكريا يحيى بن سعيد بن قريش العقري المتوفى في سنة ٤٧٢هـ ، وله مؤلفات منها كتاب « الايضاح في الأحكام والقضاء» وغيرها ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٣٤٠.
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف، ج١٠، ص: ١٣٨.

القيام. وأعلم أني لم أجهل إليك شيئاً من الحكومات ولا أمرتك بشيء من العقوبات ، بل ترفعه إلى القاضي بصحار ، بل جعلتك لحماية البلاد ، و أمرتك بالمنع عن الفساد ، ولا تتعاط ما لم يؤذن لك به ولا تقصر عما أمرتك بفعله ، وكن للقاضي أبي سليمان(١) مؤازراً ، ومعاوناً ومناظراً ، فقد أوجبت له ذلك عليك مادام حكمه عادلاً وبطاعته ربه عاملاً و وأوجبت لك عليه وقبله: أن يعينك على ما أهلت له ، وأوجبت لك على الشراة ما أوجبت لك عليه ألا تستعين بهم فيما لا يجوز لك، ولا لهم المعونة فيه ، وقد حجرت عليك وعليهم ، خذلان بعضكم لبعض فيما يجب عليكم من المعاضدة والمعاونة والمساعدة](٢).

ثالثاً: حفص بن راشد اليحمدي (٤٤٥هـ - ٤٧٣هـ)

ثم من بعده حفص بن راشد بن سعيد [فاقتفي أثر السلف الصالح فلبث في الإمامة ثمان سنين ثم توفى وقبره في بلدة نزوى ، ولم أعلم أن أحداً أنكر عليه أو تكلم فيه بعيب](٣).

رابعاً: راشد بن علي الخروصي (٤٧٢هـ - ٥١٣هـ)

ثم من بعده راشد بن علي[بن سليمان بن راشد الأزدي](٤)،[نصب للإمامة سنة ثلاثة وسبعين وأربعمائة](٥) ، [فحمدته الخاصة والعامة، وسار سيرة العدل ، وقمع أهل البغى والظلامة](٦) [وخرجت عليه

(١) لعل أبو سليمان هو هداد بن سعيد بن سليمان وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٤٣- ٥٤٤.
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف، ج١٠، ص: ٢١٢.
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الصحيفة القحطانية لابن رزيق ، ص:٨٠٧
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص:٥٣٦
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص:٣٥٥
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٤٦

الفرقة الرستاقية يريدون عزله ورؤساؤهم يومئذ القاضي نجاد بن موسى (ت:٥١٣هـ/١١١٩م) والقاضي أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحي (ت:٥٠٢هـ) خرجوا إلى الرستاق في ذي القعدة سنة ست وتسعين وأربعمائة(ذي القعدة ٤٩٦هـ/أغسطس ١١٠٣م) [وأقاموا إماما آخر][(١)]، وله توبة بحضرة القاضي أبي عبدالله محمد بن عيسى(ت:٤٧٧هـ/١٠٨٤م)[(٢)] والقاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري(ت:٥٠٣هـ/١١٠٩م)[(٣)] وغيرهما وكانت هذه التوبة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين وأربعين (١١ ربيع الآخر ٤٧٢هـ/١١ أكتوبر ١٠٧٩م)][(٤)]، ومات يوم النصف من ذي القعدة في سنة ست وسبعين وأربعمائة [١٥ ذي القعدة ٤٧٦هـ/٢٥ مارس ١٠٨٣م][(٥)]، [وفي نسخة سنة ثلاث عشرة سنة وخمسمائة(٥١٣هـ/١١١٩م)][(٦)].

(١) الكندي، الخطاب بن أحمد.الأحوال السياسية والثقافية في عمان: ٤٠١هـ/١٠١٠م – ٥١٣هـ/١١١٩م، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠٠٧م، ص: ٤٨

(٢) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٣٥ – ٥٣٦

(٣) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٣٢٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٢٣، ص: ٣٣٣.

(٥) هناك أئمة لم يذكرهم المؤلف وهم:

الإمام عامر بن راشد بن الوليد الخروصي (٤٧٦هـ – ؟) (رستاقية)
الإمام الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد الخروصي (رستاقية)
الإمام محمد بن أبي غسان الخروصي (رستاقية)
الإمام خنبش بن محمد بن هشام (ت:٥١٠هـ) (نزوانية)
الإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي (رستاقية)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص:٣١٣ قارن مع السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٣٢٣

خامساً: عامر بن راشد بن الوليد الخروصي (٤٧٦هـ- ...)

[بايعه الشيخ نجاد بن موسى بنزوى عام ٤٧٦هـ بعد فشله في عزل الإمام راشد بن علي، وهو من الطائفة الرستاقية، ومات في إمامته دون عزل أو اعتزال، كان عالما زاهدا ذا ذكاء وفطنة محسنا في الرعية][١].

سادساً: الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد (... - ٥٠٠هـ)

[هو الإمام الخليل بن عبدالله ب عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان، بويع بالإمامة بنزوى على ما يبدو بعد الإمام عامر بن راشد بن الوليد[٢]، وهو من الطائفة الرستاقية، بايعه الشيخ نجاد بن موسى، قيل حارب الإمام راشد فاستولى على الرستاق، ونخل، وحاربته قبيلة بني نبهان، ومات هذا الإمام في إمامته من دون عزل][٣].

سابعاً: خنبش بن محمد بن هاشم (٥٠٠هـ- ٥١٠هـ)

[بايعه أيضا الشيخ نجاد بن موسى بنزوي، وفوض الإمام الشيخ نجاد في تسيير جميع أمور عمان، وكان هذا التفويض في رجب من عام بضع وخمسمائة سنة، ومات الإمام خنبش يوم السبت ١٠ جمادي الآخر ٥١٠هـ/ ٢٠ أكتوبر ١١١٦م][٤].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٣٣٩

(٢) يرى المحقق بأن الخليل جاء بعد الإمام عام حسب السياق، انظر: كتابنا دراسات في التاريخ العماني، ص: ١٥٤

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٣٤٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٣٥٣ بتصرف من المحقق

ثامناً: محمد بن أبي غسان الخروصي (٥١٠هـ - ٥٤٩هـ)

[بايعه الشيخ نجاد بن موسى بالرستاق، وهو من الطائفة الرستاقية، وكان الإمام راشد بن علي بنزوى حيث استولى عليها بعد وفاة الإمام خنبش، وكان الشيخ نجاد قاضياً للإمام محمد، وكان القاضي أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي يقدح في إمامته، فرد عليه تلميذه أحمد بن عبد الله الكندي صاحب كتاب «المصنف» عليه منتصرا للإمام محمد، ومات الإمام محمد عام ٥٤٩هـ/١١٥٣م][1].

تاسعاً: محمد بن خنبش بن محمد (٥٥٦هـ- ٥٥٩هـ)

ثم من بعده محمد بن خبيش [بن محمد بن هاشم][2]، [من أئمة الطائفة الرستاقية، وعقد عليه الشيخ أحمد بن عبد الله الكندي صاحب كتاب «المصنف» في رمضان من سنة ست وخمسين وخمسمائة، بسوني][3]، ومات سنة سبع وخمسين وخمسمائة [٥٥٧هـ/١١٦٢م][4]، وقبر على فلج الغنتق عند جبل الجيود[5]، وأصيب أهل عمان بموته بما لم يصابوا بأحد من قبله. [قال الناسخ: يبدو لي قبل محمد بن خنبش، محمد بن أبي غسان الخروصي، ثم محمد بن خنبش، وكلا الرجلين كان المقدم في توليتهما

---

(١) الإضافة من المحقق، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤١ - ٣٤٤؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: صفحات مختلفة.

(٢) كانت بيعة الإمام محمد بن خنبش بعد وفاة والده الإمام خنبش بن محمد في عام ٥١٠هـ/١١١٦م ووفاته كانت عام ٥٥٩هـ/١١٦٤م، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٣

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٥٣ - ٣٥٤

(٤) ذكر البطاشي أنه مات ٥٥٩هـ، البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٣٧٤

(٥) جبل الجيود يسمى الجبل الأسود الصغير ويتميز بأن الجبل به جروف بائنة من الصخور من أعراضه لا من أعاليه، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٤.

الإمامة الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي[١] السمدي مؤلف كتاب «المصنف» والله أعلم، ارجع إلى الكتاب][٢]. [وبعد وفاته استولى على نزوى وسمائل جبر بن سماعه بن محسن النبهاني الطائي وأخيه خردلة الذي قتل ابن النظر أحمد بن سليمان بن عبد الله بسمائل].

عاشراً: محمد بن غسان الخروصي (بعد مقتل جبر وخردلة)

[هو الإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، بويع بالإمامة بنزوى، بعد مقتل جبر وأخيه خردلة ابني سماعة بن محسن النبهانيين الطائيين، وظل في إمامته تسع سنوات إلا خمسة شهور، وهو من الطائفة النزوانية، وكان إمام دفاع، وكان رجلا عالماً بليغاً زاهداً ذا حلم ورأفة للرعية، غيورا على الممالك، وكان عادلاً في إمامته، لم يعب عليه أحد، وتوفي في إمامته، وكانت إمامته مقترنة بإمامة موسى بن أبي المعالي كهلان بن موسى الذي بويع في الرستاق عام ٥٤٩هـ][٣].

الحادي عشر: موسى بن أبي المعالي (٥٤٩هـ - ٥٧٩هـ)

ثم من بعده[٤] بويع موسى بن أبي[٥] المعالي [كهلان] بن موسى

(١) هو أحمد بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن المقداد الكندي من علماء القرن السادس الهجري، له مؤلفات عديدة منها كتاب المصنف في ١٤ مجلداً، وكتاب التخصيص، وكتاب الاهتداء في افتراق أهل عمان إلى نزوانية ورستاقية مطبوع، وغيرها من الكتب، مات عشية الاثنين للنصف من ربيع الآخر ٥٥٧هـ وقبره بالمض من سمد نزوي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٣٢٦ - ٣٣٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٣) الإضافة الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤٠؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: صفحات مختلفة.

(٤) بويع بعد وفاة الإمام محمد بن أبي غسان الخروصي.

(٥) في الأصل بن أبي جابر المعالي والتصويب من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٣٧٤.

بن نجاد [بن موسى بن نجاد بن إبراهيم]، ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة [٥٤٩هـ/١١٥٤م][١]، [واستولى على نزوى بعد وفاة الإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، وبعد ذلك تملك الشيخ محمد بن مالك بن شاذان الرستاق][٢] [وقيل بويع له سنة تسع وأربعين وخمسمائة(٥٤٩هـ/١١٥٤م)، وكان يومئذ الملك بعمان محمد بن مالك، وقتل في وقعة عقبة بوه بالقرب من قرية الطو يوم الأربعاء تسعة وعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة فمدة إمامته عشرين سنة (٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ يوليو ١١٨٣م)][٣].

[قال الناسخ: وجدت تاريخاً في هذه السنين سنين الفترة خروج أهل عمان، وكان يومئذ إمامهم موسى بن أبي المعالي [كهلان] بن موسى بن نجاد خروجه على السيد محمد بن مالك فخرجوا إليه في عسكر لا يحصى ولا يعدّ، وخرج هو في جملة اليحمد إلاّ الأقل منهم، من السري واليحمد، وخرجت معه عامر الربيعة كان أيضا مع أهل عمان، فخرجوا حتى توافوا بقرية الطوّ[٤]، وكان قد استضعفوا أنفسهم على الصولة، وأجمع رأيهم على الرجوع وطمعوا في السلامة، وأعطوا ثقلهم العقبة[٥]، وتأخروا اليكونوا في أثر خزائنهم أعني من البوش والتجافيف، فلما صارت

(١) لم تذكر نسخة مخطوطة (ت:٢) أنه مات «ثم تولى موسى بن أبي المعالي سنة تسع وأربعين وأربعمائة» بينما يرى السالمي أن بيعة موسى بن أبي المعالي كانت في عام ٥٤٩هـ.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢، ص:٣٢) كذلك من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤٥-٣٤٦

(٤) قرية من قرى ولاية نخل بمنطقة الحجر عمان الغربي تبعد من الطريق العام عند بركاء ٢٠ كم.

(٥) تعرف هذه العقبة بعقبة بوه وتشرف من ناحية الجنوب عبر سلسلة الجبال إلى سمائل، وبوه حاليا قرية من قرى ولاية نخل.

الجمال والمطايا وسدوا العقبة ، وصلت إليهم البدو في زحف من اليحمد والبدو، فانهزمت أهل عمان ، ولم يعقب أحد عند ساداتها فقتل الرئيس وأخوه أعني أبو عبدالله بن أبي المعالي ، وقتل من الناس خلق كثير ، وأخذ من الناس ما لا يحصى. وكذلك الموت والعطش، ولم ينج إلاّ ذو عمر طويل، وأتت اليحمد والبدو على جميع التجافيف(١) والدروع والسلاح . وكان ممن أخذته البدو الرئيس أبي المعالي ابن عبدالله وعبد الله بن خنبش بن زاهر(٢)، وأحمد بن محمد الصحيلي(٣) ، وجماعة من أهل سمد غير سائر الناس كم لا يحصى. وكانت هذه الوقعة يوم الأربعاء تسعة وعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة سنة[٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ مايو ١١٨٣م]. فإن كان هذا إماماً فهو قبل الفترة](٤).

متى يكسب المعروف من كان همه ... غداء يغدى أو فتاة تراقبه
إذا هم صدته زواجر خوفه ... وعاقته من دون الرحيل حبائبه

الإمام راشد بن سعيد اليحمدي

---

(١) مفردها التجفاف وهي ما يلبسه المحارب كالدروع أو ما يجلل به الفرس من سلاح وآلية يقيانه الجراح في الحرب، انظر: المعجم الوسيط، ص: ١٢٧.

(٢) يذكره السالمي «أزهر» ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٤٥

(٣) يذكره السالمي «الصليحي» ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٤٥

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) هذه الرواية أيضاً رواه العلامة محمد بن عبدالله بن مداد في سيرته ، سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٨٤، ص:٣٦ - ٣٧

دولة بني نبهان
(٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

تبوأ مـــن قحــطان بيتاً تُقلــه قـواعـد بنيان العتيك وسورها
فطــال به أصـل المعـالي وفرعهـا وطاب له خير المساعي وخيرها
فطــال معاليهـا ودام نعيـمهـا وذلّ مـعـاديهـا وعــزّ نصيرهـا

من ديوان الستالي

دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)(١)

(١) اختلفت الروايات حول ظهور دولة بني نبهان فمن ظنها قامت في القرن ٥هـ ومن خالها في القرن ٦هـ. وفي اعتقادنا بداية استقلالهم بحكم عمان هو عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وذلك لعدم وجود لهم منافس من العمانيين بعد فشل العلماء في اختيار إماما لهم بعد الإمام موسى بن أبي المعالي كهلان بن موسى بن نجاد (٥٤٩هـ – ٥٧٩هـ) الذي قتل على يد السلطان محمد بن مالك في معركة عقبة بوه بالطو. والنباهنة من أزد عمان، ينتمون إلى العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء. وخص الشاعر أبو بكر الستالي ملوك هذه الدولة بالمدح. وأهم ملوك دولة بني نبهان الأولى:

١– أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٢– أبو الحسن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٣– أبو محمد نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٤– أبو الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٥– أبو العرب يعرب بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٦– أبو القاسم علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٧– أبو عمر معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٨– أبو اسحق إبراهيم بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٩– أبو عبدالله محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان

١٠– أبو المعالي كهلان بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

١١– أبو عبدالله محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

١٢– أبو محمد نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن عمر بن نبهان

١٣– أبو المعالي كهلان بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

أولا: غزو ملك هرمز محمود الكوسي لعمان في عام: ٦٦٠هـ:

ووجدت أيضا تاريخا آخر: خروج أمير من أمراء هرموز، [١١٠] يسمى محمود بن أحمد الكوسي، وخرج إلى قرية قلهات، وكان المتولى يومئذ على عمان والمالك لها أبو المعالي كهلان بن نبهان، وأخوه عمر بن نبهان. فلما نزل محمود بقلهات(١) طلب وصول أبي المعالي إليه، فلما حضره طلب منه المنافع من أهل عمان، وخراج أهلها، فاعتذر أبو المعالي، وقال: «إني لا املك من عمان إلا بلدة». فقال محمود: خذ من عسكري ما شئت واقصد بهم من خالفك من أهل عمان.

فقال أبو المعالي: إن أهل عمان ضعفاء لا يقدرون على تسليم الخراج، وكان ذلك حمية منه على أهل عمان. فحقد عليه محمود، واضمر

١٤- عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان
١٥- أبو المعالي كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر
١٦- أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد
١٧- مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد
١٨- سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر
١٩- مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل
٢٠- سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر
٢١- مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان
٢٢- حسام بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان
٢٣- سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

(١) قلهات هي قرية من قرى ولاية صور، كانت لها أهمية كبير في التاريخ العماني وزارها ابن بطوطة المشهور فوجدها عامرة، وتعتبر من أهم الموانى إلى الهند. أستولي عليها الهرمزيون في عام ٦٦٠هـ، ثم أتلتها البرتغال ولم تتحر إلاّ في عهد اليعاربة

لـه المكيدة، واستدعى أمراء البدو من عمان، وكساهم وأعطاهم، [١١١] ووعدوه النصر على أهل عمان والخروج معه.

ثم إنه ارتحل إلى ظفـار[١]، وركب البحر إليها. فلما وصلها قتل من أهلهـا خلقا كثيرا وسلمت مالا جزيـلا، ورجع قاصدا عمان، فأخذ طريق الـبر، وحملة ثقله في المراكب في البحر. فلما صار في البر نقص عليه الزاد وأصابهـم جوع حتى بلغ منّ[٢] اللحـم بدينارين[٣]، وأصابهم عطش كثير لقلة الماء في ذلك الطريق. وقيل، إنه مات من عسكره خمسة آلاف رجل، وقيل، أكثر، وكان هذا في سنة ستين وستمائة[٦٦٠هـ/١٢٦١م].

ثانياً: غزو ابن الداية الشرازي لعمان في عام: ٦٧٤هـ

إني وجـدت تاريخ خـروج أهل شيراز إلى عمـان، ورئيسهم فخر الدين أحمد بن الداية، وشهاب الدين، وهم أربعة آلاف فارس وخمسمائة فارس، وجرى على الناس منهم أذى كثير، لا غاية له.

[وذلـك في دولـة السيد عمر بـن نبهان، فلقيهم بحـي عاصم من الباطنة ودخلوا نزوى في شهر ذي القعدة يوم الخامس عشر منه سنة ستمائة وأربـع وسبعين][٤]، وأخرجوا أهل عقر نزوى من بيوتهم خاصة، وأقاموا علـى ذلك أربعة أشهر في عمان وحاصروا بهلا، ولم يقدروا عليها، [فطلب أهـل بهلا الصلح – قبل موت ابن الدايـة–، فدخلوا بالسيد عمر بن نبهان

(١) في الأصل: ضفار
(٢) مَنّ: وحدة وزن تساوي ٤ كيلو غرام في وقتنا المعاصر
(٣) في نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و (ب) و (ل): بدينار
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد، محمد بن عبدالله. سيرة ابن مداد، ص: ٦٧

وعنده مشايخ اليحمد وناس من العجم على السيد فلما دخلوا البلد ألفهم السيد عمر بن نبهان أعني مشايخ أهل بهلا، وخلف لهم ، فلما أراد السيد عمر الخروج – من حصن بهلا– ليدخل العرب وبعض العجم لينادوا في البلد بالصلح، باق في الحصن عبدالله بن أبي الحسن ، فجرد سيفه وضربه (السيد عمر بن نبهان) ضربتين فسلم منها، ورمى عبدالله بن أبي الحسن بنبله فمات من حينه ، وخرج عمر بن نبهان سالما، وقتل من أصحابه خمسة رجال][(١)] ومات ابن الداية وكسر الله شوكتهم [فخرج أهل بهلا وصالحوا العجم ، فأقاموا قلائل ورجعوا إلى أرضهم][(٢)].

ثالثاً: أصاب عمان مجاعة وقحط في عام: ٦٧٤هـ

وأصاب الناس غلاء كثير، وذلك في دولة السلطان عمر بن نبهان، سنة أربع وسبعين بعد ستمائة [٦٧٤هـ/١٢٧٥م].

رابعاً: غزو آل الريس لنزوى في عام: ٦٧٥هـ

ووجدت أيضا تاريخا آخر: خرجت أولاد الريس[(٣)] على عمان، وكان خروجهم فسخ شهر شوال سنة خمس وسبعين بعد ستمائة [٦٧٥هـ/ ابريل١٢٧٦م]، وكان المالك بعمان [١١٢] السيد كهلان[(٤)] بن عمر بن نبهان، وخرج إليهم ليلقاهم بالصحراء، وخرج معه جملة من أهل العقر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص: ٦٧

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص: ٦٧

(٣) هي قبيلة عمانية تنتسب إلى طيء قدموا بعد مالك بن فهم واستقروا في ولاية لوى بمنطقة الباطنة وتركزوا في قرية فِزح وتعرف سابقاً فِسح ، انظر/ السيابي، إسعاف الأعيان ، ص:١٥٨.

(٤) في الأصل: هلال والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)

كافة، فسبقت أولاد الريس على العقر فدخلوها، وحرقوا سوقها، وأخذوا جميع ما فيهـا، وسبوا نساءها، وأحرقوا مخازن المسجـد الجامع المتصلة به وأحرقوا الكتـب. وكان ذلك كله في نصف يوم. فخرج كهلان بعساكره أول يـوم مـن القعدة [٦٧٥هـ/٦ ابريـل ١٢٧٦م] واجتمعـوا بالشراة، فخرجت عليهم أولاد الريس، وكانوا سبعة آلاف، فانكسرت أولاد الريس ومن معهم من الحدان. وقتل في هذه الوقعة ثلاثمائة رجل(١).

فلعلهـا كانت هـذه السنون التي بـين محمد بن خنبشـ ومالك بن الحـواري ، سنـين ملك النباهنـة، [١١٣] ولعـل ملكهـم كان يزيد على خمسمائـة سنـة، إلا أنه كان فيمـا بعد هذه السنين يعقـد (على) الأئمة، والنباهنة ملوك في شئ من البلدان الأخرى(٢).

خامساً: دوام القيظ في عمان ٨٠٦هـ/١٤٠٤م

[ووجدت تاريخاً آخر في سنة ست سنين وثمانمائة [٨٠٦هـ/١٤٠٤م] قـدر الله دوام القيظ في نزوى حتى أنـه وصل من بعد دخول النيروز بأحد عشرة ليلة وكان أوله شعبان وآخره في آخر شهر صفر](٣) .

(١) انظر: أيضاً ابن مداد ، محمد بن عبد الله ، سيرة ابن مدد ، سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤، ص:٣٨

(٢) لقد اجمع المؤرخون العمانيون أن فترة حكم بني نبهان تزيد على خمسمائة سنة ولكنهم لم يحددوا تاريخا محددا لبداية حكمهم فهل اعتبروا بداية حكمهم من موت الإمام محمد بن خنبش في سنة ٥٥٧هـ أم بموت الإمام أبو المعالي جابر بن موسى بن أبي المعالي في سنة ٥٧٩هـ وكانت آخر ملك تم إقصائه من الحكم السلطان نبهان بن فلاح في عام ١٠٢٦هـ ولهذا يكون مجموع حكمهم ٤٦٩ سنة أو ٤٤٧ سنة مع سنوات فراغ بين عامي: ٩٠٦ - ٩٦٤هـ أي مقدار ٥٨ سنة وعلى كل حال أن حكمهم في حدود ٤٠٠ سنة.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

سادساً: غزوة توران شاه ملك هرمز عمان ٨٦٦هـ/١٤٦٢م

[وكانت تلك السنة سنة مباركة[١] وهي التي خرج فيها سلطان هرمز إلى عمان، وأخذها من يد السيد سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر، والخارج عليه توران شاه بن نهمة[٢]، وخرج عليه بجيش عظيمة حدثت أنه فوق عشرين ألف وخيله كثير. ووجدت أنها أكثر من ألف فارس، واجتمعت عنده العرب من عمان بدوها وحضرها، وفر سليمان إلى الحسا، وأقام السلطان في عمان ما شاء الله من الزمان، وأكثر مقامه بهلا، وترك فيها بعضاً من خدمه وأمر عليهم غسان بن كليب، وكان غسان وزير سليمان الخاص الذي لا فوقه عنده قط أحد. بعد ذلك وصل ابن نبهان إلى داره وملكها، ورجع ملكه على أحسن ما يكون وهذا بعد سنين بفترة، والله أعلم، أرجع إلى الكتاب][٣]. [وهذا السلطان أعني سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر هو الذي طلب من مشايخ العلم إقامة صلاة الجمعة بنزوى، ولكن العلماء أنكروا ذلك وأبوا واجتمعت كلمتهم إنها لا تجوز][٤].

---

(١) ذكر ابن مداد دوام القيظ وغزوة توران شاه في سيرته من أحداث عام ٨٦٦هـ/١٤٦٢م ، وهي السنة يحكم السلطان سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر المتوفى عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م ، وربما سقطة كلمة «ستين» من المخطوط (ت:٢ ، ص:٣٢) انظر: ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص:٦٨ ؛ البطاشي ، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٧

(٢) هو فخر الدين توران شاه الثاني بن نهمة ملك هرمز (٨٤٠هـ/١٤٣٦م – ٨٧٥هـ/١٤٧٠هـم) انظر: الخوري ، إبراهيم وآخرون ، سلطنة هرمز العربية ، رأس الخيمة:١٩٩٩، ج٢، ص:١٥١ – ١٥٣

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٧

الإمامة العمانية الخامسة
(٨٠٩هـ - ٩٦٤هـ)[1]

(١) تزامنت هذه الإمامة مع ملوك دولة بني نبهان حيث حكم في هذا القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي السلاطين التالية وكان مقر حكمهم في بهلاء والأئمة في نزوى:

١- مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل

٢- سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان (ت: ٨٧١هـ/١٤٦٦م)

٣- مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٤- حسام بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

٥- سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

أولاً: مالك بن الحواري (٨٠٩هـ - ٨٣٢هـ)

ثم عقدوا للإمام مالك بن الحواري سنة تسع وثمانمائة(٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [بنزوى]، فهذه مائتا سنة وبضع [١٠٩] لم أجد فيهن تاريخ أحد من الأئمة، والله أعلم أنها كانت سنين فترة من عقد الإمامة، أو غاب عني معرفة أسمائهم[١]، [وملك جبل بني ريام، وجاء بعسكره إلى الرستاق][٢] ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة[٨٣٢هـ/١٤٢٩م][٣]. [وعاصر من ملوك بني نبهان مظفر بن سليمان بن مظفر الذي نصب وهو ابن أربعة عشر ربيعا]

ثانياً: الحواري بن مالك بن الحواري (٨٣٢هـ - ٨٣٩)

[بويع بعد وفاة والده مالك بن الحواري، وظلت إمامته حتى وفاته عام٨٣٣هـ][٤].

ثالثاً: أبو الحسن محمد بن خميس (٨٣٩هـ - ٨٤٦هـ)

ثم عقد بعد موت مالك بن الحواري بسبع سنين لأبي الحسن

(١) خلال هذه الفترة ثمة أحداث تجاهلها المؤلف وغيره ومن هذه الأحداث مقتل العلامة ابن النظر على يد خردلة بن سماعة ملك سمائل، وقدوم الرحالة المغربي ابن بطوطة في عام ٧٣١هـ/١٣٣٠م في عهد السلطان النبهاني أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان ، وخروج أحد أمراء بني نبهان يدعي سليمان بن سليمان بن مظفر في أوائل القرن الثامن الهجري إلى شرق أفريقيا، ثم يقيم دولة في جزيرة بتّا.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٤

(٣) ذكر السالمي أن الإمام مالك بن الحواري بويع بعد إمامة والده الحواري بن مالك وأن مالك انتهت إمامته سنة ٨٣٣هـ فهل تجاهلته المصادر لتوهمها في اسمه فهل هو مالك بن الجواري أم الحواري بن مالك، ونعتقد إمامين تولى مالك بن الحواري ثم ابنه الحواري بن مالك الذي حكم قرابة سنة ثم انقطعت الإمامة لمدة سبع سنوات انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٧٦

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق.

محمد بن خميس بن عامر][1] وذلك يوم الخميس في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة [٨٣٩هـ/مارس ١٤٣٦م]،[وخاصمه بنو صلت وحاربوه، فأمر بخشي نخل بني ربيعة خدم بني صلت بأمر من الشيخ ورد بن أحمد بن مفرج][2]، [ولعل الإمام أبو الحسن اعتزل الإمامة، وكتب ذلك إلى العلامة ورد بن أحمد بن مفرج بأنه سقطت عنه الإمامة، وأجاب الشيخ ورد «وأما أنت فما لم يقم عليك أحد من أهل مملكتك من المسلمين والعلماء من أهل الدعوة، فأنت على إمامتك ولا لك خروج منها»][3]. ومات سنة ست وأربعين بعد ثمانمائة يوم السبت واحد وعشرين يوم من القعدة [٢١ ذي القعدة ٨٤٦هـ/مارس ١٤٤٣م].

رابعاً: الإمام عمر بن الخطاب الخروصي ٨٨٥هـ ٨٩٤هـ

ثم عقدوا للإمام عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد بن شيدان[4] بن صلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة [٨٨٥هـ/١٤٨٠م]، وهو الذي

(١) هو أبو الحسن محمد بن خميس بن عامر بن عامر بن دهمان بن غسان ذكره ابن رزيق في الشعاع أن اسمه راشد بن خميس وذكره في الفتح بأن عبد الله بن خميس، واخترنا قول البطاشي الذي سماه محمد وجاء بنسبه، انظر: ابن رزيق: الشعاع، ص:٧٤؛ الفتح، ص:٢٥٧؛ البطاشي: إتحاف الأعيان، ج٢، ص:١١٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٧٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص: ١١٩

(٤) في الأصل شيبان بن صلت وفي نسخة مخطوطة (د) و(ل) شيدان وفي (ت:٢) سيدان، لكن ابن رزيق تعقب هذا الاختلاف في الصحيفة القحطانية وقال: « إذ ذكره نسيه الناسخون مع رقم التاريخ وأنا سمعت من بعض الناس أن الإمام عمر بن خطاب بن محمد بن أحمد خروصي النسب، قال القول المغرضبن أن أحمد بن شيذان بن صلت بن غلط والصحيح أنه أحمد بن شاذان بن صلت فوقع غلطهم في شاذان فكتبوه شيذان هذا كلامه والله أعلم»، لهذا فإن كلمة شيبان أو سيدان أو شيدان فلا يراه ابن رزيق وأن الصحيح شاذان، انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مخطوط، ص:٤١٨

حـاز أموال بني نبهـان[١]. وأطلقها لمن عنده من الشـراة، وكان ذا يد فيها وأمر فيها بأوامره.

تغريق أموال بني نبهان في ٨٨٧هـ

وذلك أن المسلمين اجتمعوا ونظروا [١١٤] في الدماء التي سفكها آل نبهـان والأموال التي أخذوها واغتصبوها بغير حق، فوجدوها أكثر من قيمة أموالهم.

وكان يومئذ القاضي محمد[٢] بن سليمان بن أحمد بن مفرج، [فأقام القاضـي محمد بـن سليمان القاضي محمد بن عمر بـن أحمد بن مفرج][٣] وكيـلا لمن ظلمـه آل نبهان من المسلمين من أهل عمـان. و أقام [القاضي] أحمد بن [عمر][٤] بن أحمد بن مفرج وكيلا لملوك آل نبهان[٥].

فقضـى أحمد [بن صالـح بن عمر بن مفـرج][٦] أن جميع مال آل نبهان من أموال وأرضين ونخيل وبيوت وأسلحة وآنية وغلة وجميع ما لهم كائنـا ما كان، وقبل [محمد بن عمر بن أحمـد][٧] هذا القضاء، للمظلومين

(١) في الأصل: بني هناة والتصويب من الأصل أتى بعد اسطر قليلة
(٢) في الأصل: أحمد وكذلك في نسخة مخطوطة (د)
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)
(٤) في الأصل: سليمان وغيرها من النسخ والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣١٨
(٥) يذكر البطاشي أن القاضي عمر بن أحمد بن مفرج لديه ثلاثة أبناء وهم القاضي محمد بن عمر الذي عين وكيلا لمن ظلمه ملوك آل نبهان و القاضي أحمد بن عمر الذي عين وكيلا لملوك آل نبهان والابن الثالث صالح بن عمر الذي عين ابنه أحمد بن صالح بن عمر قاضيا في قضية التغريق، ونراه هو الصواب، أنظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص: ٦.
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ص: ٤٦٠
(٧) في الأصل: بن سليمان، والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٣١٩

مـن أهل عمان، مـن غاب منهم أو حضـر، أو كبر أو صغـر، الأنثى منهم والذكـر، فصارت هذه الأموال بالقضاء الكائن الصحيح للمظلومين، وقد جهلوا معرفتهم [١١٥] ومعرفة حقوقهم، ولم يحيطوا به علما، ولم يدركوا له قسما، فصار كل مال لا يعرف قسمه، ومجهولون أربابه، راجعا للفقراء، وكل مال راجـع للفقراء فالإمام العدل عند وجـوده أولى بقبضه، ويصرفه في إعـزاز دولة المسلمـين والقيام بها، وكل من أصح حقه وأثبته فهو له من أموالهم[ويحاسـب](١) بالتحرية لما يصح له بقبضـه إن أدرك ذلك. وأن لم يدرك التحرية ولم يحط بها فذلك النصيب نصيب غير معلوم وهو مجهول، للفقراء والإمام يقبض الأموال المغيبة وأموال الفقراء، وما لا رب له، ويجعله في إعـزاز الدولة، فقد صح هذا القضاء والحكم فيه، فمن بدله بعدما سمعه فإنما [١١٦] إثمه على الذين يبداونه، إنه الله سميع عليم(٢).

وكان هـذا القضاء عشيـة الأربعاء لسبـع أو لتسع ليـال خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة [٩ جمادي الآخر ٨٨٧هـ/٢٦ يوليو ١٤٨٢م].

وكان هـذا في عقده الثاني لأنه لما نصب أولا أقام سنة، وخرج عليه سليمان بـن سليمان[بن مظفر بـن سليمان بن مظفر بـن نبهان]، فانكسر [الإمام]عمر وعسكر بحممت من وادي سمايل، لعله وادي بني رواحة،

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د)

(٢) لقد حدث سقط في صيغة الحكم والقائمين، وإيضاحه أن القاضي محمد بن سليمان شكل محكمة برياسته وعين كلا من الشيخ محمد بن عمر بن أحمد بن مفرج وكيلا لمن ظلم من العمانيين من قبل ملوك آل نبهان، والشيخ أحمد بن عمر بن أحمد بن مفرج وكيلا للملوك، والقاضي أحمد بن صالح بن عمر بن أحمد بن مفرج قضيا لهذه المحكمة، فحكم القاضي أحمد بن صالح بمصادرة أموال بني نبهان كلها كما جاء في صيغة الحكم وأولت إلى بيت المال، أنظر: صيغة الحكم في إتحاف الأعيان للبطاشي، ج٢، ص:١٣

ثـم نصبه ثانية [الشيخ محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج](١) ، [ثم مات عمر بن الخطاب بنزوى](٢).

خروج سليمان النبهاني إلى جزيرة قشم٨٩٣هـ

[خـرج سليمان بـن سليمان بن مظفر وجميع خدامـه وأعوانه من حصـن بهلا ودخلهـا عامل ابن جبر(٣) يوم الأربعاء رابـع شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٤ ربيع الأول ٨٩٣هـ/١٧ فبراير ١٤٨٨)(٤) ، وحـرب حصن بهلا يـوم الأحد غرة شهـر رمضان سنـة ثلاثة وتسعين وثمانمائة](٥).

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٥٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٣

(٣) يقصد بابن جبر هو الشيخ أبا سند سيف بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي حاكم البحرين الذي تدخل لصالح الإمام عمر وطرد السلطان سليمان بن سليمان من عاصمته بهلا إلى جزيرة قشم عند مدخل الخليج العربي في عام ٨٩٣هـ ، وكان بينهما عتاب وقد قال فيه شعر منها في قصيدته رقم٦٩ في ص:٢٩١ من الديوان التي مطلعها:

دعاك الهوى واستجهلتك المعالم   وكيف تصابي المرء والشيب لازم

وقوله في الشيخ سيف:

أبا سند قرم الملوك ابن زامل   ومـن يتقيه في المكر المصادم

وسيفاً يروي كل سيف ودابل   إذا أحجمت خوف الحمام المقادم

(٤) ذكر ابن ماجد في كتابه «كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول» هذه الحملة فقال: «وقد أخذ ولده سيف بن زامل عمان من نبهان بالسيف على سليمان بن سليمان بن نبهان في عام ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وولى عليها إماماً من الإباضية يدفع له محاصيلها ، وقد نصره أهلها ، وقاموا بنصره ، فهدم جميع حصونها ، وأمّر عليهم عمر بن الخطاب الإباضي» ، ابن ماجد ، أحمد. كتاب الفوائد.تحقيق إبراهيم خوري ، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة ، سلسلة الملامح العربية الفلكية رقم ٧، رأس الخيمة: ب.ت. ، ص:٢٠٩

(٥) الزيادة بين معكوفتين من سيرة محمد بن عبدالله بن مداد ، ص:٥٥

خامساً: الإمام محمد بن سليمان بن أحمد (٨٩٤هـ - ٨٩٤هـ)

ثم [نصب] من بعده [الإمام عمر] محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرح القاضي في سنة أربع وتسعين بعد ثمان المائة من الهجرة [٨٩٤هـ/١٤٨٩م][1].

سادساً الإمام عمر الشريف (٨٩٤هـ - ٨٩٥هـ)

ثم نصب عمر الشريف[2]، وأقام سنة، وفر إلى بهلا.

سابعاً: الإمام محمد بن سليمان للمرة الثانية ٨٩٥هـ)

فنصب أهل نزوى محمد بن سليمان ثانية.

ثامناً: الإمام أحمد بن عمر الربخي ٨٩٦هـ

ثم عقد لأحمد بن عمر بن محمد الربخي [وكان مسكنه ضنك][3].
[كان الإمام أحمد ناسكا عفيفاً عالما حليماً، ذا هيبة ووقار، رؤوفاً

---

(١) هو العلامة القاضي محمد بن سليمان بن أحمد بن مفر البهلوي، من كبار العلماء عمان في النصف الثاني للقرن التاسع الهجري، وكان رئيس العلماء في عصره ونصب مجموعة من الأئمة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، ذكره المؤرخون أنه أنتخبه أهل نزوى ثلاث مرات أولها بعد الإمام عمر وثانية بعد هروب الإمام عمر الشريف إلى بهلا، ومرة ثالثة بعد هزيمة الإمام أبي الحسن بن عبد السلام على يد السلطان سليمان بن سليمان. هذه الثلاث المحاولات في الحقيقة لم يكن إماماً بل أنه القائم بأمر الأمام ريثما يجتمع العلماء ويجمعون على اختيار الشخص المناسبة للإمامة، لمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:١٣ - ١٤.

(٢) لم أجد تعريفاً للإمام عمر الشريف غير أني وجدت في ديوان اللواح قصيدتين الأولى في رثاء العالم بركات بن محمد الشريف، والأخر في رثاء الشريف أبا الحسين علي بن بركات النزوي، انظر: الخروصي، سالم بن غسان اللواح. ديوان اللواح.. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م، ، ج٢، ط.١، ص: ١١٥، ص: ٢٢٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج٣، ص:٤٦٥

بالمسلمين، صارفاً همه للدين آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، لا للطعن فيه مسلك و فهو خيار أهل زمانه ووقته و عاش بتقوى ، ومات على الهدى][(١)]، [ثم مات وقبره بنزوى][(٢)].

تاسعاً : الإمام أبو الحسن بن عبد السلام (٨٩٦هـ)

ثم عقد لأبي الحسن عبد السلام[(٣)] ، وأقام دون السنة. [١١٦] ثم خرج عليه سليمان بن سليمان [النبهاني][(٤)] ، [ومات محصورا في حصن نزوى وبذلك زالت إمامته].

عاشراً : الإمام محمد بن سليمان للمرة الثالثة (٨٩٦هـ)

ثم نصب محمد بن سليمان أيضا، وأقام أياما.

عودة سلطنة بني نبهان (٨٩٦هـ - ٩٠٦هـ)

[وذلك لما بويع أبو الحسن خرج عليه سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني بجند كثير العدد فعجز أبو الحسن عن ملاحمته لما خذلته رعيته ، فحصره سليمان بن سليمان وهو يومئذ بحصن نزوى ، وما أفرج له

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص:٨٢

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٣

(٣) هو أبو الحسن بن عبد السلام بن الإمام أبي الحسن محمد بن خميس ، من فقهاء زمانه له أرجوزة في عدة المميته ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:١٢١

(٤) يبدو أن السلطان سليمان بن سليمان من قشم التي خرج إليه بعد طرده من بهلا في عام ٨٩٣هـ ، حيث نعتقد أن رحلته إلى هنالك استغرقت ثلاث سنوات وكان يطلب المساعدة من ملك هرمز وقصيدته التي نظمها هناك تكشف عن حزنه وتشوقه إلى عمان وذلك من خلال تعدد أماكن عديدة مثل حصن العميري ، وعقر نزوى وشرع بهلا ، وأكتاف الحوية وبطحاء الفليج ثم يخاطب هذه الأطلال ويعتذر لها لوجود بينه وبينها بحر زخّار هائج ، انظر: النبهاني ، سليمان بن سليمان ، ديوان النبهاني ، القصيدة رقم ١٠، ص:٣٥– ٣٨

سليمان من الحصن بالحصر حتى مات في الحصن محصورا ، فاستولى سليمان بن سليمان][١]، [وكان السيد سليمان بن سليمان في هرمز يعد الجيوش ويتصل بأنصاره، ولما استعد تقدم إلى نزوى بجيش كبير أغلبه من أنصاره بني رواحة ومن العامة الثائرين على الأئمة، وتمكن من دخول نزوي، فسارع أهل نزوي بالاحتماء بالعلامة محمد بن سليمان لكنه «سبق السيف العذل» فليس لديه من القوة لمقاومة سليمان وجنوده ، فخرج من حصن نزوى مخذولا، وبذلك تمكن السيد سليمان من استعادة ملكه الضائع ، ثم سلمت بهلا إليه دون مقاومة، وهي مقر حكمة واستمرت هذه الأوضاع لمدة عشر سنوات ، حتى حادثة فلج الغنتق في عام ستة وتسعمائة][٢].

الحادي عشر: الإمام محمد بن إسماعيل (٩٠٦هـ - ٩٤٢هـ)

ثم عقد لمحمد بن إسماعيل الإسماعيلي الساكن حارة الوادي

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع ، ص:٨٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق حيث يقتضي الحديث أن يكون هناك عنوان بهذا المعنى لأن في الحقيقة أن سليمان نجح في إنهاء إمامة أبو الحسن في عام ٨٩٦هـ وأعاد ملكه الضائع ، ولأن من الملاحظ أن الفترة من وفاة الإمام عمر بن الخطاب وحتى عام ٨٩٦هـ وهي فترة سنتين رأينا فيهما أربعة أئمة واحد من هؤلاء الأربعة مات والباقون خذلوا وعلى رأسهم العلامة الكبير محمد بن سليمان ، ولهذا لا نرى قول السيابي بشيء حينما يقول في أعوان سليمان وجنده أنهم «من أهل البغي اعضاد ، ومن الجهلة والعوام أنصار وأجناد» ، فأين بقية العمانيون من نصرة الأئمة ، فلماذا لا يوجه لهم هذا الكلام إذا كان أتباع السلطان سليمان هؤلاء الناس ، لهذا فيحتاج الموضوع إلى عمق نظر ، والسلطان سليمان قد أنذر نفسه لخدمة عمان فهو القائل (ديوان النبهاني، ص: ٥٣):

ولو شئت كفاني وزير وخادم ولم ألق نفسي في يد الهلكات
ولكن نفسي مُرة ليس ترتضي سوى بيعها في الحمد والغمرات
تناط حياة الدين والعلم والتقى وعزُ عمانٍ كلها بحياتي

الغربية في سكة نزار[١]. وسبب ذلك أن سليمان بن سليمان [النبهاني] هجم على امرأة تغتسل في فلج العنتق، فخرجت من الفلج هاربة عنه عريانة، فجعل يغدو في إثرها حتى وصل حارة الوادي، فرآهما محمد بن إسماعيل، [فرمى على المرأة عمامته][٢] فخرج إليه وقبضه عنها، وصرعه على الأرض، حتى مضت المرأة. ودخلت العقر وخلى سبيله[٣].

فعند ذلك فرح به المسلمون لما رأوا منه ومن قوته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصبوه إماما وذلك في سنة ست وتسعمائة [٩٠٦هـ/١٥٠٠م]. ومات يوم الخميس لتسع ليالي بقين من شهر شوال سنة اثنين [١١٨] وأربعين وتسعمائة [٢١ شوال ٩٤٢هـ/١٤ ابريل ١٥٣٥م].

[وهو الذي حاز أموال بني رواحة في شعبان سنة تسع وتسعمائة (شعبان ٩٠٩هـ/يناير ١٥٠٤م)[٤]، كما أنه قد نهى عن بيع الخيار[٥]، وكتب في ذلك كتاباً سجلت فيه علماء عصره موافقتهم وتأييدهم، وذلك لما كثرة معهم هذه المعاملات من الربا والفساد والحيل، وكان ذلك في شهر جمادى الآخر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة (جمادي الآخر ٩٢٨هـ/

(١) ورد «سكة مراد» في نسخة مخطوطة (د) و(ب) و (ل)

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٨٧

(٣) يرى ابن رزيق في كتابه الفتح المبين أن محمد بن إسماعيل قتل سليمان بن سليمان دون أن يعرفه فأخذ رأس سليمان إلى العقر فتعرف عليه بعض الناس وأخبرهم بذلك، وهذه الرواية تحتاج نظر.

(٤) عن مصادرة أموال بني رواحة في عام ٩٠٩هـ انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٨٦

(٥) عن تحريم بيع الخيار «المعروف في وقتنا بيع الرهن بالعقالة» في عام ٩٢٨هـ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٨٨ وما بعدها.

مايـو ١٥٢٢)][(١)]، [وفي عصره قدم البرتغاليون[(٢)] عمـان ، فاحتلوا المدن الساحليـة في سنة ثلاثة عشـر وتسعمائة (٩١٣هــ/١٥٠٧)][(٣)]، [وكان بعضـ أمراء بني نبهان واليعاربة يمارسون سلطتهم على بعض المدن العمانية ، كالسلطـان محمـد بن بلعـرب بن سلطـان اليعربي سلطـان الرستاق[(٤)] ، والسلطان سلطان بن مسعود بن عدي بن شاذان سلطان نخل[(٥)] وغيرهما].

الثاني عشر: بركات بن محمد بن إسماعيل (٩٤٢هـ - ٩٦٤هـ)

ونصب ولده بركات [بن محمـد بن إسماعيل] في اليوم الذي مات فيـه أبـوه. [وبايعه العلامة عبدالله بـن عمر بن زيـاد الشقصي، ومحمد بن أحمـد بـن يفسان، ولم يرض الفقيـه أحمد بن مداد إمامتـه وتبرأ منه وممن نصبـه، وزالت إمامته بعد خروجه من نزوى نحـو بهلا لطرد الإمام عمر بـن القاسم ، حينما هجم الأمير سلطان بن محسن بن سليمان النبهانى على نـزوي في سنة أربع وستين بعد تسعمائـة (٩٦٤هـ/١٥٥٧م) وبقى يتردد على المدن والقرى العمانية يبحث عن نصير][(٦)].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٦ وما بعدها.
(٢) وصل البرتغاليون سواحل كوريا موريا (الحلانية) في ١٥٠٧/٨/١٤م ، فأحتل قلهات دون مقاومة ثم غادرها في ٨/٢٢ إلى قريات التي رفضت الخضوع له فقاومت لكنها خضعت بالقوة بعد أن استخدم المدافع وحرقة المدينة ونهبها ، ثم أحتل مسقط بعد حروب طاحنة ثم خضعت صحار فخور فكان ، ومنها احتل هرمز التي كانت لها السيادة على المدن العمانية منذ عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م ، وبذلك خضعت هذه المدن للسيادة البرتغالية قرابة ١٤٣ سنة. انظر: حنظل، فالح ، العرب والبرتغال في التاريخ ، ص: ١٧٣–١٨٥
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق
(٤) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:١٥٨
(٥) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٨٦
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق حسب سياق الكلام

ثـم لما كان يوم السبت لعشر ليال بقين من المحرم سنة خمس وستين بعد التسعمائة [٩٦٥هــ/١٣ نوفمبر١٥٥٧م] خرج بركات بن محمد من حصـن بهلاء ودخله محمد بن جفير بن علـي بن هلال الجبري، وذلك بعد أن دخل السلطـان الأعظم، سلطان بن المحسن بن سليمان[بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر][١] بن نبهان نزوى وملكها في سنة أربع وستين بعد تسعمائة [٩٦٤هـ/١٥٥٧م].

ثـم ثبت حصـن بهلا في يد محمـد بن جفـير إلى أن اشـتراه منه آل عمـير بثلاثمائة لك. ودخل آل عمير حصـن بهلا يوم الثلاثاء[٢] لتسع ليال بقـين من شهـر جمادى الآخرة سنـة سبع وستين وتسعمائـة [٢٠ المحرم ٩٦٧هـ/٢٠مارس١٥٦٠م].

[وكان الإمـام بركات أجرى ساعد لفلج ميثا ببهلى وذلك في سنة تسعمائة وخمسين، وكان العلامة عبد الله بن زياد يثني على الإمام بركات بقوله: «الفاضل المبجل رفيع القدر صاحب العقد والحل ذو الأيادي الزكية والنفس الأبية والهمم العلويـة والمكارم الحاتمية شيـخ الجماعة وترجمان لسانها وصاحب معروفهـا وإحسانها الإمام العدل المؤيد السامي الأفضل الممجـد الفقيه القـدوة بركات بن محمد «][٣]، [ومـات الإمام بركات بن محمـد بأرض السر(الظاهرة) لعشر ليال خلـت من صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة(٢١ جمادي الآخر ٩٨٤هـ/٩مايو ١٥٧٦م)][٤].

(١) ربما حدث سقط في النسب، والتصويب من سلسلة نسب النباهنة، لكن من الملاحظ اعتاد المؤرخون أن يكتبوا «نبهان» اختصارا للنسب

(٢) في الأصل: الثلثا

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:١٩٨ – ٢٠٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٤١.

الثالث عشر: الإمام عمر بن قاسم الفضيلي

ولعل كان الإمام عمر بن قاسم الفضيلي في أيام بركات بن محمد بن إسماعيل، [١١٩] والله أعلم، [وكان العلامة أحمد بن مداد قد بايع عمر بن القاسم بالإمامة في منح، وخرج الإمام عمر إلى بهلا، لكن الإمام بركات أخرجه منها في سنة أربع وستين بعد تسعمائة (٩٦٤هـ/١٥٥٧م)، وإلى سنة ثمانية وسبعين وتسعمائة (٩٧٨هـ/١٥٧٠م)كان الإمام عمر على قيد الحياة][١].

الرابع العشر: الإمام عبدالله بن محمد القرن المنحي (٩٦٧هـ)

ثم نصب الإمام عبدالله بن محمد القرن[٢] في منح يوم الجمعة لخمسة عشر من رجب سنة سبع وستين وتسعمائة[١٥ رجب ٩٦٧هـ/١١ابريل ١٥٦٠م]، ودخل حصن بهلا يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من هذا الشهر من هذه السنة.

ثم لما كان ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وتسعمائة [٢٧ رمضان ٩٦٨هـ/١٢يونيو ١٥٦٢م] دخل بركات بن محمد حصن بهلا، وأخرجوا منه عبدالله بن محمد القرن، [وانتقل الإمام عبدالله من منح إلى نزوى، فأقام بها إلى أن مات، ودفن عند مساجد العباد

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق، انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٦٠؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٩٤؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٤١.

(٢) هو العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالله القرن المنحي، كان مسكنه منح بايعه العلامة أحمد بن مداد بعد عمر بن القاسم في عام ٩٦٧هـ فزحف إلى بهلا واستولى عليها من يد آل عمير لكن الإمام المخلوع بركات طرده منها، ثم انتقل العلامة عبد الله إلى نزوى وعاش فيها حتى وفاة بعد عام ٩٨٤هـ ودفن في مقبرة الأئمة، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٣٣ - ٢٤١

، قيـل وأن قبر الإمام ناصر بـن مرشد قريب من قبره ، وكان الإمام عبد الله حتى عام أربعة وثمانين وتسعمائة على قيد الحياة][1].

معارضة العلامة أحمد بن مداد بن عبدالله الناعبي للأئمة

وكان الفقيه أحمد بن مداد يبرأ من محمد بن إسماعيل وولده بركات بن محمد، وله في ذلك سيرة طويلة، تركتها اختصارا والله أعلم[2].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق ، انظر: ابن رزيق، الشعاع ، ص:٨٨؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٩٤ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٢٣٤.

(٢) انظر مآخذ الشيخ أحمد بن مداد في: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٩١ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٧٧ – ٨٤

الدولة النبهانية الثانية
(٩٦٤هـ - ١٠٢٦هـ)

(١) سلطان بن محسن بن سليمان (٩٦٤هـ-٩٧٣هـ)

[ملك نزوي في أيام الإمام بركات بن محمد في سنة أربع وستين وتسعمائة[٩٦٤هـ/١٥٥٦م]][(١)] قيل أنه لما مات سلطان بن المحسن، وكان موته يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع [١٢٠] الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة سنة[١٢ ربيع الثاني ٩٧٣هـ/١٦ نوفمبر ١٥٦٥م]، ترك ثلاثة أولاد وهم: طهماس بن سلطان، وسلطان بن سلطان، ومظفر بن سلطان.

(٢) مظفر بن سلطان بن محسن (٩٧٣هـ-٩٧٦هـ)

وكان المظفر هو المتقدم عليهم في الملك إلى أن مات، [وكان كونه ليلة السبت من شهر محرم سنة ست وسبعين وتسع مائة][(٢)]، وترك ولده سليمان صغيرا لا يقوم برئاسة الملك.

(٣) فلاح بن محسن بن سليمان (٩٧٦هـ-٩٨٣هـ)

وكان عم أبيه فلاح بن المحسن [بن سليمان بن سليمان][(٣)] مالكا لحصن مقنيات[(٤)] [من أرض السر][(٥)]، فلما علم بموت مظفر جاء إلى بهلا، وأقام مكانه، وعدل في ملكه، وملك سبع سنين، ثم مات ، [وهو الأشهر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٩٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج٣، ص: ٤٨١

(٣) خصص ابن شوال في «ديوان الكيذاوي» جملة من القصائد ، انظر على سبيل المثال القصائد في ص: ١٦– ٣٠

(٤) مقنيات: قرية من قرى ولاية عبري بمنطقة الظاهرة ، وبها الحصن الأسود الذي بناه السلطان فلاح بن محسن بن سليمان بن سليمان (ت: ٩٨٣هـ/١٥٧٦م) ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، منشورات مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء، مسقط: ١٩٩٤، ص:٦٣ – ٦٥

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٥٠

منهم جوداً ونسباً وسياسة ، وهو الذي بني الحصن السامك فسماه الأسود ، وهو الذي غرس شجرة الأمبا بمقنيات ، فكثرت في عمان][1] ، [وثارت عليـه وادي بني خالد بالشرقية ، فجمع القبائل العمانية ، وتم إخمادها][2]، [وكان فـلاح بن محسن محباً للأدب العربي خصوصا الشعر ، وكان موسى بن حسين بن شوال شاعرهم الخاص][3].

(٤) سليمان بن مظفر بن سلطان (٩٨٣هـ-١٠١٩هـ)

فملـك من بعده سليمان بن مظفر [بـن سلطان بن محسن] وهو ابن اثنتي عشرة سنة، واستولى على الأمر في عمان ونواحيها وأخذ خراج أهلها من الطائع والعاصي، والـداني والقاصي[4]، [واتخذ من مدينة بهلا مركزاً لحكمه][5].

وحاربـه أهل نزوى، وكان معهم جـبري يقال [١٢١] له محمد بن جفير[6]، وعنده جيش عظيم. فطلع إليه سليمان بن مظفر وعرار بن فلاح،

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٥٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] مستخلصة من قصيدة ابن شوال ، موسى بن حسين ، ديوان الكيذاوي ص:٢٨٣-٢٨٥ والبيت المشار إليه:

«حتى فتحت به شم المجادل من وادي بني خالد من بعد عصيان»

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي ، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص: ١٤٣

(٤) تذكر المصادر البرتغالية أن في عام ٩٨٩هـ/١٥٨١م تعرضت مسقط لهجوم الأسطول العثماني بقيادة علي بك شلبي وأنه تمكن من دخول مسقط عن طريق قرية سداب وطرد منها حاكمها البرتغالي الذي هرب إلى بركاء ، لكن علي بك تخلى عن مكاسبه السياسية بعد أيام قليلة ، واكتفي بنهب المدينة وقفى راجعاً إلى البحر كمغامر: انظر: حنظل. فالح. العرب والبرتغال في التاريخ، ص: ٤٨٣.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من عمان في التاريخ من منشورات وزارة الأعلام ، مسقط:١٩٩٥ ، ص:١٧٦

(٦) هو محمد بن جفير بن علي بن هلال الجبري الذي طرد الإمام بركات بن محمد من بهلا ثم باع حصنها على آل عمير.

وعندهم ناصر بن قطن[الهلالي] ومن معهم من العساكر. فلما التقوا بهم ومحمد بن جفير. واستقام بينهم القتال فقتل محمد بن جفير، وانكسر قومه. وكان قطن بن قطن [الهلالي] ينتظر الأمر بينهم، فنادى بالكف بين القوم عن القتال.

وكان محمد بن جفير عنده ولد صغير، اسمه محمد بن محمد، وأمه بنت عمير بن عامر، فتزوجها سليمان بن مظفر بعد ما قتل زوجها وركب بها إلى البادية. فكان بالشتاء ببادية الشمال[١]، ويترك ابن عمه عرار بن فلاح ببهلا ، وإذا جاء الصيف رجع إلى بهلاء.

غزو الفرس لصحار: ١٠١٣هـ/١٦٠٤م

وكان مهنا بن محمد الهديفي[٢] مالكا بلد صحار، فعلم أن العجم متأهبون إليه، وأرسل إلى سليمان [١٢٢] بن مظفر لينصره عليهم، فلبى دعوته وأطاع كلمته.

فخرج إليه بمن معه من العسكر، وتكامل القوم ببلد صحار، ووصلت إليهم العجم[٣]، فاستقام بينهم القتال وعظم النزال وارتفع

(١) يقصد ببادية الشمال منطقة الظاهرة

(٢) هو مهنا بن محمد الهديفي ملك صحار لا نعرف كيف تولى صحار وكان تحت حكم البرتغال ثم تفرد بالحكم ، وعمر صحار وازدهرت اقتصاديا في عهده ، مدحه ابن شوال ، انظر: ابن شوال ، ديوان الكيذاوي ، ص: ١٥٢

(٣) لم نجد تاريخاً لحملة الفرس على صحار لكن وجدت في كتاب « إتحاف الأعيان للبطاشي « إشارة أن « قتلة العجم في لوى بقيادة ابن البيبي سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م ، فلعل هذه الحملة في هذا التاريخ. انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:٢٣

العَجَاج[١] [وأظلم الفجاج[٢]][٣] ، فانكسر جيش العجم وقتل منهم ما شاء الله، ورجع سليمان بن مظفر إلى داره ببهلا وعنده بنو عمه، وهم عشرة: عرار ونبهان ومخزوم، أولاد(٤) فلاح بن المحسن[٥]، وكان المقدم عليهم عرار، وأما أخوه نبهان [بن فلاح][٦] فلا يملك رأيا دون رأي أخيه.

وكان عرار بن فلاح ملك الظاهرة، وأعطى سليمان بن مظفر مخزوما ملك ينقل، فبقوا عنده تسعة، أحدهم حمير بن حافظ [بن سليمان بن محسن][٧]، وعنده أربعة أولاد، حافظ ، وسلطان، وكهلان وهود، كلهم [١٢٣] أولاد حمير[بن حافظ] ، فمات حافظ بن حمير [بن حافظ] بعد رجوعهم إلى بهلا بسنة زمان (ت:١٠١٤هـ/١٦٠٥م) ، وبقى معه من بني عمه اثنان من العشرة : مهنا بن محمد بن حافظ [بن سليمان] وعلى بن ذهل بن محمد بن حافظ [بن سليمان] وهم على يد سليمان بن مظفر.

---

(١) العَجَّاج هو الغبار أو الدخان انظر: ابن منظور: لسان العرب ، ج٢، ص:٣١٩ مادة «عجج»

(٢) الفجاج هو الصياح والجلبة ويري العبيدلي أنه ربما حدث خطاء في ترتيب الكلام وأنه يرى أن من الأفضل يكون «أرتفع الفجاج وأظلم العجاج» انظر: الأزكوي ، المصدر السابق ، الهامش رقم:٣ ، ص: ٣٣٢ ؛ موسى ، حسين يوسف وآخرون . الإفصاح في فقه اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة: ب.ت. ، ج١، ط.٢، ص: ٢٢٨

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ب) و (ل) و (ت:٢)

(٤) في الأصل: وأولاد فلاح فحذفت [و] لاستقامة المعنى

(٥) هم عرار ومخزوم ونبهان أبناء السلطان فلاح بن محسن بن سليمان تولوا ملك بني نبهان على الترتيب لكن جاء عصرهم وعمان في أوج حروبها الأهلية فلم يعملوا شيئاً فانهارت الدولة في عصر نبهان في عام نبهان.

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] لايضاح المعنى

(٧) هو حمير بن حافظ بن سليمان بن محسن بن سليمان وقد مدحه ابن شوال في عدد من القصائد انظر: ابن شوال ، ديوان الكيذاوي ، ص:٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٣٠١

وكان لسليمان وزراء في القرية وفي النزار من قرية أزكي، وفي سمد الشأن. وكانت سمد الشأن لقبيلة الجهاضم[١]

وكان جائرا عليهم. ففروا منها من شدة جوره وبطشه، فتفرقوا في البلدان مدة ثلاثين سنة، وهم يحاولون دخولها والتوصل إليها.

وكان بنو هناة من أقرب الناس إلى سليمان بن مظفر، وكانوا أكثرهم عددا وعدة وبأسا [وشده] وكان فيها رجلان يلبيان أمرهم، وهما خلف بن أبي سعيد، وسيف بن محمد بن أبي سعيد، وكان عنده [١٠٤] قدوة أهل زمانهم.

الحروب الأهلية (١٠١٤هـ - ١٠١٩هـ)

وكان سبب الفرقة بينهم أن قبيلتين من أهل سيفم[٢]، إحداهما بنو معن والأخرى بنو النيّر، وكانتا عصبة لبني هناة، وجهضم واحد، ثم وقعت الفِرقة بين بني معن وبني النير[٣]. وسبب ذلك، أن امرأة من بني معن دخلت زرعا لبني النير تحش منه، فمرت عليها أمة لرجل من بني النير، فقالت، اخرجي من زرع سيدي، فأبت المرأة، فوقع بينهم الجدال، فضربت الأمة المرأة فقلعت عينها، فخرج ذات يوم حمار لبني النير ودخل زرعا لبني معن فقطعت أذنه، فوقعت الفتنة بينهما.

(١) هي قبيلة عمانية أزدية تنسب إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم و ويقطنون سمد الشان وكانت تعرف بسمد الجهاضم ، انظر: السيابي ، سالم بن حمود ، إسعاف الأعيان ، ص:١٠٤

(٢) سيفم: قرية من قرى ولاية بهلا ، تقع في أسفل جبل الكور في وادي سيفم وتبعد عن بهلا حوالي ٢٦ كم

(٣) معن: قبيلة عمانية أزدية تنسب إلى معن بن مالك بن فهم ، انظر: الخروصي ، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ص:٢٤٥،

وكان ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾(١)، وأصـل الفتنة كالنار اليسيرة تحرق الأشياء [١٢٥] الكثيرة. فافترق عند ذلك القوم فرقتين، فأما بنو معن وبنو شكيل(٢) منهم مع [سليمان بن] مظفر، وبنو النير مع بني هنـاه، فعند ذلك سار خلف بن أبي سعيد إلى داره، بلاد سيت(٣)، هو وبنو عمـه. وكان سليمان بن مظفـر بالبادية، فعلم وأرسـل إلى وزيره محمد بن خنجـر أن قل لخلف [أن] يترك شأن القـوم. فأرسل إليه بالكف عن ذلك. فغلـب القوم عن ذلـك، [وأظهر أنه] يريدون الإصلاح بين بني معن وبني النـير. فأرسل الوزير إلى مولاه سليمان بن مظفر أن خلفا غلب عن الكف. فنـدب سليمان بن مظفر إلى الوزيـر برّاك(٤)، [أن] أفعل في أموال بني هناه مـن القرية وكدم. فأمـر الوزير بخراب أموال بني هنـاه من كدم، وكانت تلـك أموال الشيخ خلـف بن أبي سعيد. فوقع العـداوة [١٢٦] والبغضاء بينهما. وأمر عند ذلك الشيخ خلف بن أبي سعيد بني عمه، أن اغزوا بهلا فغزوها، فقتلوا من قتلوا منها. فكتب الوزير محمد بن خنجر إلى سليمان بن مظفر بما جرى على بهلا.

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٥

(٢) بنو شكيل قبيلة عمانية عدنانية وهم ينتسبون إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويسكنون في قرى سيفم وبسيا، و الظبي و وادي قريات، والفتح، وسلوت من بهلا وكذلك يسكنون في ولاية عبري: انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٣١؛ المرشد العام للولايات والقبائل، ١٣٥ - ١٣٦

(٣) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط، وكذلك عند الأزكوي والصواب ما أثبتناه: وهي قرية من قرى ولاية بهلا، تقع إلى الشمال الشرقي من بهلا وتبعد عنها في ١٥ كم، وهي مكونة من مقطعين بلاد، وسيت، ويعتقد أن هذه التسمية تعود إلى تسمية فارسية.

(٤) في الأصل: تراك والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢)

فلما علم سليمان بذلك قصد من الشمال إلى بهلا، وأراد الصلح بينه و [بين][(١)] بني هناة، فلم يقع صلح، وهيأ كل واحد منها الحرب لصاحبه. فجمع السلطان سليمان بن مظفر ما عنده من المعسكر ليقاتل بني هناة. فعلم بذلك الشيخ خلف بن أبي سعيد فأرسل إلى الوزير عمير بن حمير [العميري] ملك سمائل[(٢)] ينتصر به على سليمان بن مظفر، فسار بعسكره إلى غبرة بهلا[(٣)]. فالتقى هو ولأمير عمير بن حمير فاستقامت الحرب بينهما ساعة من الزمان. ثم رجع سليمان إلى بهلا، ورجع الأمير عمير بن حمير [١٢٧] إلى سمائل، وترك بعض قومه في بلاد سيت[(٤)].

وكان الأمير عمير ذا خلق حسن واسع، فلما وصل إلى سمائل أرسل إلى بني جهضم، وهم متفرقون في قرى شتى، فلما أقبلوا إليه، فوقعت بينهم الألفة وإثبات الصحبة. ثم أرسل إلى سلطان الرستاق مالك بن أبي العرب [اليعربي][(٥)]، ليصله إلى سمائل. فسار مالك وصحبه أبو الحسن علي بن قطن[(٦)] [الهلالي]. فلما وصلا إلى سمايل ساروا مع بني جهضم إلى سمد الشأن، وبنوا لهم بنيانا حول دارهم، وترك عندهم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ب) و (د) و(ل) و (ت:٢)

(٢) هو عمير بن حمير بن سلطان العميري كان حياً حتى عام ١٦١٦م

(٣) غبرة بهلا : هي قرية من قرى ولاية بهلا ، تقع في علاية بهلا على بعد ٤ كم من الحصن ، بها حالياً جامع السلطان قابوس ، ومصنع الفخار ، ومراكز الحكومة الأخرى.

(٤) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

(٥) هو السلطان مالك بن أبي العرب بن سلطان بن مالك بن أبي العرب اليعربي سلطان الرستاق فقد توارث اليعاربة حكم الرستاق ونخل فترة طويلة منذ العصور الوسطى ، انظر: دليل أعلام عمان ، ص:١٤٢

(٦) هو الأمير أبو الحسن علي بن قطن بن هلال الهلالي يلقب بالمنصور ، وكان له سيرة محمودة ، تولى رياسة سمد الشان حتى خضع للإمام ناصر بن مرشد

الأمــير بعض من قومه وترك لهم ما يحتاجون له من الطعام والشراب وآلة الحرب، ورجع إلى سمائل.

وأمــا بنو هناة وسليمان بن مظفر فإنهم لم تنقطع بينهم الغزوات. ثم إن الأمــير عمير بن حمير والسلطان مالك بن أبي العرب [١٢٨] سارا إلى نزوى وهمــا ينتظران الأمر، وكان لمالك بن أبي العرب وزيرا في عيني من الرستــاق، فدخل عليه [أهل][١] الدار وأخرجوه منها. وجاء رجل من أهل عينــي إلى سليمان بن مظفر يطلــب منه النصر على الخصــم، فأعانه ببعض قومــه، وأرسل معه عــرار بن فلاح. فجاء الخــبر إلى السلطان مالك بن أبي العرب [بما] جرى في داره فأراد المسير إلى داره، فقال له الأمير عمير: «قف معنا ولا تخف فهــذا من علامات السرور» ، فقال: كيف ذلك والعدو في داري؟. فقــال الأمير عمير: «ذلك عنــدي، «وأنا إن شاء الله من الغالبين». قال الله تعــالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٢]. وكمــا قال الشاعر[من المتقارب]:

إذا الحــادثــات بلـغن المــــدى وكــادت لــهن تـذوب المــهج
[١٢٩] وحل البلاء وقل العزا فـعند التنـاهي يكــون الفــرج

ثم إن بني هناه أرسلوا إلى عمير بن حمير، أن أقبل علينا بمن عندك من القوم لندخل بهم بهلا. فسار هو ومن معه إلى بعض الطريق، فنظر إلى قومه، فاستقل عددهم، فرجع إلى نزوى. وكان بنو هناة ينتظرونه في ليلة كانت بينهم للدخول، فلــم يصل إليهم. فسار إليه الشيخ سيف بن محمد

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ب) و(ت:٢) و(د) و(ل)
(٢) سورة الشرح، الآية: ٥، ٦

مــن بلاد سيت[١] إلى نزوى، وجرى بينهما جدال كثير من باب العتاب، فقــال الأمير عمير بن حمير: «خذ مــن القوم ما شئت» ، فأخذ من عنده قوما كثيرين، لا يعلم عددهم إلا الله. وسار بهم إلى بلاد سيت[٢] والأمير عمــير ينتظــر الأمر بنزوى. فجاء الخــبر إلى سليمان بن مظفــر، أن القوم طلعــوا من نزوى إلى بلاد سيــت[٣]، فمنهم، من يقول: قاصدون القرية، [١٣٠] ومنهم من يقول: سيفم، ومنهم من يقول: بهلا. فقسم سليمان بن مظفر قومه، فجعل بعضــا منهم في القرية[٤]، وبعضا في سيفم، وبنى بنيانــا في رأس [فلج][٥] الجزيين، مخافــة أن يضربه القوم، وترك فيه قوماً، وقسم بقية القوم في بهلا، وترك في الخضراء[٦] جماعة من قومه في حارة الغــاف، وترك في الجامع من البــلاد حمير بن حافظ ومن معه من القوم، وقسم بقية قومه في العقر.

وكان ابــن[٧] عمــه عــرار بن فــلاح ومن معــه من القــوم في عيني الرستــاق فسار سيف بن محمد بقومه من بلاد سيت[٨] إلى بهلاء، ودخلها. وكان أول دخوله من الجانب الغربي فتسوروا السور ودخلوا البلاد، وكان

(١) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٢) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٣) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٤) القرية قرية من قرى ولاية بهلا
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٣٦
(٦) الخضراء : قرية من قرى ولاية بهلا
(٧) في الأصل: بني
(٨) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

ذلك «ضربة لازب»[١] ، ولم يشعر بهم أحد، وقسم قومه ثلاث فرق: فرقة باليمين، وفرقة بالشمال، [١٣١] وفرقة بالوجه، وهي التي تلي الجامع من البلاد وأحكم أمره في الأماكن المختارة للقتال كمسجد الجامع ومسجد أبي عمر وجميع أبواب العقر. فما بقى[٢] لسليمان بن مظفر شئ غير الحصن والخضراء بعد ما قتل من قتل من سادات قومه وفرسانه تلك الليلة. ونادى سيف بن محمد بالأمان في البلاد، وكان معه بعض أهل البلد.

وجاء الخبر إلى الأمير عمير بن حمير، وهو بنزوى، أن قومك دخلوا بهلا. فركب عند ذلك هو والأمير سلطان بن محمد[٣] ومالك بن أبي العرب والمنصور [أبو الحسن] علي بن قطن [الهلالي] وأهل نزوى. وركب خلف بن أبي سعيد الهنائي من بلاد سيت[٤] بمن عنده من القوم لينصروا أصحابهم، وكان دخولهم ليلا، ونزل الأمير عمير بحارة الغاف، وكانت الخضراء [١٣٢] في ملك السلطان سليمان بن مظفر، وفيها علي بن ذهل [بن محمد بن حافظ بن سليمان] ، وعنده قوم كثير. فأرسل إليهم الأمير ليخرجوا بما عندهم من الزانة[٥]، فورد علي بن ذهل على قومه يحرضهم على القتال، فلم يجبه أحد منهم. وعزموا على الخروج.

---

(١) لازب يعني لازق وتعني هنا ليست بضربة سيف أي دخلوا بهلا دون مقاومة ، وهو مثل عربي ويقول النابغة : «ولا تحسبون الخير لا شرّ بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب» انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج١، ص:٧٣٨ مادة «لزب»

(٢) في الأصل: بقا بالألف الممدودة

(٣) وردت في مخطوطة (د) سليمان بن محمد

(٤) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

(٥) الزانة: هو العتاد الحربي من أسلحة وسيوف وبنادق وغيرها ، انظر: حنظل، معجم الألفاظ العامية ، ص:٢٩٥ مادة « زانه»

ووصل الخبر إلى عرار بن فلاح وهو في عيني من الرستاق، أن القوم دخلوا في بهلا، فنهض من عينى بمن معه ودخل القرية، وكانت القرية في ملكهم، وكان عمير بن حمير وسيف بن محمد لم يشاركهما أحد في البلاد إلا الحصن، وهم محدقون به وصنعوا في شجرة الصبار التي في السوق برجا من خشب في أعلى رأسها، وقعد فيه بالليل رجل من الجهاضم، يقال له جمعة بن محمد المرهوب، فضرب رجلا من أهل [١٣٣] الحصن خارجا من القصبة إلى بيت الوزير ومات. وعمل قوم الأمير برجا في الجامع، فضرب صاحب البرج رجلا من الحصن في مبرز الغرفة من عسكر سليمان بن مظفر. ثم إن القوم قشعوا(١) سور الحصن بالليل، فلما انهدم بعض الجدار علم بهم عسكر سليمان فمنعهم من الدخول، ثم إن العسكر طلبوا من سليمان الخروج من الحصن مخافة القتل، فأقاموا ثلاثة عشرة ليلة، فأذن لهم، فطلبوا من الأمير عمير أن يسيرهم، فسيرهم بما عندهم من الزانة، فسير معهم وزيره. ثم طلع سليمان بن المظفر هو وبنو عمه وعسكره، سائرين من بهلا إلى القرية، وخرج هو وعرار بن فلاح من القرية [١٣٤] إلى الظاهرة(٢). فأمر بعد ذلك الأمير عمير بن حمير بقشع الحصن فقشع ولم يبق منه عمار ولا جدار. هذه قدرة الله تعالى: ﴿يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

وجعل عمير خلف بن أبي سعيد مأمونه في بهلا ، ورجع إلى سمائل. وأقام خلف بن أبي سعيد في بهلا أربعة أشهر، ثم خرج عليه سليمان بن

(١) قشع: أي أزال سور الحصن ، انظر: حنظل، معجم الألفاظ العامية ، ص:٥٢٨ مادة « قشع»
(٢) وكان خروج السلطان سليمان بن مظفر من بهلا في أواخر شهر شوال سنة ثمان عشرة بعد ألف سنة
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧

مظفـر، وابـن عمه عرار بن فـلاح، فدخلوا عليه الخضـراء وهو في العقر. وكانت هذه الدخلة ليلة رابع ربيع الأول سنة تسع عشرة سنة بعد ألف سنة [٤ ربيع الأول ١٠١٩هـ/٢٧ مايو ١٦١٠م].

وكان سيـف بـن محمد هو وبعض القوم في [منطقـة] السر، فأرسل سليمـان بن المظفر لخلف بن أبـي سعيد [١٣٥] لتسيره بما عنده من الزانة، فخـرج خلف مسـيرا، وأخذ الأمان على أهل البلـد، فمنهم من قام مكانه ومنهـم من خرج خوف السلطان. فلما علم سيف بن محمد بهذا الخبر جاء من السر، وعلم به الأمير عمير بن حمير فأقبل من سمائل إلى نزوى ومضى إلى القرية فأخذها ووهبها لسيف بن محمد، فكان مأمونه فيها، ثم رجع إلى نزوى ينتظر الأمر مدة أيام. فمات سليمان بن مظفر (عام ١٠١٩هـ) وكان له ولد صغير السن[مظفر].

(٥) عرار بن فلاح بن محسن (١٠١٩هـ-١٠٢٤هـ)

فملـك من بعـده عرار بن فلاح [بـن محسن بن سليمـان]. ثم طلع سيـف بن محمد إلى نزوى، وأخذ من الأمير عمير قوما كثيراً، فسار بهم إلى القريـة، فلبثوا في القرية سبعة أيام، ثم [١٣٦] سار بهم، ودخل بهم حارة مـن بهلا، اسمها حارة أبي مان [البيمان]، فأحدق بهم عرار بن فلاح مدة أيـام، ثم سيرهم بما عندهم من الزانـة. وثبت له حصن بهلا وتجديد الخدمة مدة سنة. وكانت هذه الدخلة ليلة سادس صفر سنة أربع وعشرين سنة بعد الألف [٦ صفر ١٠٢٤هـ/٧ مارس ١٦١٥م]، ثم مات بعد ذلك عرار بن فـلاح، وكان موته لعشر ليال خلون من شهر الحج من هذه السنة[١٠ ذي الحجة ١٠٢٤هـ/٣١ ديسمبر ١٦١٥م].

(٦) مظفر بن سليمان بن مظفر (١٠٢٤هـ-١٠٢٥هـ)

وملك من بعده مظفر بن سليمان [بن مظفر بن سلطان بن محسن]، وأقام في ملكه مدة شهرين ثم مات [في صفر ١٠٢٥هـ/فبراير ١٦١٦م].

(٧) مخزوم بن فلاح بن محسن (١٠٢٥هـ)

وملك من بعده مخزوم بن فلاح [بن محسن بن سليمان] مدة شهري زمان [صفر - ربيع الأول ١٠٢٥هـ]، فخرج عليها نبهان [بن فلاح بن محسن] وسيف بن محمد ليخرجاه من الحصن، فطلب للتسيار فسيروه [١٣٧] بلا زانة ولا سلاح. وكان خروجه إلى ينقل من الظاهرة، فتولى الأمر على أصحابها مدة من الزمان.

(٨) نبهان بن فلاح بن محسن (١٠٢٥هـ-١٠٢٦هـ)

فأقام بعده نبهان بن فلاح [بن محسن بن سليمان]، وجعل ابن عمه علي بن ذهل مأمونه في دار بهلا، وعلى أثره سيف بن محمد.

وسار نبهان بن فلاح إلى داره مقنيات، وساق ابن عمه سلطان بن حمير [بن حافظ بن سليمان] من بهلا خوفا منه أن يحاول على الملك، فسار سلطان بن حمير من بهلا إلى صحار، فتولى مكانه ذلك الأمر سيف بن محمد مدة سنة.

ثم طلع بعد ذلك الأمير عمير بن حمير بمن عنده من القوم إلى بهلا، فمنعه سيف بن محمد من الدخول، فرجع هو وقومه إلى نزوى ينتظرون الأمير، ثم بعد أيام رجع الأمير [١٣٨] عمير وقومه إلى بهلا، ودخل العقر، وكان سيف بن محمد في بلاد سيت بمن عنده من القوم، ودخل الحصن فلم

يمنعـه أحد. ثم أرسـل إلى نبهان بن فلاح، أن القوم دخلـوا الدار فأقبل بمن عندك من العسكر، فقام مدة أيام يجمع عساكره. وكان الأمير عمير ينتظر نبهان أياما وقومه، فلم يصل إليه. ثم طلب سيف تسيارا من الأمير عمير بن حمـير، فسيره بما عنده من الزانة، فقصد القريـة، وأقام عمير بن حمير في [حصن](١) بهلا مدة أيام. ثم إنه أرسل إلى سيف بن محمد فوقعت بينهم يمين علـى الصحبة فأقـام سيف على ولاية الرعية، وعدل فيهـا، وكان متوليا(٢) الأمر على بني عمه، وهم له ناصحون.

ولمـا استـولى الأمر سيف بـن محمـد، وكان سلطـان [١٣٩] بن حمير [بـن حافظ بن سليمـان](٣) ومهنا بن حافظ [بـن محمد بن حافظ] وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ سكنهم يومئذ صحار مع محمد بن مهنا الهديفي. وكان محمد بن مهنا أراد أن يدخل بهم على ابن عمهم نبهان بن فـلاح في مقنيات ليصلح بينهم، وكان مخـروم يبني حصن ينقل، فلم يقع بينهم صلح، فطلع بعد ذلك سلطان بن حمير [النبهاني] وعلي بن ذهل بما عندهما من العسكر.

فجـاء الخبر إلى عمير بن حمير [العميري] وهو في سمائل أن سلطان بـن حمير [النبهاني] سار بقومـه من الظاهرة ليدخل بهـم بهلا، فطلع هو وقومـه من سمائـل إلى بهلا ينتظر الأمر. ودخل سلطـان بن حمير النبهاني حارة بنـي صلت، [من بهلا ليلة تسع من شهر صفـر سنة خمس وعشرين

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٥٢
(٢) في الأصل: متولي
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط الاسم

سنـة بعد الألف (٩ صفر ١٠٢٥هـ/١٧ فبراير ١٦١٦م)][(١)]، فجاء الأمير عمـير بن حمير بقومه، وعلى أثره سيف بن محمد فوقع بينهم القتال، وبنوا عليهـم بنيانـا على الحـارة [١٤٠] من أولهـا إلى أخرهـا. وأرسل الأمير عمـير بن حمير إلى أصحابه من جميع القـرى، وطلع إليه الشيخ ماجد بن ربيعة [بن][(٢)] أحمـد بن سليمان الكندي[(٣)] وعمر بـن سليمان العفيف[(٤)]، والشيـخ سعيد بن أحمد بن أبي سعيد الناعبـي[(٥)] مع سادات أهل نزوى ومنح. وأقام سليمان بن حمير [النبهاني] هو وقومه محصورين مدة لم يخرج منهـم أحد ولا يدخل عليهم أحد. فطلـب عند ذلك سليمان بن حمير من الأمـير عمـير بن حمير تسيارا والخـروج، فسيره ومن معـه، وبما عنده من الزانة إلى الظاهرة[(٦)].

وأقـام سلطان بن حمير، وكهلان بن حمير [بن حافظ بن سليمان]، وعلـي بن ذهل، ومهنا بن محمد بن حافـظ في مقنيات مدة أيام. فأوجس نبهـان منهـم خيفة أن يخرجوه مـن مقنيات، فأخرجهـم منها، [١٤١] فخرجـوا منهـا، ومضوا إلى صحار عند الهديفي محمـد بن مهنا، وأقاموا معه سنة زمان.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، كشف الغمة، ص:٣٤٢

(٢) في الأصل: و

(٣) الشيخ ماجد بن ربيعه بن أحمد بن سليمان الكندي من زعماء ووجهاء سمد الكندي من نزوي انظر: دليل أعلام عمان، ص:١٤١

(٤) الشيخ عمر بن سليمان العفيفي من زعماء ووجهاء عقر نزوي، انظر: دليل أعلام عمان، ص:١٢٠

(٥) هو الشيخ سعيد بن أحمد بن أبي سعيد الناعبي من زعماء ووجهاء عقر نزوي، انظر: دليل أعلام عمان، ص:٧٨

(٦) عند ابن رزيق أن سلطان بن حمير طلب من الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الناعبي الأمان، انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٥٣

هجوم الهديفي على السيب

ثم إن سلطان بن حمير [النبهاني] أشار على محمد بن مهنا أن يغزوا دير عمير بن حمير وهي في باطنة السيب . وكان في الدير الأمير سنان بن سلطان [العميري] والأميران علي بن حمير وسعيد بن حمير [العميريان][١] ، فركب محمد بن مهنا وسلطان بن حمير وقومهما من صحار ، فجاء الخبر إلى الأمراء ، وهم سنان بن سلطان وعلي وسعيد ابنا عمير ، أن القوم طلعوا من صحار ، فما كان إلا قدر ما يخلع الرجل نعله أو يغسل رجليه حتى أقبلت العساكر وسلت البواتر من البر والبحر ، والسهل والوعر ، ووقع القتال وعظم النزال حتى بلغت القلوب الحناجر . وقتل عند ذلك الأمير علي بن حمير، هذا بما جرى وانفصل .

حملة ملك سمائل على صحار بالتعاون مع البرتغالي[٢]

[١٤٢] ورجع محمد بن مهنا ، فعلم بذلك الأمير عمر بن حمير بما جرى على إخوته وبني عمه وهو في بهلاء ، فاعتقد عقيدة الحزم والعزم وتسربل بسربال العزم ، ألا يرجع عن صحار حتى يحصدهم بالسيف ويحرقهم بالنار ، ويبيد شملهم في كل دار . فأخذ في جميع عساكره من البر والبحر ، فاجتمع معه قوم لا يحصى عددهم إلا الله .

---

(١) علي و سعيد هما أخوي الأمير عمير بن حمير بن سلطان العميري ملك سمائل.

(٢) أشارت المصادر البرتغالية إلى هذا الحدث ، وذكرت السبب الداعي إلى ذلك هو تنامي مركز محمد بن مهنا الهديفي التجاري حيث قام بعمليات تجارية جيدة وأبرم صفقات مع السفن التجارية الأمر الذي أدى إلى ضعف التجارة في هرمز ومسقط لهذا قررت السلطات البرتغالية في الهند إيقاف نشاط محمد ، وبناء على ذلك جهز نائب الملك جيرونيمو دي أزافيدو بتجهيز حملة بحرية بقيادة فرانسيسكو رويم إلى مسقط ، على أن يتم التنسيق مع أحد أمراء عمان وهكذا سارت الحملة البحرية بالاتفاق مع الأمير عمير ملك سمائل وأخضعت صحار وقتل أميرها ، انظر: مابلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧ ؛ حنظل ، فالح، العرب والبرتغال في التاريخ ، ص:٤٩٣ .

وركب إلى مسقط ليحمل قومه من البحر ، وأرسل إلى ملك هرموز لينتصر به فنصره بعدة من المراكب ملأوها من المال والرجل وآلة الحرب . وكان قد وصل مركب من الهند بعسكر كثير وفيه آلة الحرب ، فنزلته الريح إلى مسقط ، فأخذه الأمير عمير بن حمير ، وسار هو من معه من النصارى[1] [١٤٣] وغيرهم . وأقام الأمير عمير بقومه في باطنة السيب سبع ليال.

فعلم بذلك محمد بن جفير فتوجه بقومه لينصر محمد بن مهنا ، فدخل محمد بن جفير وقومه صحار وفرح به محمد بن مهنا ، وأدخله الحصن ، وكان بينهما بعض المقاصد ساعة من النهار . فأمر محمد بن جفير عبده [ليقبض][2] محمد بن مهنا ، فرمى نفسه من سور الحصن وندب قومه . وكان بعض قومه في برج داخل الحصن ، فوقع القتال بينهم ساعة من النهار . فطلع محمد بن جفير بقومه من صحار ، فبلغ هذا الخبر إلى الأمير عمير بن حمير ، فتوجه إلى صحار بمن معه من بر وبحر ودخل صحار نهار تسع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر [من سنة خمس وعشرين بعد الألف (١٩ ربيع الثاني ١٠٢٥هـ/٢ مايو ١٦١٦م)][3] ، فاستقام بينهما القتال من أول النهار إلى [١٤٤] الليل ، وانفصل القتال .

ثم بعد ذلك بيوم أو بيومين هبطت النصارى من المراكب بما عندهم من آلة الحرب ، وكانوا يجرون قطع القطن قدامهم ليتلقوا بها ضرب البنادق . وكان عندهم مدافع تسير على عجل من الخشب في البر

(١) المقصود بالنصارى هنا هم البرتغاليون وهم المستعمرون الساحل العماني ويأخذون خراج أهلها على الرغم أنها تحكم محليا من قبل العمانيين لكن تحت مظلة البرتغاليين.

(٢) حدث سقط في الأصل وجميع نسخ المخطوط.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٤١

، وعليها ستور من خشب. وكان في جانب الدار برج محمد بن مهنا وفيه عسكر كثير ، فجـرت عليها النصارى القطن وضربوه بمدافع حتى أنهدم البعضـ منه ، وخرج القوم منه ، ودخلـت النصارى. فعلم محمد بن مهنا بذلـك ، فندب قومه ، فوقـع بينهم القتال على الـبرج بالليل ، فقتل عند ذلك علـي بن ذهل ، وقتل محمد بن مهنا الهديفي [ليلة أحد وعشرين من ربيـع الأخر سنة خمس وعشرين بعد الألف][1]. وأقام بعد ذلك [١٤٥] سلطان بن حمير بن محمد بن حافظ النبهاني وأخوه كهلان بن حمير وبنو عمـه مهنا بن محمد بن حافـظ وعسكرهم في الحصن بعد ما قتل محمد بن مهنا الهديفي . فلما علم الأمير عمير بن حمير أن سيد القوم قد ندب قومه إلى القتال وكان القتال بينهم في النخل .

ثـم طلع عمير بن حمير بمن معه من تلقـاء [جامع][2] البلد فلم يمنعه أحـد ، فقتـل عند ذلك سلطان بـن حمير ، فانكسر القـوم ، فصاروا شتاتا متفرقـين . فمنهـم من قتل ، ومنهم من أحـرق ، ومنهم من أسر ومنهم من رجـع ومنهـم من خرج ذاهبا علـى وجهه ، لا يدري أيـن يتوجه وإلى أين يذهـب. وعلى هذا جميع أهل البلد باجمعها مـن أولها إلى أخرها . وأقام [النصارى] في حصن صحار ، ورجع الأمير عمير إلى بلدة سمائل مسرورا.

وفاة مخزوم بن فلاح

وكان مخزوم بن فلاح متولياً على حصن ينقل ، وقبض منهم رجلين ، وأمـر عبدا له ليقتل واحد منهم ، فسـل عليه السيف ليضربه فاستجار به فلـم يجره ، فضربه ضربة واحدة ، ثم عـاد ليضربه الثانية ، فاستجار به فلم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٤٢

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

يجره ، فلما أراد أن يضربه ضربة ثالثة استجار به ثالثة فأهوى عليه ليمسك فيـه ، والعبـد قد أهوى إليـه بالسيف فضرب به[1] مخـزرم ، وأقام ستة أيام بجراحه ، ومات منه.

وأما الرجل فإنه سحبه العبد يظنه ميتا وبه رمق الحياة ، فمر به رجل مـن أهل البلد ، فقال: من يعيننـي على مواراة هذا الرجل ، فنطق الجريح ، فقـال: «إنني حي» ، فحمله على كتفـه ، وأدخله [١٤٧] البيت ، وعوفي مـن جراحه ، وعاش بعد ذلك زمانا ، «والله علـى كل شيء قدير». وكان هذا بعد أن دخلت صحار بثلاثة أشهر [رجب ١٠٢٥هـ/يوليو ١٦١٦م].

نهاية دولة بني نبهان الأولى: (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)

فلمـا علم نبهان [بن فلاح] بمـوت أخيه ركب من مقنيات إلى ينقل ، وجعـل فيهـا وزيرا ، ورجـع إلى مقنيات ، وأقام في الملـك بعد خروجه مـن بهلا إلى الظاهـرة ثلاثة أشهر . ثم إن نبهان بن فلاح خرج من مقنيات إلى ينقـل ، وترك بعض عساكره في حصن مقنيـات ، وكانوا قد ملوه من كـثرة جـوره وبغيه ، فعزموا علـى إخراجه من مقنيـات . فتوجه رجل إلى الأمير عمير بن حمير وسيف بن محمد لينتصر بهما [إذ هما المنظوران بعمان وإليهما أمر الخوف والأمان][2].

فســار الأمير [عمير بن حمير و] سيف بن محمد بمن معهما من القوم ، ودخـل حصن مقنيات بلا [١٤٨] منـع ولا قتال ، وأقاموا مدة أيام ، ثم ركـب بعض قومهما إلى ينقل ، فعلم بذلك نبهان بن فلاح ، فخاف منهما

(١) في الأصل: بن مخزوم
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص:١٦٦

نبهـان علـى نفسه . فركب هو وأربعة من عسكره بـلا زانة وقصد إلى دار أخواله الرياسة ، وذلك يوم اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ست وعشرون بعد الألف[١٢ صفر ١٠٢٦هـ/١٩ فبراير ١٦١٧م] .

وأقام الأمير عمير بن حمير وسيف بن محمد بينقل أياما . ثم إن عمير بن حمير وهب البـلاد لأهلها ، يأكلونها هنيئا مريئا ، ورجع إلى مقنيات . ثم أرسـل إلى أهل مقنيات فسألهم عما كان يأخذ عليهم نبهان . فقيل: انه كان يأخـذ نصف غلة النخل وربع الـزرع ، فاقتصر عليهم الأمير عمير بن حمير بعشر الزرع ، وأما أموال السلطان لمن [١٤٩] أقام بالحصن . وجعل في الحصن عمـير بن محمد بن أبي سعيد[١] ، ورجع الأمير عمير وسيف إلى بهلا ، ثم إن نبهان بن فلاح أخذ جنودا من أخواله آل الريس ، ووصل بهم إلى الظاهـرة ، ودخـل فدا ، وأقام فيها مدة أيام ، ثم جاءه واحد ممن كان له مصاحبـا من أهـل ينقل من قبل ، فقالوا له: «نحـن ندخلك البلد ، ونثبت قدمك ونشد عضدك ، وننصرك على القوم ، ونستفتح لك الحصن». فسار بقومـه ودخل ينقل ليلة النصف من ربيع الآخر سنة ست وعشرين سنة بعد الألف[١٥ ربيع الآخر ١٠٢٦هـ/٢٢ ابريل ١٦١٧م] ، وحكم مقابض البـلاد مـن أولها إلى آخرهـا إلا الحصن ، وكان فيه قبيلة مـن بنى علي[٢] ، فتحصنوا وأحدق بهم نبهان ، واستقام بينهم القتال ، فخرج [١٥٠] رجل

(١) هو أخ الشيخ سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي ، أمير بهلا

(٢) بنو علي هي قبيلة قحطانية تنسب إلى علي بن سودة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء ، ومفردها العلوي وأكثر سكناهم ولاية ينقل بمنطقة الظاهرة، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٧

من أهل الحصن ومضى إلى [آل][١] قطن بن قطن ، وكان الأمير يومئذ ناصر بن ناصر ، فركب معه محمد بن محمد بن جفير وعلى بن قطن بن قطن، وقطن بن على بن هلال ، وناصر بن ناصر بن قطن.بما عندهم من القوم وكان مسكنهم ببادية الشمال . فساروا حتى دخلوا ينقل ، واستقام بينهم وبين نبهان بن فلاح القتال ، وأشتد بينهم الطعن والنزال ، وأرتفع العجاج فانكسر عسكر نبهان بن فلاح فمنهم من قتل ، ومنهم من طلب التسيار فسيروا ، ومنهم من مضى على وجهه . وبلغ الخبر إلى سيف بن محمد الهناوي ، أن نبهان بن فلاح دخل ينقل ، فخرج بعساكره ليقاتل نبهان بن فلاح . فلما كان [١٥١] ببعض الطريق بلغه ما وقع على السلطان نبهان بن فلاح من الأمر الكائن[٢] والمقدرة الغالبة ، فخرج بعسكره إلى بهلا .

(١) في الأصل: الأمير قطن
(٢) في الأصل: الكاين بالللياء المثناة

عصر الإمارات العمانية
(١٠٢٦هـ - ١٠٣٤هـ)

وأما الأمير عمير بن حمير فإنه كان يومئذ يجمع الجموع لينتصر بهم السلطـان مالك بن أبي العرب اليعربي على بنـى الملك[١] ، فأمده بعساكر جمة . وكانت الدائـرة على بنى الملك ، ولبث سيف بن محمد الهناوى في بهـلا ، وآل عمـير في سمائل ، ومالك بن أبى العـرب اليعربي في الرستاق ،[وآل هـلال][٢] والجبـور[٣] في الظاهـرة[٤] [وأبو الحســن علي بن قطن الهلالي في سمـد الشان، ومحمد بن جفير بن جبر الجبري في إبراء ، ومحمد بـن محمد بن جفير بـن علي بن هلال الهلالي في لوى، وبنو عزرة في إزكي ، واللغابـر في منـح ، وناصر الديـن العجمي في جلفـار][٥] ، إلى أنه ظهر الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ، رحمه الله . فاستفتح جميع عمان ودانت له

(١) بنو لمك قبيلة قحطانية تنسب إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث ، ومفردها اللمكي ، ويسكنون ولاية الرستاق ، انظر: الخروصي ، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٥٥

(٢) من أهم أمراء آل هلال:
ناصر بن ناصر بن قطن ويحكم ينقل ، والغبي ، والبريمي
قطن بن قطن يحكم ضنك

(٣) يقص بالجبور هم آل قطن بن قطن الهلالي وأل محمد بن جفير بن جبر الجبري ، وهم من بني عقيل بن عامر بن صعصعة ، وقد انتهت دولتهم على يد البرتغاليين سنة ١٥٢١م وقتل سلطانهم مقرن بن أجود ولجأ معظم أمراء بني جبر إلى عمان، لمزيد من المعلومات عن الجبور ودورهم في عمان انظر: حمدان ، عبد اللطيف، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب العدد ١٦ جامعة البصرة: ١٩٨٠، ص: ٨١- ١٠٩؛ النابودة، حسن محمد. عمان الداخل من ١٥٠٧م – ١٦٢٤م التركيبة القبلية والسياسية ، بحث منشور في أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين: ١٩٩٠م، ص:٤٢٧- ٤٣١

(٤) والمدن الساحلية تحت سيطرة البرتغاليين الذين اهتموا بهذه الموانى بعد هزيمتهم وطردهم من هرمز على يد الفرس والإنجليز في فبراير ١٦٢٢م، انظر:انرادي، روي فيريرا . يوم سقطت هرمز. ترجمة عيسى أمين. مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، المنامة: ١٩٩٦ ، ص:١١٤ وما بعدها

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٦٣

كافة البلدان ، وطهرها من البغي والعدوان والكفر والطغيان ، وأظهر فيها العـدل [١٥٢] والايمان ، وسار في أهلهـا بالحق والإحسان ، إلى أن توفاه الله في دار رضوان ، ومن عليه وعلينا بالمغفرة والرضوان إنه كريم منان .

دولة اليعاربة
(١٠٣٤هـ - ١١٦٢هـ)

وسنشرح ظهوره بعد أن بغى أهل عمان، بعضهم على بعض بالاغتصاب والنهب، وصار بعضهم على بعض كالذئاب، وانهمكوا في الهوان والعذاب، ولهم نفوس عالية وقلوب ضارية، وهمم متطاولة منزوعة من الرحمة، ويطلبون لأنفسهم النعمة. وسلب الله منهم النعمة حتى أيدهم بالإمام المشدد الهمام المجمد ناصر بن مرشد.

(١) ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤هـ - ١٠٥٩هـ)

[هو المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب من ولد نصر بن زهران][١]، وكان عند ظهوره اختلاف بين أهل الرستاق، [ووقعت] بينهم المحنة والشقاق وسلطانهم يومئذ مالك بن أبى العرب اليعربى، فاستشار [١٥٣] أهل العلم أهل الاستقامة في الدين، أن ينصبوا لهم إماما يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. فأمضوا نظرهم وجالوا فكرهم من يكون أهلا لذلك، و[القدوة][٢] يومئذ للشيخ العالم الفقيه خميس بن سعيد بن على الشقصى الرستاقي[٣]. فأجمعت آراؤهم أن ينصبوا السيد الأجل [ناصر بن مرشد]، فمضوا إليه، وطلبوا ذلك، ورغبوه في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فأجابهم إلى ذلك. فعقدوا عليه [في آخر شهر المحرم من شهور][٤] عام أربع وثلاثين بعد الألف [المحرم ١٠٣٤هـ/نوفمبر ١٦٢٤م]

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ٣
(٢) في الأصل: القدر والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ل)
(٣) هو الشيخ العلامة خميس بن سعيد بن علي بن مسعود بن عبد الله بن زياد الشقصي، كان رئيس العلماء في القرن الحادي عشر الهجري، وقامة إمامة ناصر بن مرشد على يديه، له من المؤلفات كتاب « منهج الطالبين في ٢٤ مجلداً، وهو إلى عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٦م على قيد الحياة، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٤٩- ١٥٩.
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٢

، وكان مسكنه قصرى من بلد الرستاق ، فأظهر العدل وذم الجهل ، وعضده رجال اليحمد بأنفسهم ، وأمدوه بأموالهم وذخائرهم ، واجتمع رأيهم على أن يهجموا على القلعة ليلا [١٥٤] ، وكان فيها بنو عمه بعد موت جده مالك ، فستفتحها الإمام[ليلة ٢٧ من شهر صفر سنة خمس وثلاثين وألف(٢٧ صفر ١٠٣٥هـ/٢٨ نوفمبر١٦٢٥م][١] .

فتح نخل: ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م[٢]:

ثم توجه إلى قرية نخل ، وكان فيها عمه سلطان [بن] أبى العرب [اليعربي] ، فحاصره أياما ، ثم استفتحها ، وكانت فرقة من [أهلها غير][٣] تابعة للإمام، [زائغة عن مناهج الرشد والثواب، سالكة مسالك الغي والصواب][٤]، فظاهرت عليه الأعداء، [واعتدوا على واليه][٥] فحصروه [أياما في الحصن][٦] . ثم أتاه [الإمام و] رجال اليحمد فنصروه ، فبدد الله شمل أعدائه، ومضى إلى الرستاق بعد أن جعل فيها واليا .

وفد أهل نزوى

ثم قدمت عليه رسل من نزوى يدعونه إلى ملكها فأجابهم إلى ذلك ، فسار إليهم بجنده حتى نزل بشرجة صفر من سمد الكندى ، وأقام ليلة فلم يفوا له بما وعدوه فرجع إلى الرستاق.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٢
(٢) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٢
(٣) في الأصل: من أهل عبري والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل)
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٦
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٦
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٤٩

وفد بني رواحة في ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م[١]:

فأتى إليه أحمد بن سليمان الرواحي[٢] في جماعة [١٥٤] من بني رواحة، ورجال من قبل مانع بن سنان العميري[٣]، وأقاموا عنده مدة يدعونه إلى ملك سمائل ووادي بني رواحة فأجابهم. وسار في رجال اليحمد حتى وصل سمائل، فترك بعض قومه عند مانع بن سنان ومضى إلى وادي بني رواحة.

فتح نزوى

واتفق الرأي منه ومن مانع بن سنان [العميري][٤] على السير إلى نزوى، فسار إليها، فصحبه القاضي خميس بن سعيد ونصرته عصبة من أهل إزكى[٥] بالمال والحال والرجال، فاحتوى على إزكى، ثم سار قاصدا نزوى، فالتقاه أهلها بالكرامة، وأدخلها في حال السلامة، وكان محله العقر[٦]، فأقام فيها العدل والإنصاف بعض الشهور. ثم اجتمعت آراء بني [أمبو][٧] سعيد[٨] وهم رؤساء العقر [١٥٦] أن يخرجوه منها.

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٢

(٢) في الأصل: الرويحي والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٣) هو مانع بن سنان بن سلطان العميري ملك سمائل تولى الملك بعد وفاة الأمير عمير بن حمير بن سلطان العميري الذي كان حياً في عام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م. بايع الإمام ثم خان ففر إلى مسقط مع البرتغاليين ثم استقر في دبا ويتردد على صحار قتل بالحيلة بمدينة لوى.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال المعنى

(٥) ورد في نسخة مخطوطة (ب) أهل نزوى

(٦) العقر من أهم الأحياء في سفالة نزوى حيث بها حصن نزوى وقلعتها وبها السوق والجامع الكبير

(٧) في الأصل: [بني بو سعيد] والصواب ما أثبتناه

(٨) بنو أمبو سعيد: قبيلة عمانية عدنانية وهم من بني نافع ينتسبون إلى سامة بن لؤي بن غالب القرشية، لهم رياسة عقر نزوي وزعامة سفالتها، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٢٣-٢٤

فلما كان يوم الجمعة خرج الإمام للصلاة بالجامع ، وخرجوا إلى الصلاة ، فأتى الإمام من كان له محبا ، فأخبره بما أضمروا ، فتحقق الإمام ذلك خبرهم ، وأمر بإجلائهم من البلد، ونهى عن قتلهم والبطش بهم، فأخرجوا منها كرها، فتفرقوا في البلدان والتجأ جمهورهم إلى مانع بن سنان، وكان مانع قد عاهد الإمام، وحلف له على إتباع الحق ، فنقض العهد، وفرقة ألتجأت إلى الهناوى[1] ببهلا، ووازره على حرب الإمام، فاستقامت الحرب بين الإمام والهناوى. وأمر الإمام بتأسيس حصن في عقر نزوى، وكان قديما، قد بناه الصلت بن مالك، فقام الإمام ببنائه.

فتح منح:

وجاء إليه أهل منح [١٥٧] يدعونه إلى إقامة العدل فيهم، فتوجه إلى منح، وافتتحها، فأظهر العدل فيها [فأصلها، وذلك من غير مشقة ولا نصب، ولا لغب كان ولا وصب][2] وظاهر أهلها بأموالهم وأنفسهم ، ثم رجع إلى نزوى .

فتح سمد الشأن:

ثم أتاه أهل سمد الشأن ، وكان المالك لها على بن قطن الهلالى ، فوجه الإمام جيشا . يتقدمهم الشيخ الفقيه مسعود بن رمضان[3] [النبهاني] . فافتتحها [من غير مشقة ولا تعب][4].

(١) يقصد بالهناوي هو سيف بن محمد بن أبي سعيد وهو زعيم لبني هناة .

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص:١٩

(٣) هو الشيخ العلامة مسعود بن رمضان بن سعيد النبهاني (توفي حوالي: ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) تولى القضاء وقيادة الجيش في بعض الأحيان للإمام ناصر بن مرشد رثاه جملة من شعراء عصره كالشاعر محمد بن عبدالله المنحي وابن قيصر، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٨٩.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٩

فتح إبراء:

ثم أتى أهل أبراء[١]، وكان المالك لها محمد بن جفير بن جبر[٢]، فجيش عليها الإمام فافتتحها، ودانت له سائر الشرقية، ماخلا صور وقريات، فإنهما كانت في أيدي النصارى.

محاولة فتح بهلاء:

ثم إن الإمام جهز جيشا وسار على الهناوى[٣] ببهلا، فوصل إلى قاع المرخ[٤]. فخان البعض [من] جيشه، فرأى الرجوع أصلح [له خوف افتراق الكلمة في نزوي][٥]، فرجع إلى نزوى.

فتح وادي فدا:

فجعل يجمع الجيوش [١٥٨] والعساكر، فاجتمع له جمع كثير، فسار بهم قاصدا إلى [منطقة] الظاهرة، وافتتح بهم وادي فدى[٦]، وأمر ببناء حصنها. ونصره أهل العلاية من ضنك[٧] وكان مقدمهم خميس بن رويشد[٨]

(١) في الأصل: إبرى

(٢) في حقيقة الأمر أن ثمة لغط بين اسم محمد بن جفير بن جبر الذي كان أميراً علي إبراء، ومحمد بن محمد بن جفير بن علي بن هلال الهلالي الذي كان أميرا على لوي وأسرته الترك ثم قتلته في عام هـ، ١٠٣٣ كما أشرنا أعلاه، أما محمد بن جفير بن جبر الجبري

(٣) هو سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي

(٤) يقع قاع المرخ بين تنوف ومفرق طريق الحمراء

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ٢١

(٦) وادي فدى من أهم أودية منطقة الظاهرة ويجري من سلسلة جبال حجر عمان ويصب في الربع الخالي وبه عدد من القرى من ضمنها ضنك.

(٧) في الأصل: ظنك

(٨) هو الشيخ الفقيه خميس بن رويشد بن خميس المجرفي الضنكي تولى القضاء والولاية في عهد الإمام ناصر بن مرشد في منطقة الظاهرة ومات في عصره ورثاه ابن قيصر، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ١٤٤

العالم ورجال الفياليين[١] ، واستقام أمره بها على رغم القالين ، ثم خرج الإمام يطوف على البلدان التي ملكها حتى وصل إلى سمد الشأن .

هجوم محمد بن جفير الجبري على نخل:

ورجع إلى الرستاق ، ومعه بنو ريام إلى أن أقبل جند محمد بن جفير [بن جبر الجبري] إلى قرية نخل ، فدخلوها واحتووا عليها ما خلا الحصن ، فنهض عليهم الإمام بجيش عرمرم ، ونصره رجال المعاول . فما لبث جند محمد بن جفير فيها [إلاّ][٢] ليلة أو ليلتين حتى ولوا الأدبار .

فتح أرض السر:

ثم رجع الإمام [١٥٩] إلى الرستاق فأقبل إليه الشيخ خميس بن رويشد يستنصره على الظاهرة . فجهز الإمام جيشا عرمرما[٣] وسار عنده حتى نزل بالصخبرى ، ونصره أهل السر[٤] ، ورجال الضحاحكة[٥] بالمال والرجال ، ومضى قاصدا حصن الغبى[٦] ، وفيه جمهور آل هلال ، ومعهم البدو والحضر . فاستقامت بينهم الحرب ، وكانت وقعة عظيمة ، قتل فيها

(١) الفيالين: قبيلة عربية تقطن ضنك لكنها في وقتنا الحاضر قبيلة قليلة العدد ويكاد نقول معدومة وكان لهم رياسة المنطقة ومن علمائهم المشهورين نعمان بن زاهر بن سيف الفيلاني.
(٢) الزيادة بين معكوفتين من نسخة مخطوطة (ت:٢)
(٣) في الأصل: جيش عرمرم
(٤) في الأصل «أهل السرور، والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (ل) [ونصره أهل السر]
(٥) قبيلة عمانية تسكن في قرية الصخبري بمنطقة الظاهرة ، ولا نجد لها ذكر في وقت الحالي
(٦) الغبي: قرية من قرى ولاية عبري بمنطقة الظاهرة ، كانت حاضرة المنطقة ، لكن أصابها الجفاف والتدمير بسبب الحروب بين القبائل، بها قبر الإمام المحتسب شبيب بن عطية العماني.

[أخو][(١)] الإمام جاعد بن مرشد[(٢)] . ثم تولى إلى عبري فاستفتحها ، وأقام الإمام ليلتين ، ورجع إلى الصخبرى ، وحصر حصن الغبى[(٣)] حتى فتحه الله له ، وولى فيه خميس بن رويشد . وجعل بقرية بات[(٤)] واليا من أهل الرستاق[(٥)] ، وجعل معه محمد بن سيف الحوقاني[(٦)] وأمرهما بفتح ما بقى من [١٦٠] قرى الظاهرة ، ورجع الإمام إلى نزوى .

فغزاهما آل هلال، وكانوا بناحية الأفلاج[(٧)] من ناحية ضنك فالتقاهما الواليان بالدير ، ففضا جمعهم وأخذوا إبل قطن بن قطن لينتصروا بها عليهم ، وحاصروا حصن قطن بن قطن. فركب قطن بن قطن إلى الإمام ، ففدى إبله بتسليم حصنه فأنعم له الإمام برد الإبل ، وسلم الحصن . فأقام به الإمام واليا .

(١) في الأصل: أخ الإمام

(٢) هو جاعد بن مرشد بن مالك اليعربي من أحفاده الإمام سلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد

(٣) يقع حصن الغبي في الجهة الغربية من المدينة ، وهو حصن قديم كان يمثل السمة البارزة في المدينة ، وكانت الغبي حاضرة منطقة الظاهرة لكنها انحسر دورها بعد تدمير فلجها ، انظر : القلاع والحصون في عمان. مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء مسقط: ١٩٩٤، ص:١٨٦

(٤) بات: قرية من قرى ولاية عبري ، بها أثار مشهورة، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٦٤

(٥) هو الوالي محمد بن على الرستاقي

(٦) هو الفقيه محمد بن سيف بن سالم الحوقاني من قادة الإمام ناصر بن مرشد وولاته، تولى الحوقاني ولاية منطقة السر والجو بالظاهرة وتولى صحار وصور.

(٧) مجموعة من القرى تسمى الأفلاج وتقع بين ضنك وعبري على الطريق العام.

ثـم توجه الولاة إلى حصن مقنيات[١] فحاصروه ، وكان به وزير من قبـل [الجبور][٢]. فجيش الجبور بني هلال من بـدو وحضر وأولاد الريس ونهضـوا إلى مقنيات ، فظنوا أنهم لا طاقة لهم [١٦١] بها ، فقصدوا والى بـات ، فخـاف الولاة عليه الغلبـة [لقلة الماء] ، ولأنه عليـه المعتمد . فسار المسلمـون من مقنيات إلى بـات ، ولم تشعر بهم الجبور ، فوقع القتال بينهم ، ثم رجعت الجبـور إلى مقنيات ، فسار إليهم المسلمون فوقع بينهم القتال مـن صلاة الفجر إلى نصف النهار . فشق ذلك على المسلمين ، وكثر القتل في البغـاة حتى قيل ، إنهم عجزوا عن دفن القتلى ، فكانوا يجعلون السبعة والثمانية في خبة[٣] واحدة ، وثبت الله المسلمين.

فتح بهلا :

فلمـا بلغ الخبر إلى الإمام جيش جيشا وأمّ به الهناوي ببهلا ، وكان دخولـه بهلا ليلة عيد الحـج ، فحاصره شهرين إلا ثلاثـة أيام . [١٦٢] ثم أقبلـت الجبـور لنصرة الهنـاوي ، فالتقتهم جحافل الإمـام ، فاتقتلوا قتالا شديـدا ، وقتل من جيش الجبور قاسم بن مذكـور الدهشمى وأناس كثير. فرجـع الجبور وبقى الهناوى ومن معه محصورين حتى سلم الحصن وخرج منـه جميع رجاله وآله حربـه وماله ، وبقى الحصن خاليـا ، فأقام الإمام به واليا ورجع إلى نزوى.

(١) مقنيات: قرية من قري ولاية عبري ، كانت مركزا حضاريا لدولة بني نبهان الثانية بها الحصن الأسود الذي بناه السلطان فلاح بن محسن بن سليمان.

(٢) في الأصل: [من قبل الوزير من قبل الجبور]

(٣) الخبة: هي الحفرة ويقصد هنا القبر

مصالحة ابن سنان العميري للإمام:

ثم توجه الإمام قاصدا إلى سمائل لمحاربة مانع بن سنان العميري . فلما سمع مانع بن سنان بإقبال الإمام إليه لم يمتنع منه وصالح الإمام على ألا يخرجه من حصن ، بل يكون تابعا للحق فتركه الإمام . ثم عزم الإمام على بنيان حصن سمائل القديم ، فأسس بنيانه [١٦٣] وشيد أركانه ، وجعل فيه واليا ، ورجع إلى نزوى.

استيلاء الإمام على حصن مقنيات:

ثم جهز [الإمام] جيشا إلى مقنيات وسار إليها . فلما وصلها وقعت بينهم الحروب ، فنصره الله عليهم ، فما لبثوا حصنهم دون ثلاثة أشهر ، وأفتتح الإمام الحصن ، وجعل فيه محمد بن على بن محمد واليا.

فلم يزل سعيد [بن مسعود] الخيَّالي[١] وجماعته مسرّين البغض للإمام ، يكاتبون الجبور حتى أدخلوهم قرية الصخبرى ، وقتلوا رجلا من الضحاحكة وناسا من شراة الإمام وغيرهم . وحصل فيها جيش الإمام في الحال ، فوقعت فيها وقائع[٢] كثيرة ، منها وقعة بالعجيفة ، وهي وقعة شديدة ، ووقعة منها بالغابة ، ووقعة بالمطهرة ووقعة بالزيارة[٣] ، ووقائع شديدة حتى كاد [١٦٤] ركن الإسلام [أن] يتضعضع ، وكثير من القوم

(١) سعيد بن مسعود الخيالي ، أحد زعماء منطقة الظاهرة ، كان مؤيد لبني هلال والجبور ، ولا نجد له تعريف لا له ولا قبيلته الخياليين ، ولم نعلم أحد من الأعلام العمانية لهم ذكر في قبيلته ، ولعلها دخيلة أتت من الأحساء على أثر انهيار دولة بني جبر شأنهم في ذلك شأن الجبور وبني هلال

(٢) في الأصل: وقايع بالياء المثناة

(٣) يرد في الأصل : الزيارة باليا وفي نسخ المخطوط مرة الزيارة ومرة الزبارة بالباء

أدبروا عن الوالي ، وما بقى عنده إلا قليل ، وهو في حومة العدو ، والجموع مشتملة عليه ، حتى كاد أن يوهى عزمه من الخوف فبقى في حصن الغبي محصورا ، والوالي فيه محمد بن سيف . وتصحح الخبر عند الوالي محمد بن على في مقنيات ، فجيش الجيوش وقصد ناصرا لمحمد بن سيف بحصن الغبي ، فدخل البلد من غير علم الأضداد ، ففرق شملهم في سائر البلاد ، فمنهم من دخل الضجرى ومنهم من هرب في الفيافي ، ومنهم من قصد ينقل ، وهي في ملك ناصر بن قطن بن جبر ، ونصر الله المسلمين.

هجوم ابن سنان العميري على نزوى:

ثم إن مانع بن سنان كاتب سيف بن محمد الهناوي بالكتمان ونكث العهد [١٦٥] وخان ، وجيش الجيوش ، ودخلا نزوى ، ولم يخلو أهلها من الخديعة والعصيان ، بل كان ذلك سرا بينهم ، فظاهرتهم على ذلك بعض القبائل ، فدخلوا نزوى واحتووا على العقر ، وما بقى للإمام سوى الحصن ، وداروا به شد مدار ، وكادوا لكثرتهم أن يهدموا عليه الجدار ، حتى [جاءته][١] النصرة من إزكي وبهلا ، ومعهم بنو ريام ، فدخلوا على الإمام ، فسر بقدومهم ، فتفرقت عنه جيوش أعدائه وقتل من قتل منهم . فحينئذ اشتد عزم الإمام ، وقوى سلطانه ، فأشار على الإمام ذوي الرأي بهدم حصن مانع بن سنان ، فعلم مانع بتجهيز الجيش إليه فأنهزم من حصنه إلى فنجاء ، وجاء الجيش فهدم الحصن [١٦٦] ، وقصد مانع بن سنان مسقط[٢] ، ثم سار إلى لوى مع محمد بن جفير.

(١) في الأصل: [جاءتهم]
(٢) في الأصل: مسكد ، فصوبت في المخطوط كاملا

حملة الإمام على حصن بلاد سيت:

ثم وجه الإمام الجيش إلى بلاد سيت . وذلك أن سيف بن محمد الهناوي لما خرج من بهلا بنى حصنا ببلاد دسيت ، وكان قائد الجيش عبد الله بن محمد بن غسان[1] ، مؤلف كتاب «خزانة الأخبار في بيع الخيار» ، فلما نزل الجيش إلى بلاد سيت خرج الهناوي من الحصن هاربا ، فأمر الوالي بهدم حصنه فهدم . ثم أتى الهناوي إلى الإمام يطلب منه العفو والغفران ، ودانت للإمام جميع القبائل من عمان.

فتح ينقل:

ثم جهز الإمام جيشا عظيما ، وسار فيه بنفسه والشيخ خميس بن سعيد الرستاقي ، قاصدا ناصر بن قطن إلى ينقل ، فحصرها أياما وافتتحها [١٦٧] وجعل فيها واليا ورجع إلى الرستاق .

فتح الجو:

ثم جهز جيشا قويا وأمر عليه الشيخ عبدالله بن محمد بن غسان النزوى ، وأمره أن يقصد الجو ، وصحب الجيش الشيخ خميس بن رويشد الضنكي وحافظ بن جمعة الهنوي ، ومحمد بن على الرستاقي ، ومحمد بن سيف الحوقاني ، فأتاها وفتحها ، وجعل فيها محمد بن سيف [الحوقاني] والياً .

---

(١) هو الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن غسان بن محمد النزوي الخراسيني الكندي ، من علماء وقادة وولاة الإمام ناصر بن مرشد ، عرف بالوالي الأكبر ، له من المؤلفات «خزانة الأخبار في بيع الخيار» مات في حياة الإمام ناصر بن مرشد في حوالي عام ١٠٥٠هـ بين مكة والمدينة بعد إداء فريضة الحج. فرثاه ابن قيصر ، ومحمد بن عبدالله المنحي ، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام، ص:٨١؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٣٧٩.

فتح لوى بالباطنة:

ثم قصد بالجنود متوجها إلى قرية لوى . وذلك أن الجبور اختلفوا فيما بينهم ، وقتل محمد بن جفير ووقعت بينهم العداوة(١) ، فنزل عبدالله [بن محمد بن غسان](٢) بالجامع منها ، ودارت عساكره بالحصن ، وكان مالكه سيف بن محمد بن جفير الهلالي . أما إخوته ووزراؤه فقد التجوا إلى النصارى بصحار ، وكان مانع بن سنان العميري [١٦٨] يومئذ بها . وكانوا يغزون جيش الإمام المحاصرين لحصن لوى بالليل ، ويمدون جماعتهم بالطعام وآلة الحرب . ثم كاتب أبناء محمد بن جفير [الوالي عبدالله بن محمد بن غسان] يسعون في أنواع الصلح ، فعلم الوالي أنها خديعة . فجهز الجيوش لهم ، وأمّر على محمد بن علي [الرستاقي] فسار محمد بن علي بمن معه ، فهجم عليهم قبل الفجر ، وهم بالموضع المسمى المنقل [منقل مقرن] مما يلي الجنوب من الحصن على ساحل البحر . فدارت بينهم رحى(٣) الحرب ، واشتد بينهم الطعن والضرب .

ثم رجع محمد بمن معه إلى حصن لوى، فلم يزالوا محاصرين الحصن حتى أرسل إليهم سيف بن محمد يريد الأمان ، ليخرج من الحصن ، فأعطاه

(١) أورد البطاشي أن الأتراك هجموا على صحار وأخذوها من البرتغاليين ، وحملوا معهم محمد بن جفير وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٠٣٣هـ/١٣ فبراير ١٦٢٤م ، ثم قتلوه في السنة التالية ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٦-٢٧؛ لكن ذكرت المصادر البرتغالية أن البرتغاليين انسحبوا عن حصن صحار في فبراير ١٦٢٣م حين احتله الفرس ، وأن البرتغاليين استعادوه في يونيو أو يوليو من نفس العام ، انظر: بوكسر ، س. ملاحظات جديدة عن الصلات بين العمانيين والبرتغاليين من ١٦١٣ - ١٦٣٣ . منشور في حصاد ندوة الدراسات العمانية نوفمبر ١٩٨٠، ج٦، ص:٢٠٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم

(٣) في الأصل: رحا

الـوالي الأمان ، فخرج بمـن معه [١٦٧] ، ودخل الـوالي الحصن [في يوم الأثنـين العشرين مـن جمادى الأخـر ١٠٤١هـ/١٣ ينايـر ١٦٣٢م][1]، [وكان الحصـار في ستة أشهر][2] . وقد ساعـد الوالي على حصار الحصن ناصر بن قطن ورجال العمور وجعل عبدالله [بن محمد بن غسان النزوي][3] في الحصن واليا من جانبه[4] ، ورجع هو إلى الإمام.

حملة الإمام الأولى على مسقط:

[ثم جهز الإمـام][5] جيشا ، وأمّر عليه الشيخ مسعود بن رمضان ، وأمره أن يقصـد بهم[6] مسقط . فسار حتى نزل طوي الرولة من مطرح ، فـدارت رحى المنون بين المسلمين والمشركـين فنصر الله المسلمين ، فهدموا مـن مسقط بروجا باذخة ومبـاني شامخة ، وقتل مـن المشركين خلق كثير . ثم إنهـم طلبوا الصلح ، فصالحهم الوالي على فك مـا بأيديهم من الأموال التي للعمور[7] والشيعة من صحار ، فأذعنوا بالطاعة ، فأمنهم على ذلك ، وأخذ منهم العهود على الوفاء ، ورجع إلى الإمام .

مقتل ابن سنان العميري

ولم يـزل مانع بن سنـان [١٧٠] كامن العداوة للإمـام ،[قادحاً في ملكـه في فساد الدولة فستأذن مداد بن هلوان الإمام في قتل مانع بالخديعة

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٠

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم

(٤) ذكر ابن رزيق أن الوالي هو محمد بن علي الرستاقي انظر: الفتح المبين، ص: ٢٧١.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د)

(٦) كتبت [بهم] في الهامش

(٧) العمور قبيلة عمانية عدنا نية أصلها من بطون عبد القيس ، ذكر السيابي أنهم دخلوا في بني ريام وانتسبوا إليهم ، انظر: السيابي ، إسعاف الأعيان، ص: ٦٩

فأذن له][1] ، فكاتبه مداد ليدخله حصن لوى ، فطمعه معه بلطف كلامه ، وكان في لوى حافظ بن سيف [الهنوي][2] . ولم يزل مداد يكاتب العميري بالمودة والنصيحة ، ويحلف لـه بالأيمان الصحيحة ، لئلا تدخل في قلبه الظنون القبيحة . ففرح بذلك مانع ، واستبد برأيه ، [وكان مسكنه قرية دَبَا، فركب منها إلى صحار، فأقام بها أياماً ينتظر من مداد][3] ، فجدد له مداد العهد على ما وعده . فركب إلى لوى ونزل بها بعد ما ضمن له مداد بدخول الحصن ، وواعده على ليلة معلومة . فلما كان بتلك الليلة فرق الوالي العسكر يدورون في البلاد وكأنهم يسيرون ، وتعاهدوا أن يلتقوا على مانع من اليمين والشمال . فلم يدري مانع إلا وقد أحاطت به الرجال [١٧١] من يمين وشمال ، فأخذ حينئذ قهرا ، وقتل [صبراً][4] وتفرقت جنوده ، وقتل من بقي عنده .

فتح الصير (جلفار):

ثم إن الإمام جهز جيشا وجعل عليه علي بن أحمد [بن عثمان العلوي النزوي] ، وعضده ببني عمه من آل يعرب ، وأمره بالسير إلى قرية جلفار ، وهي الصير ، وكان المالك لها يومئذ ناصر الدين العجمي[5] ، وعنده عساكر من العجم، فحصرهم على بن أحمد بحصن الصير ، فنصبوا آلة الحرب وقوى بينهم الطعن والضرب ، وظاهرتهم فرقة من أهل الصير

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل)
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل)
(٤) في الأصل: قتل علي بن أحمد وتفرقة والتصويب بين من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل)
(٥) الشيخ ناصر العجمي كان من سكان هرمز وهو والياً على جلفار لملك هرمز وليس تابعا للفرس حسب اسمه، وبعد خروجه من جلفار عين مسئولا مدنيا على صحار، انظر:سلوت، ب.ج. عرب الخليج: ١٦٠٢ - ١٧٨٤م. ترجمة عائدة خوري، المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٣، ط.١، ص:١٤٧

علـى جيش الإمام . وكان بحصن الصير برج معتزل [عنه] له جدار متصل بالحصـن ، وفيه قوم تقاتل بالليل والنهار ، وكانت غربان[١] النصارى[٢] في البحـر ، تدفع بمدافعهـا المسلمين عن الحصن . فعـزم المسلمون[٣] الهجوم على البرج [١٧٢] ، فهجمـوا عليه ليلا وأخذوه قهرا ومالوا على الحصن وافتتحـوه ، وجعل فيه قائد الجيش [عبد الله بـن محمد العنبوري][٤] واليا. [وكان ذلك في عـام ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م وذلك بشهادة مصدر هولندي كان شاهـد عين في جلفـار قال: «إن جلفار التـي كانت تحت حكم ملك اسبانيا قد هاجمها العرب، وإنهم احتلوا القلعة البرتغالية فيها، وأن خسائر البرتغاليـين بلغت ما بين ثلاثين إلى أربعين قتيـلا، وإن بقية جنود القلعة قد هربوا إلى مسقط»][٥].

فتح دبا:

ثم أقبل بعض الجيش ،[الذي بجلفار قاصداً قرية دبا][٦] وفيهم رجال الدهامشـ وخميس بن مخزوم، وكان فيها حصـن على الساحل للإفرنج[٧] ، فدخلهـا بجيش نهـارا، واستولى عليها، وحصروا مـن كان في الحصن،

(١) الغربان: جمع غراب ويقصد به نوع من أنواع السفن
(٢) النصارى هم البرتغاليون
(٣) في الأصل: المسلمين
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج٣ ، ص: ٥٢٩
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من حنظل، فالح. العرب والبرتغال في التاريخ. ط١، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٧م، ص: ٥١٢.
(٦) حدث سقط في الأصل ونسخ المخطوطة الأخرى ، و التكملة من ابن قيصر، عبدالله بن خلفان الصحاري. سيرة الإمام ناصر بن مرشد. وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ب.ت. ص:٤٨
(٧) الأفرنج هم البرتغاليون

وبنوا فيها حصنا . فذلت دولة المشركين، وطلبوا الصلح، فصالحهم الوالي، فهبطوا من الحصن، فجعل الوالي فيه واليا ، وترك معه بعض العسكر ورجع علي بن أحمد بمن معه من العسكر إلى نزوى. فاستبشر الإمام بقدومه، وبفتح الصير .

محاصرة صحار:

ثم إن الإمام [أمر][١] والي لوى ، وهو حافظ بن سيف كان معه رجال العمور شراة أن يسير إلى صحار ، ويبني [١٧٣] بها حصنا ، فأرسل الوالي إلى من يقربه من القرى ، من بني خالد وبنى لام والعمور ، فاجتمعت عنده عساكر كثيرة ، وكان رجال من صحار يدعونه إلى ملكها ، فمضى بجيشه [في آخر شهر محرم ١٠٤٣هـ/أغسطس ١٦٣٣م][٢] وبات بقرية عمق[٣] ، وصبّح البلد ضحى ، ولم يعلم به أحد من الأعداء ، وذلك آخر يوم من المحرم من سنة ثلاث وأربعين بعد الألف [١٠٤٣هـ/٦ أغسطس١٦٣٣م] . فأناخ بمكان يسمى البدعة[٤] من صحار .

وصال المشركون على المسلمين[٥] ، واشتد بينهم الطعن والضرب، وكانت النصارى تضرب بمدافعها من الحصن، ثم تنقل الوالي من مكان إلى مكان آخر، ولم تزل الحرب بينهم وضرب المدافع، وجاءت ضربة مدفع فاخترقت القوم حتى وصلت مجلس الوالي، وأصابت راشد

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٨
(٣) عمق: قرية من قرى ولاية صحار ، تقع شمالي صحار وتبعد عن الطريق العام ٥ كم.
(٤) طمست كلمة «البدعة» في الأصل ، وصححت في الهامش . وهي: حي من أحياء صحار
(٥) وردت الجملة « وصال المسلمون على المشركين» عند ابن قيصر، . سيرة الإمام ناصر، ص: ٥٠

[١٧٤] بن عباد، فمات شهيدا رحمه الله. فعزم الوالي على بناء حصن، فأمر بتأسيسه، فأسس في الحال [حتى تم بنائه، وأقام ونزل فيه والي الإمام حافظ بن سيف ولم تزل الحرب بينهم قائمة الليل والنهار][١]، [ورجع الوالي إلى لوى بعد أن جعل الشيخ ناصر بن ثاني بن جمعة بن هلال الصحاريا والياً على الحصن][٢].

الحملة الثانية على مسقط:

[ثم أن][٣] القاضي خميس بن سعيد الرستاقي سار بمن معه قاصدا قرية بوشر، فأرسلت إليه النصارى بالصلح فأعطاهم الصلح. ثم بعث رسله إلى مسقط، ثم ركب حتى أناخ بمطرح. وجاءت وجوه النصارى إليه فاصطلحوا، وأمر الشيخ خميس بفك المقابض عنهم، ورخص للناس في السفر إليهم، وكف الأيدي عن القتال.

فتح صور وقريات:

ثم إن الإمام جهز جيشا [ووجهه مع بعض الولاة][٤] إلى صور، [وهو أبو العرب بن مانع بن إسماعيل المشهور، وهي بلدة شاسعة عنه بملك النصارى][٥] فحاصرها الجيش حتى فتحوها، وسار بعض الجيش إلى قريات، وكان بها حصن النصارى، فبنى المسلمون فيها حصنا، وفتحوا حصن النصارى، واحتوى على جميع [١٧٥] إقليم عمان ما خلا صحار ومسقط.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل) ومن ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر، ص:٥٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٨

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر، ص:٥٣

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر، ص:٥٣

غزو الشيخ ناصر بن ناصر بن قطن الهلالي لمنطقتي الجو والباطنة :

ثم [لم][(١)] يزل ناصر بن قطن يغزو عمان بمن معه [من][(٢)] الأحساء ويأخذ من بواديها المواشي ، ويكسب وينهب في كل سنة ، ويرجع إلى الأحساء . فكتب الإمام إلى واليه محمد بن سيف الحوقاني ، أن يتجسس عن قدوم ناصر فإذا علم به التقاة بالجيش دون عمان ، فجمع الوالي دونه العساكر من البدو والحضر . ولما علم بقدوم ناصر تلقاه ، فلما علم ناصر بجيش الإمام قصد الظفرة ودخل حصنها ، وتعصب له بنو ياس ، ووجه ناصر رسله إلى الوالي ، يطلب الصلح . وكان قد قل على الوالي الزاد وبعدت عليهم البلاد ، فصالحهم على رد ما نهبوه و[١٧٦] غرم ما أتلفوه مما كسبوه ، ورجع الوالي بمن معه.

وأما ناصر فانه جمع البدو من الظفرة ، وعزم على الهجوم على حصن الجو ، وكان فيه أحمد بن خلف [النزوي][(٣)] في ذلك اليوم واليا، وتابع ناصر كافة أهل الجو وأعانه على الوالي ، وداروا على الحصن، فعلم بهم الولاة من الباطنة والظاهرة ، فأتوا أحمد بن خلف ، فخرجت جيوش الأعداء منها . ثم أقبل الوالي الأكبر [عبدالله بن محمد بن غسان النزوي][(٤)] من نزوى بجيشه ، فأمر بهدم حصون الجو كافة، ما خلا حصن الإمام ، وتفرقت الأعداء، وأما عمير بن محمد[(٥)] فمضى مع النصارى بصحار

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٦

(٥) نعتقد أنه عمير بن محمد بن جفير الهلالي وآخر معركة يشارك فيها عمير مع ناصر بن قطن حيث أعلن طاعته للإمام وشارك ضد ابن عمه ناصر بن قطن في معارك كثيرة بعد ذلك.

والباقون قصدوا العقبة من جلفار ، وكانوا يقطعون الطرق ويغزون البلدان، فسارت عليهم الولاة، فقتل من قتل منهم [١٧٧]، وانهزم من أنهزم منهم، وأخذ الوالي إبلهم، ورجع إلى عمان .

وأما ناصر بن قطن ومن معه فمضى إلى الباطنة ، فهجم على بلدان بني خالد وبني لام ، فأخذوا وسلبوا ما على النساء من الحلي والحلل ، ورجعوا بما أخذوا إلى الأحساء. ثم إن ناصر بن قطن أتى إلى عمان ثانية، وقصد الباطنة للنهب والسلب، فجهز له الإمام جيشا، وأمر عليه علي بن أحمد وعضده بمحمد بن صلت الريامي، وعلى بن محمد العبري، وأحمد بن [راشد بن][١] بلحسن البوشري، فمضوا إلى قرية لوى، فأقبل ناصر بن قطن بقومه، فوقعت بينهم الحرب. ثم ركب ناصر إلى مجيس فاتبعه الوالي بمن معه، ثم ركب ناصر قاصدا [١٧٨] أرض الشمال، فركب الوالي في طلبه، وكان أول من لحقه أحمد بن [راشد بن] بلحسن البوشري و [رجل من الرؤساء الأفاضل يقال له][٢] مراد و [ابن عمه السميدع][٣] راشد بن حسام وبعض الشراة لموضع يقال له [الخروش][٤] ، فوقع القتل في المسلمين قبل أن يتكامل جيش الإمام فقتل المقدمون جميعا ، ولله الدوام. ولما وصل الجيش رأوا أصحابهم صرعى، ولم يروا أحدا من جيش ناصر، [ورجعوا إلى عمان بعد أن دفنوا من وجدوه من أصحابهم في الملحمة قتيلا][٥] .

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨
(٤) وردت الخريس عند ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٧٧

غزو ابن حميد بلاد السر:

ثم إن ابن حميد، وهو محمد بن عثمان [الخالدي وكان من أصحاب ناصر بن قطن][١] غزا بلاد السر، وكان فيها الوالي محمد بن يوسف الحوقاني ، وكان بها يومئذ سعيد بن خلفان [القرشي][٢] ، وطلب سعيد من ابن حميد المواجهة [فتوجه إليه ولم يطلب منه الأمان][٣] ، فتواجها بمسجد الشريعة من الغبي ، فسأله أن يرد ما كسبه ونهبه فأبى ،[وقال: حاش وكلا][٤]، وازداد عتوا ونفورا . فأمر سعيد [١٧٩] بأسره، فأسر وقيد في الحصن الغبي. ومضى سعيد إلى الرستاق . فأخبر الإمام أن محمد بن عثمان في الحصن الغبي ، فأمر الإمام بإتيانه إلى الرستاق، فأتى به مقيدا، فأقام في الحبس سبعة أشهر ، وتوفى [في حبسه ليلة السابع من الشهر][٥].

معركة الشعيب بالظفرة:

ثم إن الإمام جهز جيشا وأمّر عليه سعيد بن خلفان ، وعضده بعمير بن [محمد][٦] بن جفير. فساروا قاصدين إلى أخذ إبل ناصر بن قطن الهلالي ، فالتقتهم بنو يأس دون الإبل بموضع يقال له الشعيب، قريبا من الظفرة،

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:١٥
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٧٨
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٦٠
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٥
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:١٥
(٦) في الأصل: أحمد ، والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و(ت:٢) ، ومن ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٦٢

فوقعت بينهم الحرب. وكان مقدام بني يأس [صقر][١] بن عيسى، فقتل هو وأخوه محمد، وجماعة من قومه، فطلب القوم العفو من الوالي، فعفا عنهم، ورجع [١٨٠] الجيش.

هجوم الإمام على ناصر الهلالي:

[ثم جهز الإمام جيشاً آخر من الباطنة وغيرها وأمر عليهم أيضا سعيد بن خلفان وعضده بعمير بن محمد بن جيفر الجبري][٢] فأمرهم الإمام أن يمضوا إلى مورد يقال له دعفس[٣]، به إبل لناصر بن قطن، فمضوا إليه، فوجدوها سائمة، فأخذوها، ثم جعلوها أمانه مع عمير بن محمد بن جفير، وكان له أخ[٤] يسمى عليا، فأشار عليه[٥] بعض خدمه أن يدخل بها على ناصر بن قطن، فمضى بها إليه. فلم يزالوا يغزون عمان حتى خاف منهم البدو والحضر، والتجأت البادية إلى البلدان.

ثم أقبل ناصر غازيا [وعنده ابن عمه هلال بن على بن قطن][٦]، وأناخ بجيشه ناحية الجنوب، ووجه أصحابه لقطع الدروب. فوجه إليه الإمام جيشا، وأمر عليه سيف بن مالك وسيف بن أبي العرب[٧]،

(١) في الأصل: سفير وفي نسخة مخطوطة (ل) و في نسخة مخطوطة (ت:٢) سقر بالسين وعند السالمي صقر بن عيسى، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٦

(٣) في الأصل: دعقش، ويذكر ابن قيصر أنه دعفس هو كاسمه في المعنى بل هو أتعس، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام، ص: ٦٣

(٤) عند السالمي راع، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٦

(٥) أي أشار العبيد إلي علي بن محمد بن جفير

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام، ص:٦٣

(٧) ورد في نسخة مخطوطة (ت:٢) اسم سيف بن مالك بن أبي العرب واحد فقط ويمكن أن يكون الصواب

وخزاما [بن عبدالله](١). فبادرت أول زمرة من جيش الإمام على جيش ناصر بن قطن، فقتلوا جميعا [١٨١] لقلتهم وكثرة عدوهم. وسار ناصر بن قطن إلى الأحساء، ورجع الجيش.

وأظهر الله إمام المسلمين على جميع الباغين، فأخرجهم من ديارهم وأنقذهم من قرارهم، واستوثق مردتهم، وأهان عزيزهم، وأقمع ظالمهم، ومنع غاشمهم، وأمكنه الله منهم، وأعانه عليهم وأيده بنصره، وأمده بتوفيقه حتى استقام الإسلام وظهر. وخفا الباطل واستتر، وفشا العدل بعمان وانتشر، فعم البدو والحضر، ولم تبق إلا طائفة النصارى متحصنين في سور مسقط بعد أن نصب لهم الحرب حتى وهنوا وضعفوا(٢)، ووهى سلطانهم وتفرق أعوانهم، وكاد الموت والقتل [١٨٢] يأتي على أكثرهم(٣).

وفاة الإمام ناصر بن مرشد:

فتوفاه الله وجميع أهل الخير عنه راضون، وله موالون متوالون. وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين(٤) وألف سنة بعد الهجرة [١٠٥٩هـ/٢٣ ابريل ١٦٤٩م](٥).

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٧٩

(٢) وقع الإمام ناصر بن مرشد والقائد البرتغالي في مسقط دوم جيل إينيش دي نورونها Dom Gileanes de Noronha وقعها نيابتاً عن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي وكان ذلك في ١٣ شوال ١٠٥٨هـ/٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م.

(٣) هنالك كثير من الأحداث تجاهلها هذا الكتاب أو أنها لم تصل إلى المؤلف وكذلك الأزكوي وابن رزيق، وقد أشار إليها ابن قيصر مؤرخ سيرة الإمام منها الصراعات والأحداث التي تمت في صحار، و والتعاون الذي كان بين ناصر بن قطن والشيخ خلف بن سيف بن محمد الهنائي ووساطة عبد الله بن محمد بن عمر بن مداد النزوي، ثم توجيه الجيش له بعد الخيان والعصيان ودور الشيخ ماجد بن ربيعة الكندي في عمل صلح بين الإمام وبين البرتغاليين: انظر: ابن قيصر، المصدر السابق، ص:٦٨-٧٩.

(٤) في الأصل: ٩و٥٠.

(٥) الصحاري، عبدالله بن بشير بن مسعود. لقط الأخبار في صحار. مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. ص: ٢٢٧.

وكما قال الشاعر :

فبالجمعة الزهراء مات ابن مرشد لعشر من الشهر الربيع المؤخر
وخمسون مع تسع وألف تصرمت بهجرة هادينا النبي المطهر[١]

وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة ، وقبر في نزوى مع مساجد العباد وقبره مشهور[٢] ، داخل القبة[٣] ، والله أعلم [وكان عمره يومئذ ستاً وأربعين سنة إن صح ما قيل أنه نصب وهو ابن عشرين سنة][٤]،[ولم يعقب إلاّ بنية واحدة وهي نصرى بنت ناصر ، تزوجها الإمام سلطان بن سيف بن مالك ، وتوفيت ليلة الأحد وسبعة وعشرين من شهر شوال سنة ثلاث سنين ومائة وألف للهجرة (٢٧ شوال ١١٠٣هـ/١٢ يوليو ١٦٩٢م)][٥].

---

(١) لقد وجدت أبيات من قصيدة قالها العلامة خلف بن أحمد بن عبدالله مؤلف كتاب» مصباح الظلام» يقول فيها:

وفي ضحى الجمعة الزهراء قد شجبا وثلث شهر ربيع آخر نضبا
بعام تسع وخمسين لقد ذهبا من بعد ألف مضت من سالف الحقبا

(٢) قبر الإمام لا يزال معروف ودفن بقربه الإمامين سلطان بن سيف بن مالك اليعربي ، ومحمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي(١٣٣٧هـ/١٩٢٠م - ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) في الجانب الغربي من قرية العقر

(٣) لا يزال أثر القبة موجودا حول قبر الإمام ، وقد دمرت بالقدم في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وقيل دمرت عمدا في عهد هذا الإمام المذكورَ ، و الرأي الأول هو المعتمد عليه

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان و ج٢، ص: ١٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٦٣ ، ١٦٥

فصل

في فضائل الإمام المكرم ناصر بن مرشد - رحمه الله

له فضائل[١] مشهورة . فمنها[٢]:

١. أنه كان رجل نائما[٣] في مسجد قصرا من الرستاق ، فرأى كأن في إحدى زوايا المسجد سراجا [١٨٣] مضيئا ، فلما انتبه رأى في تلك الزاوية الإمام مضطجعا ، وذلك قبل أن يعقد له .

٢. وقيل إن أمه كان لها زوج بعد أبيه[٤] ، وكان الإمام - رحمه الله - يأمرها أن تصنع طعامه قبل طعامهم لئلا تبقى بقية من طعام زوجها ، من العجين فيدخل في طعامه فخالفت أمره ذات يوم ، فعجنت طحين زوجها ثم خبزته ولم تغسل الوعاء . وصبّت[٥] طحين الإمام في ذلك الوعاء ، فقيل ، إن يدها لصقت بالطوبج[٦] ، ولم تقدر أن تنزعها حتى [أتى ولدها الإمام فنزعها منه و][٧] رضي عنها .

٣. ومن فضائله - رحمه الله - بعد ما عقد له ، قيل كان ناس من أهل النفاق[٨] مجتمعين في بيت رجل منهم [بالرستاق][٩] يسبون الإمام

(١) في الأصل: فضايل بالياء المثناة
(٢) يوجد بمكتبة السعيد محمد بن أحمد البوسعيد كتاب تحت عنوان « مجموع» يحمل رقم ١٥٥٤ في هذا بعض من فضائل وكرامات الإمام ناصر بن مرشد
(٣) في الأصل: نايما بالياء المثناة.
(٤) هذا الزوج هو العلامة الشيخ خميس بن سعيد بن علي الشقصي
(٥) في الأصل: ضبت ، والتصويب من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)
(٦) الطوبج هو ألت التي يخبز عليها الخبز
(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٠
(٨) في الأصل: أهل التقاق والتصويب من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)
(٩) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٨٠

بكلام قبيح فنهتهم زوجة [١٨٤] ذلك الرجل، فلم ينتهوا، فخرجت عنهم فخر عليهم سقف البيت، فماتوا جميعا.

٤. ومن فضائله - رحمه الله وغفر له - قيل، إن مطية[١] [لبعض الأعراب][٢] أكلت من طعام بيت المال، فتحرشت، فلم تزل كذلك حتى رأت الإمام فأتت إليه فوضعت رأسها على منكبه، فلم تزل كذلك حتى جاء ربها، فسأله الإمام عن حالها، فأخبره أنها أكلت من طعام بيت المال فتحرشت، فرضي له الإمام وأحله، ومسح بيده الكريمة على رأسها فبرئت مما بها.

٥. ومن فضائله - رحمه الله - قيل، إن جراب تمر أشبع أربعمائة رجل[٣]، وكذلك مورة أرز أشبعت أربعمائة رجل[٤] [وذلك في غزوة نخل][٥]، [فحسبه برهانا وإكراماً][٦].

٦. وفضائله - رحمه الله - ونور ضريحه وغفر له، أنه كانت ذات ليلة نائما [١٨٥] فوق سطح في أيام الحر فأتى إليه رجل يريد أن يقتله، فوقف على رأس الإمام والإمام نائم وفي يده خنجر مشحوذة، فلم يقدر أن يضرب الإمام، وأمسك الله على يده حتى انتبه الإمام فرآه واقفا على رأسه وفي يده خنجر مشحوذة، فسأله، ما تريد، فقال، ما يسعني غير عفوك، فعفا عنه ولم يعاقبه.

(١) المطية هي الناقة أي أنثى الإبل
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٢٨١
(٣) الجراب هو الخصفة التي يكنز فيها التمر ويتراوح وزنها بين ٤٤ إلى ٦٠ كيلو جرام.
(٤) المورة هي وحدة وزن يساوي ٥٠ كيلوا جرام في وقتنا الحاضر حيث كانت تساوي نصف جونية والجونية مائة كيلو جرام
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٨
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ١٢٨

٧. ومن فضائله – رحمه الله – أن بدويا ضلت[1] له ناقة فمضى في طلبها ، فبينما هو يمشي إذ رأى أثر قدم إنسان ، فاستعظم ذلك القدم ، فجعل يقصها حتى انتهت به إلى غابات شجر ، فسمع صوتا من داخل الشجرة يقول مطيتك في موضع كذا فامض إليها وقل للإمام ناصر بن مرشد يلزم هذه السيرة ، فإنها سيرة النبي – صلى الله عليه [١٨٦] وسلم . فمضى البدوي مرعوبا ، وقصد الموضع الذي وصفه له فرأى مطيته في الموضع الموصوف ، ثم مضى إلى الإمام وكان الإمام رأى في نومه ، أن بدويا أتاه يبشره على سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم . فلما وصل إليه البدوي رآه في يقظته كما رآه في منامه ، فقص عليه ما جرى عليه وبما سمع ، فحمد الله الإمام على ذلك . وأمر للبدوي بنصف جراب من تمرا وبنصف جر حبا وثوبا ، فمضى البدوي شاكر ولفضل الإمام ذاكرا .

٨. ومن فضائله – رحمه الله – أنه كان يعطي نفقة له ولعياله من بيت المال ، ولم تكن عندهم صفرية[2] يطبخون فيها طعامهم . فكانت زوجته تنقص من النفقة قليلا [١٨٧] حتى باعته واشترت منه صفرية ، فلما رآها الإمام . سألها . من أين لك هذه الصفرية ؟ فأخبرته بما صنعته . فقال لها : استعمليها وهي لبيت المال . وأمر وكيل الغالة[3] أن ينقص من نفقتهم قدر ما كانت هي تنقص . والله أعلم .

(١) في الأصل: ظلت
(٢) الصفرية ، نوع من الآنية تستخدم للطبخ وهي عادة من الصفر وهو النحاس
(٣) الغالة : هي الأموال التي تؤخذ من غلة النخيل وغيرها ويقصد هنا وكيل بيت المال

٩. وقيل . إن القاضي محمد بن عمر دخل ذات يوم على الإمام فرآه متغير الوجه . فسأله عن حاله فلم يخبره . فألح عليه . فأخبره أنه لم يكن معه شئ ينفقه على عياله سنة العيد . فذكر الشيخ محمد بن عمر(١) للوالي(٢)[الممجد عبدالله بن محمد](٣) . أن يدفع له شيئا من الدراهم من بيت المال . قيل . إنه دفع له عشرة محمديات(٤) . والله أعلم .

١٠. [ومن فضائله وبراهينه - رضي الله عنه- أنه منذ سكن بعد البيعة عقر نزوى لم يت من بشرها كبير ولا صغير حتى مات و والخبر شهير](٥) .

١١. [ومن فضائله وبراهينه رحمه الله ، و رضي الله عنه- أنه لم يفترس أيام دولته ذئب شاة بأرض عمان حتى مات ، تغمده الله بالمغفرة والرضوان](٦) .

١٢. [ومن فضائله وكراماته - رضي الله عنه- فمن ذلك ما قيل أن ليلة مولده رؤيت النجوم كأنها تتهاوى بعضها على بعض فارتاع الناس لذلك](٧) .

---

(١) هو العلامة محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي من علماء القرن الحادي عشر المشهورين وتولى للإمام ناصر القضاء ورثاه ابن قيصر ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٧٠

(٢) يقصد هنا بالوالي والي نزوي ، ووكيل بيت المال

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٢

(٤) هي عملة نقدية كانت تستخدم في عمان كالأشرفي ، ولارية وغيرها

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٢

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٣

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٧

١٣. [ومن فضائله وكراماته – رضي الله عنه– قيل إن الإمام كان ذات ليلة راقداً على سطح بيته فرأت أمته كأن الناس عليهم لباس فاخر يصلون عليه ، فارتاعت لذلك][1].

١٤. [ومن فضائله وكراماته – رضي الله عنه– وقيل أن امرءاً شم الإمام فورمت رجله بالحال فمات][2].

وفضائله – رحمه الله – لا تحصى .

(٢) سلطان بن سيف اليعربي (١٠٥٩هـ - ١٠٩١هـ)

[١٨٨] ذكر نصب الإمام سلطان بن سيف [بن مالك بن أبي العرب] اليعربي –رحمه الله

ثم أن المسلمين لما مات الإمام ناصر بن مرشد رحمه الله عقدوا للإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي – رحمه الله – في ذلك اليوم [قبل أن يدفن الإمام ناصر بن مرشد – رحمه الله – ضحى الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وألف سنة بعد الهجرة[١٠٥٩هـ/٢٣ابريل ١٦٤٩م]] ، فأقام بالعدل وشمر وجاهد في ذات الله ، وما قصر ونصب الحرب لمن بقى من النصارى بمسقط ، وسار لهم بنفسه حتى نصره الله عليهم[3] ، وافتتحها ، ولم يزل يجاهدهم في البحر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٧

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٨

(٣) هاجم الإمام سلطان على مسقط في أواخر شهر ذي الحجة عام١٠٥٩هـ/ يناير ١٦٥٠م ، حيث تحرك الإمام من نزوى إلى مسقط في ١٠ رجب ١٠٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٦٤٩ ، وحاصر مسقط حوالي خمسة أشهر واستولى عليها في ٢٣ يناير ١٦٥٩م. وقتل وأسر عدد من البرتغاليين وفر ٧٠٠ جندي كان بعضهم على السفن فهربوا إلى الهند، انظر: رميض،

والبر[١] ، واستفتح كثيرا مـن بلدانهم[٢] ، وخرب كثيرا من مراكبهم وغنم من أموالهم[٣] ، فقيل: إنما بنى القلعة التي بنزوى من غنيمة[٤] الديو[٥] ، وقد لبـث في بنائها اثنتي عشـرة سنة . وأحدث فلج البركة[٦] ، الذي بين أزكي ونـزوى ، وهو أقـرب إلى إزكي ، وربما تكلم متكلم [١٨٩] في إمامته من

غانم محمد. معركة تحرير مسقط. بحث منشور في أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية: ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧، ص:٢٠٧ - ٢١٦؛ حنظل ، فالح. العرب والبرتغال في التاريخ، ص:٥١٧- ٥٢٠.

(١) يذكر سلوت أن من أهم التقارير الأكثر تفصيلا عن سقوط مسقط عام ١٦٥٠م هو التقرير الذي كتبه أحد الكرمليين المتواجدين في مسقط آنذاك والموجود في أرشيف الكرميين في روما» The main source on the fall of Muscat into the hands of the Arabs are the letters of the Carmelite in the Carmelite Archives in Rome، of which parts are quoted ٢٤١k and ٢٤٢a، in chronicle vol. ١، pp. ٣٥٨-٣٥٩ and vol. ٢ p.٩٦.» ، انظر: سلوت، عرب الخليج، الفصل الرابع هامش رقم ١١١، ص:٤١٣.

(٢) هاجم الإمام سلطان بومبي في ١٠٦٥هـ و١٠٧١هـ و١٠٨٠هـ ، وهاجم باسين في ١٠٨٤هـ ، وهاجم ديو للمرة الثانية في ١٠٨٧هـ

(٣) يورد جيان في كتابه رواية عن القس مانويل جودنيهو قوله في رحلته عام ١٠٧٦هـ/١٦٦٣م: « ولم يكتف - أي سلطان بن سيف - بإجلائنا عن بلاده بل اجترأ على اقتفاء أثرنا حتى بالبلاد التابعة لنا إذ حاصر منبسة ، وعاكسنا في بومبي وأسرت سفنه سفناً برتغالية كثيرة» ، انظر: جيان، الممسيو. وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية. ترجمة يوسف كمال، ط.١، القاهرة:١٩٢٧، ص:٢٥١ - ٢٥٢

(٤) كانت حملة الإمام سلطان بن سيف على ديو في شعبان ١٠٧٩هـ/مايو ١٦٥٩م وأشار إلى هذه الحملة عبد الاله بن علي الوزير في كتابه «تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى» حيث قال: «وفي هذه الأيام غزى صاحب عمان إلى بندر الديو وهي مصالحة للفرنج وطرقه من طريق البحر الزخار ، واستغفل من فيه من التجار فانتهت ما فيه من الرغائب وشحن به بطون المراكب وانقلب إلى بلاده» ، انظر:الوزير، عبد الاله بن علي . تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. تح: محمد عبد الرحيم جازم ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء: ١٩٨٥، ص:٢٤٧.

(٥) هي شبه جزيرة ديو الواقعة في الساحل الغربي للهند

(٦) هي بركة الموز

أسباب التجارات[١] ، لأن له وكلاء معروفين بالبيع والشراء ، وجمع مالا ، [ووجد في زمنه كثير من الفقهاء][٢] واعتمرت عمان في عهده وزهرت ، واستراحت الرعية في عصره وشكرت ، ورخصت الأسعار[٣] ، وصلحت الأسفار ، وربحت التجار ، وسدت الأثمار .

وكان متواضعا للرعية ، ولم يكن محتجبا عنهم ، وكان يخرج للناس في الطريق في غير عسكر ، ويجلس مع الناس ويحدثهم ، ويسلم على الكبير والصغير ، والحر والعبد ، ولم يزل كذلك قائما مشمرا حتى مات رحمه الله وغفر له . وقبر حيث قبر الإمام ناصر بن مرشد[٤] . وكانت وفاته ضحى الجمعة وسادس عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وألف من

(١) أهتم الإمام سلطان بالتجارة ، وذلك نابع من كسب إعادة مكانة عمان وموقعها الاستراتيجي وذلك لملئ الفراغ الاقتصادي الذي أحدثه انحسار السيطرة البرتغالية على المنطقة وليظهر باستطاعة العمانيين أن يملأ هذا الفراغ ، وخصوصا كان على مسرح الأحداث قوى أوروبية تطمع في ملأ هذا الفراغ السياسي الذي أحدثه اندحار البرتغاليون من المنطقة ، ولهذا سعى أن تبادر الحكومة العمانية بالتجارة الخارجية وذلك خدمة للخزانة العمانية لا تجارة خاصة كما يفهم البعض ، وبناء على ذلك كانت هنالك اتصالات أوروبية بعمان من أجل التبادل التجاري وتسهيلها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين من الأزكوي، كشف الغمة ، ص: ٣٦٦ ، من أمثال العلماء الشيخ ابن عبيدان ، والشيخ خلف بن سنان الغافري ، والشيخ سعيد بن أحمد بن محمد الخراسيني والشيخ سعيد بن أحمد بن مبارك الكندي وغيرهم ، انظر: الخراسيني ، عبدالله بن محمد بن عامر. فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم. تحقيق محمد بن صالح ناصر ومهنى بن عمر السواجيني، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط: ١٩٩٥م ، ج١، ط ١، ص: ٢٤٦ - ٢٤٧

(٣) وبنى الإمام سلطان بن سيف سوق إزكي وهو السوق الذي خارج من سور حصن اليمن وخارج حجرة النزار وهو مع المسجد الذي بسوق صنصرة في سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٧٩

(٤) قبر ناصر بن مرشد في نزوى مع مساجد العبّاد غربي محلة العقر.

الهجرة[١٠٥٩هـ][1]. وقال [١٩٠] الناسخ: لعل هذا غلط ، لأن تاريخ موت الإمام ناصر بن مرشد ٥٩ وألف ، وربما أراد المؤرخ مكان الخمسين ستين[2]، والله أعلم .

(٣) بلعرب بن سلطان اليعربي (١٠٩١هـ - ١١٠٤هـ)

فصل في عقد الإمام لولده بلعرب بن سلطان بن سيف

فقد عقد لبلعرب هذا ، ولم تزل الرعية له شاكرة ولفضله ذاكرة ، وكان جوادا كريما ، وعمر يبرين [جبرين] وبنى بها حصنا[3] ، وانتقل إليها

---

(١) وفاة الإمام سلطان بن سيف كان في ضحى الجمعة وسادس عشر ذي القعدة سنة وتسعين وألف للهجرة ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:١٦٢، المعولي، محمد بن عبدالله بن سالم. ديوان المعولي. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٢، ص: ١٠٥؛ ويرى السالمي أن وفاة الإمام سلطان كان في ١٦ ذي القعدة ١٠٩١هـ ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:٥١

(٢) لم يوفق الناسخ في تصحيح تاريخ وفاة الإمام سلطان ، وكان الأولى أن يقول مكان الخمسين تسعين.

(٣) بنى الإمام بلعرب حصن جبرين عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م قبل أن يتولى الإمامة بثلاث سنوات وهذا التاريخ قرأته على أحد مداخل الحصن في الطابق الثالث على فوة درج مقوس وكتبت عليه ثلاثة أبيات شعر يوضح تاريخ بناء الحصن ثم اطلعت عليه في كتاب قصر جبرين وكتاباته للدكتور إيروس يلديسيرا ، من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ط. ١، مسقط:١٩٩٤، ص:٧٩ ، والأبيات هي:

بنيت بيت العلى يا ابن الإمام على هام ... الأعادي محل السبعة الشهب
في عام سبعين مع عشر وتسعة أعوام ... وألف مضت في سالف الحقب
فدم وعش وأبق واسلم ما بدا قمر ... مؤيداً في البرايا يا أبا العرب

ويبلغ طول الحصن ٤٣ مترا، وعرضه ٢٢ مترا ويبلغ طول السور الشرقي ٧٢ والجنوبي ٦٥ مترا ، والشمالي ٣٠ متراً ومدخله من الشمال ويبلغ ارتفاع الحصن ٢٢ مترا ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٣٢ وما بعدها

مـن نزوى[ونصب فيها مدرسة للعلماء والمتعلمين ، ورغبهم ببذل المال وأكل الفواكه ، فنالت العلم بكرمه الطلبة ، فغدا من كان متعلماً فقيهاً عالماً[١] ، ومن كان لا أديباً ، أديباً شاعراً متصرفاً بالعربية][٢] .

ثـم وقعت بينه وبين أخيه سيف بن سلطان فتن[٣] ، وأصاب كثيرا من أهل عمان ، مـن فقهائهم ومشايخهم أهل الـورع والزهد والعلم عقوبات كثير إلى أن تلفت نفوسهم من إتباع السفهاء واقتفاء آرائهم وقبول كلمتهم .

ثم إنه خرج من نزوى ، وقصد ناحية الشمال[٤] [١٩١] ، ثم رجع إلى نزوى ، فمنعه أهل نزوى [من] دخولها، فسار إلى يبرين ، واجتمع أكثر أهـل عمان، وعقدوا الإمامة لأخيه سيف بـن سلطان. وأحسب أن الأكثر دخـل في الأمر تقية، وأحسب أن بعضا عوقـب بتركه الدخول في العقد، وأخـرج سيف أخـاه وأخذ كافة حصون عمان، ولم يبـق إلا حصن يبرين،

(١) يذكر مهنا بن خلفان البوسعيدي أن العالم المغربي عمر بن سعيد بن محمد بن زكريا الجربي هو الذي حث الإمام بلعرب على نشر التعليم في عمان ، انظر: نص الخطاب في كتاب لُباب الآثار للسيد مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي ، ج١، ص:١٤٨- ١٥١ ؛ كذلك انظر: السالمي، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ٨٧ وما بعدها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين ، ص: ٢٩٣ .

(٣) ليس لدينا معرفة عن الأسباب الداعية إلى قيام سيف بن سلطان على أخيه بلعرب وعزله ، إلا أننا نتكهن أن السبب هو مصالحة الإمام سلطان للبرتغاليين في عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م و وقد أشار إلي هذه المصالحة المؤرخ اليمني عبد الاله بن علي الوزير في كتابه تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، ص: ٢٩٤ فهل الإمام بلعرب جدد الاتفاقية في عام ١١٠١هـ/١٦٨٩م ، كما تذكر المصادر الهولندية والتي تنعتها بأنها في صالح البرتغاليين وأنها أثارت بنود الاتفاقية المعارضة في عمان بقيادة سيف بن سلطان، انظر: سلوت، عرب الخليج:١٦٠٢م - ١٧٨٤م ، ص:٢١٦.

(٤) في الأصل: سمايل والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (ب) و(د)

فسار إليه وحاصره ووقع بينهم الحرب[١]، حتى مات بلعرب في الحصار [في ليلة الأحد وثاني وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان سنة أربع سنين و مائة وألف للهجرة (٢٢ شعبان ١١٠٤هـ/٩مايو ١٦٩٣م)][٢]، [وقيل: إنه لما اشتد عليه الحصار وتعذر له الانتصار توضأ، فصلى لله ركعتين، وسأل ربه أن يميته، وهو راض عنه، فاستجاب الله دعاؤه، فمات من ساعته][٣]، فطلب أصحابه الأمان ليخرجوا من الحصن فأمنهم سيف، فخرجوا من الحصن[٤]. وأحسب أن بعضا من أهل العلم لم يزالوا متمسكين بإمامته حتى مات[٥]، ويرون أن سيف بن سلطان باغ على أخيه.

(١) في ٣٠ رجب ١١٠٤هـ/٦ ابريل ١٦٩٣م وجه سيف بن سلطان رسالة إلى أخيه بلعرب بن سلطان وهو محاصر في حصن يبرين يذكر فيها أنه أتي برجاله إلى يبرين ويطلب منه ومن أصحابه إلى الخروج، ويمهله ثلاثة أيام ويحدد له يوم الخميس والثاني من شعبان، ومن قوله : «فإني لك محب مشفق ناصح ودود و صادق صفي محق أمين، وستجد من ثمرة ذلك إن أجبتنا لما تريد إن شاء الله- وأنت قد جربي ما جربت، ورأيت ما رأيت، وقد كلفني الدهر ما يسوئني فيك، وقلبي حازن عليك» لكن الإمام رفض ذلك وبقى محاصراً حتى وفاته في ٢٢ شعبان من نفس العام، انظر الرسالة في: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص:١٦٣.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٩٤.

(٤) ودفن الإمام داخل الحصن في الطابق الأرضي على يسار مدخل الحصن وبقرب الفلج وعلى جدرانه الثلاثة كتابات من جهاته الثلاث لكن هذه الكتابات مشوهة تقرأ مقطعة، وعلى رأسه شاهد حجري صغير أسود اللون تتكون من عدد من الأسطر، لكن قراءته بها صعوبة والله المستعان، لمزيد من المعلومات انظر: بلديسيرا، إيروس. قصر جبرين و ط.١، ص: ٩٣ وما بعدها.

(٥) ورثاه الحبسي بقصيدة ميمية انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص:٥٠٩ وما بعدها.

(٤) سيف بن سلطان اليعربي (١١٠٤هـ - ١١٢٣هـ)

واستولى سيف بن سلطان [بن سيف بن مالك] [١٩٢] على كافة عمان. فلم يزل مقيما منصفا بينهم رادا قويهم عن ضعيفهم، وهابته القبائل من عمان وغيرها، من الأمصار، وحارب النصارى في جميع الأقطار، وأخرجهم من ديارهم، وابترهم من قراهم، وأخذ منهم بندر ممباسة[١] والجزيرة الخضراء وزنجبار، وبته، وكلوة، وغيرها، وهذه البلدان من ناحية بر الزنج [بأرض السواحل][٢].

وعمر عمان كثيرا وأجرى فيها الأنهار، وغرس الأشجار والنخل وجمع مالا جما، قيل: الأصول التي صارت بعمان مقدار [ثلث أصولها][٣]، والأفلاج التي أجراها، سبعة عشر فلجا حدثا [منهن][٤] أفلاج مسفاة الرستاق، وفلج [الكوثر من] الحزم، وفلج الصائفي [بالرستاق]، وفلج الهوب، وأفلاج [جملة][٥] جعلان [١٩٣]، و[فلج] البزيلى [من الظاهرة][٦] الذي عند البدو، [وفلج البرزمان][٧] وغيرها كثير.

---

(١) حول فتح ممباسا، انظر: العمانيون وقلعة ممباسا، سلسلة تراثنا رقم ٩، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (د)

(٣) في الأصل: ثلثها له، والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و(د)

(٤) في الأصل: غير، والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و (د)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (د)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

وغرس في نعمان[١] من ناحية بركاء من الباطنة [من نخلة] المسيلى ثلاثين آلاف نخلة ومن النارجيل ستة آلاف ،[غير الذي غرسه ببئر النشاوة والراضة والمندرية، وأشترى أموال بني لمك وأموال بني عدي من وادي السحتن][٢]، وله غير ذلك أموال كثيرة من المصنعة وكافة الباطنة لا تحصى. وملك إماء وعبيدا، سمعت، قيل: إن عددهم ألف وسبعمائة نفر [وملك من الخيل عدد لا يحصى ، وقيل أن عدد جيشه الذي دخل به الهند ستة وتسعون ألف[٣] عنان من الفرسان][٤].

وكان شديد الحرص على المال ، وغرس [أشجار مجلوبة][٥] من البحر ، وأشجارا في الجبل ، مثل الورس والزعفران [والبن][٦] ، وجلب له ذباب النحل.

وقويت عمان به ، وصارت خير دار. وقيل: ملك من السفن أربعة وعشرين مركبا ، وقيل: ثمانية وعشرين، فالكبار خمسة[٧]، الملك

---

(١) النعمان قرية من قرى ولاية بركاء وتقع إلى الغرب من بركاء وعلى بعد ٤ كيلو متر ، وتبعد عن الطريق العام بحوالي ٢ كيلو متر ، بها بيت النعمان بناه الإمام سيف بن سلطان ، وفي عهد آلبوسعيد ، أصبح هذا البيت ملكا للإمام أحمد بن سعيد، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص: ١١٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٣) أشار راشد بن سعيد الحبسي في ديوانه إلى مثل هذا العدد من الخيل في قصيدة سماها «الخيلية»، انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى ، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص: ٨٥ وما بعدها.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ١٠٦

(٥) في الأصل: الأشجار من البحر والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و (د)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (ب) و (د)

(٧) في الأصل: كتبت ٥

والفلك والرحماني ، وكعب راس [١٩٤] والناصري، والبواقي كبار ، لكن ليس مثل هؤلاء[١]. فوصف الملك فيه ثمانين مدفعا ، وبعض المدافع عرم أصله من ورائه ثلاثة أشبار وعرم دفته مقدار ثلاثة أذرع ، وعلوه سبع قامات دون الدقالة[٢]، وأوصافه لا تحصى ، وأما الفلك أعرض منه ، وربما طوله مثله إلا أنه أسخف[٣] منه ، والأواخر دون ذلك بقليل . وقيل : رأس المال الذي بيد وكيله بمسقط سبعة وخمسون لك محمدية ، ولا تحصى أوصاف أشيائه .

وتوفى في الرستاق ، وقبره في القبة[٤] التي فوق القرن غربي قلعة الرستاق وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث رمضان من سنة ثلاث [١٩٥] وعشرين سنة ومائة وألف [٣ رمضان ١١٢٣هـ/١٥ أكتوبر ١٧١١م]، والله أعلم .

(٥) سلطان بن سيف اليعربي(١١٢٣هـ - ١١٣١هـ)

ثم عقد لولده [سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي]،[بعد وفاة أبيه الإمام سيف بن سلطان بعشرة أيام في بلدة الرستاق][٥]. فقام واستقام وجاهد الأعداء في البر والبحر، وحارب العجم في مواضع شتى ، وأخرجهم من

(١) في الأصل: هاولاء

(٢) الدقالة: جمع دقل والدقل هو صارية وهو عبارة عن عمود من الخشب الصلب تشد في وسط السفينة يمد عليه الشراع ويحفظ توازن السفينة.

(٣) سخف: تعني رقيق ، وكل ما رق فقد سخف ، انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج٩ ، ص: ١٤٥ مادة «س خ ف»

(٤) ذكر ابن رزيق أن القبة بناها ولده سلطان بن سيف وأن الوهابية أهل نجد هدموها ، انظر: ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٢

بلدانهم ، ودمرهم في أوطانهم من البحرين(١) [وبنى فيها الإمام سلطان بن سيف قلعة سمّاها قلعة عراد، ويقال لها أيضا: قلعة سلطان بن سيف](٢) والقشم ولارك وهرموز(٣) ،[وبعث إلى مخا باليمن من قبله عبدالله بن محمد بن خلف العنبوري، ومعه من القوم ثلاثون ألفا رجلا، ومن المراكب الكبار عشرين مركباً ومن السفن التي دونها في المعظم سبعمائة سفينة، فحاصرها برا وبحرا، فمكث عبدالله في محاصرته للمخا شهرين، ثم أتاه النعي بموت الإمام سلطان، فارتفع عنها ورجع بمن معه من الرجال وآلات السلاح إلى مسقط](٤). وملك البلدان التي بقرب ذلك(٥) ، وبنى حصن الحزم(٦) بالجص والحجر، وأنتقل من الرستاق إليه، وأنفق ما ورث من أبيه من المال،

(١) كان استيلاء الإمام على البحرين في عام ١٧١٧م وبني فيها قلعة عراد ، ونظم الحبسي قصيدة سماها البحرينية ذكر فيه افتتاح الإمام سلطان البحرين ويهنئه بالنصر ويرثي بعض المشايخ الذين استشهدوا بها، انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى ، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص: ٦٠ وما بعدها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٣

(٣) تقع جزر قشم ولارك وهرمز في مدخل الخليج العربي

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٧

(٥) غزا الإمام سلطان لنجة الواقعة على الساحل الفارسي وكان حاكمها شجاع الدين العجمي ، وسبب ذلك أن أهل لنجة أستولوا على سفينة عمانية ونهبوها ورفضوا إعادتها ، انظر: ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص:٢٨٥

(٦) الحزم قرية من قري ولاية الرستاق، تقع أسفل الرستاق تبعد عنه بحوالي ٢٠ كم، وعلى بعد ٢٥ كم من الساحل ، وكان الإمام سيف أجرى فلج الحزم وسماه فلج الكوثر ، وشيد الإمام سلطان حصن الحزم ويوجد في الحصن كتابة على أحد الأبواب تؤكد اسم باني الحصن وهو الإمام سلطان وتاريخ البناء في عام ١١٢٠هـ/١٧٠٨م ، ونعرف أن هذا التاريخ كان والده يحكم عمان إلا إذا كان ثمة غلط في قراءة التاريخ ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٣٨

واقترض كثيرا مــن أموال المساجد والوقوفات ألوفـا ولكوكا، ولم تتحرك عليه حركة من أهل عمان ولا غيرها، وربما ذلك بقية بقيت له من هيبة أبيه.

ومـات في حصـن الحـزم الذي بنـاه[١] ، وقـبره في الـبرج الغربي النعشـي[٢] ، وكانــت [١٩٦] وفاته يوم الأربعـاء في شهر جمادى الآخر لخمس ليال خلون منه سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [٥ جمادي الآخر ١١٣١هـ/٢٥ ابريل ١٧١٩م] [وكانت إمامتـه سبع سنين وتسعة أشهر، وبموته انتقض الشر في عمان وجرت فيهم العصبية والحمية][٣].

أطاعـوا مــن أطـاع الله حـقـاً — إمـامهم الفتى السـامي المطيعـا
فتى سيف بن سلطــان بن سيف — سلالــة مــالك الملك الــرفيعا

الشاعر محمد بن عبد الله المعولي

(١) ورثاه الشاعر الحبسي بقصيدة ميمية ، انظر: الديوان ، ص: ٥١٤ وما بعدها
(٢) في مخطوطة (ت:٢) تعقيب من الناسخ حول مكان دفن الإمام سلطان فقال: «أنه لا في البرج الغربي بل أنه دفن تحت جسار الفلج وبنت عليه قبة ودفن ولده سيف فيها عنده « المخطوط ، ص: ٥٧
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٢١

ذكر اختلاف
اليعاربة بعد سلطان بن سيف

(١) رغبة القبائل في تنصيب سيف بن سلطان:

أرادت القبائل الذين في قلوبهم الحمية والعصبية أن يكون مكانه ولده سيف، وهو صغير لم يراهق، وأراد أهل العلم [وبنت الإمام سيف بن سلطان][١] أن يكون الإمام المهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك[٢]، وهو الذي تزوج بنت الإمام سيف أخت سلطان هذا[٣]، إذ هو فيما عندهم أهل لذلك، فإنه ذو قوة عليها، ولم يعرفوا منه ما يخرجه من الولاية، ولم تجز الإمامة للصبى على حال، كما لا تجوز إمامته للصلاة، فكيف يكون إمام مصر يتولي الأحكام ويلي الأمور والدماء والفروج؟. ولا يجوز أن يقبض ماله، فكيف [١٩٧] يجوز أن يقبض مالا آل إليه، ومال الأيتام والأغياب، ومن لا يملك أمره؟ [فكيف أن يملك أمور غيره؟][٤].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٢٨٦

(٢) ذكر ابن رزيق أن مهنا بن سلطان هو ابن الإمام سلطان بن سيف بن سلطان وأخو لسيف الصغير، وهذا خطأ من ابن رزيق لأن مهنا ليس ابناً لسلطان بن سيف، انظر: قصيدة الرثاء للحبسي في ديوانه، ص: ٥١٤، وكذلك قصيدته في مدح وتهنئته بالإمام، ص: ١١١.

(٣) هي السيدة شيخة بنت سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربية، تزوجها قبل مهنا الشيخ مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد بن مالك اليعربي، فولدت له الإمام سلطان بن مرشد، وبعد طلاقها أو موته تزوجها مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك بن أبي العرب بن سلطان، فولدت له عدد من الأولاد من بينهم سيف بن مهنا اليعربي. وماتت السيدة شيخة في يوم السبت ٨ رمضان ١١٣١هـ/٢٦ يوليو ١٧١٩م بعد تنصيب زوجها مهنا إماما، وكانت من أهم المعارضين لبيعة ابن أخيه داعمة رأى العلماء في ذلك، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٦٤، ١٦٥

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٠١

(٢) دور الشيخ عدي بن سليمان الذهلي:

فلمــا رأى الشيخ عدي بن سليمان بن راشد الذهلي[١] القاضي ميل الناسـ إلى ولــد الإمام ولم يجد رخصة ليتبعهم علــى ذلك، وخاف أن تقع الفتنــة لاجتمــاع الناس على الباطــل، وربما أشهروا الســلاح ووقع بعض [بينهــم] الجراح، فأراد تسكينهم و تفــرق جمعهم، فقال لهم: أمامَكم سيــف بن سلطان، بفتح الألف والميم الثانية مــن أمامَكم، يعني قدامكم، فلم يقــل إمامُكم بكسر الألف وضم الميم الثانيــة الذي يكون بذلك الملك والسلطان القائم بالإمامة[٢]، قال ذلك على معنى المندوحة.

فعنــد ذلك نادوا لــه بالإمامة، وضربــت المدافع إظهــارا وإشهارا، [١٩٨] وانتشر الخبر بعمان أن الإمام سيف بن سلطان.

(٣) مهنا بن سلطان اليعربي (١١٣١هـ - ١١٣٣هـ)(٦)

فلما سكنت الحركة و أهدان الناس، أدخلوا الشيخ المهنا [بن سلطان بــن ماجد بــن مبارك اليعربي] الحصــن، حصن الرستــاق خفية، وعقدوا

(١) هو عدي بن سليمان بن راشد بن حسن بن بغسان من علماء القرن الثاني عشر الهجري، آلت إليه رياسة العلماء، قتل في ذي الحجة ١١٣٤هـ/ سبتمبر ١٧٢٢م، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص:٣٨٨.

(٢) لقد تفحص المحقق الحالة التي عليها الموقف في قضية تنصيب سيف بن سلطان إماماً، وكيفية تمويه الشيخ القاضي عدي للقادة القبائل وأهل الرستاق، ويفهم القاري أن ثمة سذاجة في الموقف بحيث لا يقدرون هذا الموقف العصيب، ويتبين للمحقق أنه لا يمكن للشيخ القاضي أن يقول لهؤلاء القادة «سيف بن سلطانكم أمامكم» هكذا بدون مقدمات وخصوصا بأن ثمة مناقشات وأخذ ورد بين المتحاورين، لكن الذي يتصوره المحقق أن الشيخ القاضي أحضر الطفل أمام القادة، وأشار إليه بقوله « هذا سيف الذين تريدوه إماما أمامكم فهو صغير» وحين سمع الحاضرون هذا الكلام ظنوا أن الشيخ القاضي أقتنع برأيهم، فأحضر الطفل ونصبه إماماً.

لـه الإمامـة ، في هذا الشهر الذي مـات فيه الإمام سلطان مـن هذه السنة [جمادى الآخر ١١٣١هـ/ابريل/مايو ١٧١٩م] . فقام بالأمر واستراحت الرعية في زمنه ، وحط عن الناس القعودات بمسقط[١]، ولم يجعل لها وكيلا، وربحت الرعية في متجرها، ورخصت الأسعار، وبورك في الثمار[٢] ، ولم ينكـر عليـه أحد [من][٣] العلمـاء، وإن لم يكن هو كثير علـم، إلا أنه يتعلم ويسأل ولم يقدم على أمر إلا بمشورة العلماء. فلبث على ذلك سنة حتى قتل ظلما [في العشر الأواخر من جمادى الأول سنة أثنين وثلاثين ومائة وألف للهجرة (جمادى الأول ١١٣٢هـ/ابريل ١٧٢٠م)][٤].

(٤) ثورة يعرب بن الإمام بلعرب ووصايته على سيف:

وقصة ذلك وسبب الفتنة بـين [١٩٩] أهل عمان، وما جرى ووقـع منها. فلما وقع العقـد للإمام المهنا بن سلطـان لم تزل اليعاربة وأهل الرستاق مسرين العداوة له وللقاضي عدي بن سليمان الذهلي، رحمـه الله ، ولم يزالـوا بيعـرب بـن بلعـرب بـن سلطان [بـن سيف اليعربـي][٥] يحرضونه على القيام والخروج حتـى خرج على الإمام المهنا بن سلطان . وسار مختفيا إلى مسقط [ولم يدخلها بجيش وعسى

(١) يعني خفض عنهم الضرائب والجمارك.

(٢) في الأصل: الأثمار والتصحيح في هامش الأصل

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ب) و (ل)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ١٦٤

(٥) هو يعرب بن الإمام بلعرب بن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي تولى الإمامة في شعبان ١١٣٤هـ/١٧٢٢م واستمرت إمامته أقل من سنة ثار عليه أهل الرستاق برياسة بلعرب بن ناصر اليعربي ، ومات الإمام يعرب في جمادى الآخر ١١٣٥هـ/٢١ مارس ١٧٢٣م.

لا يعـدم أهلها من خيانة للإمام مهنا][1] ، فما كان [بعض الوقت] إلاّ وقيل: إن يعرب بن بلعرب في الكوت الشرقي [الجلالي] ، والوالي على مسقط الشيـخ مسعود بن محمد [بن مسعـود][2] الصارمي الريامي، وكان الإمام خارجا إلى فلج البزِيلى من ناحية الجو ، [وهي من ناحية السنينة غربي ضنك][3]. فبلغـه الخبر فرجع إلى الرستاق فقام، وشمر وجاهد وما قصر، وطلب من أهل عمان النصر، فخذلوه ولم ينصروه، [٢٠٠] ونصب له أهل الرستاق الحرب، وحصروه في القلعة. ثم طلع يعرب من مسقط إلى الرستاق، وسأل المهنا النزول من القلعة وأعطوه الأمـان على نفسه وماله ومن معه، ففكر في نفسه، فرأى أنه مخذول، وليس له ناصر من أهل عمان، وتبين له منهم الخذلان، فأجابهم إلى ما أعطوه من الأمان.

فنزل من القلعة، فزالت بذلـك إمامته. قال الناسخ: في هذه المسألة نظر، فأخذوه وحبسوه هو وواحد من عمومته وأصحابه من بعد ما أمنوه، ثم جاء إليهم من جاء منهم فذبحوه هو ومن معه، وهم في قيد وخشبة.

فاستقام السلطـان يعرب بن بلعرب ولم يدع الإمامة ، بل جعلوا الإمامـة لسيف بن سلطان [٢٠١] ، وهو القائم بالأمر، إذ سيف صغير السـن، لا يقوم بأمر الدولة، وسلّمت له جميع حصون عمان وقبائلها. وكان هـذا في سنة ثلاثة وثلاثين ومائـة وألف [١١٣٣هـ/١٧٢١م] ، فلبثا على ذلك حولا.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، كشف الغمة ، ص:٣٧٣
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

(٥) إمامة يعرب بن بلعرب اليعربي (١١٣٤هـ - ١١٣٥هـ) (٧)

ثم إن القاضي عدي بن سليمان الذهلي استثاب يعرب بن بلعرب [بن سلطان] من جميع أفعاله وبغية على المسلمين، وتعديه على المهنا بن سلطان واغتصابه لدولة المسلمين، وأن يعرب كان مستحلا في خروجه هذا، فلم يلزمه ضمان ما أتلف، لأن المستحل لما ركبه ليس عليه ضمان إذا تاب ورجع . فعند ذلك عقدت له الإمامة في [شعبان من] سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [شعبان ١١٣٤هـ/مايو ١٧٢٢م][1]. فاستقام له الأمر وسلمت له جميع حصون عمان .

(٦) ثورة بلعرب بن ناصر اليعربي:

ثم ما لبث أيام [٢٠٢] قلائل[2] في الرستاق ، وجاء إلى نزوى ، فدخلها يوم تسعة وعشرين من شعبان من هذه السنة [٢٩ شعبان ١١٣٤هـ/١٤ يونيو ١٧٢٢م] .

فلم يرض أهل الرستاق أن يكون يعرب إماما، فأظهروا العصبة لسيف بن سلطان، ولم يزالوا يكاتبون بلعرب بن ناصر اليعربي، وهو خال سيف بن سلطان هذا الولد هو مقيم بنزوى مع يعرب، فلم يزالوا يحرضونه حتى خرج من نزوى ليلة [ست][3] مضت من شوال من هذه السنة [٦ شوال ١١٣٤هـ/٢١ يوليو ١٧٢٢م] ، وقصد بلاد سيت، فحالف بني هناه

(١) يبدو أن الإمام يعرب بن بلعرب نصب في شعبان ١١٣٣هـ/ مايو ١٧٢٢م كما تشير العبارة أن الإمام ما لبث في الرستاق إلاً أياما قلائل ثم سار إلى نزوى ودخلها في ٢٩ شعبان من نفس العام.

(٢) في الأصل: قلايل بالياء المثنة

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

على القيام معه، على أن يطلق لهم ما حجر عليهم الإمام ناصر بن مرشد من البناء وحمل السلاح وغير ذلك(١) ، وأعطاهم عطايا جزيلة .

فصاحبوه إلى الرستاق، فاستقامت الحرب في الرستاق [٢٠٢] ، وأخرجوا الوالي منها . وذلك أنهم أحرقوا باب الحصن فاحترق مقدم الحصن جميعا ، واحترق ناس كثير من بني هناه [من رؤسائهم](٢)، ومن رؤساء بني عدي. وفيما بلغنا أنه احترق مائة وخمسون رجلا، واحترقت كتب كثيرة، مثل بيان الشرع(٣) ، والمصنف(٤) ، وكتاب الاستقامة(٥) ، ومجليات الطلسمات، قدر أربعين مجلبا، واحترقت كتب كثيرة غيرها ، ولم يكن لها نظير بعمان. وظهر من هذا الحرق مال عظيم مضموم في والج الجدر [فلما انكسر الجدار ظهر ذلك](٦).

فلما بلغ الخبر إلى يعرب بن بلعرب ، بما صنع أهل الرستاق، فقدم سرية وأمر عليها صالح بن محمد بن خلف السليمي الأزكوي من حجرة النزار ، وأمره بالمسير إلى الرستاق [٢٠٤] ، فسار حتى وصل العوابي، فلم يكن له قدرة على الحرب، فرجعوا .

(١) كان الإمام ناصر بن مرشد حجر على بني هناة بناء الحصون ودمر عليهم عدد كبير من القلاع والأبراج في بهلا وبلاد سيت ، كما منعهم من حمل السلاح واستخدامها ، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر، ص: ٧٤- ٧٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و(ل)

(٣) كتاب بيان الشرع للعلامة محمد بن إبراهيم الكندي (ت:٥٠٨هـ/١١١٤م) والكتاب من ٧٢ مجلداً وهو مطبوع ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٤) كتاب المصنف للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ت: ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، والكتاب من ٤١ مجلداً وهو مطبوع ، ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٥) كتاب الاستقامة لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي من علماء القرن الثالث الهجري ، وكتاب الاستقامة وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات في عام ١٩٨٥م ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)

ثم إن بلعرب بن ناصر كتب إلى والي مسقط أن يخلصها لهم، وكان الوالي بها حمير بن منير بن سليمان الريامي الأزكوي، يسكن حارة الرحى[١] فخلصها لهم، وخلصت لهم أيضا قرية نخل بغير حرب.

ثم اخرجوا سرية عليها مالك بن سيف بن ماجد اليعربي، فوصل إلى سمائل، وافتتحها بغير حرب، وصحبه بنو رواحة، فجاء إلى أزكي فأخذوها بغير حرب. فخرج الوالي منها، وذلك في شهر القعدة من هذه السنة [١١٣٤هـ/أغسطس ١٧٢٢م].

ثم إن يعرب خرج بمن معه من أهل نزوى وبني ريام والقاضي عدي بن سليمان الذهلي، ووصل إلى إزكي، وخرج إليه مشايخ إزكي [٢٠٥] بالضيفة والطعام، وقالوا له: «نحن معك». فمكث يكاتب مالك بن سيف ليخرج من الحصن يومين، فلم يخرج. فنصب له يعرب الحرب، فضربه ضربتي مدفع.

ثم وصلت إلى يعرب عساكر بني هناه، ويقدمهم على بن محمد العنبوري من أهل الرستاق، فتفرقت عساكر يعرب، وكثر فيهم[٢] القتل، ودخلت رصاصة مدفع عند الحرب في فم مدفع قوم يعرب، وبقى مخذولا ورجع إلى نزوى. وأما القاضي عدي بن سليمان [الذهلي] فسار نحو الرستاق، فلما وصل إليهم أخذوه هو وسليمان بن خلفان وغيرهما، وصلبوهم.

وجاءهم جماعة من أعوان بلعرب بن ناصر فقتل سليمان بن خلفان وعدي بن سليمان[٣] مصلوبين، وسحبهما أهل [٢٠٦] الرستاق، وذلك

(١) حي من أحياء مدينة إزكي
(٢) في الأصل: وكثير لمنهم، والتصويب من المخطوط في الهامش الأيمن
(٣) نظم الحبسي في ديوانه قصيدة لامية في مدح القاضي عدي ولم نجد أنه رثاه، انظر: ديوان الحبسي، ص: ١٧٤

يوم الحج الأكبر من هذه السنة [١٠ ذي الحجة ١١٣٤هـ/٢١ سبتمبر ١٧٢٢م].

ثم مضى صاحب العنبوري إلى نزوى وجعل يكاتب يعرب من قلعة نزوى، ودخل على يعرب ناس من أهل نزوى وسألوه الخروج منها لأجل حقن الدماء فلم يزالوا به حتى أعطاهم ذلك، وعلى أن يتركوه في حصن يبرين ولا يتعرضوا له بسوء، فأعطوه العهد والميثاق على ذلك. وخرج من البروج وزالت بذلك إمامته، ومضى إلى يبرين.

(٧) وصاية بلعرب بن ناصر اليعربي على سيف بن سلطان:

ودخل صاحب العنبوري قلعة نزوى وضرب جميع مدافعها، ونادى بالإمامة لسيف بن سلطان [بن سيف اليعربي]. وخلصت له جميع حصون عمان وسلمت لهم كافة القبائل والبلدان، واستقام أمرهم على [٢٠٧] ذلك شهرين إلا ثلاثة أيام، حتى أراد الله ظهور ما سبق في علمه، أن سيكون على أهل عمان، بما غيروا وبدلوا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[١]، وفي ذلك الامتحان، ليظهر المتثبت في دينه المخلص في سريرته ممن زلق في دينه، وخالف علانيته سريرته في علم الله، قال الله تعالي: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[٢]. وقال جل وعلا: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾[٣].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢، ٣

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٠، ١١ ورد بعض السقط في الآيتين فتم تصويبهما دون الإشارة في مكان التصويب.

وعلم الله هاهنا ظهور ما سبق في علمه من القدر المحتوم ، فيظهر كل ذي فعل فعله ، فيعاقب بما عصى ويثاب بما أطاع ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١] ، والفتنة ها هنا الاختبار ، كما يختبر الذهب بالنار وقيل ، عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان .

فلما استقر الأمر لبلعرب بن ناصر على أنه القائم بالدولة وعلى [أن][٢] الإمام سيف بن سلطان، وفدت إليهما القبائل ورؤساء البلدان، يهنئونهم على ذلك. ثم وقع من بلعرب بن ناصر تهدد[٣] على بعض القبائل وخاصة بني غافر وأهل بهلا ، فقيل: أنه [٢٠٩] قدم محمد بن ناصر بن عامر الغافري[٤] في جماعة من قومه وقع عليهم تهدد من بلعرب.

(٨) ثورة محمد بن ناصر الغافري

فرجع محمد بن ناصر بمن معه مغضبا، وجعل يكاتب [الإمام] يعرب بن بلعرب وأهل بهلا ؛ ليقوموا بالحرب. وركب هو قاصدا إلى البدو من الظفرة[٥] ونعيم[٦] وبني قتب[٧] وغيرهم .

(١) سورة النجم ، الآية: ٣١

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ب) و(ت:٢)

(٣) في الأصل: هدد مع وجود نقطتا الياء من دون سنة لها وكتبت الدال بمفردها.

(٤) هو الشيخ محمد بن ناصر بن عامر بن رمثة العطابي الغافري ، تزعم المعارضة على بلعرب بن ناصر ثم تولى الوصاية على سيف بن سلطان ثم انتخب إماما للوقوف في وجه خلف بن مبارك الهنائي فدخلا في حرب أهلية حتى ماتا في صحار في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

(٥) قبائل الظفرة بنو ياس والمناصير والعوامر وغيرهم

(٦) بنو النعيم: قبيلة أزدية قحطانية تنسب إلى نعيم بن عمران بن عمرو ، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، ص:٢٥٥

(٧) بنو قتب: قبيلة نزاية عدنانية ينتسبون إلي بني ضبة بن أد بن طابخة ، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٦٩

وأمـا بلعرب بن ناصر فأرسل إلى رؤسـاء نزوى ليصلوا إليه فاجتمع كثـير مـن رؤسائها ، ومضوا إليه فـرأوا منه محلا وكرامـة ، وأمرهم بالبيعة لسيف بن سلطان . ثم أنه سرى سرية وأمر عليها سليمان بن ناصر[اليعربي] ، أعنـي أخاه وأمره بالمسير إلى جانـب وادي سمائل إلى يعرب ليأتي به إلى الرستـاق . وأمـر أهل نزوى أن يصحبوا تلك السريـة . فلم يزالوا [٢١٠] يتشفعـون برؤساء أهل الرستاق إليـه ليعذرهم من ذلك فعذرهم . ومضت السرية وصلت فـرق ، وباتت فيها . فبعث لهم أهل نزوى عشاء وطعاما . فبينما هم كذلك إذ سمعوا ضرب المدافع في قلعة نزوى ، فسألوا ، ما الخبر ؟ فقيـل لهم: إن [الإمام] يعرب بن بلعرب دخل القلعة. فعند ذلك رجعوا إلى إزكي. فأشار من أشار على سليمان بن ناصر بقبض حصن إزكي .

وكان بلعرب بن ناصر قد سرى سرية أخرى إلى [الإمام] يعرب، وبعثهـم مـن جانب الظاهـرة. فلما وصلـوا بهلا قبضهـم أهل بهلا، وقيدوهـم بهـا. وبعث سريـة أخـرى إلى وادي بن غافـر، فانكسرت ورجعت إلى الرستاق.

وأمـا [الإمـام] يعرب فإنه بعث سريـة إلى إزكي ، وسحب [٢١١] مدفعين. فلمـا وصلوا إلى إزكي ركضوا على الحصـن ، وانكسروا ، وقتل منهم ناس ورجعوا إلى نزوى. ثم بعث سرية ثانية إلى إزكي ، فأقاموا بالجنى الغربيات عند الطريق الجائز يومهم ، وأصبحوا من الليل راجعين ، ولم يكن منهـم حرب . ثم بعث سرية أخـرى ، إلى إزكي ، ومكثوا بالجنى الغربيات يضربون الحصن بالمدافع . فمكثوا على ذلك قدر عشرة أيام .

ثـم وصل مالك بن ناصر[اليعربي] مـن الرستاق إلى إزكي ، فخرج هو وأهل الحصن إلى قوم [الإمام] يعرب ، فانكسر مالك بمن معه . فأغارت البـدو من قـوم يعرب على سـدى ، وحارة الرحى من إزكـي ، فنهبوا من طرقهـا ، وأحرقوا مقـام حمير بن [٢١٢] منير[الريامـي] ، وكان خارجا مـن حارة الرحى . ثم ركض ولاة سرية يعرب على أهـل اليمن من إزكي ، فانكسـروا وقتـل والى السرية محمد بـن سعيد بن زيـاد البهلوي ، وقيل: لمالك[١] بن ناصر أن أهل النزار خرجوا مع السرية يعرب حتى ركضوا على اليمن ، فأرسل إلى مشايخ نزار وقيدهم بالجامع من إزكي ، ثم انه أرسل إلى أهل الشرقية ، فجاءت منها عساكر كثيرة .

وجـاء بنو هناة بخلـق كثير ، واجتمع العساكـر بإزكي ، فركضوا علـى سريـة [الإمام] يعـرب ، وأخرجوا الطبـول ، وأناسـا قليلين[٢] من جانـب المنزلية . وخرجـت العساكر من جانب العتب يـوم الجمعة عند زوال الشمسـ ، فكانـت بينهم [٢١٣] وقعة عظيمـة تسمع فيها ضرب التفق كالرعد القاصف ، ولمع السيوف كالبرق المتراسل . فانكسرت سرية [الإمـام] يعـرب ، ووقع فيهـم القتل غير قليل ، وقتل مـن الفريقين قدر ثلاثمائة رجل ، والله أعلم .

ثـم إن مالـك بن ناصر ارتفع بمـن معه من العساكـر ، وقصد قرية منـح وأغـارت شرذمة من قومه على فلج وادي الحجـر فقتلوا منه أناسا ، ونهبوا ما فيه [وأحرقوا بيوتاً من زكيت وكذلك من المحيول حتى وصلوا

(١) في الأصل: قـل مالك ، والتصويب من مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)

(٢) في الأصل: قليلا ، والتصويب من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٧٩

منح فنهبوا حجـرة محمد][1] واحرقوا بيوتها وقتلوا مـن قتلوا من أهلها. ثـم سـاروا إلى نزوى، ووصلـوا إلى مسجد المخاض مـن فرق، فضربوا هناك معسكرهم، وأقامـوا محاصرين نزوى، وأفسدوا الزرع، واحرقوا سكاكر[2] كثيرة [٢١٤] من الحيلـي والخضراء، وأحرقوا مقامات[3] من فـرق وخربوا البـلاد. ثم رجع إليهـم أهل نزوى من معهـم من عساكر [الإمـام] بعرب، فوقعت بينهم الحـرب. ثم رجع كل فريق إلى مكانه، وقتل من الفريقين من قتل[4]، وكانت الحرب والقتل بينهم كل يوم إلاّ ما شاء الله، واشتد على نزوى البلاء. ثم وقعت بينهم وقعة عظيمة لم نسمع مثلهـا إلاّ ما شاء الله. وكادت تكون الهزيمـة على قوم مالك، إلا أنهم لم يجدوا سبيلا للهزيمة والهرب، إذ قد أحاطت بهم الرجال، كحلقة الخاتم بعد ما انهزم منهم خلق كثير، و بقى من بقى فظنوا أن لا ملجأ لهم[5] من القتل، فعزموا عزما قويا، وجدوا في القتال.

وأمـا أهـل نزوى فظنـوا أنهـم [٢١٥] غالبون، فاشتغـل أكثرهم بالكسـب والنهب، واتكل تعضهم على بعض، فعطف عليهم القوم بعزم ثابت وجد واجتهاد، فولوا منهزمين، فكثر فيهم القتل والجراح، واتبعهم القوم، يقتلون ويسلبون إلى الموضع المعروف بجنور[6] الخوصة، قريبا من

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، كشف الغمة، ص: ٣٧٩
(٢) لعل يقصد بسكاكر الأحياء اوبساتين من قريتي الحيلي والخضراء
(٣) المقامات هي منازل المقامة في البساتين وتسكن في وقت القيظ وعادة تشيد من سعف النخيل
(٤) كتب «من قتل» في الهامش الأيسر من الأصل
(٥) كتب «لهم» في الهامش الأيسر من الأصل
(٦) الجنور وهو المكان الذي تدرس فيه الحبوب كالقمح والشعير، انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٢٩٥ هامش رقم ٢

جناة العقر ، فقتل كثير من أهل نزوى في ذلك اليوم . ورجع قوم مالك إلى عسكرهم ، ولم تزل الحرب قائمة كل اليوم.

ثم إن مالكا خرج بكافة أصحابه إلا قليلا تركهم في المعقل ، حتى وصل قريبا من جناة العقر ، فأراد أن يحاصرهم ببستان شويخ ، وليثقب جدارها لمرامى التفق . فخرج إليهم أهل نزوى ودارت رحى الحرب بينهم [٢١٦] ساعة من النهار ، ثم قتل مالك بن ناصر فانكسر قومه ، ورجعوا إلى معسكرهم ، وأقاموا هناك إلا أن قوتهم ضعفت بموت مالك بن ناصر ولم تزل الحرب قائمة بينهم وبين أهل نزوى حتى وصل محمد بن ناصر الغافري بجيشه من الغربية بعد حروب كانت بها ، ووقعات عظيمة منها بوادي الصقل ، ومنها بالجو ومنها بضنك ، ومنها بالغبي ، لم أشرحها لشهرتها وخوف الإطالة .

فلما وصل محمد بن ناصر إلى نزوى أمر بالركضة ، فركضوا عليهم وأحاطوا بهم ووقعت بينهم الحرب والرمى بالتفق من الصبح إلى الليل . فلما جن الليل أمر محمد بن ناصر أن [٢١٧] يفسحوا لهم من الجانب الأسفل من الوادي مما يلي فرق فأفسحوا لهم فأصبحوا منهزمين ، وأصبح منزلهم من الليل خاليا ليس فيه أحد ، وتفرقوا ، ورجع محمد بن ناصر إلى نزوى .

(٩) حصار محمد بن ناصر الغافري للرستاق

وكان الإمام يعرب مريضا ، فأقام محمد بن ناصر بنزوى أياما قلائل . وكان الحصار لنزوى قدر شهرين إلا ستة أيام [ربيع الأول وربيع الثاني ١١٣٥هـ] . ثم إن محمد بن ناصر أمر بالمسير إلى الرستاق فسار

إليها بجيش فدخلها فنزل بفلج الشراة [١]، وأراد أصحابه أن يركضوا على البومة التي فيها علي بن محمد العنبوري، وهي بالمزاحيط [٢] من الرستاق، فنهاهم عن ذلك إلى أن ركض علي بن محمد ومن معه. فأمر محمد بن ناصر قومه فركضوا [٢١٨] ووقعت بينهم حرب عظيمة، فقتل صاحب العنبور، وقتل من قتل من قومه، وانكسر الباقون ورجع محمد بن ناصر إلى فلج الشراة، ودخل في اليوم الثاني إلى فلج المدرى من وبل [٣] الرستاق. فالتقاه بلعرب بن ناصر طائحا، فصالحه على تسليم قلعة الرستاق وجميع الحصون التي في يده، ومضوا جميعا إلى قرية الرستاق، فأراد بلعرب أن يخدع محمد بن ناصر، فكان محمد بن ناصر فطنا حذرا. فأبى أن يدخل إلا أن يدخل جميع القوم.

فلما دخل كافة قومه دخل هو ووقع في البلد السلب والنهب والسبي في الذراري حتى إنها بيعت وحملت إلى غير عمان، وذلك بما [٢١٩] كسبت أيديهم، جزاء بما كانوا يعملون، وبما فعلوا في قاضي المسلمين عدي بن سليمان الذهلي وسليمان بن خلفان، والإمام المهنا بن سلطان وعمه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [٤].

(١) فلج الشراة: هي قرية من قري ولاية الرستاق ويبعد عنها من الناحية الشمالية الشرقية بحوالي ٨كم وهي على الجانب الأيمن من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٢) المزاحيط: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالية الشرقية بحوالي ٦ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام للقادم من ولاية المصنعة.

(٣) وبل: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالي الشرقية بحوالي ٣ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٤) سورة الرعد، الآية:١٣

ومات [الإمام] يعرب ومحمد بن ناصر [الغافري] في الرستاق لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [١٣ جمادى الأول ١١٣٥هـ/٢١ مارس ١٧٢٣م] . وكتم أهل نزوى موته خيفة أن يقوى عليهم العدوان نحوا من خمسين يوما.

(١٠) وصاية محمد بن ناصر لسيف بن سلطان: ١١٣٥هـ

ثم إن محمد بن ناصر أمر بتقييد بلعرب بن ناصر بعد ما أمر بلعرب بتخليص الحصون التي بيده، ولم تبق إلا مسقط في أيدي بني هناه. وأما في الكوت فكان جاعد بن مرشد بن عدي اليعربي(١) فاحتالوه منه [٢٢٠] وأخذوه، وأوصلوه بلدة نخل. وأقام محمد بن ناصر بالرستاق. واشتهر أن الإمام سيف بن سلطان، وهو مع كل ذلك غير بالغ الحلم، وتفرق أهل الرستاق كلهم في الجبال والأودية، وسمعت أنه وجد في كهف من جانب الخلاة من ناحية المهاليل مائة نفس من صبيان ونساء ميتين من العطش، وخافوا أن يرجعوا إلى الرستاق ويحملهم البدو ويبيعونهم.

وجاءت ثيبة لمحمد بن ناصر بعد أخذ الرستاق بثلاثة أيام قدر ألف ونصف من بني قليب وبني كعب(٢) بتفاق ورماح، ووصل رحمة بن مطر الهولي(٣) بقدر خمسة الآلف من [٢٢١] بدو وحضر(٤)، وفيهم من لا يعرف العربية، ولا يعرف صديقا من عدو.

(١) هو جاعد بن مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي أخو عدي بن مرشد والإمام سلطان بن مرشد.

(٢) بنو كعب: هم قبيلة عمانية مضرية عدنانية تنتسب إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويسكنون في منطقة الظاهرة وعلى وجهة الخصوص محضة وفي بعض ولايات الباطنة الشمالية، السيابي، اسعاف الأعيان، ص: ٥٧، الخروصي، ملامح، ص:٢٧٨

(٣) هو الشيخ رحمة بن مطر بن كايد بن قاسم القاسمي الهولي شيخ الصير جلفار، ومؤسس إمارة القواسم، انظر: السيابي، إيضاح المعالم في تاريخ القواسم. تحقيق أحمد التدمزي ص: ٣٠، ٣٥

(٤) في الأصل: حظر

(١١) الحروب الأهلية: (١٣٣٥هـ - ١١٤٠هـ)

وكان خلـف بن مبارك المعروف بالقصير من أهل الغشب[(١)] لم يكن في الرستـاق في وقت الحرب[(٢)] . فقهر حصن بركاء ومسقط في يده ومعه بنو هناه ، فأرسل محمد بن ناصر [الغافري] على بن محمد الخروصي ، المكنى بـو جامع ، واليا لحصن بركاء ، فقتلـوه ، ورجع أصحابه إلى الرستاق ومع محمد بن ناصر.

(١) معركة بركاء: ١١٣٥هـ

فأمـر محمد بـن ناصر الجيش بالمسير إلى بـركاء ، فســار رحمة بن مطر [القاسمـي الهولي] بقومـه وحمزة بن حماد القليبـي بقومه، وأحمد [بـن علي] الغافري بالعسكر الذي خرج من عند محمد بن ناصر ومحمد بن عدي بن سليمان الذهلي بالقوم الذين جاء بهم من الصير، ومحمد بن ناصر الحراصي بقومه.

فســار هـؤلاء، كل وال علـى [٢٢٢] قومه ، حتى نزلـوا المصنعة، ثـم ورد من قـرع الدرمكي من بني هنـاه لرحمة بن مطـر ، أنك لا تصل إلينـا فنحن واصلون إليك ، علـى سبيل التهديد. فلما قـرأه وعرف معناه أمـر بالمسـير إلى بركاء ، وقدم عيونـا من أصحابه إلى بـركاء فوجدوا قرعا وأصحابه مقبلـين قاصدين إلى رحمة بن مطر [القاسمي الهولي]، فرجعت العيـون وأعلمـوه أن قرعا وأصحابـه مقبلين إليـه . فالتقاهم رحمة بمكان يسمـى القاسم ، فوثب عليهم قضيب الهولى على فرس والقوم على أثره ،

(١) الغشب: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالي الشرقية بحوالي ٢ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٢) يقصد بذلك حرب الشيخ محمد بن ناصر الغافري لرستاق

فقتل منهم عشرة رجال ، وانكسر أصحاب قرع، ورجع قضيب وبه جرحاً هيناً ، وسار رحمة مسرعا بالقوم حتى نزل الحفرى[1] ، التي هي للجبور حتى يستريحوا [٢٢٢مكرر] ويأكلوا.

ثم أنه بعث عيونا فوجدوا خلف بن مبارك المعروف بالقصير قد طلع بقومه برا وبحرا ، بجيش لا يعلم بعدده إلا الله ، وكان عدد القوم الذين هم أصحابه محمد بن ناصر خمسة عشر ألف من بدو وحضر ومن سائر القبائل . فالتقوا غربي بركا، ، فوقعت بينهم صكة عظيمة . وكانت عند أصحابه رحمة مدافع ، فضربوها على الخشب[2] التي في البحر ، فأغزرت الخشب بحرا ، وانكسر خلف بن مبارك [الهنائي] وأصحابه ، وركب ناقته ، واتبعهم أصحاب محمد بن ناصر ، يقتلون ويأسرون ، فلم يجد ملجأ من القتل ، فكانوا يدخلون البحر ليتخلصوا إلى المراكب [٢٢٣] ، فأغزرت بحرا ولم ينالوها ، والقوم يضربونهم بالتفاقة ، فأتلفوا منهم كثيرا ، وأخذوا أسلحتهم وغير ذلك ، والذين لفظهم البحر ألف وأثنى عشر رجلا ميتين . ولم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا حصن بركاء.

ثم نزل أصحاب محمد بن ناصر الغافري بجانب الجبل من بركاء فحاصروا الحصن فأقاموا أربعة أيام . ثم إن أصحاب الحصن تحصنوا في المراكب ، ومضوا إلى مسقط ، ولم يبق به إلا قليل ، وليس في البلد أحد. ثم إن أصحاب محمد بن ناصر رجعوا إلى الرستاق ، ولم يطمعوا بالحصن. ورحمة بن مطر رجع إلى بلده فأقام محمد بن ناصر[الغافري] في الرستاق ، وأصابه [٢٢٣ مكرر] الجدري حتى خيف عليه من شدته ، ثم عوفي.

(١) الحفري: قرية من قري ولاية بركاء ، وتقع في الشمال الغربي من بركاء وعلى الساحل وتبعد عن الطريق العام حوالي ٤كم.

(٢) الخشب هنا يقصد السفن والمراكب الراسية على ساحل بركاء وعليها جيش الشيخ خلف بن مبارك الهنائي

(٢) معركة ينقل: ١١٣٥هـ

ثم إنه أمر بالمسير إلى ينقل، وجعل في الرستاق محمد بن ناصر الحراصي واليا عليها، وعنده أصحاب بهلا وسنان بن محمد بن سنان المحذور الغافري قائما بقلعة الرستاق. وسار محمد بن ناصر [الغافري] وسيف بن سلطان – وهو صغير – حمله معه، وكافة اليعاربة، وبلعرب بن ناصر [اليعربي] مقيد حتى نزل مقنيات، وكانت إقامته بالرستاق قدر شهرين.

فلما نزل بمقنيات أرسل إلى قبائل الظاهرة وعمان، يستمدهم، وبني يأس. وجاء إليه القوم وأناخوا عنده عساكر كثيرين، قدر أثني عشر ألفا. وكان نزوله بفلج المناذرة(١)، من طرف ينقل.

فأرسل إلى أهل [٢٢٤] البلد أن يسلموا له الحصن، فأبوا ولم يردوا له جوابا، فارتفع وقت الصبح يريد الانتقال منها إلى الجانب الأعلى على شريعة فلج المحيدث من البطحاء، فالتقاء بنو على بمن معهم من أهل ينقل. فوقعت بينهم صكة عظيمة وقتل من بني علي قوم كثيرون، فالمعروف منهم ابن شيخهم سليمان بن سالم [العلوي]، ومن أصحاب محمد بن ناصر [الغافري] سالم بن زياد الغافري، وسيف بن ناصر الشكيلي، واحد من الجرحى(٢).

ثم إنه نزل بشريعة المحيدث من الجانب الأعلى، وأقام محاصرا لهم، ويضربهم بالتفق والمدافع. ثم وقعت بينهم صكة فقتل خلق كثير، وقتل من أصحاب محمد بن ناصر الوالي [٢٢٥] محمد بن خلف القبوصي وواحد من بني عمه. ثم أنهم كسروا الماء ولم يبق معهم ماء. فعند ذلك صالحوا على تسليم الحصن.

(١) فلج المناذرة في ولاية ينقل في الجانب الجنوبي منها
(٢) في الأصل: الجرحاء

(٣) معركة السليف: ١١٣٥هـ

ووصل الخبر إلى محمد بن ناصر [الغافري] أن سعيد بن جويد الهناوي[١] دخل السليف[٢] مع الصواوفة[٣] من بني هناه بقومه فأمر القوم بالمسير إلى السليف. فلما وصلها أرسل إلى سعيد بن جويد وأهل السليف أن يودوا الطاعة فأبوا ووصل إليه الصواوفة من أهل تنعم، مؤدين الطاعة. ثم إنه أمر بالركضة على حصن المراشيد [من][٤] السليف، فركضوا عليه وهدموه على من فيه، من نساء ورجال وأولاد. ثم إن سعيد بن جويد طلب التسيار إلى بلده [٢٢٦] هو وأصحابه، فسيره محمد بن ناصر [الغافري] وزودوه.

وبقى بالسليف حصن الصواوفة وحصن المناذرة[٥]. فأما حصن المناذرة[٦] لما رأوا[٧] ما أصاب المراشيد صالحوه وأدوا الطاعة لمحمد بن ناصر، فسلموا ولم يصبهم شئ، وأقرهم مكانهم، وأما الصواوفة فلم يودوا الطاعة، فأقام محاصرا لهم، يقطع نخيلهم والقتل فيهم كل يوم، وفسح للبدو من أصحابه إلا بني ياس وقبائل الحضر، كان الحصار فوق الشهرين. ثم أنهم صالحوا على هدم حصنهم بأيديهم، فهدموه.

---

(١) سعيد بن جويد الهناوي من أصحاب خلف بن مبارك الهنائي

(٢) السليف: قرية من قرى ولاية عبري تقع في الجنوب الشرقي من عبري وتبعد عنها بحوالي ٣كم

(٣) الصواوفة: قبيلة مضرية عدنانية تنسب إلى صوافه بن مر بن أوس بن طابخة بن الياس بن مضر، ومفردها صوافي، وأكثر تواجدهم في السليف وفي سناو. انظر: الخروصي، ملامح، ص: ٢٨٠

(٤) في الأصل: «والسليف» والتصويب لضبط المعني

(٥) المناذرة: قبيلة قحطانية، وتنسب إلى المنذر بن أمرؤ القيس بن يشجب، ومفرده منذري، ويقطنون السليف والرستاق ويوجد أقلة منهم في بعض الولايات العمانية انظر: الخروصي، ملامح، ص: ٢٥٠.

(٦) لمزيد من المعلومات عن حصن السليف أنظر: القلاع والحصون في عمان، ص:١٧٥

(٧) في الأصل: رءو

(٤) هجوم الهناوي على الرستاق: ١١٣٥هـ

وكان خلف بن مبارك [الهنائي] المعروف بالقصير لما رأى محمد بن ناصر[الغافري] مشتغلا بحرب السليف [٢٢٧] جمع قوما وحاصر الرستاق . فلما قتل سنان بن محمد المحذور الغافري ، المقيم بالقلعة[١] ، خرج[٢] محمد بن ناصر الحراصي وأصحابه من الحصن إلى الرستاق ، بعد شدة القتال وهدموا الحصن . فعند ذلك خرج محمد بن ناصر الحراصي من حصن الرستاق، واستقر أهل الرستاق في أموالهم وبيوتهم .

(٥) استيلاء أتباع الهناوي على صحار: ١١٣٥هـ

وكان سباع العموري[٣] قد أخذ حصن صحار ، ولم ير محمد بن ناصر سبيلا للرجوع عن السليف فيمضى إلى الرستاق وصحار خوفا منهم أن يتقووا عليه.

(٦) هجوم الهناوي على الحزم: ١١٣٥هـ

ثم إن خلف بن [مبارك] القصير سار على حصن الحزم ، وكان الوالي فيه عمر بن مسعود بن صالح الغافري ، فحاصروه ورد الفلج عنه وأرسل إليه خلف أن يخرج من الحصن هو وأصحابه بأمان [٢٢٨] ، فأبى . وكتب إلى محمد بن ناصر يخبره الخبر ، وأنهم لم يبق معهم ماء إلا بركة قليلة .فسار محمد بن ناصر إلى الحزم بعد ما صالح أهل السليف وهدم حصنهم بجيش عظيم. فلما وصل الحزم ركض على أصحاب خلف ، فقتل من قتل

---

(١) يقصد هنا قلعة الرستاق

(٢) في الأصل: فخرج

(٣) سباع العموري من أحاب خلف بن مبارك الهنائي

منهم ، وانكسر أصحاب خلف [وفر خلف فاختفى بعد الهزيمة في بيت رجل من أهل الغشب ولم يشعر به محمد ولا أحد من قومه][١].

(٧) معركة بلاد سيت: ١١٣٥هـ

ورجع محمد بن ناصر[الغافري] إلى الظاهرة . وأعرض عن الرستاق ، خوفا منهم وقصد بلاد سيت ، وحشد من البدو والحضر ، واجتمع معه عسكر كثير ، وسار إلى بلاد سيت . فأرسل إليهم ليودوا الطاعة له ، فأبوا فحاصرهم ، وأمر القوم بالهجوم عليهم فهجموهم ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا . ثم ركضوا على العارض[٢] ، وهي لبنى عدي ، فأخذوها [٢٢٩] ، وأخذوا غمر[٣] وخلصت له بلدان بني هناه من العلو، [ولم يبق فيها أحد منهم ، فالذي قتل قتل والذي طلب التسيار سيره بأمان. وقتل من أصحاب محمد بن ناصر عند الركضة على بلاد سيت قدر عشرة رجال وجرح أناس][٤].

(٨) معركة منح: ١١٣٦هـ:

ثم رجع محمد بن ناصر[الغافري] إلى نزوى بمن معه ، وأقام بها قدر ستة أشهر بعض الشتاء(شتاء١١٣٦هـ/١٧٢٤م) إلى أن استوى القيظ ، وأرسل إلى أهل البلاد من قرية منح ، أن يودوا الطاعة فأبوا ، فجهز لهم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٤
(٢) العارض: قرية من قرى ولاية الحمراء
(٣) غمر: وهي قرية من قرى ولاية بهلا
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

جيشا ، فحاصرهم ، وقطع نخيلهم من فلج الفيقين - قبل أن يبنى لها أهلها حصنا(١) - ثم أدوا الطاعة.

ثم سار إلى الظاهرة [ونزل بالغبي من السر وأخذ في جمع القوم حتى معه خلق كثير من البدو والحضر. وأمر على أهل الظاهرة أن يسيروا التمر إلى الحزم وصحبهم أهل وادي بني غافر ومن دونهم](٢).

(٩) معركة نخل: ١١٣٦هـ

ثم إن خلف بن مبارك [الهنائي] جمع قوما ونزل وادي المعاول ، وانتقل بهم إلى نخل ، فحاصرها ، وكان فيها مرشد بن عدي [بن جاعد بن مرشد اليعربي](٣) ، فمكث أربعة أيام محاصرهم ، ونزلوا من الحصن وأحرقوه ، وهدموا منه ما قدروا عليه ، ومع ذلك صالحه أهل الجميمي [٢٣٠] منها ، ثم عقب عليهم من عقب ، ودخلوها ، وهرب أهلها [إلى الطوّ ، وبعضهم إلى بلدان بني جابر من قرية](٤) سمائل ، وبعض منهم التجأ في حجرة الجناة مع أولاد مهلل فآووهم . ثم إن الذين بقوا عند بني مهلل أرسلوا إلى أهل نخل أن يجيئوا من جانب [وادي] الحمام ، فجاءوا بقوم من حيث لم يدر بهم إلى مهلل ، فدخلوا عليهم على حين غفلة منهم ، فقتلوا ، فخرجوا إلى وادي المعاول ، حتى أن المعاول نصروهم ، وذمروا

(١) يذكر البوسعيدي حمد بن سيف في كتابه الموجز المفيد نبذة عن تاريخ البوسعيد أن قلعة الفيقين بناه آل سرور من طوائف آلبوسعدي في عام ١٠٢٧هـ/١٦٢٧م ، انظر: الموجز ، ص: ٦٠.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٤

لهم الحرب في حجرة الجناة . فمكثوا يحاربونهم ثلاثة عشر يوما لا يهفت ضرب التفق حتى أنهم انهزموا في الحجرة ، وكثر فيهم القتل ، وتجنبوا [وانهزم الباقون عند أصحبهم بفنجا][١].

ثم إن المعاول قالوا: لا تبقى حجرة في الجناة ، فهدموها ، ومكثت نخل مدة من الزمان [٢٣١] لم يجد فيها من الأنس إلا الكلاب والسباع على القتلى ، ومن بعد ذلك قسموها على بني هناه ، ومكثوا فيها إلى أن ملك سيف بن سلطان بعد ما بلغ الحلم وأقامه المسلمون إماما. فعند ذلك سلموها لأهلها ، وذلك الوقت أوان تخليج النخل. فصاروا يتوسلون بالقاضي ناصر بن سليمان المداري من نزوى ، وجاءوا بخط إلى المعاول ، فسلموها لهم.

(١٠) هجوم الغافري على العوامر وآل وهيبة: ١١٣٦هـ

ثم إن محمد بن ناصر سار إلى بلدان العوامر [من الشرقية فالتقوا هو][٢] والعوامر وآل وهيبة من البدو وبني هناه ، فوقعت بينهم حرب عظيمة ، حتى كادت أن تكون الغلبة على أصحاب محمد بن ناصر[الغافري] . ثم إنهم [ثابوا و ثبتوا][٣] ، ثم وقعت الغلبة على بني هناه [وقتل منهم خلق كثير واتبعوهم حتى دخلوا حجرة العاقل[٤] ، فرجع محمد بن ناصر ومن معه غالباً مظفراً وكان في صحبته السيد سيف بن سلطان إلى يبرين][٥].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

(٣) في الأصل: التثقوا ، والتصويب من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

(٤) العاقل: قرية من قري ولاية إزكي

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٧

(١١) الحرب بين الغافري وابن جويد: ١١٣٦هـ

ثم رجع محمد بن ناصر [الغافري] وقصد إلى الظاهرة [٢٣٢] ليجمع قوما، وجاء بهم إلى نزوى. وجمع أهل نزوى وأزكي وبني ريام، وسار إلى سيفم، وأرسل [إلى][1] سعيد بن جويد الهناوي، ومن معه من أهل العقر والغافات، وامتنعوا فحاصرهم، ثم خرج سعيد بن جويد [ليلا خفية] ومن معه، ومر بالظاهرة و[مضى][2] إلى صحار يجمع قوما من صحار وينقل، إذ أهلها نكثوا الصلح، فأجمع معه خلقا كثيرا، وجاء إلى عملا[3] وضّم[4]، وأجمع إليه قوما كثيرة، فلم يزل يضرب في عمان يمينا وشمالا، فتراه يوما في الشرقية، ويوما في الغربية، يخشى أموال خصمه من أعوان محمد بن ناصر [الغافري]، وكل يوم يقال[5]: إن سعيد بن جويد يخشى بلدة كذا، وبعض يصالحه، وبعض يخشى عليه. ومكث على ذلك مدة [٢٣٣] طويلة حتى توعثت منه الناس. وقد وصل إلى فلج العيشي[6]، وأراد أن يركض على محمد بن ناصر وأصحابه، ومكث مدة لا يدرون أنه[7] [أين][8] قدر سبعة أيام، فتخوف منه محمد بن ناصر حتى

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٣) عملا: قرية من قرى ولاية عبري و تقع في الجانب الشرقي من عبري وتبعد عن الطريق العام من بهلا إلى عبري بحوالي ٢ كم

(٤) ضم: قرية من قرى ولاية عبري و تقع في الجانب الشرقي من عبري وتبعد عن الطريق العام من بهلا إلى عبري بحوالي ٨ كم

(٥) في الأصل: قيل

(٦) العيشي: قرية من قرى ولاية الحمراء

(٧) في الأصل: بياض بعد أنه، ثم أن تكملة الجملة ركيكة (أنه سبعة أيام) والعبارة تقتضي كما أورده الأزكوي: «وكان مدة غيبة سعيد بن جويد سبعة أشهر وأياما»، انظر: الأزكوي، كشف الغمة، ص: ٣٨٧.

(٨) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

جعل عليه عيونا في جميع الأماكن خيفة أن يهجم عليه على غفلة ، فأخبرته العيون أن سعيد بن جويد [في ضمّ ومراده أن يمضي بمن معه من القوم إلى الغافات](١) وأقبل بجمع كبير ، فأمر محمد بن ناصر أن يلاقوهم دون البلاد ، فالتقوا صدر الغافات ، فوقع بينهم حرب شديدة ، وهناك قتل سعيد بن جويد ، وقتل من أصحابه غصن الهنوي(٢) صاحب ينقل ، وانكسر بقية قومه فأمر محمد بن ناصر بحصار بلدة سعيد بن جويد [الغافات] حتى أتوا بسعيد مقتولا [إلى حصن الغافات وفيه عياله وأولاده وقومه حتى](٣) ، يراه أهله [وقومه القابضين حصن الغافات](٤) [٢٣٤] ، ليدينوا فلم يصالحوا ومكثوا قدر شهرين ، وفرغ ما عندهم من الطعام حتى أكلوا ما عندهم من الأنعام ، والقائد(٥) لأصحاب محمد بن ناصر مبارك بن سعيد بن بدر الغافري ، لأن محمد بن ناصر رجع من بعد الصكة إلى يبرين . ثم إنهم صالحوا بعد أن فرغ ما عندهم وضاعت أموالهم ، وقتل من قتل منهم . وكان صلحهم على هدم حصنهم ، فهدموه ، ووصلوهم بأمان ، وبقى حصن العقر محاربا لم يؤد الطاعة.

وفسخ محمد بن ناصر لمبارك بن سعيد بن بدر وجعل مكانه راشد بن سعيد بن [راشد] الغافري . وحاصر حصن العقر [ومعه أهل بهلا وإزكي

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٧

(٢) في الأصل: الهناوي ثم شطبت وصوبت في الهامش الأيمن. ولكن في الحقيقة أن غصن هذا صاحب ينقل هو غصن بن سنان بن سليمان العلوي شيخ قبيلة بني علي بن سودة.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٨٨

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٨

(٥) في الأصل: القايد بالياء المثناة

ونزوى والظاهرة وبنو غافر وبنو ريام وداروا به][1] ، حتى فرغ ما عندهم ، فصالحوه على هدمه فهدموه ، ثم أمنوهم ورجع كل إلى بلده .

(١٢) معركة المضيبي: ١١٣٦هـ

ثم إن محمد بن ناصر جيش جيشاً [٢٣٥] من البدو والحضر ، وقصد به بلدان الحبوس من الشرقية ، المضيبي والروضة ، والتقى هو وجيش خلف بن مبارك [الهنائي]، والحبوس وغيرهم من بني هناه بالمضيبي . فوقع بينهم حرب عظيم ، وانكسر أصحاب خلف بن مبارك، ودخلوا حجرة المضيبي ، ثـم مكثـوا بالمضيبي كلهم ، حتى وقع الصلـح، وأدوا الطاعة، وأن يسير محمـد بن ناصـر. وكان محمد بن ناصر لا يعلم بوجـود خلف بن مبارك في حجرة المضيبي ، وحين علم بذلك لم يستحسن أن ينكث الصبح.

(١٣) معركة إبراء: ١١٣٦هـ

ثم إن خلف بن مبارك قصد إبراء عند الحرث ، فاتبعه محمد بن ناصر ، ودخـل خلف بن مبارك إبراء، ولم يظـن أن محمد بن ناصر يتلوه بجيشه . فأرسـل محمد بن ناصر إلى الحرث، أن يخرجوا خلف بن مبارك من عندهم ، فأبـوا فأقام بحربهم ، ويقطع بعض نخيلهم [ويدمر أنهارهم، فظنوا أنهم ليسـت لهم قـوة على حرب محمد بـن ناصر، فأخرجوا خلفـاً من عندهم خفية][2]. ثم إن خلفا سار إلى مسقط ،[ثم أنهم صالحوا بعد خروج خلف ، فأعطاهم محمد الأمان ، وخلصت له جميع الشرقية][3].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة، ص: ٣٨٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٨٩
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٢٨٩

(١٢) الإمام محمد بن ناصر الغافري: (١١٣٧هـ - ١١٤٠هـ) (٨)

ورجع محمد بن ناصر إلى يبرين [٢٣٦]، ثم وصل بمن معه إلى نزوى . وأرسل إلى رؤوس القبائل وأهل العلم ، واجتمعوا ، فطلب منهم أن يقام واحد مكانه مع سيف بن سلطان ، وأنه يتعذر من الحروب ، فلم يعذره [القاضي ناصر بن سليمان[1] بن محمد بن مداد][2].

تنصيب محمد بن ناصر إمام دفاع: ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م

وقد ولّى [حصن] نزوى عبدالله بن محمد بن بشير بن مداد[3]، ووجه نظراً من أهل العلم لئلا يقام الباطل في البلاد ، وذلك أن كل هذه الحروب على الباطل ، لا لحجة حق ، وكله إثم وذنوب. ثم غلقت أبواب الحصن على أولئك الناس ، ومكثوا يوما وليلة إلى قرب الفجر . ثم عقدوا له الإمامة [تقية وضربت مدافع قلعة نزوى ونادى المنادي بالإمامة له والعزة والأمان لكل قبيلة تدخل نزوى وتريد المواجهة من يمن ونزار من بدو وحضر، وكان هذا][4] ليلة السبت، لسبع ليال خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [٧ المحرم ١١٣٧هـ/٢٦ سبتمبر ١٧٢٤م] . ومكث بنزوى حتى صلى الجمعة، ثم سار إلى يبرين .

---

(١) هو القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد المدادي الناعبي النزوي وهو من بيت علم تولت أسرته القضاء ، أمثال والده سليمان بن محمد وابنه عبد الله بن ناصر وغيرهم من هذه الأسرة ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ،ج٣، ص:٥٠٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٣) هو العلامة عبدالله بن محمد بن بشير بن محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي العقري النزوي فهو إلى عام ١١٣٨هـ/١٧٢٦م حياً ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان . ج٣، ص: ٣٧٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(١٤) ثورات وحروب متفرقة: ١١٣٧هـ

ثـم إن مانع بن خميس [٢٣٧] العزيزي أخـذ حصن الغبي [وقهر حصنهـا ونهب سوقها وأفسد فيها إليه][١]. وكذلك [أغار] مهنا بن عدي بـن مهنا اليعربي ومعه من بني ريام واحـد وواحد من اليعاربة[٢] على غالة البركـة[٣] فأخذوها، ويحاربون ويصالحون. [فلمـا علم الإمام محمد بهم سـار إليهم إلى غالة بركـة وطلب منهم أن يردوا ما أخذوه من الغالة، فأبوا إلاّ قتاله، ثـم أمر الإمام محمد بالركضة عليهم وقد أحتموا بمسجد الشريعة والجبل الشرقي من غالة بركة، فولوا منهزمين][٤].

وكذلـك أخـذ [الإمام محمـد] حصن الغبـي، [فسار محمـد إليهم وغـدف عليهم الحصن ومعه ستـة رجال، فلم يشعروا به إلاّ وهو في أعلى الحصـن فخرجوا من الحصن هاربين خوفا ورعبا منه، وقتل خادم لمانع بن خميس فأخذ الحصن وجعل فيه والياً ورجع إلى يبرين][٥].

ثم سـار إلى سمائل، وخرب حجرة البكريين مـن سمائل [بعد أن تسور عليهم حجرتهم في ليلة شاتية مظلمة مطيرة ذات بروق ورعد، فأدوا لـه الطاعة، وأعطاهم الأمان، وسلمت سمائـل زكاة ثلاث سنوات][٦]، و[هدم] حجرة أولاد سعد من بني علي التي قرب الحصن [سمائل].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٢) كان مع مهنا بن عدي اليعربي عامر بن سليمان بن بلعرب الريامي وسليمان بن حمير بن علي اليعربي، انظر: الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٣) غالة البركة: هي بركة الموز

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٢

ثــم إن المعــاول وقعت بينهم وبين خلف بن مبــارك شرهة وعتاب ، وأخذوا عليه حصن بركاء ، وأرسلوا إلى محمد بن ناصر فهبط [إلى][(١)] الحيل ، والتقــوه المعاول ، وعاهدوه على أن يحربوا لــه مسقط ، وتعاهدوا على ذلك .

ثــم إنــه ارتفع مغربــا فظن المعــاول أنه يريــد حصن بــركاء منهم ، ونزلــوا الحــرادي[(٢)] [فبعث المعاول لــه الضيافة ، والإمام يظــن منهم غدراً فلــم يطاوعهم علــى ما سألــوه][(٣)]، وجعل نزول المعاول وســط القوم[(٤)] ، ولما [٢٣٨] أحسوا أنــه يريد بركاء جعلوا خادما لهم يعمل طعاما وفرشوا فراشهــم ، وسار كل سائر منهم إلى نحو الخــور ليصلوا المغرب أو العصر ، حتى أن كلهم وصلوا حصــن بركاء ، وامتنعوا وأرسل إليهم متاعهم وسار إلى سمائل. وأما الركاب التي لهم جعلوا عليها طانفاً وقالوا له: «سر كأنك إلى نحو الفلاة» ، فما لبث بهن حتى أوصلهن إلى وادي المعاول.

ثــم بعد ذلك قصــد [الإمام محمد] إلى ينقل ، ونزل بحذائها ، وكان فيهــا رجل اسمه عصام ، قد دله علــى البلد ، [وكان له بيت جدره ملتصقة بجــدر الحصن][(٥)] ، فثقــب له نفقا من بيته ، ودخلوا علــى أهلها من ذلك البيــت ، وضيع حجرتهم ، والسبــب ذلك الرجل، [فقتل رجلين ثم طلبوا الأمان فأمنهم ، وقيد أشياخهم وحملوا إلي يبرين، وترك فيها واليا][(٦)] .

(١) في الأصل: هبط من الجبل والتصويب من مخطوطة (ل)

(٢) الحرادي ، قرية من قرى ولاية بركاء ، تقع في الجهة الشرقية من بركاء على الساحل ، وتبعد عن الشارع العام بحوالي ٧ كم

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣١١

(٤) يقصد بالقوم قوم محمد بن ناصر، انظر: السالمي تحفة الأعيان، ج٢، ١٤٦

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣١١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٤

(١٣) نهاية الحروب الأهلية: ١١٤٠هـ/١٧٢٨م

وقصد [٢٣٩] [الإمام محمد] إلى صحار [وكانت عنده البدو من بني ياس وبني نعيم وبنو قتب والشوامس ومن أشتمل عليهم والحضر]، ولم يكن خلف بن مبارك فيها، بل فيها من جنابه أحد، فدخلها. ثم جاء خلف بن مبارك ودخلها [بعد أن خرج البدو من عند محمد إلى بلداهم راجعين، فزحف بمن معه من القوم على قوم محمد بن ناصر فهجموا عليهم على حين غفلة بعد أن طلعت الشمس، فالتقوا عند باب حصن صحار][1]، ووقعت الحرب بينهم حتى قتل [الإمام] محمد بن ناصر [فضرب من فوق الحصن برصاصة تفق في جناح اليد اليسرى فأثنى لجام فرسه وقال لقومه: أرجعوا إلى معسكركم، ولم يخبرهم بالضربة التي وقعت فيه ثم سار إلى بيت محمود العجمي فنزل من ظهر فرسه ودخل البيت وأمر بغلق الباب، فمات من ليلته في البيت][2]، وقتل خلف بن مبارك [عند باب الحصن][3]، فأما خلف فقبر في الحصن، وأما محمد بن ناصر فقبر في بيت غربي الحصن عند حجرة الشيعة[4]، وسار كل واحد إلى بلده. وقال قائلون؛ إن أحدا أخرج محمد بن ناصر من قبره ورمى به خارج البلاد، والله أعلم. وصار خط الباطنة كله لخلف بن مبارك، وكذلك الرستاق قبل موته، ومحمد بن ناصر في عمان. أما حصون الغربية فمرة تؤخذ عليه ومرة يأخذها، وكذلك الشرقية حتى ماتا، وحساب الفريقين مع الله.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٥

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٥؛ وابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣١٩

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٤

(٤) يروي ابن رزيق عن معروف بن سالم الصائغي الذي كان مشاركا في هذه الحرب وكان بجانب الإمام محمد وهو في صحار أنه أخفى موت الإمام خاصته عن العامة فدفنوه سرا في تلعة دون حلة الشيعة الداخلية من السور. انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣٢١

(١٤) سيف بن سلطان اليعربي(١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ) (٩)

ثـم إن سيف بن سلطان [بن سيـف بن سلطان] طلع به بنو [٢٤٠] غافـر إلى القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد[١] إلى نزوى، فنصبوه إمامـا إذ صـار بالغ الحلم، يـوم الجمعة وأول شهر شعبان مـن سنة أربعين سنـة ومائة وألف [١ شعبان ١١٤٠هـ/١٣ مارس١٧٢٨م]، [إنما قدموه إمامـاً لتقدم ولايته بسبب ولاية أبيه فإن أباه كان إمام المسلمين][٢] ومكث - مـا شـاء الله - [ثم أحدث أحداثاً لا يرضاهـا المسلمون[٣]. وقد سبق أن طلب مـن الشيخ سعيد بن بشير الصبحي[٤] زيادة في الفريضة المعينة له من بيـت المال، لكن الشيـخ سعيد رفض ذلك[٥]، ثـم أن سيف غير السيرة، وسـار][٦] حتى وصـل قرية نخـل، وكان الوالي بها جساس بن عمر بن

(١) هو الشيخ الفقيه العالم القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد بن عبدالله بن مداد الناعبي العقري النزوي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٥٠٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٥١

(٣) لم تفند المصادر العمانية هذه الأحداث التي توجب العزل وانتخاب غيره، كما أن العلماء لم يطلبوا منه التوبة ولا واجهوه بأخطائه، إنما عزل هكذا من دون مواجهة منهم، ولا نظن ذلك، وإنما لم شأون أن يكتبون في هذه القضية.

(٤) هو الشيخ سعيد بن بشير بن محمد بن ثاني الصبحي (ت: في ذي الحجة ١١٥٠هـ/مارس ١٧٣٨م) وتولي رياسة العلماء بعد وفاة العلامة ناصر بن سليمان بن محمد الناعبي، وله فتاوي عديدة جمعها الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي ونشرت في ثلاثة مجلدات، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٥٠ - ٢٥١

(٥) لقد وجه الإمام سيف رسالة إلى الشيخ سعيد بن بشير الصبحي بخصوص رفع راتبه فرد عليه بعدم الموافقة، وهنالك رسالة أخري من الشيخ موجة إلى والي الإمام على نزوى الشيخ سالم بن بشير بن سالم البهلوي مؤرخة في ٢١ شعبان ١١٤٣هـ/١٤ مارس ١٧٣١م تدور حول الأسباب التي منعت الشيخ من زيادة راتب الإمام، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٥٠ - ٢٥١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٥١ - ١٥٢

راشد الحراصي[١] [من قبل محمد بن ناصر، فلما مات محمد بن ناصر أبى أن يقبضها أحداً من اليعاربة ، وغيرهم ، فأرسل سيف بن سلطان إليه بالمواجهة فأبى][٢] فأطلعوا[٣] بلعرب بن حمير [بن سلطان اليعربي] في الحصن ، وسيف بن سلطان في البطحاء من حيث لم يدري به أحد ، وامتنعوا عنه ، فنهض سيف بن سلطان من ساعته إلى البطحاء أفي من وادي المعاول، وأرسل خاله سيف بن ناصر إلى مسقط فقبضها[٤].

(١٥) الإمام بلعرب بن حمير اليعربي (١١٤٥هـ - ١١٥١هـ) (١٠)

وأما بلعرب بن حمير [بن سلطان بن سيف] أقاموه بنزوى إماما [وذلك في ليلة تسع وعشرين خلت من جمادى الآخر سنة ستة وأربعين ومائة وألف للهجرة (٢٩ جمادي الآخر/٧ديسمبر ١٧٣٣م)][٥] فتبعته فرقة وملك بحيث ملك محمد بن ناصر [الغافري] ، [٢٤١] وبقى لسيف ما كان في يد خلف بن مبارك [الهنائي] .

---

(١) ورد اسم الشيخ الفقيه جساس بن عمر من ضمن الذين صادقوا على خلع الإمام سيف انظر: البطاشي ، الطالع السعيد، ص: ٤٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٣) في الأصل: فاطلقوا: والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و(ل) و(د)

(٤) لمزيد من المعومات حول خلع الإمام سيف ومصادقة العلماء على هذا الخلع ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٣ – ٤٤

(٥) البطاشي ، الطالع السعيد من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد . ط. ١، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط: ١٩٩٧، ص: ٤٣

الصراع بين الإمام بلعرب
والإمام سيف المخلوع

(١) استعانة سيف بأهل مكران والعجم١١٤٨هـ:

ثم إن سيف بن سلطان أرسل إلى سلاطين مكران[١] أن يمدوه بقوم ، فأمدوه وسار بهم إلى الظاهرة [وكان أميرهم يومئذ بلعرب بن سلطان شقيق الإمام سيف بن سلطان][٢] ، ووقعت الحرب بينهم هناك وصحت الغلبة على قوم سيف ، وقتل أكابر البلوش الذين جاءوا من مكران [ومات أكثرهم عطشاً][٣].

(٢) الاستعانة بالعجم (الحملة الأولى): محرم - صفر ١١٥٠هـ

ثم إن سيف بن سلطان أرسل إلى العجم [لينصروه على أهل عمان فأجابه شاه العجم نادر شاه على حرب عمان][٤] ، وأتوه بجيش عظيم ، ونزلوا خور فكان آخر ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر الحج سنة تسع وأربعين ومائة وألف [١١٤٩هـ/١٣ ابريل ١٧٣٧م]. وقصدوا إلى الصير[٥] ، وخرج سيف بن سلطان من مسقط إلى نحوهم ، وحشد بلعرب بن حمير ليتلقاهم ، وخرج من نزوى أول شهر المحرم سنة خمسين ومائة وألف [١١٥٠هـ/١ مايو ١٧٣٧م].

---

(١) مكران: إقليم ساحلي كبير يقع بين باكستان وإيران ويسكنوه البلوش ، ويربط هذا الإقليم بعمان بعلاقات حميمة ، وفي القرن التاسع عشر الهجري قد حكمت عمان بغض مدنه الساحلية.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٨

(٥) الصير: هو جلفار والذي يضم رأس الخيمة وأم القيوين وعجمان والشارقة وهي كلها إمارات في دولة الإمارات العربية المتحدة .

ثم التقى الجيشــان بفلج السميني(١) [٢٤٢] في أول شهر صفر من هذه السنة المذكــورة [١١٥٠هـ/٣١ مايو ١٧٣٧م]، وتحاربوا، وانكسر بلعــرب ومن معه وتشتت أقوامه ولم يرجع واحد منهم [بداية إلى](٢) بلاده ولا متاع ولا سلاح، ومات أكثرهم من القتل والعطش.

وأخــذ سيف الجو والظاهــرة، وأدى أهل تلك البلاد من الخراج والمغرم غير قليــل، ودخلوا حجرة عبرى وقتلوا الرجال منها والأطفال والنســاء حتى قيــل، إن الأطفــال يربطون في حبل ويجعلــون في مياه الأنهار تحت القناطر فما أعظمها من مصيبة! وحملوا النساء إلى شيراز. ثم رجعت العجم إلى الصير، وصاروا مالكين أمرهم، لم يجعلوا السيف بن سلطان حظاً.

وتوجــه [٢٤٣] سيف إلى بهلا، وحاربهم وصالحوه [وولى عليهم والياً وهو سالم بــن خميس العبري، ومضى فبات في طيمسا](٣). ثم تخلل عساكــر بلعرب من حصــن نزوى، وكاد بلعرب أن يهــرب منها. [ووقع الخلف بــين الوالي الذي تركه سيف بن سلطان بالغبي وبين بني غافر، فلما علم أهل بهلا بذلك](٤) أدخلوا بلعرب الحصن.

---

(١) السميني: قرية من قرى ولاية محضة، تقع في شامل الولاية على بعد ٢٠ كم تقريبا
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٠
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٣٧

(٣) الحملة الثانية للعجم (شوال ١١٥٠هـ - ربيع الأول ١١٥١هـ)

ثم جاءت زيادة عجم من شيراز مع أصحابهم إلى الصيد، وقصدوا إلى عمان، وذلك في اليوم التاسع عشر من شوال من سنة خمسين ومائة وألف [١١٥٠هـ/٩ فبراير ١٧٣٨م]، وصالحتهم قبائل الظاهرة، ووصلوا إلى بهلاء واقتتلوا، وقتل من العجم وأهل بهلا [اناس كثيرة][١]. ودخل العجم [بهلا] يوم ثلاثة وعشرين [من ذي] القعدة من هذه السنة [٢٣ ذي القعدة ١١٥٠هـ/١٣ مارس ١٧٣٨م]، واستولوا عليها، وهرب أهلها منها، وقبض العجم الحصن، حتى يربطوا خيلهم فوق الغرف من الحصن.

[وتركوا في الحصن رابطة][٢] ومضوا إلى نزوى [٢٤٤] أول شهر الحج [غرة ذي الحجة ١١٥٠هـ/٢٢ مارس ١٧٣٨م]، وهرب [الإمام] بلعرب بن حمير من نزوى إلى وادي بني غافر، وثبت بنو حراص بقلعة نزوي، وبعض أهل نزوي في الحصن. وصالح أهل نزوى العجم إلا القلعة والحصن، ووضعوا عليهم الخراج، وعذبوهم بالجلد والقتل، وتفرق من عاش منهم حتى قيل، إن الذين فقدوا أربعة آلاف نفس، وحملوا النساء والأطفال، وفعلوا فيهم من أنواع القبيح ما لا يذكر، ولم يتركوا مقدرة عن الحصن والقلعة بالحرب والتفق، ويأسوا[٣] منهم، وخرجوا منها يوم سادس الحج [٦ ذي الحجة ١١٥٠هـ/٢٧ مارس ١٧٣٨].

ومروا [العجم] على إزكي، فصالحوهم وأدوا الخراج، وأقاموا يوما وليلة ومضوا [٢٤٥] قاصدين الباطنة، ودخلوا مسقط يوم أربعة

(١) في الأصل: ناس كثير والتصويب من مخطوطة (ت:٢)
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٠
(٣) في الأصل: أيسوا والتصويب لضبط المعنى

وعشرين من شهر الحج من سنة الخمسين بعد المائة والألف [٢٤ ذي الحجة ١١٥٠هـ/١٤ ابريل ١٧٣٨]، ولم يمنعهم مانع .

وأما أهلها [مسقط] فهم ركبوا في المراكب عند سيف بن سلطان واليعاربة ومنهم في بقية السفن ومنهم في الكيتان[١]، وحاصروا الكيتان حتى وضعوا بومة فوق الجبل الذي فيه برج النعشي من الكوت الشرقي إلى يوم الخامس من صفر سنة إحدى وخمسين بعد المائة والألف [٥ صفر ١١٥١هـ/٢٦ مايو ١٧٣٨م]. ومكثوا كذلك واحدا وأربعين يوما، وانكسروا ومروا على بركاء وصحار .

(٤) الصلح بين سيف وبلعرب ١١٥١هـ/١٧٣٨م:

وسيف ومريدوه ركبوا في المراكب هربا من العجم، ثم نزلا إلى بركاء [فقبّض المعاول حصنها][٢]، وطلع إلى بلاد بني جابر، وسار هو وأهل الطوّ إلى نخل، وساروا إلى الظاهرة [٢٤٦] والتقى[٣] سيف بن سلطان وبلعرب بن حمير في وادي بني غافر ووقع النظر[٤] بأن يخلع بلعرب من الإمامة، وتعقد إلى سيف بن سلطان خوف الفرقة، وبقى [العجم][٥] في الحفري وفي برج المزرع من بركاء، والحصن فيه المعاول، ومكث بينهم الحرب زمانا طويلا .

(١) الكوتان هما حصن الجلالي في الركن الشرقي لمسقط وحصن الميراني المقابل من ناحية الغرب لحصن الجلالي، ويعرفان بالكوتان وهي مثنى ومفردها كوت وهو الرأس.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٢٨

(٣) في الأصل: ألتقوا.

(٤) في الأصل بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (ل)

وأما العجم الذين تُرِكُوا في بهلا فلما أبطا عليهم خبر أصحابهم بعثوا منهم قدر مائة فارس يتجسسون عن أخبارهم ، فمروا على سمائل أول نهار [ثامن صفر ١١٥١هـ/٢٨ مايو ١٧٣٨م] ، فشمر عليهم حمير بن منير الريامي وأهل سمائل ، فقتلوا منهم كثيرا وانهزموا .

ثم إن حمير بن منير ومن معه من أهل إزكي وبني ريام طلعوا إلى بهلاء يوم تاسع عشر من صفر [١١٥١هـ/١٧٢٨] ودخلوها يوم اثنين وعشرين [من صفر ١١٥١هـ] ، واحتصن [٢٤٧] العجم في الحصن فحاصروهم ، وقيل إنهم بقوا ثمانين رجلا بعد الذين قتلوا منهم [وجاءهم سيف بن سلطان ومن معه فأخرجهم بسلاحهم ومتاعهم ودوابهم ، وأصحبهم مبارك بن مسعود الغافري][(١)] وأوصلوهم إلى السيد الأعظم الهمام الأكبر أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي وهو يومئذ وال[(٢)] بصحار ، فحبسهم ومات أكثرهم.

[فوقع حرب بين المعاول والعجم المنفصلين من مسقط إلى بركاء ، فما قدر العجم على أخذ الحصن ، فأقاموا في الحفري و في برج المزرع من بركاء][(٣)]. [ثم أن] العجم الذين انكسروا من مسقط بعد مكثهم في بركاء ساروا إلى الصير وركب من ركب منهم إلى بلدانهم ، وبقى من بقى منهم في الصير ، [وسار إليهم سيف بن سلطان بجيش عظيم من البر ، وسير المراكب من البحر فلما وصل قرية خت قرب الصير و وصله خبر

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٨

(٢) في الأصل: والي

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٨

احـتراق مركبه في يوم الجمعـة لتسع عشرة ليلة خلت مـن شهر شوال من عـام واحد وخمسين سنة ومائة وألف(١١٥١هـ/٣٠ يناير ١٧٣٩م) فعزم على الرجوع ، فدانت لسيف جميع حصون عمان وأدت له الرعية الطاعة فلبث على ذلك مدة][1].

(٥) الإمام سلطان بن مرشد اليعربي(١١٥٤هـ - ١١٥٦هـ) (١١)

ثـم إن سيف بن سلطان ظهرت منـه أحداث مما تخرجه من الإمامة ولم يرضها المسلمون ، وكلف الرعية الغرم الكثير . ثم أنكر عليه المسلمون واجتمـع الكل في عزل سيف بـن سلطان واختاروا سلطـان بن مرشد بن عـدي بن جاعد [بن مرشد بـن مالك بن أبي العـرب] اليعربي [٢٤٨] ، الـذي أمه بنت سيف بن سلطان الكبـير[2]. واجتمع من أهل نزوى الشيخ حبيب بن سـالم أمبوسعيدي الأعمى[3] ، – وهو أعلم أهل زمانه يومئذ– ، ولم يصـل من نـزوى إلا من يسوسه وأناس من بهلا ومن سائـر القبائل ، وعقـدوا الإمامة للسيد سلطان بن مرشـد المذكور هنا [بجامع نخل]، ليلة الحـج من سنة أربع وخمسين ومائة وألف[١١٥٤هـ/١٥ فبراير ١٧٤٢م] ، واستقام وخلصت له الحصون .

فأما سمائل ففيها واحد بني هناه من قبل سيف بن سلطان ، وحارب إلى أن أيس من المدد من سيف بن سلطان وأنفتح [الحصن] . وإزكي فيها بنو

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف، ص: ١٤٢

(٢) أم الإمام سلطان بن مرشد هي السيدة شيخة بنت الإمام سيف بن سلطان بن سيف العربي

(٣) هو العلامة حبيب بن سالم بن سعيد بن محمد بن خلف الأمبوسعيدي ، آلت إليه رياسة العلماء بعد وفاة الشيخ سعيد بن بشير بن محمد الصبحي(ت: ١١٥٠هـ/١٧٣٨م) ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ١٠١

رواحة ، عاهدوه وخلصوا له الحصن . ونزوى خلص قلعتها بنو حراص . وبهلا والشرقية وسالمته الرعية [من] الفريقين[١] ، والحمد [٢٤٩] لله .

وجهز جيشا إلى الرستاق، وسار فيه [بنفسه]. وكان سيف بن سلطان قد جمع قوما وقبضوا عند طوي العشرق في الوادي بقرب ثقاب فلج الميسر ، والإمام سلطان بات على ماء بقرب الجبل الذي نعشى ثقاب فلج بو ثعلب ، وأصبح ليدخل الرستاق. فلما أحس سيف بقدوم الإمام انهزم ليلا عن أصحابه وسار إلى مسقط ، وسار كل إلى بلده .

فدخل الإمام الرستاق فتلقاه مشايخ الرستاق من كل حلة بالكرامة . وذلك آخر يوم من شعبان والجمعة من هذه السنة المذكورة [١١٥٥هـ/٢٩ سبتمبر ١٧٤٢م]. واحتوى على جميع رعاياها ، وبقى الحصن ، ومكث محيطا به سبعين ليلة [٢٩ شعبان ١١٥٥هـ - ١٢ ذي القعدة ١١٥٥هـ] ، وانفتح له ، وترك فيه أخاه[٢] سيفا [بن الإمام مهنا بن سلطان اليعربي].

ثم إن سيفا [بن سلطان] جمع [٢٥٠] قوما من ساحل عمان ، ومكث في بركاء ، فبعث له الإمام سلطان أخاه [سيف بن][٣] مهنا والمعاول وأحمد بن سعيد البوسعيدي ، ومن معهم من القبائل. فتواجهوا في الدهس أعلى من مزارع بركاء غربي طريق الخابورة ، وانكسر سيف وانهزم إلى مسقط . وسيف بن مهنا رجع إلى الرستاق ، وفيه قليل جراح ، ضربتين[٤] .

(١) يقصد بالفرقتين هما أتباع الإمام محمد بن ناصر الغافري الذين عرفوا بالغافرية تحزبا ، وأتباع الشيخ خلف بن مبارك وعرفوا بالهناوية ، وسار هذا التقسيم فترة طويلة عانى فيها المواطن العماني معاناه شديدة.

(٢) هو سيف بن الإمام مهنا بن سلطان اليعربي وهو أخ الإمام سلطان بن مرشد لأمه بنت الإمام سيف بن سلطان اليعربي.

(٣) حدث سقط في الأصل والحديث يقتضي ذلك

(٤) في الأصل: ضربتان

وجاءت لسيف بن سلطان دولة [ثيبة من بدو الظاهرة مقدارها خمسمائة رجل][١] ، وطلع بهم إلى حصن الحزم ، ووقعت فتنة بين قومه [وبين][٢] بدو الغرب وبدو الباطنة ، وتخللت عنه الأقوام . فرجع سيف بن سلطان إلى مسقط .

ثم إن الإمام سلطان حشد قوما [من الرستاق ، ومر على نخل ، فحشد منها ومن رعياها وسار إلى بدبد ، فحشد رجال وادي سمائل ، ورجال إزكي وأعمالها][٣]، وهبط إلى مسقط يوم ثاني من شهر ذي الحج والخميس من هذه [١٢٥١] السنة [١١٥٥هـ/٢٨ يناير ١٧٤٣م] ووصل مزرع روي يوم رابع [من ذي الحجة ١١٥٥هـ/٣٠ يناير ١٧٤٣م] ، وأناخ هناك وركض في الليل على مطرح ، ثم طاولوا إلى مسقط وفيها عبيد سيف بن سلطان [فقبض الإمام معاقل مسقط ومقابضها ، ما خلا الكوتين].

[فهرب] سيف [بمركبه المسمى الفلك، وتحصن باقي أصحابه في سائر مراكبه][٤] وركب إلى العجم مرة أخرى ، وترك العبيد والمعاول ما خلا الكوتين ، ومكث يحاربهم مدة ، والمعقل في مطرح ، ووقع بمطرح [البيع والشراء][٥] .

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٤١

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٤١

(٥) في الأصل: بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢)

ووصل سيف إلى الصير، وترك مركبه الذي سار به من مسقط في خور فكان. فأخذه أحمد بن سعيد البوسعيدي[والي صحار].

(٦) حملة العجم للمرة الثالثة في: ١١٥٦هـ/١٧٤٣م

ثم أرسل العجم من الصير من يأتي بقوم من شيراز وأتوا بهم إلى عمان ونزلوا صحار قدر عشرين ألفا، وقيل ثلاثين ألفا، وقيل، أربعين ألفا، وقيل خمسين ألفا جيشهم [٢٥٢]، فقدموا إلى صحار[١].

[٧٣] والسيد أحمد بن سعيد في فلج العوهي[٢]، ووثب إلى الحصن، وقد نزلوا حوله. فحاصروه حصارا شديداً وكاد يتهدم الحصن، وجعلوا خندقاً دائراً بالحجرة، وبروجاً عالية من كل جهة من البر، ومن البحر مراكب كثيرة. وكانوا يضربون من الجانب الغربي عشرة مدافع في دفعة واحدة، وكذلك من المشرق، وزن الرصاصة ثلاثة أمنان بالمسقطي[٣]، وبنوا لهم [حصناً] يسمونه أردق[٤]، [يضعون] فيه أثقالهم.

ثم إن سيف بن سلطان سلم الكيتان للعجم، وجاءوا إلى مسقط والمطرح بقوم عظيمة [وكان فيها الإمام سلطان، فصدهم الإمام ثم انكسر

(١) انتهت هنا المخطوطة الأصلية (ت:١) والتكملة من مخطوطة (ت:٢) باعتبارها الأصل رقم ٢ مع مقارنتها ببقية نسخ المخطوطات الأخرى (د)، و(ل) و (ب). وانتهت بالعبارة التالية وهذا ما انتهى من خبرهما. وكان تمامها يوم رابع والأحد من شهر شعبان من سنة ثلاثة وستين بعد المائتين والألف [١٢٦٣هـ/١٨ يوليو١٨٤٧م]، وكان تمامها على يد الأقل الله المحتاج إليه الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير سالم بن خلفان بن محمد بن خلفان بن سليمان بن عبدالله بن سالم بن زامل المعولي بيده نسختها لنفسي.

(٢) يقع فلج العوهي في الناحية الشمالية الشرقية من صحار ويبعد عنها بحولي ٥ كم.

(٣) المن المسقطي يساوي أربعة كيلوات جرام.

(٤) في مخطوطة (ل) و (ب) أردو ثلاث مرات

العجم، ورجع الإمام إلى مطرح منصوراً، ثم بعد مدة من الأشهر رجع العجم لمطرح وعندهم مراكب، ولم يكن عند الإمام أخشاب يقاوم بها العجم فناظر الإمام المسلمين، فخرج بمشورة أهل العلم من مطرح][1].

(٧) مقتل سلطان بن مرشد ووفاة سيف بن سلطان في ١١٥٦هـ

[ثم عزم الإمام على إيفاد جيش إلى صحار نصرة للشيخ أحمد بن سعيد البوسعيدي][2]، فدوّل من عمان والغربية، وقصد بهم العجم [من الرستاق إلى صحار، فلما بلغ بهم الخابورة انفضوا عنه، وما بقي معه إلاّ مائتا رجل، وفيهم من جماعته ثلاثون رجلاً، فكره أن يرجع بهم][3]، فنزلوا قريباً [٧٤] من الأردق، ودخلوا عليهم، ووقع القتل في الفريقين، وخانت بدو الغرب، وأخذوا الأموال من العجم، وساروا إلى بلدانهم. وقتل هناك السيد سيف بن مهنا [وصالح بن محمد الحضرمي الوالي الأكبر، ومحمد بن صالح الإسماعلي، وأحمد بن سليمان المزروعي][4] مع جملة من مشايخ القبائل، وأصاب الإمام ضربتان تفق [بالصدر، وكان راكباً على حصان جيد يقال له ولد شاهين فرادفه الشيخ محمد بن سليمان اليعربي إلى حصن صحار][5]، وكان ذلك سبب موته. ودخل هو ومن

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٤٤

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، سرحان بن سعيد. تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي. ط.٢، ١٩٨٩م، ص: ١٤٨.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس، ص: ١٤٨.

بقـى بخيلهـم من باب ، وخرجـوا من باب ، وأكثر قتلهـم من التفق من بروجهـم دخل إلى صحـار، ودخل الحصـن ومكث متألمـاً محجوباً عن الناس. ومات [وكان ذلك نهار الخميس وسبعة وعشرين من شهر ربيع الآخر مـن شهور سنة ست وخمسين ومائة وألف للهجري(٢٧ ربيع الآخـر ١١٥٦هـ/٢٠يونيو١٧٤٣م)][1] ودفن في برج الكبس، وأخفوا موتـه ، لئـلا تكون شماتة عليهم من العجم]،[وأمـا ما كان من سيف بن سلطـان فإنه رجـع إلى حصنه الحـزم [فلما بلغه موت الإمـام سلطان بن مرشـد وجماعته استرسل عليه البطن][2] وبقـى مريضا ما شاء الله وتوفاه الله [وقـبر في حصـن الحزم][3]، [وأما أخوه بلعرب بـن سلطان بقى عند العجم بشيراز ما شاء الله][4].

(٨) حصار صحار وخروج العجم من عمان:

[ولم تـزل الحرب قائمة على ساق بين أحمد بن سعيد والعجم][5] ، ويضربون مدافعهم كل يوم ألف ضربة واثنتى عشرة . والأردق عليه خندق ، وبروجـه مـن النخيل والطين. والسيد أحمد بـن سعيد صبر على حصار العجم ولهم في تلك المـدة تسعة أشهر وأصابهم قلة[6] المعيشة حتى وصل قيمـة ست حبات قاشع بغازي ، ومكـوك الأرز بعشر محمديات . والسيد أحمد ينفق على عسكر التمر والأرز والسمن والدراهم من كثيرة ذخائره.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس ، ص: ١٤٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس ، ص: ١٤٨.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٦) في مخطوطة (ل) عدم

ومكث يكثر عليهم غزواته وسطواته ، حتى ملّوا وكلّوا ، وطلبوا الصلح بعد ما ذلوا ، ومات أكثرهم ، وتخلل جمعهم ، وقتل منهم من قتل ، وخرجوا مذلولين مخذولين ، وبقت منهم بقية في مسقط: السلطون ، وزين البيج ، وعسكرهم. وأرسهم السيد أحمد، فسلم لهم نقد المال لتخليصهم ، فخلصوها له ، فأما السلطون لم يفعل خطيئة وسار بأمان ، وأما زين البيج ، ضيع العهد في الباطن، ورمى ببعض المدافع من الكوت الغربي ، وركب البحر حتى وصل بركاء، ونزل بها ، وقبضه السيد سعيد وقيده، وأخذ[1] متاعه وأرسل به من بركاء إلى صحار ، ثم إلى حيببي – بلاد الريايسة– وقتلوه دون حيبي ، وماله بمنزلة سيف بن سلطان ، بالانتصار للمظلومين ممن قتلهم العجم[2].

والحمد لله على كل حال[3] وجزاء الله عنا السيد أحمد بن سعيد وعن كافة أهل عمان وغيرها من المسلمين ألف ألف خير ولا مخلص عنه لكافة المسلمين إلى يوم القيامة، تم ما وجدته مكتوباً من هذا التاريخ تأليف الشيخ

---

(١) في مخطوطة (ل) حدر

(٢) انتهت مخطوطة (د) بعد والحمد لله على كل حال ثم قال:فهذه بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملوك والشيوخ والشجعان من أهل عمان تاريخ يوم ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٣١٣هـ وكان تمامه يوم الجمعة نصف النهار بقلم الفقير لله تعالى أبي سالم عبيد بن فرحان بيده ، وقد نسخته لسيدي ومولاي العزيز والذخر الحريز لحباب ناصر بن محمد بن سيف بن أحمد رزقه الله حفظه إنه كريم منان، آمين. ثم كتب قصيدة من ١١ بيتا بقافية الميم. وهذه المخطوطة هي التي اعتمد عليها محقق كتاب تاريخ أهل عمان الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة في عام ١٩٨٤م ، وتجاهل مقدمة المخطوطة وبداء الكتاب من بعد البسملة وترك أعلا البسملة ونسبه لمؤلف مجهول.

(٣) انتهت مخطوطة (ل) بـ(فهذه بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملوك والشيوخ والشجعان من أهل عمان تاريخ يوم ٢٠ جمادى الأول سنة ١٣٠٨هـ .... وكتبه الفقير الحقير أقل العباد خادم المسلمين جعفر بن سالمين بن عبدالله النخلي).

العالم الفقيه الورع أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي(١)، وكان تمامه بالمتوني من أرض زنجبار عصر الأربعاء وحادي من شهر جمادى الأول سنة ١٢٦٧ على يد العبد الفقير ناصر بن سليمان بن ثاني بن عزان بيده وذلك في عصر دولة سيدنا الأجل الممجد سعيد بن سلطان بن أحمد أعزه الله وأبقاه آمين، إن شاء الله آمين.

تمت السيرة، وهي سيرة الأمة من مالك بن فهم إلى أحمد بن سعيد.

(١) انتهت مخطوطة (ب) عند الأفوي، ثم قال: وكان تمامه بأرض زنجبار عصر الخميس وسادس من جماد الآخر سنة ١٢٦٩هـ وكان تمامه بقلم أحقر العباد إلى الله تعالى عبده محمود بن مرجان محمد بن خلفان الوكيل غفر الله له وجميع المسلمين آمين. وهذا تنطبق على مخطوطة (ت:٢).

مصادر ومراجع التحقيق

مصادر ومراجع التحقيق

١. إيروس بلديسيرا ، قصر جبيرين وكتاباته. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٤م.

٢. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ. دار صادر، بيروت: ب.ت.

٣. ___ . أسد الغابة في معرفة الصحابة. كتاب الشعب، القاهرة: ١٩٧٠م.

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ). المنتظم في تواريخ الملوك والأمم. ط.١، دار الفكر، بيروت: ١٩٩٦م.

٥. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن حمد العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ). تهذيب التهذيب. تح: الشيخ خليل مأمون شيحا وآخرون ،٦ ج ، ط. ١ ، دار المعرفة ، بيروت: ١٩٩٦م.

٦. ___ . الإصابة في تمييز الصحابة.تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط. ١، دار الكتب العلمية ، بيروت:١٩٩٥م

٧. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ). جمهرة أنساب العرب. ط.١، دار الكتب العلمية ، بيروت:١٩٨٣م.

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون (العِبر). دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٧١م.

٩. ابن خياط، أبو خليفة الليثي العصفري(ت: ٢٤٠هـ). تاريخ بن خياط. راجعه ووثقه: مصطفى نجيب فوار وآخرون. دط.١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥م.

١٠. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. الاشتقاق. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر: ب.ت.

١١. ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة آلبوسعيديين. تح: محمد مرسي عبدالله وعبد المنعم عامر، ط.٢، ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٣م.

١٢. ــــ. الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان. تح: عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٨م.

١٣. ــــ. الصحيفة القحطانية. تحقيق حسن بن محمد النابوذة، ط١، دار الباروني، بيروت: ٢٠٠٨.

١٤. ابن سعد، أبو عبدالله محمد الزهري(ت: ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. ج١، دار التحرير، القاهرة: ١٩٦٨م

١٥. ابن سلام. أبو عبيد القاسم. الأموال. تح: محمد خليل هراس. ط.٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ١٩٧٥م.

١٦. ابن شوال، موسى بن حسين. ديوان الكيذاوي. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

١٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. صححه وأخرج أحادثه عادل مرشد. ط. ١، دار الأعلام ، عمّان: ٢٠٠٢م.

١٨. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ). المعارف. تح: ثروت عكاشة ، ط. ٤، دار المعارف، القاهرة: ١٩٨١م.

١٩. ابـن قيصر، عبدالله بن خلفان. سـيرة الإمام ناصر بن مرشد. تح:عبد المجيد القيسي، ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ب.ت.

٢٠. ابـن القيم الجوزية، شمس الدين محمـد أبي بكر(ت:٧٥١هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة:ب،ت.

٢١. ابـن كثير، أبـو الفـداء الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) البدايـة والنهاية. تح:أحمد ملحم وآخرون، ط. ٣، دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨٧م.

٢٢. ابـن مداد، محمد بـن عبد الله. سيرة ابن مـداد. سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤م.

٢٣. ابـن مقـرب، جمـال الديـن أبـو عبـدالله علـي بـن مقـرب العيوني(ت:٦٢٩هـ). ديوان ابـن مقرب، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الأحساء: ١٩٦٣م.

٢٤. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. ١٣ج، ط. ١ المكتبة التجارية ، مكة المكرمة: ١٩٩٠م.

٢٥. ابـن هشـام، أبـو محمـد عبـد الملـك الحمـيري (ت:٢١٣هـ). السـيرة النبويـة. تح: مصطفـى السقـا وآخـرون. ط. ٤، دار المعرفة: بيروت:٢٠٠٤م.

٢٦. الأحسائـي، محمـد بن عبدالله. تحفـة المستفيد بتاريـخ الأحساء في القديم والجديد. الرياض: ١٤١٩هـ.

٢٧. الأزكوي، سرحان بن سعيد. تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمّـة الجامع لأخبـار الأمّـة. ط.٢، وزارة التراث القومـي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٢٨. ــــــ. كشــف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة. تح: أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، قبرص: ١٩٨٤م.

٢٩. الأصبهــاني، أبو نعيم (ت: ٤٣٠). دلائل النبــوة. تح: محمد رواس قلعةجي، وعبد البر عباس، ٢ج، ط.٢، دار النفائس، بيروت: ١٩٨٦م.

٣٠. انــرادي، روي فيريــرا. يوم سقطــت هرمز. ترجمــة عيسى أمين، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، المنامة: ١٩٩٦م.

٣١. البطاشــي، سيــف بن حمود. الطالــع السعيد نبذ مــن تاريخ الإمام أحمــد بــن سعيد. ط.١، مكتبــة السيد محمد بن أحمــد البوسعيدي، مسقط: ١٩٩٧م

٣٢. ــــ. إتحــاف الأعيان في تاريخ بعض علمــاء عمان. ترتيب وتعليق: سعيــد بن محمد الهاشمــي، ج٣، ط.١، مكتبة السيــد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط: ٢٠٠١م.

٣٣. ــــ. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. مسقط: ١٩٨٨م.

٣٤. البغــدادي، صفي الدين عبــد المؤمن بن عبــد الحق (ت: ٧٣٩هـ). مراصــد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تح: علي محمد البجاوي، ط.١، دار المعرفة، بيروت: ١٩٥٤م

٣٥. البوسعيدي، حمد بن سيف بن محمد. قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان. مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط: ١٩٩٣م.

٣٦. البوسعيــدي، مهنا بن خلفان بن محمد. كتــاب لُباب الآثار. ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤م.

٣٧. البلاذري، أبــو الحسن (ت: ٢٧٩هـ). فتــوح البلدان. راجعه وعلق

عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٧٨م.

٣٨. بوكسر، س. ملاحظات جديدة عن الصلات بين العمانيين والبرتغاليين من ١٦١٣ - ١٦٣٣م. حصاد ندوة الدراسات العمانية نوفمبر ١٩٨٠م، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨١م، ج٦.

٣٩. جامعة السلطان قابوس. دليل أعلام عمان. إشراف محمد بن الزبير ، ط.١، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، مسقط: ١٩٩١م.

٤٠. الجناوي، أبو زكريا يحيى بن أبي الخير. كتاب الوضع: مختصر في الأصول والفقه. تح: إبراهيم اطفيش، مكتبة الاستقامة، مسقط: ب.ت.

٤١. جيان، المسيو. وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية. ترجمة يوسف كمال، ط.١، القاهرة: ١٩٢٧م.

٤٢. الحبسي، راشد بن خميس بن جمعة. ديوان الحبسي. تح: عبد العليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م.

٤٣. الحديدي، عادل. المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان. إشراف عبدالله بن علي القتبي، ط.١، وزارة الداخلية، مسقط: ١٩٨٢م.

٤٤. حرفوش، عبد القادر فياض. قبيلة تميم في الجاهلية والإسلام. ط.١، دار البشائر، دمشق: ٢٠٠٢م.

٤٥. الحضرمي، الإمام إبراهيم بن قيس. ديوان الإمام الحضرمي (السيف النقاد). تح: بدر بن هلال اليحمدب، ط. ١، تسجيلات مشارق الأنوار ، مسقط: ٢٠٠٢م.

٤٦. الحلبي، علي بن برهان الدين (ت:١٠٤٤هـ). السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين والمامون. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ١٩٣٠م.

٤٧. حمدان، عبد اللطيف. التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية. مجلة كلية الآداب العدد ١٦ جامعة البصرة: ١٩٨٠م.

٤٨. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله. معجم البلدان. ط.٢، دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م.

٤٩. حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. ط.٥، دار النفائس، بيروت: ١٩٨٥م.

٥٠. حنظل، فالح، معجم الألفاظ العامية في دولة الأمارات العربية المتحدة. ط ١ وزارة الإعلام والثقافة، أبوطبي: ١٩٩٨م

٥١. __ . العرب والبرتغال في التاريخ.ط.١، المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٧م.

٥٢. الحواري، الشيخ محمد. جامع أبي الحواري. ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٣. الخراسيني، عبدالله بن محمد بن عامر، فواكه العلوم في طاعة الحق القيوم. تح: محمد بن صالح ناصر ومهنى بن عمر السواحيني. ط. ١، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط: ١٩٩٥م.

٥٤. الخروصي، سالم بن غسان. ديوان اللواح. تح: محمد علي الصليبي، ٢ج، ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م.

٥٥. الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد. ملامح من التاريخ العماني. ط.١، مسقط: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٥٦. الخوري، إبراهيم وآخرون. سلطنة هرمز العربية. رأس الخيمة: ١٩٩٩م.

٥٧. رميض، غانم محمد. معركة تحرير مسقط. أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية: ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧م.

٥٨. روث، رودولف سعيد. السيد سعيد بن سلطان ترجمة عبد المجيد القيسي، بيروت:١٩٨٨م.

٥٩. السالمي، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان. ٢ج، مكتبة الاستقامة، روي: ١٩٩٧م.

٦٠. سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ عمان. دار نشر، الإسكندرية: ١٩٩١م.

٦١. سلوت، ب.ج. عرب الخليج:١٦٠٢م - ١٧٨٤. تر: عائدة خوري. ط.١، المجمع الثقافة و أبو ظبي: ١٩٩٣م

٦٢. السيابي، سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ. ٣ج، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٦٣. _ . إسعاف الأعيان. مكتب حاكم قطر: ١٩٦٥م

٦٤. _ . أصدق المناهج في تمييز من الخوارج.تح: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٧٩.

٦٥. السيوطي، الإمام جلال الدين. تاريخ الخلفاء. تعليق: محمود رياض الحلبي، ط. ٥، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٠٠م.

٦٦. الشقصي، خميس بن سعيد بن علي. منهج الطالبين وبلاغ الراغبين. تح: سالم بن حمد الحارثي، ط. ١، ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٩.

٦٧. الصحاري، عبدالله بن بشير بن مسعود. لقط الأخبار في صحار. مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

٦٨. صفوت، أحمد زكي. جمهرة رسائل العرب. دار الكتب العلمية، بيروت: ب.ت.

٦٩. الطاهر، علي جواد. سليمان بن سليمان النبهاني شاعر من عصر النباهنة في عمان. ط. ١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية: ١٩٩٥م.

٧٠. العاني، نزار. النبهاني بين الإتباع والابتداع. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٣م.

٧١. عبد الحليم، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام. مسقط: ١٩٨٩م.

٧٢. عبيد، أحمد محمد. شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام. المجمع الثقافي، أبو ظبي: ٢٠٠٠م.

٧٣. العش، محمد أبو الفرج. النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي. سلسلة تراثنا العدد ٥٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤م.

٧٤. العقيلي، محمد أرشيد. حركة القرامطة في البحرين وصلتها بالدعوة الإسماعيلية. أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي: ٢٦- ٢٨/٢/١٩٨٩م، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، أبوظبي: ١٩٨٩م.

٧٥. علماء وأئمة و السير والجوابات. تح: سيدة إسماعيل كاشف. ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٧٦. العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري. ج٢، ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١م.

٧٧. فوزي، فارق عمر. دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت ، عمّان: ٢٠٠٠م.

٧٨. قرقش، محمد. عمان والحركة الأباضية. ط.١، روي: ١٩٩٠م.

٧٩. القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت: ٨٢١هـ). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تح: إبراهيم الأنباري ، ط. ٢، دار الكتب الإسلامية، القاهرة: ١٩٨٠م.

٨٠. _. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨١م.

٨١. كاشف، سيدة إسماعيل. عمان في فجر الإسلام.. ط.٢، سلسلة تراثنا العدد ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م.

٨٢. كريستنسن، أرثر. إيران في عهد الساسانيين. تر: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت: ب.ت.

٨٣. الكدمي، أبو سعيد محمد بن سعيد. الاستقامة. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

٨٤. الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٨٣م.

٨٥. مايلـز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ط.٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٠م.

٨٦. المديرس، عبد الرحمن بن المديرس. الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩هـ - ٦٣٦هـ. دار الملك عبد العزيز ، الرياض: ١٤٢٢هـ.

٨٧. المسعـودي، أبـو الحسـن علي بـن الحسين(ت:٣٤٦هـ). مروج الذهـب ومعادن الجوهر. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت: ١٩٨٣م.

٨٨. المعـولي، محمد بن عامر بن راشـد. المهذب وعين الأدب. تح: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٨م.

٨٩. ___ . قصص وأخبار جرت في عمان. تح: عبد المنعم عامر ، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٣م.

٩٠. المعولي، محمد بن عبدالله بن سالم. ديوان المعولي. تح: محمد عبد المنعم خفاجي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٢م.

٩١. مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء. القلاع والحصون في عمان. ط.١، مسقط:١٩٩٤م.

٩٢. المنتـدى الأدبـي ، قـراءات في فكـر أبـي سعيـد الكدمـي. ط.١ السيب:٢٠٠١م.

٩٣. المنتدى الأدبي، قراءات في فكر ابن عريق. ط.١، السيب: ٢٠٠٢م.

٩٤. موسى، حسن يوسف وآخرون. الإفصاح في فقه اللغة. ط.٢، دار الفكر العربي، القاهرة: ب.ت.

٩٥. المولى، محمد أحمد جاد، وآخرون. قصص القرآن. القاهرة: ١٩٦٩م.

٩٦. النابوذة، حسن محمد. عمان الداخل من ١٥٠٧م – ١٦٢٤م: التركيبة القبلية والسياسية. أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين: ١٩٩٠م.

٩٧. النبهاني، سليمان بن سليمان. ديوان النبهاني. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١م.

٩٨. النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب(ت: ٧٣٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة:١٩٨٥م.

٩٩. وزارة الإعلام. عمان في التاريخ. ط.١، دار أميل للنشر المحدودة. لندن: ١٩٩٥م.

١٠٠. وزارة التراث القومي والثقافة. العمانيون وقلعة ممباسا. سلسلة تراثنا العدد ٩، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

١٠١. وزارة الداخلية. المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان. مسقط:١٩٨٢م.

١٠٢. الوزير، عبد الاله بن علي. تاريخ طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى. تح: محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء: ١٩٨٥م.

١٠٣. ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى في عمان. سلسلة تراثنا العدد ٣٦، وزارة التراث القومي، والثقافة ، مسقط: ١٩٨٢م.

١٠٤. هاشم، مهدي طالب. الحركة الأباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري. ط.١، دار الاتحاد العربي للطباعة، بغداد: ١٩٨١م.

١٠٥. الهاشمي، سعيد بن محمد بن سعيد. دراسات في التاريخ العماني. النادي الثقافي، مسقط: ٢٠١١م.

الملاحق

الملحق الأول:

دولة بني مالك بن فهم (القرن ٢م - نهاية القرن ٥م)

١. مالك بن فهم بن غنم الأزدي (١٣٢م - ٢٠٢م)

٢. هناة بن مالك بن فهم الأزدي(....... - .....)

الملحق الثاني:

ملوك معولة بن شمس: (القرن ٦ - القرن ٧م)

١. عبد العز بن معولة بن شمس بن عمرو

٢. المستكبر بن عبد العز بن معولة بن شمس

٣. الجرار بن عبد العز بن معولة بن شمس

٤. مسعود بن الجرار بن عبد العز بن معولة

٥. المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد العز

٦. الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٧. جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٨. عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٩. عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود

١٠. سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر

١١. سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى

الملحق الثالث:

جابي الزكاة في العصر النبوي والخلفاء الراشدين

١. عمر بن العاص	في العصر النبوي
١. حذيفة بن محصن الغلفاني	في عصر أبي بكر الصديق
١. بلال الأنصاري	في عصر عمر بن الخطاب
١. عثمان بن أبي العاص	في عصر عمر بن الخطاب
١. عثمان بن أبي العاص	في عصر عثمان بن عفان
١. الحلو بن عوف الأزدي	في عصر علي بن أبي طالب

الملحق الرابع:

ولاة بني أمية في عمان (٧٥هـ - ١٣٢هـ)

١. طفيل بن الحصين

٢. حاجب بن شيبة

٣. سعيد بن حسان الأسيدي

٤. عبدالرحمن بن سليم الكلبي

٥. الخيار بن سبرة المجاشعي

٦. سيف بن هاني الهمداني

٧. صالح بن عبد الرحمن الليثي

٨. زياد بن المهلب بن أبي صفرة

٩. سعيد بن مسعود المازني

١٠. عمرو بن عبدالله الأنصاري

١١. زياد بن المهلب بن أبي صفرة

الملحق الخامس:

ولاة بني العباس:

أ- ولاة مباشرة:

١. جناح بن عبادة بن قيس بن عمرو الهنائي

٢. محمد بن جناح بن عبادة بن قيس بن عمرو الهنائي

٣. راشد بن النظر بن جعفر بن سعيد الجلنداني

٤. محمد بن الزائدة بن جعفر بن سعيد الجلنداني

ب- ولاة من بني سامة (٢٨٠هـ - ٣١٧هـ)

١. احمد بن هلال السامي

٢. احمد بن خليل السامي

٣. محمد بن القاسم السامي

٤. عبد الخاتم (الحليم) بن إبراهيم

جـ - ولاة من بني وجية (٣١٧هـ - ٣٥٥هـ)

١. يوسف بن وجية (٣١٧هـ - ٣٣٢هـ)

٢. محمد بن يوسف بن وجية (٣٣٢هـ - ٣٤٠هـ)

٣. عمر بن يوسف بن وجية (٣٤٠هـ - ٣٥٠هـ)

٤. نافع مولى يوسف بن وجية (٣٥٠هـ - ٣٥٥هـ)

د- ولاة لبني بويه عضد الدولة

١. عمر بن نبهان الطائي

٢. أستاذ هرمز

هـ - بني مكرم (٣٩٠هـ/٩٩٩م - ٤٣٣هـ/١٠٤١م)

١. أبو محمد الحسين بن مكرم (٣٩٠هـ - ٤١٥هـ)

٢. أبو القاسم علي بن الحسين (٤١٥هـ - ٤٢٨هـ)

٣. أبو الجيش بن علي بن الحسين (٤٢٨هـ - ٤٣١هـ)

٤. أبو محمد بن علي بن الحسين (٤٣١هـ - ٤٣٣هـ)

الملحق السادس:

الأئمة العمانية:

١. الجلندى بن مسعود بن جيفر (١٣٢هـ - ١٣٤هـ)
٢. محمد بن عبد الله بن عفان اليحمدي (١٧٧هـ-١٧٩هـ)
٣. الوارث بن كعب الخروصي اليحمدي (١٧٩هـ-١٩٢هـ)
٤. غسان بن عبدالله الفجحي اليحمدي (١٩٢هـ - ٢٠٨هـ)
٥. عبد الملك بن حميد العلوي (٢٠٨هـ - ٢٢٦هـ)
٦. مهنا بن جيفر الفجحي اليحمدي (٢٢٦هـ - ٢٣٧هـ)
٧. الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ)
٨. راشد بن النظر الفجحي اليحمدي (٢٧٣هـ - ٢٧٧هـ)
٩. عزان بن تميم الخروصي اليحمدي (٢٧٧هـ- ٢٨٠هـ)
١٠. محمد بن الحسن الخروصي (٢٨٢هـ - ؟)
١١. عزان بن الهزبر المالكي اليحمدي
١٢. عبدالله بن محمد الحداني (أبو سعيد القرمطي، انتخب مرتين)
١٣. راشد بن النظر اليحمدي (غزل للمرة الثانية)
١٤. الصلت بن قاسم الخروصي اليحمدي (انتخب مرتين)
١٥. الحسن بن سعيد السحتني (كانت إمامته شهرا واحداً
١٦. عمر بن محمد بن مطرف الحداني (اعتزل)

١٧. محمد بن يزيد الكندي (اعتزل)

١٨. الحكم بن الملا البحري (اعتزل في البيعة الثانية)

١٩. سعيد بن عبدالله بن محمد القرشي (٣٢٠هـ - ٣٢٨هـ)

٢٠. راشد بن الوليد الكندي (٣٢٨هـ - ٣٤٢هـ)

٢١. حفص بن راشد (٣٥٥هـ - ٣٦٣هـ)

٢٢. الخليل بن شاذان الخروصي (٤٠٧هـ-٤٢٥هـ)

٢٣. محمد بن علي (أثناء فترة اسر الإمام الخليل)

٢٤. راشد بن سعيد بن عبدالله اليحمدي (٤٢٥هـ - ٤٤٥هـ)

٢٥. حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي (٤٤٥هـ - ٤٧٣هـ)

٢٦. راشد بن علي بن سليمان الخروصي (٤٧٣هـ- ٥١٣هـ)

٢٧. عامر بن راشد بن الوليد الخروصي (٤٧٦هـ - ؟)

٢٨. الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد الخروصي

٢٩. محمد بن أبي غسان الخروصي

٣٠. خنبش بن محمد بن هشام (٥١٣هـ - ٥١٠هـ)

٣١. محمد بن خنبش بن محمد بن هشام (٥٥٦هـ - ٥٥٩هـ)

٣٢. محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي

٣٣. موسى بن أبي المعالي بن موسى (٥٤٩هـ - ٥٧٩هـ)

٣٤. محمد بن مالك بن شاذان (بعض المصادر تعده إمام: ٥٧٩هـ)

٣٥. مالك بن الحواري بن مالك (٨٠٩هـ - ٨٣٢هـ)

٣٦. الحواري بن مالك بن الحواري (٨٣٢هـ - ٨٣٩هـ)

٣٧. أبو الحسن محمد بن خميس بن عامر (٨٣٩هـ- ٨٤٦هـ)

٣٨. عمر بن الخطاب بن محمد الخروصي (٨٨٥هـ - ٨٩٤هـ)

٣٩. محمد بن سليمان بن محمد المفرجي (تولى هذا القاضي منصب الإمامة أكثر من مرة)

٤٠. عمر الشريف (لمدة سنة واحدة)

٤١. أحمد بن عمر بن محمد الربخي (لمدة أقل من سنة)

٤٢. أبو الحسن بن عبد السلام بن الإمام أبي الحسن (لمدة شهور من عام ٨٩٦هـ)

٤٣. محمد بن إسماعيل الإسماعيلي (٩٠٦هـ - ٩٤٢هـ)

٤٤. بركات بن محمد بن إسماعيل (٩٤٢هـ - ٩٦٤هـ)

٤٥. عمر بن القاسم الفضيلي (لم تنصره الأمّة ٩٦٤هـ - ...)

٤٦. عبد الله بن محمد القرن المنحي (٩٦٧هـ - ...)

٤٧. الإمام عامر بن راشد بن محمد بن سعيد (نصب بعد الإمام عبدالله القرن لكنه خذلته الأمّة)

الملحق السابع:

دولة بني نبهان

أ- دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

١. أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٢. أبو الحسن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٣. أبو محمد نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٤. أبو الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٥. أبو العرب يعرب بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٦. أبو القاسم علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
٧. أبو عمر معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان
٨. أبو اسحق إبراهيم بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٩. أبو عبدالله محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان
١٠. أبو المعالي كهلان بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
١١. أبو عبدالله محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر
١٢. أبو محمد نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر
١٣. أبو المعالي كهلان بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد
١٤. عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر

١٥. أبو المعالي كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر

١٦. أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل

١٧. مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل

١٨. سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان

١٩. مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر

٢٠. سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر (ت: ٨٧٢هـ)

٢١. مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان (ت: ٨٧٤هـ)

٢٢. حسام بن سليمان بن مظفر

٢٣. سليمان بن سليمان بن مظفر (٨٧٤هـ - ٩٠٦هـ)

ب- دولة بني نبهان الثانية (٩٦٤هـ- ١٠٢٦هـ)

١. سلطان بن محسن بن سليمان (٩٦٤هـ-٩٧٣هـ)

٢. مظفر بن سلطان بن محسن (٩٧٣هـ-٩٧٦هـ)

٣. فلاح بن محسن بن سليمان (٩٧٦هـ-٩٨٣هـ)

٤. سليمان بن مظفر بن سلطان (٩٨٣هـ-١٠١٩هـ)

٥. عرار بن فلاح بن محسن (١٠١٩هـ-١٠٢٤هـ)

٦. مظفر بن سليمان بن مظفر (١٠٢٤هـ-١٠٢٤هـ)

٧. مخزوم بن فلاح بن محسن (١٠٢٤هـ-١٠٢٥هـ)

٨. نبهان بن فلاح بن محس (١٠٢٥هـ-١٠٢٦هـ)

الملحق الثامن:

حكام الإمارات (١٠٢٦هـ - ١٠٣٤هـ)

١. الشيخ سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي.	إمارة بهلا
٢. عمير بن حمير بن سلطان العميري،	إمارة سمائل
٣. مانع بن سنان بن سلطان العميري.	إمارة سمائل
٤. الشيخ علي بن قطن بن علي الهلالي	إمارة سمد الشأن
٥. الشيخ محمد بن جفير بن جبر الجبري	إمارة إبراء
٦. السلطان سلطان بن أبي العرب اليعربي	إمارة نخل
٧. الشيخ ناصر بن قطن بن علي الهلالي الجبري	إمارة ينقل
٨. السلطان مالك بن أبي العرب اليعربي	إمارة الرستاق
٩. الشيخ سيف بن محمد بن جفير بن علي الجبري	إمارة لوى

الملحق التاسع:

أئمة دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ - ١١٦٢هـ)

١. ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي	(١٠٣٤هـ - ١٠٥٩هـ)
٢. سلطان بن سيف بن مالك اليعربي	(١٠٥٩هـ - ١٠٩١هـ)
٣. بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي	(١٠٩١هـ - ١١٠٤هـ)
٤. سيف بن سلطان بن سيف اليعربي	(١١٠٤هـ - ١١٢٣هـ)

٥. سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (١١٢٣هـ - ١١٣١هـ)

٦. مهنا بن سلطان بن ماجد اليعربي (١١٣١هـ - ١١٣٣هـ)

٧. يعرب بن الإمام بلعرب بن سلطان (١١٣٤هـ - ١١٣٥هـ)

٨. محمد بن ناصر بن عامر الغافري (١١٣٦هـ - ١١٤٠هـ)

٩. سيف بن سلطان الثاني بن سيف (١) (١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ)

١٠. بلعرب بن حمير بن سلطان (١) (١١٤٥هـ - ١١٥١هـ)

١١. سيف بن سلطان الثاني بن سيف (٢) (١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ)

١٢. سلطان بن مرشد بن عدي (١١٥٤هـ - ١١٥٦هـ)

١٣. بلعرب بن حمير بن سلطان (٢) (١١٥٨هـ - ١١٦١هـ)

الملحق العاشر:

أئمة دولة آل بوسعيد (١١٦٢هـ - ....)

أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي (١١٠٥هـ - ١١٩٨هـ)

١. مستشار الإمام سيف بن سلطان (؟ - ١١٤٥هـ)

٢. والي صحار (١١٤٥هـ-١١٥٦هـ)

٣. حاكم الباطنة ومسقط (١١٥٦هـ-١١٦٢هـ)

٤. إمام عمان (١١٦٢هـ - ١١٩٨هـ)

الملحق الحادي عشر:

قائمة بأسماء الصحابة من العمانيين

١. أبو شداد الدمائي

٢. أسد بن يبرح بن أسد الطاحي

٣. جابر بن عبدالله الراسبي

٤. حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة الفراهيدي

٥. خالد بن سدوس بن أصبع السعدي الطائي

٦. الخريت بن راشد الناجي

٧. زيد بن جابر بن سدوس بن أصبع السعدي الطائي

٨. سلمة بن عياذ الأزدي

٩. صالح بن العباس العبدي

١٠. صالح بن المتوكل الطائي

١١. عبدالله بن علس الثماني

١٢. عبدالله بن وهب الراسبي

١٣. عبيد بن دحي الجهضمي

١٤. كدن بن عبد العتكي

١٥. كعب بن برشة الطاحي

١٦. مازن بن غضوبة الطائي

١٧. مسلية بن هزان الحداني

١٨. المنجاب بن راشد الناجي

١٩. مهري بن الأبيض المهري

٢٠. نبيه بن صؤان [حواب] المهري

٢١. يبرح بن أسد الطاحي

الملحق الثاني عشر:

أسماء التابعين من العمانيين.[(١)]

١. أبو بكر يزيد بن حازم الجهضمي (ت: ١٤٧هـ)

٢. أبو صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندة العتكي

٣. أبو الخلال زراعة بن ربيعة العتكي

٤. أبو روح تبرح بن كنان الراسبي

٥. أبو سلمة غالب بن خطاف الراسبي

٦. أبو شيخ خيوان بن خالد الهنائي

٧. أبو نهار عقبة بن عبد الغافر العوذي الأزدي (ت:٨٣هـ)

٨. أبو هلال محمد بن سليم الراسبي (ت:١٦٥هـ)

٩. أبو الوازع جابر بن عمرو الراسبي

(١) جمعت هذه الأسماء من مصادر مختلفة التي توصل إليها الباحث ، وهناك عدد كبير حيث تذكر الروايات العمانية أن الوفد الذي صحب الصحابي عمرو بن العاص كان عددهم سبعين رجلاً ولم نستطع أن نتعرف إلاّ على بعض الرجال.

١٠. جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود

١١. جابر بن زيد اليحمدي الأزدي (أكبر التابعين)

١٢. الحارث بن كلثوم الجديدي

١٣. الحسن بن هادية العماني

١٤. حمامي بن جرو بن واسع بن وهب الأزدي

١٥. داود بن عفان بن حبيب العماني

١٦. ربيعة بن أبي الخلال زراعة بن ربيعة العتكي

١٧. زيد بن صوحان العبدي

١٨. سالم بن عبدالله العتكي

١٩. سبيعة بن عراك الصليمي

٢٠. سعيد بن غزالة من بني عمرو بن مالك بن فهم الأزدي

٢١. سيحان بن صوحان العبدي

٢٢. صالح بن نوح الدهان

٢٣. صبرة بن شيمان الحداني

٢٤. صعصعة بن صوحان العبدي

٢٥. ضمام بن السائب الندبي الأزدي

٢٦. عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود

٢٧. عقبة بن صهبان الراسبي

٢٨. غيلان بن حرير العتكي

٢٩. قريش بن حيان (أبو بكر) العجلي

٣٠. كعب بن سور بن بكر بن عبيد الأزدي (قتل في معركة الجمل في عام ٣٦هـ)

٣١. مازن بن كنان الراسبي

٣٢. المعلى بن سعد الحمامي

٣٣. المهلب بن أبي صفرة العتكي

٣٤. يزيد بن جعفر الجهضمي

المؤلف في السطور:

د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

(.B.A. M.Phill. Ph.D)

- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
- تاريخ الميلاد: ١٢ يونيو ١٩٦٠م
- حصل علـى درجة الماجستـير (١٩٩٠) والدكتوراه مـن جامعة ليدز (١٩٩٥)

الخبرات التدريسية

- ٢٠٠٩ – ... : أستاذ مشارك بقسم التاريخ ، جامعة السلطان قابوس
- ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ : أستـاذ مشارك بوحـدة التاريخ ، جامعة قطر (تفرغ علمي)
- ٢٠٠٢ – ٢٠٠٤: مساعد عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
- ١٩٩٩ – ٢٠٠٩: أستاذ مساعد بقسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس
- ١٩٩٥ – ١٩٩٩: مدرس بقسم التاريخ ، جامعة السلطان قابوس
- ١٩٩٠ – ١٩٩٥: مدرس مساعد بقسم التاريخ جامعة السلطان قابوس
- ١٩٨٠ – ١٩٨٦: مدرس بوزارة التربية والتعليم

صدر للمؤلف الكتب:

- ٢٠١١: دراسات في التاريخ العماني
- ٢٠٠٩: الشيخ عامر بن خميس المالكي حياته وأعماله
- ٢٠٠٨: الحياة الثقافية في عمان في القرن التاسع عشر الميلادي
- ٢٠٠٧: غاية السلوان في زيارة سليمان الباروني في عمان
- ٢٠٠٧: العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد في المجتمع العماني بشمال الشرقية
- ٢٠٠٦: المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية
- ٢٠٠٥: قصص وأخبار للمعولي (تحقيق)
- ٢٠٠١: إتحاف الأعيان للبطاشي، ج٣ (تحقيق)
- ١٩٩٥: موسوعة أرض عمان (مشاركة)
- ٢٠٠٨: مسقط أصالة ومعاصرة (مراجعة ووضع حواشي)

نشر أكثر من ٤٩ بحثا

- ٢٠١١: الشيخ محمد بن يوسف أطفيش وأثره الفكري في سلطنة عمان ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م - ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
- ٢٠١٠: مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عمان في القرن ١٠هـ/١٦م
- ٢٠٠٩: الموروث الشعبي في ولاية المضيبي
- ٢٠٠٨: علاقة دول مجلس التعاون الخليجي مع الهند

- ٢٠٠٧: الشيخ صالح بن علي الحارثي ودوره الاجتماعي والسياسي.
- ٢٠٠٧: تاريخ الكويت في القرن الثامن عشر الميلادي.
- ٢٠٠٦: جـولات جلالـة السلطـان قابوس الداخليـة وأثرهـا الاقتصادي والاجتماعي .
- ٢٠٠٥: البحرية العمانية خلال القرنين ١٦م و١٧م: دراسة وصفية تاريخية.
- ٢٠٠٤: من وثائق العلاقات العمانية القطرية: ١٩٦١م
- ٢٠٠٣: السياسة الداخلية للسلطان تركي بن سعيد.
- ٢٠٠٣: مكانة النخلة في التراث العماني (البسور)
- ٢٠٠٢: اتفاقية عام ١٨٥٦ بين عمان وإيران: أسبابها ونتائجها
- ٢٠٠٠: ابـن ماجـد السعـدي: أسطـورة الملاحـة العربيـة (٨٢٤هـ/١٤٢١م-٩٠٦هـ/١٥٠٠م).
- ٢٠٠٠: علاقة عمان مع البحرين والكويت (العتوب): ١٧٤٤ - ١٨٠٤م.

الجوائز:

- حصل على شهادات تقديرية وشكر من مؤسسات علمية مختلفة
- حصل على شهادة الباحث المتميز في جامعة السلطان قابوس (٢٠٠٥م)
- نـال وسـام صاحـب الجلالة مـن الدرجة الثانيـة في الإبـداع الثقافي (٢٠٠٦م)
- نـال درع جامعـة آل البيـت بالأردن علـى تميزه في البحـوث العلمية (أكتوبر ٢٠١١م

The Author's Personal Data

Dr. Said bin Mohammed bin Said al-Hashimy

(.B.A. M. Phil. Ph.D)

- **Associate Professor of Modern and Contemporary History**
- **Date of Birth: June 12, 1960**
- **Achieved M. Phil (1990), and Ph.D. from University of Leads (England)**

Teaching Experience

- **2009 - ...: Associate Professor, Department of History, SQU**
- **2002 – 2004: Assistant Dean of the Faculty of Arts and Social Sciences**
- **1999 - 2009: Assistant Professor, Department of History, SQU**
- **1995 - 1999: Lecturer, Department of History, SQU**
- **1990 - 1992: Assistant Lecturer Department of History, SQU**
- **1980 - 1986: Teacher at the Ministry of Education**

Issued to the author (Books)

- **2011: Studies in the history of Oman**
- **2009: Sheikh Amir bin Khamis al-Maliki and his works**
- **2008: Cultural life in Oman in the 19th century**
- **2007: Ghayat al-Salwan fi Ziyart Shaikh Sulaiman al-Baruni for Oman**
- **2007: Customs and Traditions to the stage of birth in the Omani Society in Shamal al-Sharqiyah**
- **2006: Omani manuscripts in European libraries**
- **2005: Qasas wa Akhbar Jarat fi Oman by Ibn Araiq (edited)**
- **2001: Ithaf al-Ayan of al-Battashi, vol. 3 (edited)**
- **1996: Encyclopedia of Oman (partnership)**
- **2008: Muscat authenticity and contemporary (reviews and footnotes)**

There are more than 49 Articles Publications

- 2010: The Aspects of Economic and Social life in 10th /16 Century.
- 2009: Folklore of Ibra.
- 2008:The GCC states – Indian relations in modern history.
- 2007: Sheikh Saleh bin Ali Al- Harthy, Social and political role
- 2007: Kuwait›s history in the eighteenth century
- 2006: Tours of His Majesty Sultan Qaboos and the internal economic and Social impact
- 2005: Navy of Oman during the 16th & 17th centuries
- Documents from Omani-Qatari Relationship (19611962-).
- 2003: the internal politics of the Sultan Turki bin Said
- 2003: Status of Palm tree in the Omani heritage (Al-psor)
- 2002: A greement in 1856 between Oman and Iran: causes and consequences.
- 2000: Ibn Majid al- Sa›di: The Myth of Arab Shipping (8241500/906 - 1421/).
- 2000: Oman›s relations with Bahrain and Kuwait (Utub): 1744 – 1804

Awards and Recognition

- Received certificates of appreciation and thanks from various scientific institutions
- Earned a distinguished researcher in the Sultan Qaboos University (2005)
- Received the Order of His Majesty the second class in cultural creativity (2006)
- I was honored by the University of Al Bayat, Jordon (Oct. 2011)

تم بحمد الله